الصحة النفسية والتفوق الدراسي

دكتور

مدحت عبد الحميد عبد اللطيف

علم النفس بكلية الآداب - جامعة الاسكندرية

تقديم الدكتور

عباس محمود عوض

أستاذ علم النفس

كليتي الآداب بجامعتي الاسكندرية وبيروت العربية

دار المعرفة الجامعية

... سوتير - الأزاريطة ت ٤٨٣٠١٦٣

... قناة السويس - الشاطبي ت ٥٩٧٣١٤٦

الصحة النفسية والتفوق الدراسي

دكتور

مدحت عبد الحميد عبد اللطيف

علم النفس بكلية الآداب - جامعة الاسكندرية

تقديم

الأستاذ الدكتور

عباس محمود عوض

أستاذ علم النفس بكليتي الآداب بجامعتي الإسكندرية
وبيروت العربية

١٩٩٩

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير الأزاريطة - ت ٤٨٣٠١٦٣

٣٨١ ش قنال السويس الشاطبي - ت ٥٩٧٣١٤٦

دار المعرفة الجامعية
للطبع والنشر والتوزيع

❁ الادارة : ٤٠ شارع سوتير
الازاريطة ـ الاسكندرية
ت : ٤٨٣٠١٦٣

❁ الفرع : ٣٨٧ شارع قنال السويس
الشاطبي ـ الاسكندرية
ت : ٥٩٧٣١٤٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والدي رحمه الله وطيّب ثراه ومثواه .

إلى والدتي رمز فيض العطاء والتضحية .

إلى زوجتي رمز السند والعون .

إلى صغيرتيّ يالا وجالا .

إلى أستاذي الجليل الفاضل الأستاذ الدكتور عبّاس محمود عوض أهدي بعضًا من طيب غرسه الكريم .

المحتويات

الموضوع

الباب الثاني
الدراسة الميدانية
«الفروق بين طلاب الجامعة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في:
العصابية، والمشكلات العاطفية، والتوافق النفسي والاجتماعي»

تقديم

بقلم الأستاذ

الدكتور عباس محمود عوض

محاولة الفرد تحقيق التوازن بين دوافعه المتصارعة، ومقابلة أزمات الحياة، وتحقيق أهدافه في حدود إمكاناته وقدراته أمر بالغ الأثر على شخصيته وصحته النفسية. وبخاصة في هذا الخضم الذي يدفع به إلى التفوق إن توافرت له عناصره. وأن التفوق الدراسي مدخل لإثبات الذات وإن تحقق هذا في كنف صحة نفسية لأضحى أمراً مثيراً للإعجاب ومن ثم التقدير. والأمر بهذا القدر تتدخل فيه عوامل بالغة الأثر، لذلك تعددت وجهات النظر في تناوله، كل يحاول أن يجمع شتات المتغيرات ليرى دورها في هذا السياق. وهنا نجد عدداً من المتغيرات نحاول أن نسبر غورها لنرى دورها في هذا المعترك.

فالعصابية كبعد من أبعاد الشخصية، احتل مكانة في البحوث التي تتناول الشخصية. واستقر الأمر على أنها بعد شائع، وأن هذا البعد له ارتباطات متباينة ببعض السمات الباثولوجية والسوية في الشخصية.

والحب Love يختلف عن الميل Like أو الإقبال على شيء، فالحب اتجاه مشحون بشحنة انفعالية، كما أنه وسيلة للتكيف. كذلك فالحب قد يتضمن اللذة، ولكن اللذة ليست الحب. والحب لا ينتهي إلى صداقة لكنه ينتهي إلى كراهية. ويمكن تصور الحب كمتصل Continuume أوله الجانب الإيجابي أي الحب وآخره الجانب السلبي الكراهية، وكل فرد له على هذا المتصل مكان. والحب له دور في حياة كل من الفرد والأسرة والمجتمع. وعلى هذا فإن الحب ظاهرة إنسانية وإن كان لها جانب جنسي. وإنه يجنب الفرد العزلة والنبذ، على أنه مفتاح لحل الصراع بين الألفة والعزلة. وإن كان الحب ظاهرة نفسية اجتماعية، فإن شكله يختلف باختلاف نمط الحضارة والثقافة الذي يجري فيه. إلا أنه مع هذا يذيب الفروق بين الناس. والحب إن اقتصر على الرغبة

الجنسيّة فإنه ينتهي بإنتهاء إشباعها، لذا ينبغي أن تكون له مدعمات أخرى إلى جانب الرغبة الجنسية، وهكذا تستمر الحياة.

والآباء قد يواجهون بحب أحد أبنائهم لشخص لا يرغبون هم فيه، وعليهم أن يعلموا أن تدخلهم السلبي يزيد من شغف الأبناء بمن يحبونه. فالمقاومة هنا تؤدي إلى تقوية حبهم، ففكرة الممنوع مرغوب تلعب دوراً بالغ الأثر. وعلى الآباء أن يدركوا أنّه لا توجد شجرة إلاّ وقد هزتها الريح، فالحب بكل ما له من معان، وكل ما عليه من ملاحظات إنما هو أمر واقع بين البشر، وإن وقع بين الحيوان فإنه غريزة instinct.

والتوافق هو تكيّف تتدخل فيه الإرادة الفرديّة وهو يجري على المستوى السيكولوجي والبيولوجي والاجتماعي على أن تحديد مفهوم التوافق سيظل مليئاً بالثغرات التي لن يسدّها إلاّ مضمون البحث نفسه.

والتفوّق يشغل الآباء كما يشغل الباحثين في مجالات مختلفة، ويشغل الفرد نفسه بنفسه الراغبة في التفوق، فالتفوق ليس هو بالقطع الذكاء، الذي يقوم على التفكير التقاربي Convergent Thinking وليس هو الإبداع الذي يقوم على التفكير التباعدي Divergent Thinking إنما هو مظهر له. وإن شئت فإن هناك عوامل متعددة تشترك فيه، أي في التفوق، وتجعله ظاهرة وواقعاً. وهناك دراسات تؤكد أن الذكاء وحده ليس كافياً للتفوق الدراسي، وإلى جانبها دراسات أخرى ترى أن التفوق الدراسي يحتاج إلى استعداد خاص يرجع إلى الغدة الكظرية. والنخاع في هذه الغدة هو صاحب الدور الأهم. وأخرى تعارض هذا المنحى، وأنه تحويل لطاقة الأنا ego إلى عمليّة قيمية وأنها سعي حثيث نحو التعويض عن نقص حقيقي أو موهوم، هو تعويض في صالح الصحة النفسية وليس ضدها، حيث أن هناك من يعتقد أنّ دافعية الإنجاز هي الجانب الإيجابي، وأن الجانب السلبي هو الفشل.

وعلى هذا فإن الموضوع الذي يعرضه الكتاب الذي بين يدينا موضوع له خصوصيته وأهميته في حياة الفرد وحياة المجتمع: لذلك سوف يستمر البحث فيه طويلاً لكشف النقاب عن العوامل ذات التأثيرات المتعددة المؤثر فيه. الأمر الذي يجعلنا نقول إنه موضوع خطير يستحق أن يبذل فيه جهداً خلاّقاً ومتصلاً.

والباحث هنا قد رجع إلى كتب علم النفس الأم في لغتها الأصلية، وتابع الدوريات العلمية الحديثة واستفاد بها إفادة برزت في عمله الذي نقدمه والذي استحق عليه درجة

الماجستير بتقدير ممتاز، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن هناك باحثاً استفاد بما قرأ وأحسن الاستماع لكل ما وجه إليه فأضحى يعرف طريقه، فقدم لنا بحثاً علمياً توافر له حسن البناء، وحدّد عدة مفاهيم، والمفاهيم هي بمثابة قوالب يستعين بها الباحث على تخطيط صورة منظمة لجانب من جوانب الوجود المختلط التي تبدو للنظرة العابرة منطلقة دون اتساق. وأفضى إلى نتائج على جانب كبير من الأهمية تخدم مجالات متعددة لنشاط الإنسان الفرد الساعي نحو الإبداع والتقدّم.

والباحث ينتمي إلى مدرسة قامت في كنف قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة الاسكندرية تسعى إلى الوصول إلى الحقيقة المجردة وتحقيق قول الله عزّ وجل: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

د. عبّاس محمود عوض
استاذ علم النفس/ جامعة بيروت العربية
والرئيس السابق لقسم علم النفس بآداب الاسكندرية

الباب الأول

الصحة النفسية والتفوق الدراسي

الفصل الأول

العصابية

أولاً : تعريفات العصابية.

ثانياً : التحقق من صحة فرص أساسية بعد العصابية وشيوعه.

ثالثاً : الدراسات الحضارية والمقارنة لاستخراج عامل العصابية.

رابعاً : ارتباط مقاييس العصابية ببعض المقاييس الأخرى.

خامساً : العصابية وبحوث علم النفس الاجتماعي.

سادساً : العصابية ودراسات علم الفلك.

سابعاً : العلاقة بين العصابية وبعض المتغيرات الأخرى.

أولاً : تعريف العصابية : Definition of Neuroticism

يمكن لنا أن نتصور العصابية على أنها متصل أو بعد ذو قطبين ، أولهما يمكن تسميته بالاتزان الوجداني ، أو الاتزان الانفعالي ، أو النضج الوجداني ، أو قوة الأنا ، أما القطب الثاني فيسمى الضعف الوجداني ، أو العصابية ، أو الانفعالية ، وبين القطبين يحتل الأشخاص المختلفون مواضع مختلفة. (٥٨ : ١٠٠)

وعلى ذلك فالعصابية ليست هي الاضطراب ، ولا المرض النفسي بل هي الاستعداد للإصابة بالعصاب في مواقف الانعصاب STRESS. (٤ : ٢٩٢)

ومن استقراء تعريفات علماء النفس للعصابية أمكن التوصل إلى التعريف الآتي لها:

العصابية عبارة عن بعد أساسي متصل من الاتزان الانفعالي إلى ضعف الأنا المستعدة للأصابة بالعصاب في المواقف العصبية.

ومعنى ذلك أن العصابية تعد بعداً أساسياً من أبعاد الشخصية أمكن الكشف عنه بوساطة بحوث الشخصية القائمة على أساس التحليل العاملي ، ونظراً لتكرار الدراسات وتواترها واتفاقها على استخراج هذا البعد أصبح يتميز بالشيوع .

هذا عن الشطر الأول من التعريف السابق ، أما عن الشطر الثاني فيرسم لنا صورة لمتصل العصابية ذي القطبين النقيضين ، حيث يشير القطب الموجب إلى الاتزان الانفعالي ، في حين يشير القطب السالب إلى عدم الاتزان ، أو الفجاجة الانفعالية ، أو ضعف الأنا التي لديها الاستعداد للإصابة بالعصاب إذا ما لقيت ضغوطاً من المواقف العصبية التي تواجهها.

ثانياً : التحقق من صحة فرض أساسية بعد العصابية وشيوعه .

أجرى العديد من الباحثين وعلماء النفس عشرات من البحوث والدراسات من أجل التحقق من صحة فرض أساسية بعد العصابية ومدى شيوعه حضارياً.

وبالطبع ليس من الممكن أو من الحكمة التعرض لمثل هذا الكم من رصيد البحوث المتعلقة بالعصابية لذلك يمكن فقط التنويه ببعض ما أجرى من أجل هذا الغرض.

فقد توصل العالم الجليل مصطفى إسماعيل سويف في دراسته للعصابية والانطواء لدى عينة قوامها (٢١٥) راشداً، بواقع (١٣٦) ذكراً، و(٧٩) أنثى، إلى إستخلاص عاملين (في تحليل المصريين) شبيهين بعاملي العصابية والانطواء اللذين سبق استخلاصهما في تحليل الإنجليز ، كما تبين له أن التشابه في حالة عامل العصابية أقوى منه في حالة عامل الانطواء. (٥٦ : ٥٦٧ ـ ٥٦٨)

كذلك قام أحمد محمد عبد الخالق بعدة دراسات من أجل هذا الغرض ، حيث تمكن في دراسته على عينة قوامها(٤٠٠) من طلاب الجامعة ، بواقع (٢٠٠) ذكر ، و(٢٠٠) أنثى ، من التوصل إلى إمكان استخراج عاملي العصابية ، والانبساط على الرغم من تغير الاستخبارات المستخدمة في مثل هذه الدراسات. (٤ : ٤٣٤)

وتمكن الباحث السابق في دراسة ثانية له على عينة قوامها (١٣٤) من طلاب الجامعة ، بواقع (٥٠) ذكراً ، و(٨٤) أنثى ، من التوصل إلى أن العصابية والانبساط بعدان مستقران ، قابلان للتكرار بصورة دقيقة برغم تغير المتغيرات. (٤ : ٤٣٤ ـ ٤٣٧)

وفي دراسة أخرى له على عينة قوامها (١٧٠٤) مفحوصين ، استطاع التوصل أيضاً إلى أن العصابية ، والانبساط من الأبعاد الأساسية للشخصية ، وأن لهما قدراً كبيراً من الاستقرار والثبات وعدم التغير ، والقابلية للتكرار ، وهذا مما يؤكد فرض أساسية هذين البعدين ومدى شيوعهما حضارياً. (٦ : ٣١ ـ ٣٢)

كذلك استطاع سروش استخراج عوامل أيزنك في تركيا عام ١٩٧٧ .

ومن الدراسات أيضاً التي أمكنها استخراج عامل العصابية دراسات كل من: عبد الحليم محمود السيد (١٩٧١)، ناهد رمزي (١٩٧١)، محمد فرغلي فراج (١٩٨٠)، مجدي عبد الله (١٩٨١)، وغيرهم.

ثالثا : الدراسات الحضارية المقارنة لاستخراج عامل العصابية :

قام فرانك فارلي Farley . F . H عام (٧٧، ، بالاشتراك مع آخرين ، بمقارنة درجات عينتين ، الأولى أمريكية قوامها (٨٩١) من طلاب الجامعة ، بواقع (٤٩٢) أنثى ، و(٣٩٩) ذكراً ، أما الثانية فهي إنجليزية ، قوامها (١٤٠٠) ، بواقع (٧٠٠) ، ذكرٍ ، و(٧٠٠) أنثى ، وذلك على مقاييس أيزنك للانبساط والعصابية والذهانية.

ولقد أسفرت المقارنات عن النتائج التالية :

١ ـ كان متوسط درجات الإناث عامة في العينات الأمريكية والإنجليزية على العصابية أعلى من الذكور.

٢ ـ كان متوسط درجات الإناث في العينات الأميركية على العصابية أعلى من الإناث الإنجليزيات.

٣ ـ كان متوسط درجات الذكور الأمريكيين على العصابية أكبر قليلاً من الذكور الإنجليز. (٩٥ : ١٦٠ ـ ١٦٣)

ولقد قام عبد الرحمن عيسوي بمقارنة متوسطات درجات عينات حضارية مختلفة على العصابية وتلك العينات كانت إنجليزية ، ولبنانية ، وسودانية ، حيث اتضح أن العينة السودانية هي أكثر العينات عصابية ، بينما العينة الإنجليزية أقلها عصابية.

(٣٤ : ٤٦٨)

واستطاع عبد الستار إبراهيم التوصل إلى أن المصريين اكثر عصابية من الأمريكيين ، ومن الإنجليز.

وفي دراسة عباس محمود عوض للفروق الحضارية بين عينتين من المصريين واللبنانيين في بعض متغيرات الشخصية ، أمكن التوصل إلى ارتفاع العصابية لدى العينة المصرية خاصة من الذكور وذلك بالمقارنة بالعينة اللبنانية.

(٢٨ : ٦٢)

وفي دراسة أخرى قام بها محمود السيد أبو النيل استطاع التوصل فيها إلى أن المصريين أكثر عصابية من اليمنيين ، ولقد أرجع ذلك إلى الأخذ بأساليب التصنيع في مصر بصورة أوسع فيها مقارنة بالوضع في اليمن

(٤٠ : ٤٨٣)

وفي دراسة قام بها أحمد محمد عبد الخالق [illegible]

Eysenck للمقارنة بين أبعاد الشخصية لدى عينة مصرية وأخرى [illegible]
قوام العينة الكلية (١٣٢٠) بواقع (٦٤٠) ذكراً، و[illegible]
حصول الذكور على درجات أقل في العصابية من الإناث. كما كانت العينة المصرية
أعلى عصابية من العينة الإنجليزية. (٨١، ٢٠٥، ١٠[illegible])

وفي كندا قام كل من روبرت لو R. Loo، كينوشيومي K. Shiomi (١٩٨٢) بدراسة حضارية مقارنة لدرجات استخبار أيزنك للشخصية (E. P. Q.) على بعض طلاب الجامعة الكنديين واليابانيين.. وبلغ قوام العينة (٥٣٦) بواقع (٢٥٨) من اليابانيين... وهي مقسمة إلى (١٢٧ أنثى)، و(١٣١ ذكراً)، أما العينة الكندية فكان قوامها (٢٧٨) بواقع (١٣٦ أنثى)، و(١٤٢ ذكراً).

حيث أسفرت النتائج عن: أن الذكور اليابانيين أكثر عصابية من ذكور كندا.
(١١٢، ٩٠٣)

رابعاً: ارتباط مقاييس العصابية ببعض المقاييس الأخرى:

من الدراسات التي قامت من أجل التعرف إلى مدى ارتباط العصابية ببعض المقاييس الأخرى: دراسة دافيد واتكنز D. Watkins (١٩٧٦)، للفروق الجنسية الموجودة داخل الارتباطات بين العصابية، والانبساط.

كذلك دراسة كل من كيري هيلموت K. Helmut، وسيجفريد B. Siegfried (١٩٧٧) لصدق مقياس هامبورغ العصابية، والانبساط على الأطفال والشباب.

أما دراسة راث S. Rath، (١٩٧٨) فقد أسفرت نتائجها عن ارتباط العصابية بالقلق ارتباطاً إيجابياً.

ولقد توصل مصطفى تركي إلى وجود ارتباط دال بين العصابية، والانبساط وذلك باستخدام اختبار (برنرويتر)، أما استخدام قائمة أيزنك، أو بطارية جيلفورد، فالارتباط غير دال.
(٥٤، ٦١)

وفي دراسة كارين ميتس K Meites مع آخرين، (١٩٨٠) لمقارنة أربعة اختبارات لقياس القلق، والاكتئاب، والعصابية، استطاعت الباحثة التوصل إلى ارتباط مقاييس القلق مع مقاييس العصابية.

... دراسة ... Roth ... عام (١٩٨١) ، توصل الباحثون إلى ارتباط ... بالعصابية ارتباطاً إيجابياً بجوهرياً. (١٢٩)

في حين استطاع كل من جراهام باول G. E. Powell، وروبرت ستيوارت R. A. Stewart (١٩٨٣) ، التوصل إلى عدم وجود ارتباط بين العصابية كاضطراب ، والعصابية كسمة للشخصية.

وفي دراسة قام بها كل من جون كامبل J. B. Campbell، وجيمس رينولدز J. H. Reynolds عن الارتباطات الداخلية بين قائمة أيزنك للشخصية (E. P. I.) واستخبار أيزنك للشخصية (E. P. Q.) عام (١٩٨٢) حيث أسفرت النتائج عن ارتباط العصابية في المقياسين حيث كان معامل الارتباط (٨٧ر٠). (٧٢ : ١٠٦٦ - ١٠٧٣)

خامساً : العصابية وبحوث علم النفس الاجتماعي :

من أهم الموضوعات التي يضطلع بها علم النفس الأجتماعي الاتجاهات ، والقيم ، والانتماء إلى الجماعات ، والسعادة البشرية ، وغير ذلك.

ويمكننا أن نستعرض بعض الدراسات التي استهدفت إيجاد العلاقة بين العصابية وبعض المتغيرات السابقة.

ففي عام (١٩٧٢) قام هانز جورجين أيزنك H. J. Eysenck بدراسة العلاقة بين انماط الشخصية والاتجاهات والعادات الجنسية ، وتوصل منها إلى تميز الاتجاهات الجنسية لذوي الدرجات المرتفعة على العصابية بالإثارة ، والعصبية ، والعدوانية ، والذنب ، والكف ، ونقص الأشباع ، ويكشفون بوجه عام عن مستوى مرتفع من الدافع الجنسي ولكنهم يفشلون لأسباب متعددة في أن يحققوا الأشباع. (٤ : ٢٣١)

وفي عام (١٩٧٦) قام دال سيمونز D. D. Simmons بدراسة عن القيم الشخصية ، وعلاقتها بالعصابية ...

أما في عام (١٩٧٩) ... سريفاستافا R. K. Srivastava بدراسة العصابية لدى المراهقين ... ينتمون إلى قبائل والذين لا ينتمون ، حيث توصلا إلى أن المراهقين المنتمين إلى قبائل أقل عصابية عن المراهقين غير المنتمين إلى قبائل. (١٤٥)

وفي دراسة أحمد محمد عبد الخالق مع آخرين للعلاقة بين بعدي الشخصية : الانبساط والعصابية ، والاتجاه ، نحو المرض العقلي لدى طالبات التمريض على عينة قوامها (٥٧٦) حيث أسفرت النتائج عن اعتقاد الطالبات ذوات الدرجة المرتفعة على العصابية أن المرض العقلي قد أصبح أكثر انتشاراً. (٧ : ١٢٩)

وفي دراسة مماثلة ولكن على عينة قوامها (٣٣٦) من طالبات علم النفس ، توصل الباحث السابق بالاشتراك مع آخرين أيضاً إلى اعتقاد الطالبات الحاصلات على درجات مرتفعة على العصابية أن مصدر المرض العقلي يكمن في مرحلتي النضج والشيخوخة ، ومن ثم فإنه غير قابل للشفاء ولذلك فإنهن لا يوافقن على ضرورة التعجيل بإدخال المريض إلى المستشفى. (٧ : ١٤٤)

وفي دراسة مصري حنورة عن الخصائص الشخصية لدى مجموعة من مرتكبي جريمة القتل العمد ـموعة من مرتكبي جرائم اللاعنف ، على عينة قوامها (٦٠) ذكراً ، (٣٠) جموعة ، حيث أسفرت النتائج عن ارتفاع درجة القتلة على العصابية. (٧ : ٢٠٥)

وفي دراسة كل من بول كوستا P. T. Costa ، وروبرت ماكريه R. R. Mccrae(١٩٨٠) ، على تأثيرات الانبساط ، والعصابية على السعادة البشرية ، استطاع الباحثان التوصل إلى النموذج الآتي : (٧٩ : ٦٦٨ - ٦٧٨)

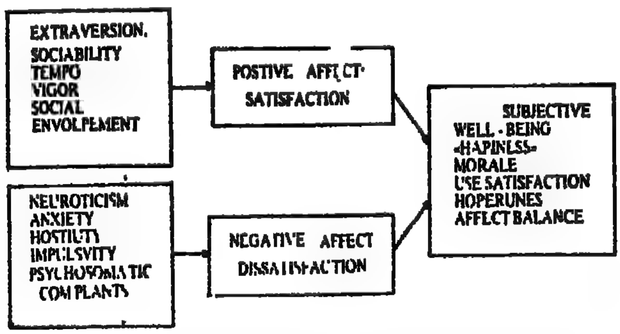
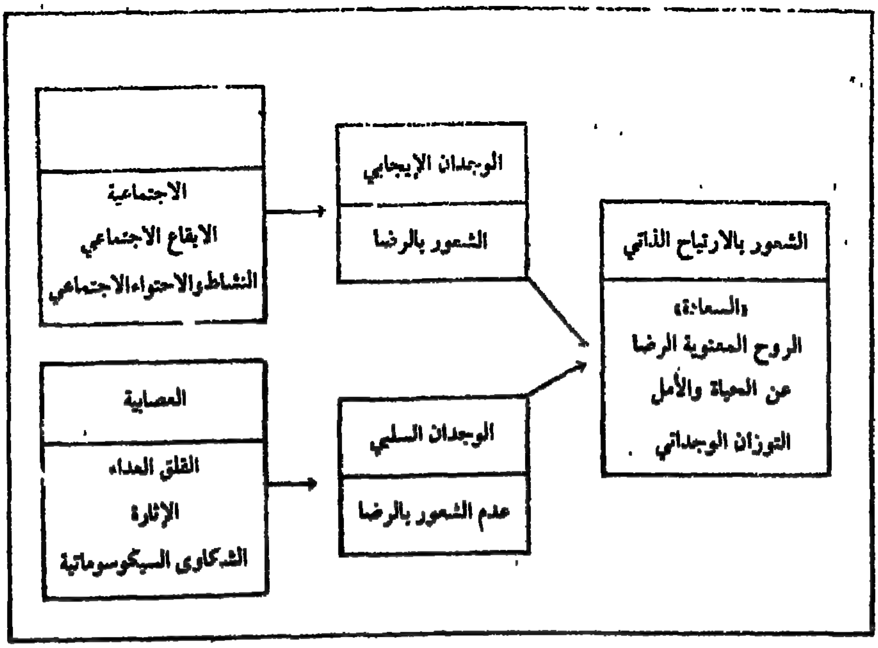


Figure 1. / model of personality influences on positive and negative affect on subjective well - being.



« شكل رقم (١) يوضح نموذج لتأثيرات أبعاد الشخصية «الانبساط ، العـ ا ء» على السعادة البشرية»

(٧٩ : ٦٦٨ - ٦٧٨)

سادساً : العصابية ودراسات علم الفلك :

أسفرت دراسات مايو بالاشتراك مع آخرين Mayo, et. al. (١٩٧٨) عن أن هناك ارتباطاً بين العصابية والانبساط ، ووقت الميلاد ، حيث ثبت أن :

* مواليد أبراج «الأسد، الحمل، القوس، الجوزاء، الدلو، الميزان» يحصلون على درجات مرتفعة على بعد الانبساط .

* بينما يحصل مواليد أبراج «السرطان ، الحوت ، العقرب ، الثور ، العذراء ، الجدي» على درجات مرتفعة على بعد العصابية.

(٢٧ : ١٣٤)

وفي دراسة أخرى قام بها كل من جيمس رسيل J. Russell ، وجراهام واجستاف G.F. Wagstaff (١٩٨٣) لبحث العلاقة بين الانبساط والعصابية ووقت الميلاد وذلك على عينة قوامها (٣٥٠) مفحوصاً ، تراوحت اعمارها من (١٨ - ٦٥) سنة ، حيث

أسفرت النتائج عن عدم وجود علاقة أو ارتباط بين أبعاد الشخصية ووقت الميلاد.
(١٣٤ : ٢٧ - ٣١)

وفي دراسة قام بها كل من جاكلين M. Gauquelin , وفرنسوز جاكلين F.Gauquelin بالاشتراك مع سيبل إيزنك S.B. Eysenck عام ١٩٧٩ ، لإلقاء الضوء على أبعاد الشخصية الثلاثة وموضع الكواكب وقت الميلاد ، حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود تأثيرات إيجابية فيما يتعلق بالعصابية..

وشبيه بذلك أيضاً ما قام به ماكد جاكسون M. P. Jackson (١٩٧٩) .

سابعاً : العلاقة بين العصابية وبعض المتغيرات الأخرى:

فيما يلي نعرض لبعض الدراسات التي أجريت على الصعيدين المصري والعالمي والتي تمطنعت بالعلاقة بين العصابية وبعض المتغيرات الأخرى المختلفة.

وقام عبد الخالق بدراسة الارتباط بين بنية الجسم وبعدي الشخصية: الانبساط والعصابية ، على عينة قوامها (٩٧) من طلاب الجامعة ، واستطاع التوصل إلى عدم وجود ارتباط دال بين العصابية وبنية الجسم . برغم أنه ثبت من دراسات أخرى ارتباط العصابية بالبنية النحيلة ، كما أسفرت الدراسة عن ارتباط دال موجب بين الانبساط وبنية الجسم البدينة .
(٦ : ٥٢ - ٥٣)

وفي دراسة أخرى بالاشتراك مع آخرين عن سن البلوغ لدى الفتيات وعلاقته بالعصابية والانبساط على عينة قوامها (٤٤٠) من تلميذات المدارس الثانوية ، أسفرت النتيجة عن عدم وجود معاملات ارتباط دالة بين سن البلوغ . وبعدي الشخصية.
(٦ : ٦٥)

وفي دراسة ثالثة للباحث بالاشتراك مع آخرين لدراسة العصابية والانبساط والنضج الاجتماعي لدى مرضى الربو الشعبي على عينة قوامها (٣٥٤) بواقع (١٧٧) مريضاً ، و(١٧٧) سوياً ، توصل الباحثون إلى أن مرضى الربو الشعبي كانوا أكثر عصابية من الأسوياء.
(٦ : ٩٠ - ٩١)

وفي دراسة عبد الخالق مع آخرين للفروق في العصابية والانبساط والكذب بين العمال الصناعيين كثيري التغيب وقليله ، وذلك على عينة قوامها (٤٠٣) بواقع (٢٠١)

كثيري التغيب و(٢٠٢) قليلي التغيب ، توصل الباحثون إلى أن العمال كثيرُوا التغيب كانوا أكثر عصابية وانبساطاً بالمقارنة بقليلي التغيب. (٦١ : ٧٤ ـ ٧٥)

وفي دراسة قام بها عبد الخالق مع آخرين لبحث العلاقة بين الشخصية ورملة ما قبل الحيض على عينة قوامها (٤٤٠) من تلميذات المرحلة الثانوية وأسفرت النتائج عن ارتباط العصابية بسبع من زملات ما قبل الحيض ارتباطاً جوهرياً وموجباً ، بمعنى أنه كلما ارتفعت الدرجة التي تحصل عليها الفتاة على مقياس العصابية زاد احتمال شعورها بأن حالتها أسوأ خلال الفترة السابقة للحيض مباشرة. (٨ : ٧٠)

ومن الدراسات الأجنبية دراسات كل من :ـ

(١) كوهين : (١٩٧٥)

«Neuroticism In the Sleep Laboratory:
Implications for Representational And Adaptive Propertives of Dreaming.»

قام كل من دافيد كوهين D. B. Cohen ، تشارلس كوكس C. Cox (١٩٧٥) بدراسة عن العصابية والنوم Sleep وذلك على عينة قوامها (٤٥) من ذكور طلاب الجامعة ، بواقع (٢٣) من العصابيين ، و(٢٢) من الأسوياء.

واستطاع الباحثان التوصل إلى أن العصابيين أكثر معاناة في أحلامهم وفي نومهم من الأسوياء ، وأنهم أقل توافقاً فيما يتعلق بأحلامهم. (٧٧ : ٩١ ـ ١٠٨)

(٢) ادموندز : (١٩٧٧)

«Extraversion, Neuroticism, And Different Aspects of Self. Reported Aggression.»

وفي دراسة جورج ادموندز G. Edmunds (١٩٧٧) ألقى الضوء على كل من الانبساط ، والعصابية ، والعدوان ، على عينة من طلاب الجامعة قوامها (١١٩) ، بواقع (٦٢) ذكراً ، و(٥٧) أنثى ، من طلاب جامعة هل. حيث كان متوسط عمر الذكور (٢٧ر٢١) سنة ومتوسط عمر الإناث (١٨ر٢٠) سنة ، حيث أسفرت النتائج عن :

١ ـ ارتباط العصابية ارتباطاً دالاً بالاستثارة ، والسلبية ، والعدوان غير المباشر وذلك لدى العينة الكلية.

٢ ـ ارتباط العصابية ارتباطاً دالاً بالعدوان اللفظي لدى الذكور.
(٩٠ : ٦٦ ـ ٧٠)

(٣) أيزنك : (١٩٧٨)

«Impulsiveness And Venturesomeness: Their Position In A Dimensional System of Personality Description.»

قام كل من هانز أيزنك H. J. Eysenck ، وسيبل أيزنك S. B. Eysenck (١٩٧٨) بدراسة الإثارة والجراءة وموضعهما على نسق بعدي لوصف الشخصية.

وقد قاما بتطبيق استخبار مكون من (٦٣) بنداً لقياس «الإثارة ـ والجرأة ـ والتعاطف» ، بالإضافة إلى تطبيق استخبار أيزنك للشخصية. (E. P. Q.).

وذلك على عينة قوامها (١١٨٩) راشداً ، بواقع (٤٠٢) ذكراً ، (٧٨٧) أنثى وبوساطة التحليل العاملي أسفرت النتائج عن ارتباط الجرأة سلبياً مع العصابية ، كذلك ارتباط الإثارة ارتباطاً سلبياً مع العصابية ، وارتباط التعاطف إيجابياً مع العصابية.
(٩٣ : ١٢٤٧ ـ ١٢٥٥)

(٤) باكجارد : (١٩٧٨)

«Neuroticism And Extraversion In Turner's Syndrome»

وفي دراسة لكل من ويلي باكجارد W. Backgaard مع آخرين ألقوا الضوء على العصابية والانبساط لدى المصابين بزملة تيرنر Turner"s syndrome عام (١٩٧٨) ـ والتي تعبر عن حالة إكلينيكية خلقية تتناقص فيها عدد الكروموسومات الجنسية بصورة كلية أو جزئية لدى الإناث ، وهذه الفئة لا تظهر لديهن الحيض أو أي من الصفات الجنسية الثانوية بالإضافة إلى تشوهات لعظام المرفق والرقبة وبعض الاضطرابات الفيزيقية الأخرى.

وكانت العينة مكونة من (٣١) من الإناث المصابات بزملة تيرنر ، بمتوسط عمر قدره (٢٣٫٨) سنة ، وعينة ضابطة قوامها (٤٤) بمتوسط عمر قدره (٢٣٫١) سنة . وعينة للمقارنة قوامها (١٢٦٤) ، منها (٢٠٠) من الإنجليز ، و(١٠٦٤) من الأمريكيين.

حيث أسفرت النتائج عن : أن متوسط درجات المصابات بزملة تيرنر على

العصابية كان أقل من العينة الضابطة وأقل من عينة المقارنة الإنجليزية والأمريكية. (٧٠ : ٥٨٣ - ٥٨٦)

(٥) رينرز : (١٩٨٠) «Neuroticism And ABO Blood Types.»

وفي دراسة أخرى قام رينرز P. M. Rinieris بالاشتراك مع آخرين ، (١٩٨٠) ، بالقاء الضوء على العصابية وفصائل الدم (A. B. O.) ، وذلك على عينة قوامها (٦٠٠) بواقع (٣٣٢) ذكراً، و(٢٦٨) أنثى، تراوحت أعمارهم من (١٨ - ٦٥) سنة ، بمتوسط عمر قدره (١ر٣٠)سنة.

وقد تم استبعاد (٩٨) فرداً من العينة بواقع (٣٩) أنثى ، و(٥٩) ذكراً وذلك لحصولهم على درجات مرتفعة على مقياس الكذب . وبذلك يتبقى (٥٠٢) أفراد، بواقع (٢٢٩) أنثى، و(٢٧٣) ذكراً.

وأسفرت النتائج عن أن متوسط درجات الإناث ذوات فصائل الدم (A. B. O.) أعلى على العصابية من ذكور هذه الفصائل نفسها.

ولم تثبت صحة الافتراض بوجود ارتباط بين ذوي فصيلة الدم (O) وانخفاض العصابية. (١٢٩ : ٤٧٣ - ٤٧٦)

(٦) كانتجهام : (١٩٨١) «Neuroticism And Disclosure Reciprocity.»

في دراسة قام بها جين كانتجهام J. A. Cunningham ،ودونالد ستراسبرج D. S. Strassberg (١٩٨١) ، لإلقاء الضوء على العلاقة بين العصابية وعملية تبادل الكشف عن الذات ، وذلك على عينة قوامها (٣١٠) من ذكور طلاب الجامعة وأسفرت النتائج عن :

اختلاف العصابيين عن الأسوياء في أن العصابيين غير واعيين لمعيار تبادل الكشف عن الذات حيث إن عملية انغلاقهم وعدم رغبتهم في الكشف عن ذواتهم تجعلهم لا يفهمون المعايير الاجتماعية المرعية.

وحتى لو وعى العصابيون عملية التفاعل المبني على كشف الذات لقاموا بتجنب المواقف التي تتطلب إظهار قدر أكبر من المودة أو الألفة . وذلك لأنهمْ قد يجدون صعوبة في الثقة بالآخرين.

ولعلهم يعتقدون أن هذا المستوى الضئيل من الكشف عن الذات سوف يحقق لهم الأمان ، خاصة في التفاعل مع الغرباء.

كذلك أسفرت الدراسة عن معاناة العصابيين من صعوبات في إقامة علاقات شخصية قريبة أو خاصة. (٨٢ : ٤٥٥ ـ ٤٥٨)

(٧) سميث : (١٩٨٢)

«Psychopathology As A Function of Neuroticism And A Hypnotically Implanted.»

وفي دراسة قام بها لاري سميث L. D. Smyth (١٩٨٢) ، لإلقاء الضوء على تأثير العصابية ووظيفتها في السيكوباثولوجيا ، استطاع الباحث التوصل إلى أن للعصابية تأثيراً كبيراً في تقارير الأفراد على السيكوباثولوجيا ، بمعنى أن الأكثر عصابية ينجح في تسجيل القدر الأكبر من السيكوباثولوجيا.

كذلك فإن العصابيين أكثر عداءً ، وغضباً ، وعدواناً من الأسوياء ، وقد بدا هذا واضحاً في استجابات أفراد العينة على اختبار التات (T. A. T.).

(١٤٣ : ٥٥٥ ـ ٥٦٤)

(٨) براتاب : (١٩٨٢) «Self - disclosure As Related To Personality.»

وفي مدينة روكي بالهند قام كل من براتاب S. Pratap ، وبهارجافا K. Bhargava عام (١٩٨٢) بدراسة العلاقة بين الكشف أو الإفصاح الذاتي والشخصية .. وذلك على عينة قوامها (٦٠٠) فرد تراوحت أعمارهم من (١٦ ـ ٢٤) سنة.

حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود ارتباط دال بين الكشف أو الأفصاح الذاتي وبين العصابية. (١٢٧ : ٢٣٣ ـ ٢٣٦)

(٩) سكيفر : (١٩٨٢) «Finger Prints And Personality Scores.»

قام كل من داجمار سكيفر D. Schacfer ، وبرسنجر M. A. Persinger عام (١٩٨٢) بدراسة العلاقة بين بصمات الأصابع والشخصية ، حيث عقدت مقارنة بين ثلاثة أنواع من البصمات :

أ ـ العقدية Loop.

ب ـ القوسية Arch.

جـ ـ الحلزونية Whorl.

وذلك على عينة قوامها (٢٠٠) من طلاب الجامعة حيث أسفرت النتائج عن أن أصحاب البصمات القوسية في الأصابع المتوسطة أو التي في جهة الشمال يكونون أكثر عصابية من أصحاب البصمات الحلزونية في هذه الأصابع.

(١٣٨ : ١٠٢١ ـ ١٠٢٢)

(١٠) بيرس : (١٩٨٣) «Personality Variables And Pain Expectations.»

وفي انجلترا بجامعة لندن قام كل من بيرس S. Pearce ، وبورتر S. Porter عام (١٩٨٣) بدراسة العلاقة بين بعض متغيرات الشخصية وبين توقعات الألم وذلك على عينة قوامها (٥١) من طلاب الجامعة .. حيث أسفرت النتائج عن ارتباط العصابية ارتباطاً دالاً بتوقعات الألم. (١٢٢ : ٥٥٩ ـ ٥٦١)

(١١) داهل : (١٩٨٣)

«How the Personality Dimensions of Neuroticism, Extraversion And Psychoticism Relate to Self- Actualization.»

وفي ولاية كاليفورنيا قام داهل R. J. Dahl عام (١٩٨٣) بالاشتراك مع آخرين بدراسة أبعاد الشخصية «العصابية ، والانبساط ، والذهانية» ، وارتباطها بتحقيق الذات وذلك على عينة قوامها (٢١٢) من طلاب الجامعة.

حيث أسفرت النتائج عن ارتباط العصابية ارتباطاً سالباً بتحقيق الذات.

(٨٣ : ٦٨٣ ـ ٦٨٥)

(١٢) دراسات أخرى :

ومن الدراسات التي أجريت أيضاً لدراسة العصابية وبعض سمات الشخصية دراسات كل من :

هانا U. Hana (١٩٧٦)، أناند S. P. Anand (١٩٧٧)

سروش I. Suroosh (١٩٧٨)، مورلي S. Morelli (١٩٧٩)

ومباك R. L. Wambach (١٩٧٩) مع آخر،

جاميسون R. Jamison (١٩٧٩)، شانمجان S. T. Shanmugan (١٩٧٩)

سزيلنبرجر W. Szelenberger (١٩٧٩)، نيلسون R. Nelson (١٩٨٠)

وارد C. Ward (١٩٨١)، مع آخر.
مارتن M. Martin (١٩٨١)، مع آخر.
سيبر M. Sieber (١٩٨٢)، وغيرهم.

ومن العرض السابق تتضح لنا أهم اتجاهات البحث الحديثة في العصابية منفردة ، أو في علاقتها ببعض المتغيرات الأخرى.

ولعل الباحث قد وجد نفسه معفىً من عرض الدراسات والبحوث الحديثة التي أجريت على متغير العصابية بصورة مسهبة ، والسبب هو المشقة التي يمكن مكابدتها في حصر تلك البحوث.

وبالطبع هذا لا يتناسب مع حجم متغير العصابية في الدراسة الحالية.

الفصل الثاني

المشكلات العاطفية

أولاً : تعريفات عاطفة الحبّ.
ثانياً : تصنيفات العواطف.
ثالثاً : طبيعة مفهوم عاطفة الحب.
رابعاً : نمو عاطفة الحب وتصورها.
خامساً : مستويات تكوّن علاقة الحب ومراحلها.
سادساً : الحب باعتباره بعداً ومتصلاً كمياً.
سابعاً : نظريات عاطفة الحب.
ثامناً : القياس السيكولوجي لعاطفة الحب.
تاسعاً : عاطفة الحب ومفهوم الجنس.
عاشراً : المشكلات العاطفية.
حادي عشر : العلاقة بين المشكلات العاطفية وبعض المتغيرات الأخرى.

أولاً : تعريفات عاطفة الحب : Definitions of Love

حظى مصطلح الحب بقدر وفير من التعريفات المختلفة ، إلى الحد الذي يشق على النفس فيه حصر تلك التعريفات ، ولكن بوجه عام يمكننا التعرض لبعض منها على النحو التالي :

أ - التعريفات اللغوية في الدارجة والفصحى.

ب - التعريفات الدينية.

جـ - التعريفات الفلسفية.

د - التعريفات السيكولوجية.

أ - التعريفات اللغوية :

بالنسبة للغة الدارجة، فيمكننا ملاحظة اعتياد الإنسان التلفُّظ بمصطلحات الحبّ المختلفة في لغته اليومية، مثل أنا أحبّ الحلوى، أنا أكره الدواء، وهكذا.

حيث يعني الحب لرجل الشارع درجة إقباله على شيء ، أو درجة نفوره منه.

أما بالنسبة للغة الفصحى ، فالحب هو المحبة والمودة ، والحُباب (بضم الحاء) الحب والود ، والحبيب هو المحب أو المحبوب ، والحِب (بكسر الحاء) هو المحبوب ، وحبه ، وأحبه ، واستحبه ، أي أظهر المحبة له.

(٥١ : ٣١)

ب - التعريفات الدينية :

يحتوي القرآن الكريم على آيات كثيرة تحوي معنى الحب مثل : إن الله

يحب . . ، والقيت عليك محبة مني ، وإنه لحب الخير لشديد ، والذين آمنوا أشد حباً لله ، وهكذا.

كذلك الحال في المسيحية ، فيقال أن الله محبة ، وأحبوا أعدائكم ، وهكذا . فالأديان السماوية تعي الحب وتحرص عليه وتدعو إلى نشره حتى يتآلف الجميع تآلف الأحياء.

جـ - التعريفات الفلسفية :

ما أكثر أقوال الفلاسفة في كينونة الخب ، فجتيه مثلاً يذكر أننا نتكيف تبعاً للحب ، ويشبه فولر الحب بأنه ضمير ، ويؤكد لونجفيلو أن الحب هو أقدس شيء في الحياة ، ويشبه كوتون الحب بالحرب ، وهربرت الحب بالسعال ، وفولتير الحب بلوحة الرسم ، وسيجار الحب بالقمر ، ومس تشيلد الحب بالدواء ، وبولور الحب بالفردوس ، وبتراركه الحب بالنعمة.

ويقرر افلاطون أن الحب يكون في التمتع بالجمال ، وبسكال الحب معرفة القلب ، ونيتشه أن المعرفة التامة تنفجر من الحب وحده ، وهيجل لا نتحد بشيء ما إلا عن طريق الحب ، وفريد ريشي شيللر إن الجوع والحب يجعلان العالم يدور . وهكذا.

د - التعريفات السيكولوجية :

قد لايتسع المجال لسرد تعريفات جمهرة علماء النفس ، ولكن يمكن عرض بعض منها :

١ - تعريف هارلو H. F. Harlow الحب حالة مثيرة للدهشة ويتسم بالعمق ، والرقة والإثابة.

(١٠٠ : ٢٤٣)

٢ - تعريف واطسون J. B. Watson الحب عبارة عن انفعال موروث يظهر بوساطة اثارة جلدية للمناطق الشبقية.

(١٠٠ : ٢٤٤)

٣ - تعريف ليفتون R. J. Lifton الحب عبارة عن فيض من المشاعر

والخيالات تجاه أو عن الآخر (شخص ، جماعـة ، مشروع ، كيـان إبداعي ، مجموعة مبادئ..).

(۱۱۰ : ۱۲۱)

٤ ـ تعريف دريڤر J. Drever الحب عبارة عن عاطفة نمطية متضمنة الغرام أو التعلق بموضـوع ما.

(۸۹ : ۱٥۹)

٥ ـ تعريف ايدلبيرج L. Eidelberg الحب عبارة عن حالة وجدانية ، اتجاه للشخصية كلها تجاه موضوع ما يتسم في أغلب صوره الناضجة بالآتي : رغبة في امتلاك الموضوع والتوحد معه بمشاعر الحنو تجاه الموضوع ، الرغبة في الرعاية ومنح السعادة والإشباع للموضوع بالرغبات الجنسية والتناسلية تجاه الموضوع «التي يمكن أن تكون هدفاً كفوفاً» ، بتمثل الموضوع ، بالرغبة في أن نكون محبوبين من الموضوع ، بخبرة السعادة في قرب الموضوع ، وبكثافة عالية من الشحنة الانفعالية في حضـرة الموضوع.

(۹۱ : ۲۲٤)

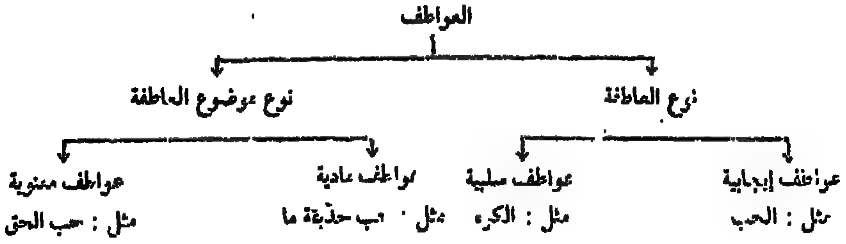
٦ ـ تعريف روبين Z. M. Rubin الحب عبارة عن اتجاه شخص نحو آخر يتضمن ثلاثة عناصر هي : التعلق ، والعناية ، والإلفة.

(۱۳۲ : ۳٥۲)

ثانياً : تصنيفات العواطف :

نظراً لتعقد مجال دراسة العواطف فكان من المتوقع ألا يتفق دارسو العواطف على تصنيفات موحدة ، إلا أنه يمكن من استقراء التصنيفات المتاحة الوصول إلى عدد منها يفي بالغرض كالآتي :

أ ـ تصنيف العواطف من حيث النوع :



ب ـ تصنيف العواطف من حيث درجة التكوين أو التركيب

العواطف

- عواطف بسيطة
  أي مكونة من انفعال واحد
- عواطف مركبة
  أي مكونة من عدد من الانفعالات

جـ ـ تصنيف العواطف من حيث اتجاه موضوعها :

العواطف

- عواطف ذاتية
  مثل عاطفة اعتبار الذات
  وحب الذات
- عواطف غيرية
  - عاطفة الذكر للأنثى
  - العواطف الأجتماعية
    - أمومة
    - أبوة
    - أخوة
    - قرابة
    - صداقة

د ـ تصنيف العواطف من حيث طبيعتها :

العواطف

- عواطف بناءة
  مثل حب الحق وكره الباطل وحب مساعدة الآخرين
- عواطف هدامة
  مثل كره المساواة وحب الشر وحب رؤية الدماء

هـ ـ تصنيف العواطف من حيث درجة عموميتها :

العواطف

- عواطف خاصة
  مثل حب كتاب أو أمرأة
- عواطف عامة
  مثل حب الكتب عامة والنساء عامة والحدائق عامة

وتصنيف العواطف على هذا النحو يسهل من عملية دراستها وتحليلها والتعرف إلى دقائقها . وعلى ذلك يلخص الجدول التالي تقسيمات العواطف :

جدول رقم (١) يوضح تقسيمات العواطف وتصنيفاتها

م	موضوع التصنيف	مفردات التصنيف
١	النوع	إيجابية وسلبية
٢	الموضوع واتجاهه	الموضوع: مادية ومعنوية، اتجاه الموضوع: ذاتية وغيرية.
٣	التكوين	بسيطة ومركبة.
٤	الطبيعة	بناءة وهدامة
٥	العمومية	خاصة وعامة.

ثالثاً طبيعة مفهوم الحب : Nature of Love - Concept

في كتاب بارليت Barlett الشهير «العبارات المقتبسة المألوفة» Familiar Quotations نجد أن كلمة الحب صاحبة أكبر تكرار عن أي كلمة أخرى،

(١٠٠ : ٢٤٣)

الفرق بين الحب والميل : Loving and Liking

هناك فرق مهم بين الحب والميل يتجلى في أننا يمكن أن نميل إلى شخص لا نحبه ، ويمكن أيضاً أن نحب شخصاً لا نميل إليه.

(١٤٠ : ٢١٧)

كما يتضمن الميل تقدير الشخص أو الطرف الآخر ، والاحترام ، والشعور المتبادل بامتلاك الصفات الكثيرة المشتركة ، بينما يتضمن الحب .. عناصر الأمتثال للمحبوب ، والحنو ، والمسئولية والرغبة في خدمة المحبوب ، وتلقى الخدمات منه.

أما الإلفة فهي عبارة عن الرغبة في المشاركة في الانفعالات والخبرات ، والجاذبية الجنسية ، والطبيعة الماصة والخاصة للعلاقة.

(١٠٢ : ٢٧٠)

الصداقة وعلاقات الحب : Love and Friendship

يختلف مفهوم الصداقة عن مفهوم الحب ، ويمكن أن تتحول الصداقة إلى حب ، ولكن لايمكن أن يتحول الحب إلى صداقة.

ومن الدراسات التي أجريت في هذا الصدد . دراسة قام بها كل من ديفيز K. E.

Davis, وتود , M J. Todd في جامعة كارولينا بكلومبيا ، عن الصداقة وعلاقات الحب ، وذلك في عام ١٩٨٢

أيضا دراسة قامت بها ماري روبرتس M K. Roberts (١٩٨٢) ، عن الرجال والنساء باعتبارهم : شركاء ، وأحباء ، وأصدقاء،

الحب وصراع الطبقات : Love and Conflict of classes

يعتقد برنارد شو أن المساواة في الدخل هي الخطوة الأولى في سبيل تحقيق سعادة الجماهير العريضة من الشعب أما السعادة الساذجة التي وجدها الرومانسيون في الحب فهي سعادة لا يعترف بها.

فهو لا يؤمن بتقدم المجتمع عن طريق صراع الطبقات وتطاحنها ، بل عن طريق هذه القوة الخلاقة الكامنة في كل فرد والتي يطلق عليها الحب. (٦٤ . ١٩٠ - ١٩١)

وهناك الكثير من المفاهيم التي تتداخل مع مفهوم الحب مثل الجاذبية ، والجنس ، وغير ذلك مما سوف نتعرض إليه فيما بعد.

والحقيقة أنه بسبب صعوبات التجريب في مجال العاطفة ، فإن النظريات التي عالجت موضوع الطبيعة الأساسية للوجدان ، لم يعد تصورها له عن مجرد ملاحظة أو بديهة أو فطنة ، أو تخمين ، وذلك بخلاف نظريات علماء النفس ، والاجتماع ، والانثروبولوجيا ، والطبيعة ، والتحليل النفسي . (١٠٠ : ٢٤٤)

رابعاً : نمو الحب وتطوره Development and Growth of love

حدد منصور الثعالبي في كتابه : «مراتب الحب وتطوراته» مراحل الحب الآتية :

١ - الهوى ٢ - الحب ٣ - الكلف ٤ - العشق ٥ - الشغف ٦ - التتيم ٧ - التبل ٨ - التدله ٩ - الهيوم. (٣٨ : ١٢)

أما علماء المعاني فقد قسموا مراحل الحب على النحو التالي :

١ - محبة ٢ - صبابة ٣ - غرام ٤ - عشق ٥ - شغف ٦ - تتيم.

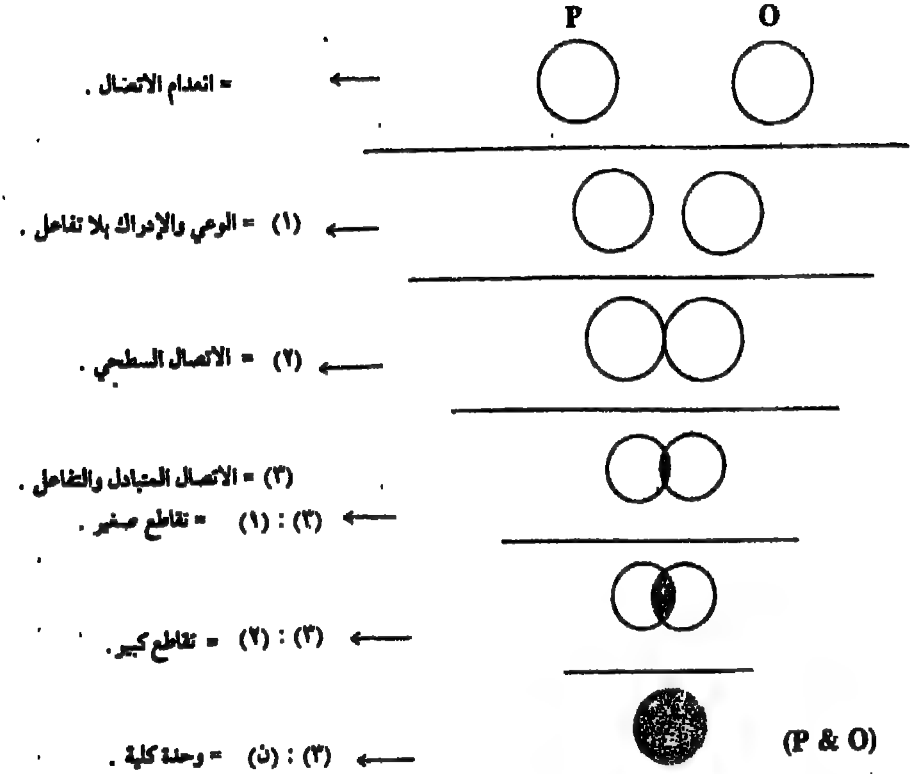
(٥١ : ٢٢ - ٢٠)

أمّا عن تقسيم علماء النفس لمراتب الحب وتطوراته ، فسوف يأتي الحديث عنها في النظريات المفسّرة الحب

خامساً : مستويات تكون علاقات الحب ومراحله :

Levels of Love Relationships

شكل رقم (٢) يوضح مستويات تكون علاقات الحب



ويتضح من الشكل السابق ، مستويات علاقات الحب بين الأفراد مبتدئة بانعدام الاتصال ومنتهية بالاتحاد أو الوحدة الكلية بين الطرفين . (P & O).

(١٤٠ : ٢٢٠)

ومن الدراسات التي قامت بفحص مستويات العلاقة في الحب الرومانتيكي أو أبعادها ما قام به كل من جوزيف فورجاز J. P. Forgas، وباربارا دوبوزس B. Dobosz عام ١٩٨٠ في جامعة والس الجنوبية الجديدة.

ويوضح الجدول التالي مراحل الحب في علاقات الرجل والمرأة والذي يقترحه نيكولاس ديكابريو N. S. Dicaprio والذي يشتمل على ثلاث مراحل لتطور الحب تحتوي كل منها على عشر مراحل فرعية على النحو التالي :

جدول رقم (٢) يوضح مراحل تطور علاقة الحب

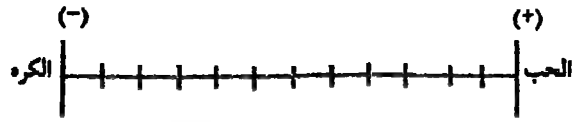
م	الوقوع في الحب	الدخول في الحب	الحب
١	الاستغراق التام في الانشغال بشخص ما من الجنس الآخر.	عناصر من الحب الرومانتيكي ولكن أقل كثافة.	علاقة ذات معنى عميق تمضي عبر طيف واسع من النشاطات.
٢	حالة عالية من الإثارة التي تتركز حول الطرف الآخر.	اعتماد الحب على كيفيات واقعية أكثر من الخيال.	عملية إيجابية فعّالة من الالتزام المتبادل لبناء العلاقة.
٣	الحنين للقرب الفيزيقي.	شعور متبادل بالارتياح.	الإقرار المتبادل لحقوق كل من الطرفين.
٤	حالة شبيهة بالانشراح الزائد والافتتان.	ازدياد المعرفة بالمحبوب والدراية به.	الميل الحقيقي والاحترام للطرف الآخر كما هو بالفعل.
٥	وقوع بعض الأحداث المفاجئة والدرامية.	المشاركة المتبادلة لذات كل من الطرفين.	المشاركة في الحبّ والعمل من الأهداف الأساسية في الحب.
٦	الإحساس ببعض الكيفيّات على أنها ذات درجة عالية من الإعزاز.	تشبه العلاقة الصداقة العميقة التي تتضمّن عناصر رومانتيكية.	التوليف والمزج المتبادل بين سمات الشخصية خلال عملية التوحّد.
٧	الإحساس بأن المحبوب شخص غير عادي.	تسير علاقة الحب على نحو ما قد تعلّمه كل طرف عن الآخر.	الحساسية المتعاطفة لكل من الطرفين.
٨	الحساسية العالية أو المرهفة لأمزجة كل من الطرفين.	احتمال الشروع في الزواج أو ترتيبات الاستقرار.	التقدير المتعاطف لظروف حياة الطرف الآخر.
٩	مزيج من الانفعالات القوية الموجبة أو السالبة.	فترة من التواؤم أو التلاؤم المتبادل.	التكميل الموزون أو المنظوم المتبادل بين الطرفين.
١٠	مدة البقاء تُعدّ قصيرة الأمد.	إذا تقدّم الحب عامة فإن الانشغال المتبادل سيزداد عمقاً واتساعاً.	الاتجاه الكريم نحو تقبّل نقاط الضعف والنقص في الطرف الآخر وتحمّلها (٨٥: ١٧٧).

سادساً : الحب باعتباره : بعداً أو متصلاً كمياً :

Love as a continuum or a Dimension

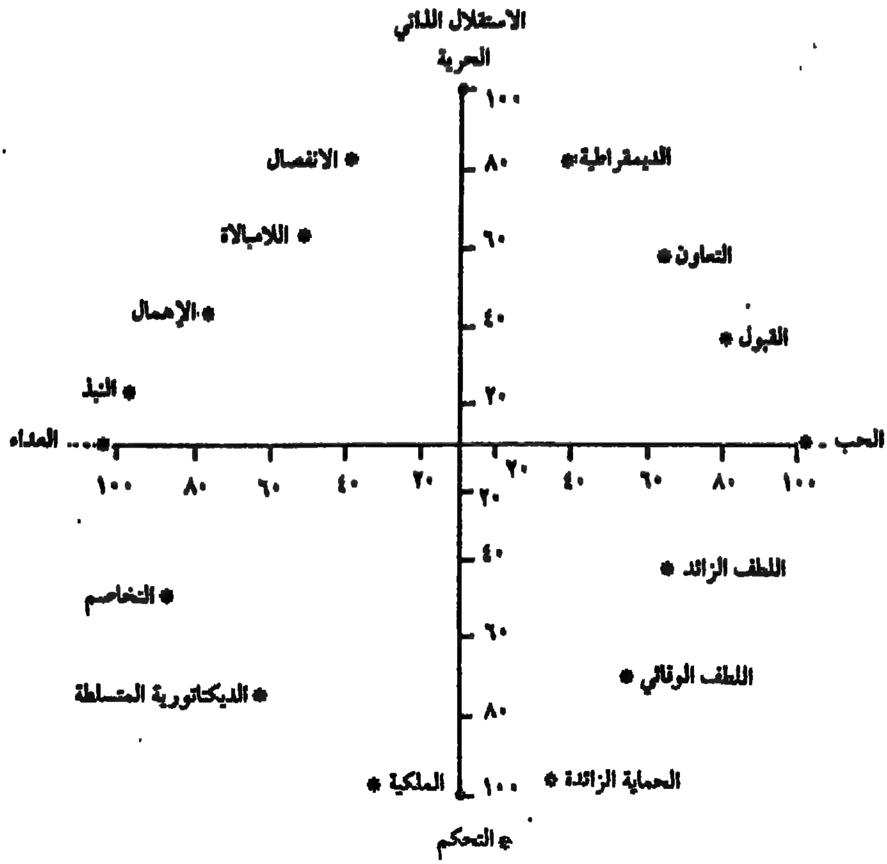
يمكن تصور الحب على أنه متصل قابل للتدرج ، حيث يكون قطبه الموجب دايلاً

على الحب بينما يشير قطبه السالب إلى الكراهية ، كما هو موضح بالشكل الآتي :



وقريب إلى هذه الفكرة ، ما تصوره سكيفر E. S. Schaefer لأبعاد الجو أو المناخ البيئي للطفل ، والذي يعتمد أساساً على أسلوب الوالدين في تربية الأبناء ، وكيف يلعب الحب دوراً مهماً في بناء شخصية الطفل ، وذلك ما يوضحه الشكل الآتي : (١٢٦ : ٣٥٠ - ٣٥٣)

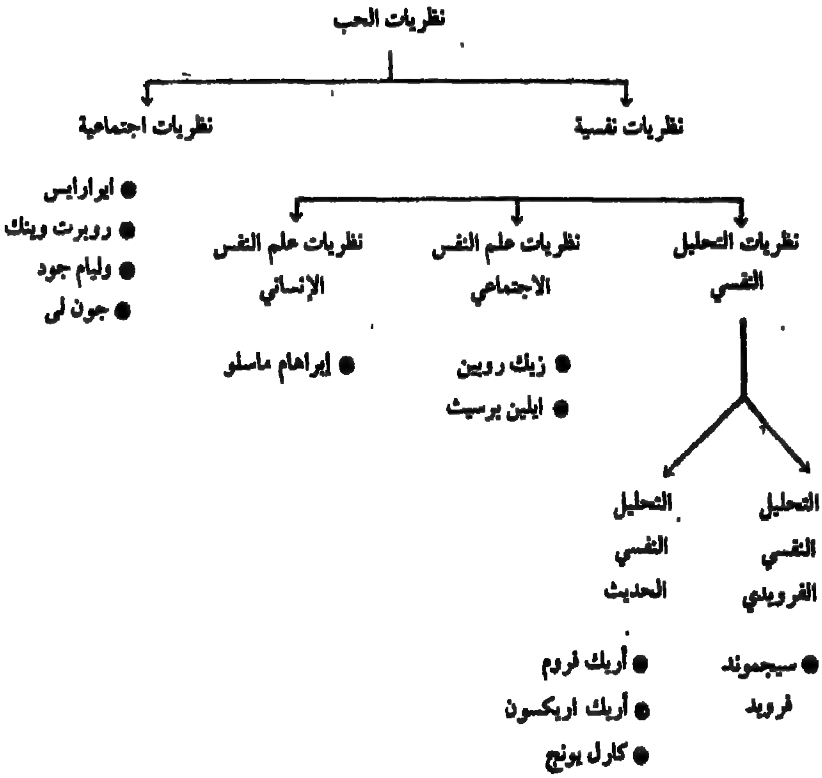
شكل رقم (٣) يوضح دور الحب في المناخ البيئي للطفل



ومن هذا يمكن أن نتقبّل فكرة تصوّر الحب على أنّه متصل قابل للتدرج «من إلى العداء» أو «من الحبّ إلى الكراهية» وهكذا.

سابعاً : نظريات الحب : Theories of Love

قد يضيق المقام للإسهاب في سرد النظريات المختلفة التي تناولت ظاهرة الحب ، لذلك سنقتصر على ذكر بعض النظريات النفسية ، والاجتماعية وذلك اعترافاً منا بأن «الحب ظاهرة نفسية اجتماعية».

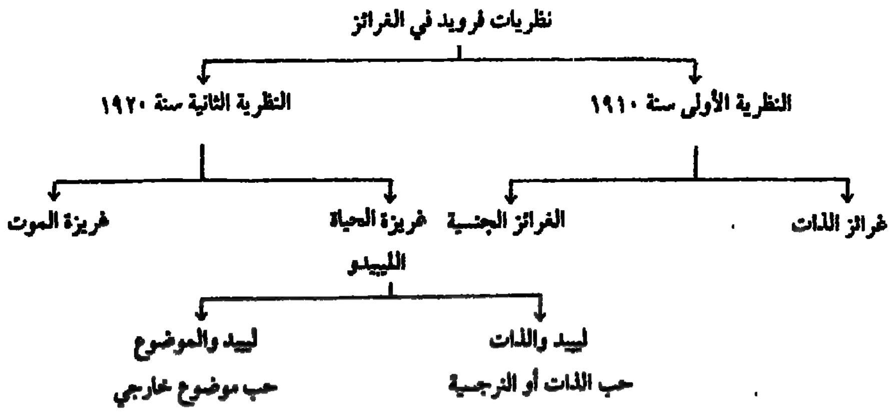


أولاً : النظريات النفسية :

أ - نظريات التحليل النفسي الفرويدي :

١ - سيجموند فرويد : S. Freud

تتضح بعض معالم نظرية فرويد في الحب ، إذا ما أستعرضنا الخطوط الرئيسية في نظريته عن الغرائز.



ويفرّق لنا فرويد بين نمطين أساسين من الحب هما :



أما النمط النرجسي Narcissistic type وفيه يحب المرء نفسه مهما كانت ومهما ودت أن تكون ، أو يحب شيئا ما أو شخصا ما يشبه المرء أياً كان هذا الشخص الذي يشبهه ، أو أن يكون المرء مشابهاً لشخص ما.

والنمط الآخر هو الاعتمادي Anaclitic Type مثل حب المرء للأم التي تقوم بتغذيته ، وحب الأب الذي يحميه ، ثم بعد ذلك يستبدل هذا بموضوع يرغبه ويحتاجه.

(٩١ : ٢٢٥)

كما يفرق لنا فرويد بين نوعين أساسيين من الحب هما :



أما الحب الجنسي الكامل فهو حب هدفه تفريغ الغريزة الجنسية وإشباعها ، وهو يؤدي إلى تكوين عائلات جديدة.

أما الحب المفرغ من الجنس فهو حب لا يحتوي على شهوة جنسية أو رغبة في

ذلك ، ومن ثم يستحيل أربابه إلى مخلوقات رقيقة ، يؤدي إلى إنشاء صداقات ضرورية من الناحية الثقافية.

ولو أنه في حقيقة نشأته عبارة عن حب جنسي كامل ، وهو ما يزال حباً جنسياً في لا شعور البشر ، وكلا النمطين من الحب يتجاوزان دائرة الأسرة إلى العالم ، ويكونان ارتباطات جديدة بآخرين كانوا من قبل أغراباً.

(١٩ : ٨٨)

ولقد كان فرويد يستخدم لفظ ايروس Eros (إله الحب) بمعنى الطاقة الحيوية والبقاء ، وكان يستخدم لفظ أنانكية Ananke (الضرورة ، القدرة ، الصدفة) بمعنى الدافع إلى العمل عند الإنسان ، وكان يستخدم اللفظين باعتبارهما أصل نشأة الثقافة الإنسانية وهما (أن تحب وأن تعمل) To love & To work.

(١٩ : ٨٦)

ففي سنة ١٩١٠ قدم لنا فرويد تقسيمه الثنائي للغرائز ، حيث وضع غرائز الذات مقابل الغرائز الجنسية «اللذة» بمعنى البقاء مقابل الليبيدو. والهدف الأساسي لغرائز الذات هو حفظ الأمن والصحة الجسمية للفرد واستمرارها ، أما الغرائز الجنسية أو غرائز اللذة فتهدف أساساً للحصول على اللذة أثناء سنوات الرضاعة والطفولة.

أما بعد البلوغ وبعد أن تصبح السيادة للأعضاء التناسلية فيكون الهدف الأساسي هو حفظ الجنس. وتبعاً لذلك فإن الثنائية الأصلية للغرائز عند فرويد تعد متمركزة حول الفرد في حالة غرائز الذات ، ومتمركزة حول الجنس في حالة الغرائز الجنسية.

أما في سنة ١٩٢٠ فقد قدم لنا فرويد تعديلاً لنظريته الغريزية فأشار إلى الحياة التي تحتوي على كل معاني الحب والحياة والجنس ، وغريزة الموت التي تحتوي على معاني العدوان والكراهية والتخريب.

ويقرر فرويد أنه في البداية تكون كل الطاقة الغريزية عبارة عن ليبيدو واحد ، وتحدث التطورات التالية الفرق بين ليبيدو الذات Ego Libido ، وليبيدو الموضوع Object Libido ولقد راجع فرويد تصوره الثنائي للغرائز مغيراً أو مبدلاً

طبيعة الصراع من كونه خلاف بين غرائز الذات ، والغرائز الجنسية إلى كونه خلاف بين صورتي الليبدو.

(١١٧ : ١١٦ ـ ١١٨)

ويقرر فرويد أن الليبيدو إذا اتجه إلى الخارج فهو بذلك يتجه نحو هدف الحب الخارجي ، أما إذا اتجه إلى الداخل فهو بذلك يُحدث ما يسمى بالنرجسية.

(٢١ :.٦١)

وأشار فرويد إلى إن الحب مظهر للغرائز الجنسية ، ويتبع تعبيره نموا لليبيدو ، مع كيفيات خاصة في كل مرحلة ليبيدية ، ويمكن أن يتحمل النكوص أو أي من التقلبات الغريزية ، ويمكن استخدامه كوسيلة دفاع أساساً ضد المشاعر العدوانية.

وفي صورة الهدف المكفوف أو المُكف يمكن أن يكون الحب غيري أي لأجل نفع الغير بصفة أساسية مثل حب البشر عامة ، أو حب مثال ما.

ويقرر فرويد أن الصراع بين غرائز الحياة (ايروس) ، وغرائز الموت (ثاناتوس) هي المحور الذي تدور عليه عملية التطور الثقافي للإنسانية ، بل وعملية تطور الفرد نفسه ، وهو يكشف أيضاً عما يجري من أسرار داخل الحياة العضوية العامة.

(١٩ : ١٣٠)

ومحور غرائز الحياة عند فرويد هو الليبيدو والذي عرفه بأنه قوة أو طاقة الغرائز المتعلقة بكل ما يمكن أن تتضمنه لفظة الحب Love من معان.

(٢١ : ١٣٦)

ب ـ نظريات التحليل النفسي غير الفرويدي والحديث :

١ ـ أريك فروم : E. Fromm

تختلف نظرة فروم إلى الحب عن نظرة فرويد تماماً ، فالأول لا يبالي بمصطلحات الثاني في الليبيدو ، والغرائز ، والجنس ، والكبت الجنسي .. الخ.

فإن كان الحب عند فرويد ظاهرة جنسية ، فإنه ظاهرة إنسانية عند فروم.

فالحب عند فروم ليس مجرد علاقة تجاه شخص معين ، بل إنه اتجاه وتنظيم يتميز بتحديد ارتباط الفرد بالعالم ككل ، وليس تجاه موضوع واحد فقط للحب.

فلو أحب فرد ما شخصاً آخر، وكان غير مبالٍ ببقية أمثاله من الرجال ، فإن هذا الحب ليس حباً ، وإنما مجرد مشاركة تكافلية ، أو إنه أنانية مبكرة ، أو غرور ذاتي .

ويعتقد الناس أن حبهم لشخص واحد بعينه ، هو دلالة على شدة حبهم له وتعلقهم به . ولكن يقرر فروم بقوله : إنني إذا أحببت إنساناً فسوف أحب كل إنسان بل سأحب العالم بأسره ، وأحب الحياة ، ولو إنني أستطيع أن أقول لشخص ما (إنني أحبك) ، فبذلك أكون قادراً على أن أقول «إنني أحب فيك كل إنسان وأحب من خلالك العالم بأسره ، بل أحب فيك ذاتي نفسها».

ولكن القول بأن الحب تنظيم يرجع إلى الكل ولا يخص فرداً بعينه لا يعني أنه ليس هناك اختلاف بين أنواع الحب المختلفة والتي تعتمد على نوعية الموضوع الذي نحبه.

(٩٦ : ٤٣ - ٤٤)

ويقرر فروم أن هناك رابطة بين حب الذات وحب الآخرين والإنسانية عامة ، فلو أن حب الفرد كان مثمراً وخصباً فإنه سيحب ذاته أيضاً ، أما إذا استطاع حب الآخرين فقط دون ذاته ، فإنه لن تكون لديه المقدرة على الحب مطلقاً.

والحب الحقيقي هو تعبير عن الإخصاب أو الإثمار ، ويدل على العناية والاحترام والمسؤولية والدراية والمعرفة ، وهو ليس بالوجدان الذي ينتج عن أو يتأثر بشخص ما ، ولكنه كفاح جاد لنمو سعادة الشخص المحبوب تأتي جذوره في سعة الفرد للحب ذاته.

(٩٦ : ٥٣ - ٥٤)

معنى ذلك ، أن فروم يتصور أن الحب أزلاً لا بد أن يبدأ بذات الفرد ، فالذي لا يستطيع أن يحب نفسه ، لا يستطيع حب الآخرين ، ثم ثانياً حب شخص آخر هو موضوع الحب ، ومن خلال هذا المحبوب ، يتطرق الفرد إلى حب الآخرين وحب العالم كله والأنسانية بأسرها.

فمشكلة الأنسان عند فروم أنه ذات مستقلة ، ومنفصلة عن الكون وبالحب يمكنها التغلب على هذا الانفصال.

ولقد افترض فروم أن هناك شخصيات معينة تكون شريرة بطبيعتها لأنها تكون محبة للموت Necrophilous ، والشخصية العكسية على الجانب الآخر تكون محبة للحياة Biophilous.

ويرى فروم أن الغالبية العظمى من الناس توليفة أو خليط من سمات محبة الحياة، ومحبة الموت «النيكروفيليس، والبيوفيليس»، ويُعرف النيكروفيليس على أنه جاذبية عاطفية نحو كل ما هو ميت، وتالف، ومتعفّن ، ومريض، إنها عاطفة تحوّل كل ما هو حي إلى شيء ما فاقد الحياة، وتدمّر من أجل التدمير، إنها عاطفة لتمزيق البناءات الحيّة.

(١١٧: ٥٠١)

ولقد فرّق لنا فروم بين نوعين من الحب:

← حب تكافلي أو معتمد .... Symbiotic Love

← حب ناضج .... Mature Love

(١٥٣: ٢٨٨)

ولقد افترض فروم أن جذور النيكروفيليا التي تظهر في الراشدين يمكن ردها إلى مرحلة الطفولة ، حيث إن بعض الأطفال يكونون غير قادرين على إقامة علاقة أوديبية سليمة للأم في كل مظاهر الجنس.

ويبدو أن هؤلاء الأطفال الرضع لم ولن ينموا في دفء أو تكون لديهم شهوة أو مشاعر جنسية تجاه الأم ، أولم تكن لديهم الرغبة في القرب منها ، ولن يقعوا في الحب بعد ذلك مع بديلات الأم ، لأن الأم تكون لديهم عبارة عن رمز أو شبح أكثر من كونها شخصاً حقيقياً.

(١١٧ : ٥٠٢)

والذي يهم هنا . . هو أي منهما له السيادة ، حيث إن كانت الغلبة للنيكروفيليس فهي بذلك سوف تقتل حب الحياة في داخل نفوس هؤلاء الأفراد ، وعادة ما يكونون غير واعين بحقيقة حبهم للموت ، فهم سوف يقومون بتقسية قلوبهم ،

وسوف يتصرفون بالطريقة التي يبدو من خلالها حبهم للموت منطقياً ، ومعقولاً لما يخبرونه . أما إذا كانت الغلبة لحب الحياة . . . فالأمر سيختلف تماماً.

(١١٧ : ٥٠٣)

وعلى ذلك يتصور فروم الحب على إنه فن ، والمحب الناضج هو بالتالي فنان ناجح ، ومن الدراسات التي قامت بمناقشة أريك فروم في الحب ونظرته إليه باعتباره فناً دراسة كوستا A. Costa في جامعة كاتانيا بإيطاليا عام (١٩٨١) . وكذلك دراسة أوريا سكوارتز A. E. Schwartz عام (١٩٧٩) ، وكذلك دراسة ستوكسلجر Stockslager في جامعة بوسطن عام (١٩٧٩).

٢ ـ أريك أريكسون : E. Erikson

تتفق نظرية أريكسون مع فروم في أن الحب يجنب العزلة أو النبذ ، بينما يرى أريكسون أن تحقيق النضج النفسي يتطلب نمواً مستمراً اجتماعياً نفسياً يُكرس للدراسة أو للعمل كمهنة خاصة ، ويتطلب أيضاً ألفة اجتماعية مع الجنس الآخر ، ليتمكن الفرد من اختيار شريكاً في العلاقة الزوجية الممتدة باعتباره إنساناً ، وكائناً اجتماعياً ومواطناً.

(٦٦ : ٧٤)

ومعنى ذلك أن اكتساب حاسة أو قدرة التآلف والتكافل تحقق الحب وتجنب الشعور بالعزلة أو الانعزال أو الانفصال أو النبذ . وبذلك نلمح خيطاً إنسانياً اجتماعياً في نظرة إريكسون كالحال في نظرة فروم.

ويقرر إريكسون أن مفتاح الفضيلة يكمن في الحل الناجح للصراع القائم بين الألفة والعزلة . . أي الحب.

لأن الحب عبارة عن تبادل عبادة أو ولاء للأبد ، مع قهر للخصومات الملازمة الوظيفية المنقسمة.

وعلى ذلك فالحب هو قوة الذات المشاركة دوية تحقيق متبادل لهوية مختارة ، ونأخذ من هذه العلاقة المدعمة بالقوة لتصبح ثنائية.

(١١٧ : ٢٥٦)

٣ ـ كارل جوستاف يونج : G. Jung

ويقرّر يونج في نظريته أن هناك أربع مراحل للحب ينمو من خلالها ويتطور وهي :

(١) حواء.

(٢) هيلين طروادة.

(٣) العذراء ماري.

(٤) الحكمة.

ويقصد يونج بحواء أي الحب البيولوجي أي الجنسي وهو أول مراحل الحب وأدناها ، تتبعه مرحلة هيلين طروادة وهي تعبر عن الحب الرومانتيكي أي الشفاف الخيالي الحالم ، وتعقبها مرحلة العذراء ماري وهي تعني الحب الديني ، وأخيراً المرحلة النهائية التي يصل فيها الحب مبلغه هي مرحلة الحكمة وهي كناية عن الحب الصوفي أي العشق الألهي والتعبد في ذات الله كمحبوب.

ويقرر يونج أنه في عصرنا الحالي ، قليل من البشر هم الذين يصلون إلى المرحلة الرابعة من مراحل نمو الحب وتطوره.

(١٠٥ : ١٣٩)

جـ ـ نظريات علم النفس الاجتماعي :

Theories of Social Psychology

١ ـ زيك روبين: Z. M. Rubin

في عام ١٩٦٩ تقدم روبين ببحثه للدكتوراه من جامعة ميتشجان عن السيكولوجيا الاجتماعية للحب الرومانتيكي . وكانت هذه هي البدايات الأولى لتكوين نظرة روبين للحب الذي يشتمل عنده على ثلاثة مفاهيم أساسية هي :

(١) التعلق.

(٢) العناية.

(٣) الألفة.

(١٤٠ : ٢١٧)

ويؤكد روبين أنه عندما تشتمل علاقة ما على هذه المفاهيم الثلاثة يمكننا أن نسمي ذلك بالحب . ومن دراسات روبين تبين له أن الحب الرومانتيكي ليس

ظاهرة عالمية بمعنى أنه لا يوجد في بعض المجتمعات ، وخاصة البدائية منها . وأنه يختلف باختلاف الثقافة ، وهذا ما أيدته بعض الدراسات الأنثروبولوجية.

وبرغم أن النمط العام للإناث يدل على أنهن أكثر شفافية وإحساساً وبالتالي رومانتيكية فإن ما قام به روبين من دراسات أثبتت عكس ذلك ، حيث صمَّم روبين سنة ١٩٧٣ مقياساً للاعتقاد في المُثل الرومانتيكية ، وأسفرت النتائج عن أن الذكور كانوا أكثر موافقة على تلك الاعتقادات والمُثل ، وعلى ذلك كانوا أكثر رومانتيكية من الإناث.

وفي دراسة أخرى قام بها روبين وآخرون سنة ١٩٧٦ ، أسفرت عن أن الرجال أكثر استعداداً للوقوع في الحب Fall in Love من النساء ، بينما تكون النساء أكثر استعداداً للتخلص من الحب Fallout Love.

(١٢٥ : ١٩٧)

والحب عند روبين عبارة عن ظاهرة نفسية اجتماعية ، أو هو اتجاه شخص نحو شخص آخر ، والحب الرومانتيكي عنده يشير إلى ذلك النوع من الحب الذي يمكن أن يوجد بين الشركاء ، غير المتزوجين ، من الجنس المغاير.

(٨٤ : ١٣٠٢ - ١٣٠٣)

٢ - إيلين برشيت :

قامت كل من إيلين برشيت وإيلين والستر مع وليم والتسر بتعريف الحب الرومانسي على أنه: «حالة من الانغماس الحاد مرتبط بالاستثارة الفسيولوجية القوية، ومصحوبة بتشوُّق أو نشوة نحو الشريك ورغبة في تحقيق المشاركة».

وقام ثلاثتهم بوضع نظرية الأنصاف . . . وترى هذه النظرية أن الأثنين يدخلان في علاقات رومانسية ويظلان فيها عندما تكون العلاقة مفيدة لكل منهما . وقد يكُّون الأفراد خيالات عن رفقائهم كما يفعل النحات في التماثيل أو كالذي يتخيل الحصان الأبيض.

ولكن في الحقيقة ينجذب الناس ويختارون الأفراد ذوي الخصائص الاجتماعية المشابهة والمرغوبة . فالناس الذين يتزوجون يميلون إلى أن يكونوا على درجة متقاربة من الجمال والصحة العقلية والجسمية والخلقية الاجتماعية والشعبية .

فكثير من الأزواج متوازنون في نقاط القوة والضعف.

ويميل الشركاء إلى الشعور بالارتياح حينما يعتقدون أنهم يحصلون من هذه العلاقة على قدر ما يبذلون فيها ـ فإذا كان إسهام أحدهما يفوق بكثير إسهام الآخر فإن العلاقة تولد نوعاً من التوتر ولحسم هذا التوتر فإن الأثنين قد :

١ ـ يحاولان استرداد التوازن.

٢ ـ يحاولان إقناع أنفسهم بأن العلاقة منصفة في الواقع.

٣ ـ يحاولان الأنفصال.

(٤٥ : ٧٥٤ ـ ٧٥٦)

د ـ نظريات علم النفس الإنساني : Theories of Humanstic Psychology

إبراهام ماسلو : A. Maslow

فرّق لنا ماسلو بين نوعين من الحب :

الحب الناقص
Deficiency - Love

ويشمل حاجاتنا الأساسية للأمن والأنتماء ، وله طبيعة اشتراطية ، وأيضاً الحاجات الاجتماعية.

الحب الكائن أو الفعلي
Being - Love

ويعد صورة ناضجة الحب وأقل شرطية وقليل من الأفراد هم الذين يصلون إلى مرحلة الحب الناضج.

(١٥٤ : ٢٨٨)

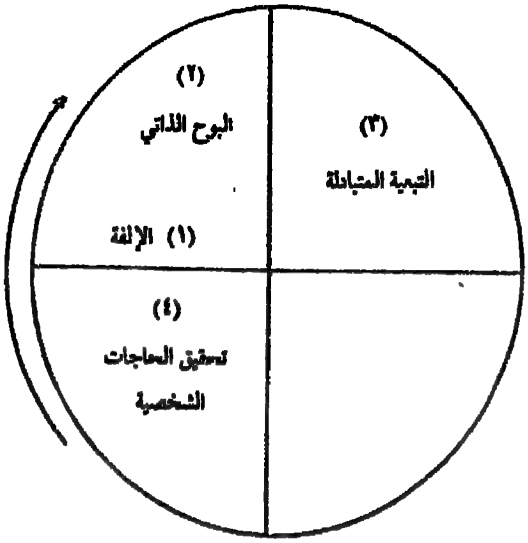
هذا فيما يتعلق بالحب ، أما فيما يتعلق بالعاطفة عامة ، نجد أن ماسلو قد قدم لنا نموذجه الهرمي المتدرج للدوافع التي وضع على قمتها عاطفة اعتبار الذات ، ولعل ماسلو قد أدرك أهمية العواطف في حراك الإنسان ودافعيته.

ثانياً : النظريات الاجتماعية : Social Theories

١ ـ إيرارايس : I. L. Reiss

في عام ١٩٦٠ وضعت لنا رايس نظرية اجتماعية في الحبّ هي نظرية العجلة (الدائرة) Wheel Theory كما يتضح في الشكل الآتي :

(شكل رقم (٤) يوضح مراحل الحب في نظرية رايس)



ومعنى ذلك أن الحب ينمو من خلال أربع مراحل في رأي رايس:

(١) الألفة أو المودّة. (٣) التبعية المتبادلة.
(٢) البوح الذاتي. (٤) تحقيق الحاجات الشخصية.

وتقرر رايس أن الدائرة يمكن أن تدور في اتجاهين : اتجاه سلبي أو إيجابي.
(١٨ : ١٦٤)

٢ - روبرت ونيك : R. Winch

في عام ١٩٦٣ وضع انا ونيك نظريته في الحب التي أقر فيها أن الأفراد من ذوي الاحتياجات المكملة هم أكثر انجذاباً لبعضهم بعضاً ، أما هؤلاء الذين لديهم احتياجات معاكسة أو بدرجات مختلفة ، فيجب أن يكونوا قادرين على إيجاد الإشباع الأكبر لبعضهم بعضاً.

وتعطى هذه النظرية إحساساً بأنه لو كان فرداً يشعر باحتياجه للسيطرة ، فيجب أن يجد الإشباع الأكبر لهذا الاحتياج عند شخص آخر يحتاج لأن يكون مستسلماً
(١٤٢ : ٣٥ - ٣٦)

٣ ـ وليام جود : W. Goode

في عام ١٩٥٩ ، وضع وليام جود نظريته في الحب ، والتي أقر فيها بأن الحب يجب أن يتفرع في قنوات إذا ما وجد في مجتمع كبير ، وذلك لاتجاهاته أو جوانبه العديدة المتفككة.

ومن الممكن أن يؤدي الحب إلى اتحادات أو وحدات يمكنها أن تضعف من الفروق بين الطبقات الاجتماعية ونماذج البشر بالمجتمع.

(١٤٢ : ٣٦)

وتعدّ نظرة جود للحب نظرة اجتماعية باعتباره ظاهرة تؤلف بين الجماعات وتذيب ما بينها من فروق ، واختلافات بين طبقات المجتمع الذي يتواجد فيه الحب.

ويرى جود أن المادة المطبوعة عن الحب يمكن تصنيفها إلى أربع مجموعات هي:

١ ـ الشعر والإنسانيات والآداب والكتابات الجنسية والإباحية.

٢ ـ النصائح الزواجية.

٣ ـ الأهمية البنائية للحبّ.

٤ ـ وجهة النظر الأنثروبولوجية في أهمية الحب.

(١٨ : ١٥٦ ـ ١٥٨)

٤ ـ جون آلان لي : J. A. Lee

يقرر لي أن الفشل في التعرف إلى ظاهرة الحب مرجعه أن الناس يختلفون في لغاتهم حينما يتحدثون عن الحب . وأن المشكلة ليست مقدار ما يشعرون به من الحب ، ولكن أي نوع من الحب يشعرون به . وعلى ذلك فطريق الإشباع في الحب لا يتأتى بمجرد وجود محبوب ، ولكن الشريك الذي يعتنق اتجاه الحب نفسه ولديه تعريفه نفسه.

وعلى ذلك يقترح لي أن الحب عبارة عن لون ، وظهر هذا في مؤلفه ألوان الحب ، وهو يرى أن هناك أنواعاً من الحب منها :

الحب الشهواني ، والرومانتيكي ، والهوسي ، والعملي ، والهزلي ، أو الهوائي

الذي يعد أصحابه الحب بمثابة لعبة ، حب العير ، وحب الصحبة ، وحب الذات أو الأنانية والحب القوي أو العاطفة الجياشة.

(٥٤ : ٣٨٩)

ولقد صمم لي بروفيل لنمط الحب أو أسلوب الحب ضمّن فيه بعض هذه الأنماط ، وقام بعديد من الدراسات هو وزملاؤه في هذا الصدد.

ومن الدراسات التي قامت بدراسة أنماط الحب أو ألوان الحب ، دراسة إيجين ماشز E. W. Mathes عام ١٩٨٠ بجامعة الينوز الغربية بماكومب.

تعليـق :

برغم أن هناك عدداً غير قليل من النظريات التي يمكن أن تجد لها مكاناً بين تلك التي عُرضت في السياق السابق فإننا آثرنا عدم الاستفاضة وتجنبنا الأطناب.

وعلى ذلك اقتصر السرد على (١١) نظرية مفسرة لظاهرة الحب ، منها سبع تنتمي إلى علم النفس ، والأربع الأخيرة تنتمي إلى علم الاجتماع ، Sociology.

ونظراً لتعقيد ظاهرة الحب ، والحياة الوجدانية بصفة عامة ، فإن هذه النظريات السابقة لم تسلم من النقد الذي أُثير حولها.

فمثلاً نجد فرويد قد أغرق نفسه في الربط الأجم بين الحب والجنس ، وفروم واريكسون وماسلو لم يقدم أي منهم الشرح الوافي لتطور الحب وبنائه ، والحلول الكافية لمشكلاته ، وحتى فروم في تعرضه لأنواع الحب عالج بعضها مهملاً بعضها الآخر.

أما نظرية يونج فغلب عليها الطابع الديني ، ولم تقدم لنا تفسيرات عن ديناميات الحب التي ينبغي أن يضطلع بها عالم النفس ، كذلك الحال بالنسبة لنظرية برشيت.

أما روبين فقد أصاب الهدف بعض الشيء فيما يتعلق بطبيعة الحب معتمداً في ذلك على الدراسات والأبحاث ، والاستناد إلى الأساليب العلمية ، والمناهج الإحصائية ، وحتى التجارب المعملية على الأحياء ، إلا أنه برغم ذلك قد تخطى في نظريته لوناً واحداً من ألوان الحب وهو الحب الرومانتيكي ولم يعطِ الأنواع الأخرى جانباً من الاهتمام المرجو.

أما النظريات الإجتماعية فهي كحال ما سبقتها لم تنج من المآخذ . فمثلاً نظرية رايس المسماة بالعجالة الدائرة . . ما الدليل الذي تقدمه النظرية وصاحبتها على أن الحب يسير وفق أربع مراحل ، وما الدليل على أن تلك المراحل دائرية ، وما الذي يحدث لو لم تسر العجلة في حركة دائرية ، وهل يمكن أن يحدث تقطع في مسار الحب أم لا ؟؟ وكثير من التساؤلات التي تبحث عن إجابة.

كذلك الحال بالنسبة لنظرية ونيك الخاصة بنوعية حاجات أو إحتياجات الأفراد ، ونظرية جود التي تلمح فيها طابعاً إشتراكياً للحب عرضة لكثير من أوجه النقد.

أما نظرية جون لي ، فيمكننا أن نصفه أيضاً مثل روبين بأنه قد أصاب بعض الشيء من حيث محاولته التعرف إلى ألوان الحب المختلفة ، ومن حيث قيامه بدراسات بمفرده أو مع آخرين في هذا الصدد ، حيث إن النظريات التي تستند على الأساليب التجريبية يمكن الركون إليها عن سواها . ولكنه أيضا لم يفسر لنا ديناميات الحب المتناهية في التشابك والتعقيد.

ثامناً القياس السيكولوجي للحب :

Psychological Measurement of love

* مقياس روبين للحب : **Rubin's Love Scale**

هناك كثير من المحاولات التي هدفت قياس الحب ، ولكن قليل منها فقط كان يستخدم الأسلوب العلمي ، وأشهر محاولة من هذا القليل ، هي محاولة زيك ميشيل روبين (Z. M. Rubin) أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة برانديس.

ففي عام (٦٩ ـ ١٩٧٠) تقدم روبين ببحث بعنوان : السيكولوجيا الاجتماعية للحب الرومانتيكي وذلك لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ميتشجان ، وكانت الفكرة الأساسية في هذا البحث هي أن : الحب عبارة عن مفهوم نفسي اجتماعي.

ولقد قام روبين في بنائه لمفردات مقياسه بجمع العبارات التي تعبر عن الحب من التراث الأدبي والسيكولوجي والاجتماعي.

(١٣٣ : ٤٠٢٠)

وانتهى به الأمر إلى تكوين مقياس للحب من (١٣) مفردة تدور حول مشاعر الطرف الأول تجاه الطرف الثاني في الحب.

ويتكون الحب في مقياس روبين من ثلاثة مفاهيم أساسية هي :

١ ـ التعلُّق Attachement مثل : إذا لم أكن ابدأ مع . . . سوف أصبح بائساً.

٢ ـ العناية Caring لو . . . شعور بالاستياء فإن أول ما يخطر لي أن أدخل السرور عليه أو عليها.

٣ ـ الألفة Intimacy مثل : أشعر بأنه يمكنني الثقة في . . . عن كل شيء فعلاً . .

وعلى ذلك كان تعريف روبين الإجرائي للحب هو : إتجاه شخص لآخر يتضمن ثلاثة عناصر هي : التعلق والعناية والألفة.

(١٣٢ : ٣٥٢)

وتشير الدرجة المرتفعة على مقياس روبين للحب عل أن الشخص يعيش قصة حب ، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى عكس ذلك.

ولقد أثبتت التجربة المعملية التي قام بها روبين للتحقق من صدق مقياسه أن أصحاب الدرجات المرتفعة على مقياس الحب يمكنهم أن يقضوا وقتاً أطول في النظر في عيون محبيهم عن أصحاب الدرجات المنخفضة . . وكأنه يقول لمحبوبه :

«إن عيناي من أجلك فقط . . I only have eyes for you»

(١٣٢ : ٣٥١ ـ ٣٥٢)

ولعل هدف روبين من الوصول إلى تلك النتيجة يخدم أمرين ، الأول هو التحقق من صدق مقياسه ، والثاني هو الرد على النقد الذي يمكن أن يوجه إليه من جراء قياس الحب باختبارات الورقة والقلم Paper & pencil-Scales لأن هذه النتيجة هي دليل سلوكي يضاعف من ثقة استخدام هذا المقياس.

ولقد أعطى روبين مقياسه لعينة من طلاب الجامعة قوامها (١٨٢) من الأحباء ، وقام كل منهم بملىء الاستخبار على انفراد . . وأسفرت النتائج عن :

١ ـ أن الدرجات على مقياس الحب ارتبطت عالياً مع الأفراد الذين في حالة حب.

٢ ـ إختلاف الذكور عن الإناث في حب الصديق من الجنس نفسه ، حيث أظهرت الإناث حباً أكثر للصديق من الجنس نفسه.

٣ ـ لم يكن هناك اختلاف في كيفية إفصاح الذكور والإناث عن شركائهم في الحب.

٤ ـ عادة ما يعبِّر الذكور عن مشاعر الحب فقط في محتوى العلاقات مع الجنس المغاير.

٥ ـ هناك علاقة قوية بين الدرجات على مقياس الحب وبين تقييم الميل للزواج من الشريك.

٦ ـ قام روبين بتتبع أفراد عينته بعد (٦) أشهر من إجراء الاختبار وسألهم عن حالة علاقاتهم هل: أصبحت مكثّفة؟، أو أقل كثافة؟، أو استمرت كما هي؟، ووجد روبين من ذلك:

أ ـ أن الاشخاص أصحاب الدرجات المرتفعة على مقياس الحب قد أقروا بأن علاقاتهم أصبحت أكثر كثافة.

ب ـ أنه كلما كان الشريكان رومانتيكيين كانت درجاتهما على مقياس الحب مرتبطة بشدة، وبكثافة علاقاتهما لمدة ستة أشهر تالية، والعكس صحيح.

(١٢٥ : ١٩٧ ـ ١٩٨)

وهناك الكثير من الدراسات التي استخدمت مقياس روبين لقياس الحب والتعرف إلى طبيعته والفروق الجنسية فيه.

بروفيل لي لنمط الحب : Lee's Loving Style Profile

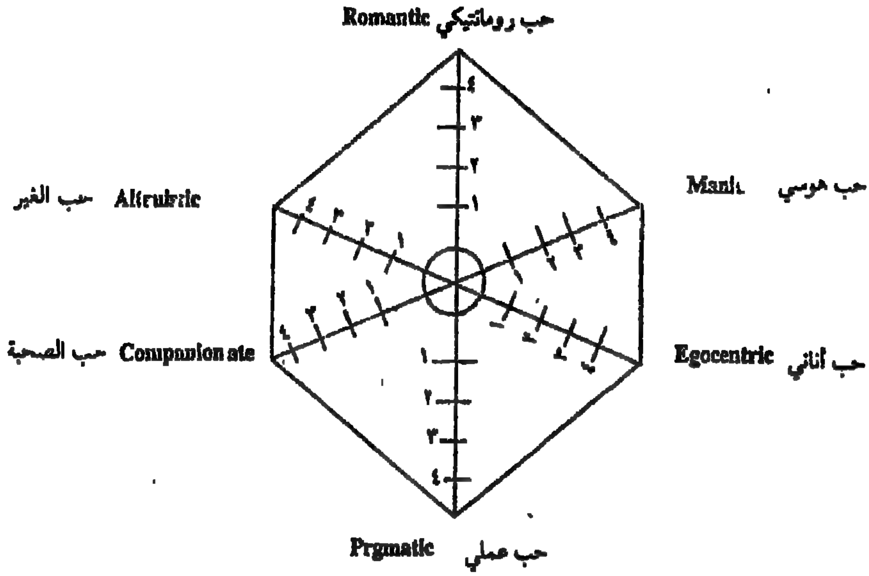
وهو من وضع آلان لي J. A. Lee عالم الاجتماع الكندي بالاشتراك مع آخرين سنة ١٩٧٦، ويتكون من (١٤) عبارة تقيس نمط الفرد في الحب، ويجاب عنها بصواب أو خطأ . True or False.

ويقسم هذا المقياس أنماط الحب إلى ستة أنماط هي :

(١) الحب الرومانتيكي. (٤) الحب العملي.
(٢) الحب الهوسي. (٥) حب الصحبة.
(٣) الحب الذاتي. (٦) الحب الإيثاري.

ونتوزع مفردات المقياس على تلك الأنماط بواقع (٤) مفردات لكل نمط ، وبذلك يحصل المفحوص على درجة على كل نمط ، ومن خلال موقع تلك الدرجات يتحدد بروفيل نمط الحب الذي يظهر على شكل مسدس (Hexagon) كالمبين في الشكل الآتي :-

شكل رقم (٥) يوضح بروفيل (لي) لنمط الحب



(٧٢ : ١٨٩ - ١٩٢)

ولقد نشر لي مع زملائه هذا المقياس في : الشواهد المعرفية في الحب.

قائمة علاقة العناية «الحب» : Caring Relationship Inventory [CRI]

وهي من وضع إيفريت شوستروم E. L. Shostrom، بمعهد العلاج التأكيدي. وتقيس هذه القائمة العناصر الأساسية للعناية أو الحب بين الرجل والمرأة . وتتكون من (٨٣) مفردة يجاب عنها بصواب ، أو خطأ ، مرة تجاه شريك الحب الواقعي ، ومرة تجاه الشريك المثالي.

ولقد صممت مفردات القائمة من خلال نتائج الدراسات التي أجريت على استجابات الأزواج الناجحين ، والأحباء المضطربين والمحتاجين للإرشاد والمطلقين.

وتتكون القائمة من المقاييس الفرعية الآتية :

١ ـ الوجدان	Affection. [A]
٢ ـ الصداقة	Friendship. [F]
٣ ـ إيروس : أو الحب الرومانتيكي	Eros. [E]
٤ ـ التعاطف	Empathy. [M]
٥ ـ حب الذات	Self Love. [S]
٦ ـ المحبة أو التحاب	Being Love. [B]
٧ ـ نقص الحب	Deficiency Love. [D]

ويستغرق إجراء الأختبار حوالي (٤٠) دقيقة ، ويحتوي على صورتين ، صورة خاصة بالذكور ، وأخرى خاصة بالإناث ، والصورتان لا تطبقان إلا على الراشدين من الجنسين ويستغرق تصحيحهما حوالي دقيقتين . وهذه القائمة ليست معربة أو مترجمة.
(١٥٥ : ٦)

تاسعاً : الحب والجنس : Love & Sex

أثيرت بحور من المجادلات حول علاقة الحب بالجنس ، وفي إمكان الخلط بينهما، أو ضرورة التمييز بينهما. . ويمكننا أن نخلص في نهاية هذه المجادلات إلى وجود فريقين ، يحبذ أولهما فكرة الفصل بين الحب والجنس ، بينما يفضل الثاني فكرة الخلط بينهما.

أ ـ الفصل بين الحب والجنس :

من دلالات عدم الخلط بين الحب والجنس ما روته أعرابية تعلق على ما وصف لها من فعل العشاق قالت : ليس هذا بعاشق ، ولكنه طالب ولد.

كذلك ما قاله أعرابي : هذا ما لا نفعله بالعدو فكيف بالصديق.
(٤٦ : ١١١)

وهذا يؤيد ما رددته عالمة الأنثروبولوجيا الشهيرة مرجريت ميد M. Mead في التفريق بين الحب والجنس بقولها: لقد تدربنا بمجتمعنا على أن تبقى أجسادنا بعيدة عن أذهاننا.

(١٣ . ٩٩)

ويرى أصحاب هذا الفريق أن مفهوم الحب يختلف تماماً عن مفهوم الجنس ، حيث إن المفهوم الأخير يحتوي على جوانب شهوية وغريزية وأنانية ، بينما يحتوي المفهوم الأول على الرقة ، والتضحية وتكثر فيه الروحانيات.

ويؤكد ليومادوا L. Madow سنة ١٩٨٢ على إمكان وقوع الحب دون جنس أو ممارسة الجنس دون حب على الإطلاق.

(١١٣: ١٧١)

ب ـ الخلط بين الحب والجنس :

يخلط الكثير بين مفهومي الحب والجنس إلى الحد الذي دعا للتوحيد بينهما كما نرى في الفرنسية إطلاق لفظة الحب على الجماع Faire L'amour وكذلك الحال في الإنجليزية ممارسة الحب Make Love & Love Act ولعل الكثير قد استساغ الخلط بين الحب والجنس ، نجد أن الفيلسوف الألماني الشهير شوبنهاور Schopenhaur قد أكد ذلك في مؤلفه «سر طبيعة الحب التناسلي» «Metaphysik Der Geschlechtsliebe.» وتبعه في ذلك أحد كبار العلماء الألمان وهو أرنولد ليندفورم A. Lindwurm في مؤلفه الحب التناسلي وعلاقاته الاجتماعية الأخلاقية . [Ueber Die Geschlechtsliebe In Sozial - ethische Beziehung].

(٤١ : ٨١ ـ ٨٢)

ويقول د. سيرجيون إنجلش ، أستاذ الطب النفسي بجامعة تمبل في الدفاع عن الجنس : أن الدافع إلى التعبير الجنسي ليس في ذاته أخلاقياً أو غير أخلاقي ، أمّا كيف يتصرّف الفرد في هذا الدافع أن التعبير الجنسي هو الذي يجوز أن يكون أخلاقياً أو غير أخلاقي.

(١٣: ٩٩ ـ ١٠٠)

ولعله بذلك أراد أن يبحث عن مبرر للخلط الأخلاقي بين الحب والجنس ، ويؤيده في ذلك فردريك كويتر ، مدير مركز التدريب الاكلينيكي لطلبة اللاهوت في الولايات المتحدة وكندا ، حيث قال «إن الجنس هبة من الله».

(١٣ : ١٠٣)

وتقرر آنا دانيال A. Danial أن الكثير يفهم الحب الأفلاطوني Platonic Love على أنه تفان روحاني خالص دون أي انجذاب جنسي ، وتستطرد قائلة إن هذا خطأ ، فأفلاطون يرى أن الحب يبدأ برغبة جنسية نحو الشخص الآخر ثم يرتقي هذا الإحساس إلى الوصول للمرحلة الروحانية ، ولكنه يبدأ بالجاذبية الجسمية.

(١٣ : ١٠٤)

ويؤيد ما سبق ما ذكره دافيد شوب D. F. Shope الأستاذ بجامعة ولاية بنسلفانيا في معرض حديثه عن الحب والجنس حيث قال : إن في اعتقادي أن الحب والجنس لا يمكن فصلهما أبداً ، والسبب أنهما ينبعان من حاجات اجتماعية حيوية متشابهة.

(١٤٢ : ٤٠)

كما أكد شوب على أن إمكانية الحب أو الدخول في عملية تفاعل جنسي تعد عملية تعلم أولى من خلال التشريط الاجتماعي والخبرة الشخصية.

كما وصف الحب والاستجابات الجنسية عند معظم الأفراد بأنها عبارة عن وظائف رمزية قوية ومن الممكن أن تكون مظاهر سلوكية للديناميات الداخلية للفرد.

ويقرر شوب أن أفضل تعريف للحب يأتي عن طريق أفعاله السلوكية والمشاعر المترتبة عليها. ونتيجة لذلك فإن الحاجة ذات الأساس البيولوجي إلى الاقتراب والاتصال الشخصي للطبيعة الوجدانية يمكن أن تنمي مشاعر الحب أو الأحاسيس الشهوانية.

(١٤٢ - ٤٩)

كذلك فإننا نلمح تأكيداً لفكرة الخلط بين مفهوم الحب والجنس عند بعض مفكري العرب أمثال : ابن حزم ، وابن قيم الجوزية ، حيث نراهما يتفقان مع ما ذهب إليه فرويد S. Freud من أن الحب عبارة عن رغبة جنسية مؤجلة.

ولكننا نراهما لا يسرفان في هذا الخلط وذلك حين يقرران أن إشباع تلك الرغبة الجنسية يهدد بزوال الحب ، ما لم تكن هناك عوامل أخرى تعمل على بقاء هذه العلاقة وتضمن استمرارها.

(٦٧ : ٨٤)

وإذا تركنا مجال التنظير في هذا الصدد إلى مجال الدراسات العيانية التي أجريت بهدف التعرف إلى طبيعة الحب والجنس . فإننا نجد الكثير من هذه الدراسات :

مثال ذلك الدراسات العديدة التي قام بها كل من زيك روبين Z. Rubin، وليتيا آن بلو L. A. Peplau، وتشارلز هيل C. Hill في الفترة ما بين (٧٦ - ١٩٧٧) وذلك للتأكد من صحة عدة تساؤلات مؤداها : ما الرابطة بين الجنس والحب؟ وهل يلزم الأول ليدعم الثاني؟ وما هي عوامل إنهاء العلاقة في الحب؟ وأسفرت النتائج عن :-

١ - أن الطلاب الذين لم يمارسوا الجنس مع الطرف الآخر ، تستمر العلاقة العاطفية بينهما أكثر من الطلاب الذين يمارسون الجنس ، فهؤلاء لا تستمر علاقاتهم العاطفية أكثر من عامين.

٢ - أن الرجال يفضلون التعمق في ممارسة الجنس مع شريكاتهم ، بينما تفضل النساء ممارسة الجنس عند الزواج، ويرفضن الجنس في علاقات الصداقة خاصة في مراحلها الأولى ، ويملن إلى وضع محددات للنشاط الجنسي مع شركائهن من الرجال.

٣ - عندما يكون الطرفان منغمسين في العلاقة بقدر متساوٍ ، فإن العلاقة تستمر كثيراً ، ولكن ٢١ ٪ فقط من تلك العلاقات هي التي تنتهي بالفراق بعد سنتين.

أما عندما يكون هناك طرف منغمس في العلاقة أكثر من الآخر ، فأيضاً تستمر العلاقة ولكن ٥٤ ٪ منها تنتهي بالفراق . وهذا يؤيد شرط تساوي الطرفين في تكوين علاقاتهما.

٤ - تكثر عمليات إنهاء العلاقات بالنسبة لطلاب الجامعة في عدة أشهر من العام الدراسي وهي : (مايو ، يونيو ، سبتمبر ، يناير) ، والسبب في ذلك أن هذه الشهور عبارة عن بدايات العام الدراسي ونهاياته أو أجازاته ، لذلك فهي تساعد الأشخاص على إنهاء علاقاتهم والاندماج في أخرى جديدة.

٥ - أن التكافؤ في العمر والذكاء وخطط الحياة والجاذبية الفيزيقية يدعم العلاقة بين الطرفين على حين أن عدم التكافؤ ينهي العلاقة بالفراق.

(٣٢ ، ١٥١ - ٣٢٧)

وقد يلجأ الكثير من المحبين إلى الجنس للتعبير عن مشاعر الحب ولتأكيدها وتحقيق الأشباع المطلوب ، وقد ينتج عن هذا الاتصال حمل Pregnancy في أغلب الأحيان وللتأكد من مدى تفشي هذه الظاهرة ، أجرى مسح دولي للسيدات غير المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن من (١٥ ـ ١٩) سنة في الولايات المتحدة عام ١٩٧٦ وكانت النتيجة :

١ ـ ١٠٠,٠٠٠ سيدة حامل انتهى أمرها إلى الزواج.
٢ ـ ٢٥٠,٠٠٠ سيدة حامل انتهى أمرها إلى الإجهاض.
٣ ـ ٢١٠,٠٠٠ سيدة حامل انتهى أمرها إلى وضع أطفال غير شرعية.

وقد أسفرت كثير من الدراسات عن نتائج مؤيدة لما تعنيه نتائج هذا المسح ، ومنها دراسات كريستنين، وبرات، وفرستنبرج، وبالتيمور، وبرودريك، وهيكز.
(٧٢ : ١٩٥ ـ ١٩٦)

وفي دراستين قام بها كل من ديرمر M. Dermer ، وبايسكزنسكي T. A. Pyszczynski لدراسة تأثيرات الشهوة على حب الرجال واستجاباتهم نحو النساء اللاتي يحبونهم عام (١٩٧٨).

حيث هدفت الدراستان التعرف إلى العلاقة بين مقياس زيك روبين للحب وللميل والتعرف إلى صدقي التكوين والتمييز لكل منهما ، بالاضافة إلى الهدف الأساسي وهو التعرف إلى تأثير الشهوة على ميل الرجال نحو محبوباتهم ، واختيرت العينة من طلاب جامعة وسكونسن.

ولقد طلب من الذكور أن يقوم كل منهم بوصف محبوبته من خلال سلسلة من المقاييس وذلك بعد أن قام الباحثان بتعريضهم لبعض ظروف الإثارة الشهوية والتحكم وأسفرت النتائج عن :ـ

١ ـ أن درجات الذكور بوجه عام على مقاييس الحب كانت تزداد في ظروف الإثارة عنها في ظروف التحكم.

٢ ـ كانت النساء أكثر ميلاً لتدعيم طالب الزواج في الجمّل المعبرة عن الحب أكثر من البنود المعبرة عن الميل.

٣ ـ كان الرجال المثارون جنسياً أكثر ميلاً للتعبير عن الحب أكثر من التعبير عن عبارات الميل بالنسبة لمحبوباتهم ، وذلك أكثر من الرجال غير المثارين جنسيا.
(٨٤ : ١٣٠٢ - ١٣٠٩)

ومن الدراسات التي أجريت في هذا الصدد، دراسات كل من رونالد لانور R. A. Latour (١٩٨٠) ، ودراسات وليم فيشر W. A. Fisher ، ودون بيرن D. Byrne (١٩٧٨) ، ودراسات كل من جورج وايت G. L. White، وسانفورد فيشبن S.Fishbein وجيفري روتستين J. Rutstein (١٩٨١)، وغيرهم.

عاشراً : المشكلات العاطفية : Love - Problems

تجنباً للإسهاب سنكتفي بإلقاء الضوء على النقاط الآتية في استعراض المشكلات العاطفية :

١ ـ عرض لأهم تلك المشكلات.

٢ ـ عرض لأهم أسباب تلك المشكلات.

١ ـ المشكلات العاطفية «عاطفة الحب»:

هناك الكثير من صنوف مشكلات عاطفة الحب ، ولكن سنقتصر على خمسة منها هي التي بنينا على أساسها مقياسنا للتعرف الى طبيعة تلك المشكلات ، وتلك المشكلات الخمس هي :

أ ـ مشكلات خاصة بمفهوم الحب ، وتعارضه مع مفاهيم أخرى.

ب ـ مشكلات خاصة بإدراك المشاعر ، وفهمها ، والتعبير عنها ، وتضاربها.

جـ ـ مشكلات خاصة بعملية الحب ذاتها.

د ـ مشكلات خاصة بالسمات الشخصية للمحب والمحبوب.

هـ ـ مشكلات خاصة بتدخل الآخرين ، وتسبب الحب في مشكلات أخرى.

(أ) مشكلات خاصة بمفهوم الحب ، وتعارضه مع مفاهيم أخرى :

وتتجلى هذه المشكلات في عدم إدراك أصحابها لمفهوم الحب بل ويلتبس عليهم مفهوم الحب مع مفاهيم أخرى مثل الإعجاب ، والجاذبية ، والصداقة ، والعشرة ، والعطف ، والإستلطاف ، والحنو ، والشفقة . . . الخ .

(ب) مشكلات خاصة بإدراك المشاعر ، وفهمها ، والتعبير عنها ، وتضاربها :

وتتجلى هذه المشكلات في عدم إدراك أصحابها لمشاعرهم ، وعدم وعيهم بها ، وعدم القدرة على فهمها ، والعجز عن التعبير عنها ، بل قد تتضارب عند بعضهم تلك المشاعر فتزداد حيرتهم.

(جـ) مشكلات خاصة بعملية الحب ذاتها :

وهذه المشكلات تظهر في الديناميات بين الشخصية للأحباء ، كما تظهر في سير عملية الحب بين الشريكين مثل الحرمان العاطفي ، والتعطش للحب ، والتفريط فيه ، والتنافس فيه والمحافظة عليه ، والفراق ، والهجر ، والفشل في الحب ، وإلى ما شابه ذلك.

(د) مشكلات خاصة بالسمات الشخصية للمحب أو المحبوب :

وتظهر هذه المشكلات في سمات الأحباء الشخصية مثل الغيرة، الشك، الوسوسة ، القسوة ، سوء المعاملة ، الرومانسية الشديدة ، الواقعية الشديدة ، المادية في الحب ، العناد ، الاستهتار ، الخصام ، اللامبالاة ، تعمّد التجريح .. إلخ.

(هـ) مشكلات تدور حول الآخرين ، وتسبب الحب في مشكلات أخرى :

وهذه المشكلات ناتجة عن تدخل الآخرين في حب الشركاء ، والآخرين قد يكونون آباء ، أمهات ، إخوة ، أخوات ، أقارب ، جيران ، أصدقاء ، هذا وقد يتسبب الحب في مشكلات أخرى مثل التسبب في مشكلات جسمية، أو مشكلات دراسيّة، أو مشكلات عائلية. . . . إلخ.

(٢) عرض لأهم أسباب مشكلات عاطفة الحب :

قد تكثر الأسباب التي تنتج عنها مشكلات عاطفة الحب إلى الحد الذي يتعذر علينا فيه أن نحصرها ، ولذلك يمكن إلقاء الضوء على أهم تلك الأسباب والتي يمكن تلخيصها في الآتي :

(أ) تدخل الآخرين :

وأهم هؤلاء الآخرين هما الوالدان ويسمى عامل تدخل الوالدين - Parental Interference Factor وينتج عن هذا التدخل إما إحباط أو إشباع تبعاً لنوع التدخل الذي ينقسم إلى :

التدخل

تدخل موجب — ويعني قبول رغبة الأبناء في الحب

تدخل سالب — ويعني رفض رغبة الأبناء في الحب

ويبيّن لنا شكسبير في مسرحيته روميو وجولييت كيف أن عملية الفصل بينهما كانت سبباً في زيادة مشاعرهما وحدتها تجاه بعضهما.

وبالمثل فهل تدخل الوالدين في حب الأبناء يكون سبباً في زيادة هذا الحب.

للرد على هذا السؤال ، قام كل من دريسكول Driscoll ، ودافيز Davis، وليبتز Lipetz عام ١٩٧٢، بدراسة أثر تدخل الوالدين على حب الأبناء ووجدوا أن تدخل الوالدين وحب الأبناء يرتبطان ارتباطاً عالياً ، بمعنى أنه كلما زاد تدخل الوالدين ومحاولتهما لرفض رغبة الأبناء زاد ذلك من حب الأبناء.

(١٢٥ : ٢٠٠)

والحقيقة أن هذا هو ما قصده شكسبير من مسرحيته روميو وجولييت ، وهو ما سماه علماء النفس الاجتماعي أثر روميو وجولييت Romeo and Juliet Effect.

(١٤٠ : ٢١٩)

وقد يتساءل بعضنا عن سبب أهمية الوالدين كفئة من فئات الآخرين ، وقد يكون الرد هو سلطة الوالدين المادية والاجتماعية ، وأيضاً رغبة الأبناء في عدم الخروج على طاعة الوالدين ، فكل هذا يجعل معارضة الوالدين لحب الأبناء مشكلة.

(ب) تهديد حرية الاختيار : Threat of Freedom's Choice

إن تهديد حرية اختيار الشريك في الحب من شأنه أن يدفع الطرفين إلى تمسك كل منهما بالآخر . وبما أن الممنوع مرغوب Forbidden is Desirable فهما قد يشعران برغبة شديدة في القيام بالشيء الممنوع أي رؤية الشخص المرفوض من قبل الوالدين أو سواهما .

وقد يهدف الوالدان في مقاومتهما للحب إلى تدميره وقطع أواصره ، ولكنهما لا يدركان أن تلك المقاومة لا تفعل سوى تقوية الحب وتدعيمه عند الأبناء .

(١٤٠ : ٢١٨)

(جـ) أسباب أخرى :

ويضاف إلى ذلك عدم محاولة الآباء والأمهات تفهم مشاعر الأبناء ، أو الابتعاد عنهم أو صنع فجوة بين الوالدين والأبناء مما يجعل عملية مصارحة الأبناء لهم مستحيلة .

وأيضاً كما سبق الذكر ، قد يكون السبب نابعاً من الأبناء أنفسهم ويتجلى ذلك في عدم إدراكهم لحقيقة مشاعرهم ووعيهم بها أو تضاربها أو التباسها أو غموضها أو ضياعها أو عدم قدرتهم على التعبير عنها .

أو قد يكون السبب في سمات شخصياتهم كما سبق القول ، مثل الغيرة الشديدة أو الشك الشديد . . . الخ .

وعلى ذلك تنقسم الأسباب المؤدية إلى مشكلات عاطفة الحب إلى :

- أسباب تمنع تكوين علاقة الحب مثل عدم إدراك المشاعر ، أو الحب لشخص مرتبط بآخر ـ أو تضارب المشاعر أو غير ذلك من الأسباب السابقة التي قد تودي بالعلاقة منذ البداية

- أسباب تمنع استمرار علاقة الحب مثل المستويات الاقتصادية والاجتماعية واختلاف الديانة والجنسية والثقافة والتعليم .. فكل ذلك من شأنه ألا يمنع الحب ولكن قد يؤثر على استمراره .

حادي عشر : العلاقة بين المشكلات العاطفية وبعض المتغيرات الأخرى :

فيما يلي نعرض لبعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين المشكلات العاطفية وبعض المتغيرات المختلفة الأخرى.

(١) ديون : (١٩٧٥)

«Self - Esteem and Romantic Love»

قام كل من كارين ديون K. Dion وكينيث ديون K. Dion في جامعة ترونتو بكندا عام ١٩٧٥ بدراسة العلاقة بين تقدير الذات والحب الرومانتيكي على عينة قوامها (٢١٤) بواقع (٩٧) ذكراً ، و(١١٧) أنثى وقد أسفرت النتائج عن :

أولاً : فيما يتعلق بالأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على مقياس تقدير الذات :

١ ـ قررت الإناث أنهن أكثر سعادة من الذكور في الحب.

٢ ـ قررت الإناث أن حبهن كان أكثر إثابة وثباتاً من الذكور.

٣ ـ قرر الذكور أن عملية الحب تختلف عن الزواج ، واختلف معهم الإناث في ذلك إذ يرون أن الحب عملية آلية للزواج أو أنه أساس للزواج.

٤ ـ لقد كانت خبرات الإناث في الحب الرومانتيكي يغلب عليها صفة الفيزيقية والانفعالية أكثر من الذكور ، ولقد كانت الإناث أكثر وقوعاً في الحب من الذكور.

ثانياً : فيما يتعلق بالأفراد من ذوي الدرجات المنخفضة على مقياس تقدير الذات :

١ ـ كان الذكور والإناث أقل مثالية تجاه الحب مقارنة بأصحاب الدرجات المرتفعة على مقياس تقدير الذات.

٢ ـ كانت الإناث أكثر رغبة في الحصول على خبرات متعددة في الحب من الذكور وأكثر دفاعية.

(٨٧ : ٣٩ ـ ٥٦)

(٢) بليجريني : (١٩٧٧)

«Mate Separation And Emotional Attachment In Romantic Love Relationships. Does Absence Make the Heart Grow Fonder?.»

قام روبرت بليجريني R. J. Pellegrini بدراسة الانفصال عن الوليف ، والتعلق الانفعالي في علاقات الحب الرومانتيكي . بمعنى : هل غياب المحبوب يشعل القلب؟ .

وكانت العينة قوامها (٧٢٠) ، بواقع (٣٦٠) ذكراً ، و(٣٦٠) أنثى ، من الشباب الراشدين (١٩٧٧) ولقد أسفرت النتائج عن الآتي :

أن حوالي ٧٠٪ من الذكور ، وحوالي ٧٢ ٪ من الإناث قد أقروا بحقيقة أن غياب المحبوب يشعل القلب أكثر من تقريرهم لحقيقة أن الغائب عن العين ، غائب عن العقل. Out of Sight, Out of mind. وبذلك تحقق فرض الدراسة

(١٢٣ : ١١٧٥- ١١٧٨)

(٣) كونلي: (١٩٧٩)

«Motivation For Parenthood, Need Satisfaction, And Romantic Love. A comparison Between pregnant And Nonpregnant Teen - agers.»

قامت مارثا كونلي M. M. conley بدراسة لنيل درجة الدكتوراه عام (١٩٧٩) تحت عنوان : الدافعية للأمومة ، والحاجة إلى الشعور بالرضا، والحب الرومانتيكي : دراسة مقارنة بين المراهقات الحبالى وغير الحبالى. .

وكان الغرض من الدراسة هو التعرف إلى الفروق في إتجاهات المراهقات الحبالى وغير الحبالى في المتغيرات السابقة وتكونت عينة الدراسة من (١٩٢) مراهقة ، بواقع (٨٧) مراهقة حبلى ، و(١٠٥) مراهقات غير حبالى إستخدمت الباحثة أسلوب تحليل التباين في إتجاه واحد وأسفرت النتائج عن :

١ - وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مجموعتي المراهقات الحبالى وغير الحبالى في الدافعية للأمومة ، والحب الرومانتيكي.

٢ - عدم وجود تلك الفروق الدالة في الحاجة للشعور بالرضا أو الأنانية في حب الأطفال.

٣ ـ أن المراهقات الحبالى كن أكثر رومانتيكية من المراهقات غير الحبالى.

(٢٥١٨ : ٧٨)

(٤) سكوارز : (١٩٧٩)

«Family Stucture and Depression In Female College Students Effects of Parental Conflict , Decision - Making Power , and Inconsistency of love.»

قام كل من كونراد سكوارز , J. C. Schwarz ودافيد زيروف D. C. Zuroff بدراسة بعنوان " البناء الأسري والاكتئاب لدى طالبات الجامعة : تأثيرات الصراع الوالدي ، وقوة إتخاذ القرار ، وتقلب الحب .. وذلك في عام (١٩٧٩).

وكانت العينة من طالبات جامعة كونيكتيكت وكان قوامها (٩٨) طالبة ، واستخدم الباحثان قائمة بيك للأكتئاب (B. D. I.) ، ومقياس سكوارز وجيتر للصراع الوالدي (S. G. I. C. S.) بالإضافة إلى مقاييس أخرى مثل مقياس القدرة على إتخاذ القرارات ، مقياس تقلب الأم ، وتقلب الأب في العاطفة نحو الأبناء ، ومقاييس لاينون للعرض السيكولوجي (P. S. I.)

وإستخدم الباحثان منهج تحليل الانحدار المتعدد وأسفرت النتائج عن :

١ ـ أن الجو الأسري المليء بالصراعات الشديدة ، مع هيمنة الأب ، ينتج عنه إناث قابلات للإصابة بالاكتئاب.

٢ ـ أما الصراعات البسيطة مع هيمنة الأب تحمي الأناث من الاكتئاب.

٣ ـ أما الإناث اللاتي من منازل تسود فيها الصراعات البسيطة ، ومن آباء مهيمنين ، ومنسجمين عاطفياً يكن أقل قابلية للاكتئاب.

٤ ـ أن تقلب كل من الأب والأم في حب الإناث يجعلهن أكثر عرضة للاكتئاب،والعكس صحيح.

٥ ـ عدم انسجام الأب العاطفي يلعب دوراً كبيراً في عدم انسجام الأم وفي تقرير قابلية الإناث للاكتئاب.

(١١٠٩ . ٣٩٨ ـ ٤٠٦)

(٥) كريتلي: (١٩٨٠)

«Physical Attractiveness, Romantic Love, And Equity Restoration In

قام كل من كريتلي J. W. Critelli ، ووايد L. R. Waid بدراسة الجاذبية الفيزيقية والحب الرومانتيكي وقلة الأنصاف في العلاقات العاطفية . ولقد طرحت الدراسة تساؤلاً أساسياً مؤداه : إلى أي مدى ترتبط الجاذبية الفيزيقية بالحب بين الأحباء؟ بمعنى هل أصحاب الجاذبيّة الفيزيقيّة يحبون أكثر من ذويهم الأقل منهم في الجاذبية ؟.

ولقد أفترض الباحثان أن الأكثر جاذبية يحبون أكثر من الأقل جاذبية في هذه الدراسة ، وكانت العينة من المتطوعين قوامها (١٢٣) من ثنائي الأحباء Couples ، وكان متوسط عمر الذكور (٢٠,٢) سنة ، والإناث (١٩,٦) سنة ، ولقد أمكن الحصول عليهم من خلال نشرات الجرائد والبريد.

واستخدم الباحثان مقياس الجاذبية الفيزيقية ، ومقياس الحب إعداد زيك روبين ، ولقد أسفرت النتائج عامة عن عدم وجود علاقة بين الجاذبية الفيزيقية والحب الرومانتيكي .

وقد لا تؤيد هذه النتيجة ما توصل إليه كل من مورستين Murstein ، وكرستي Christy في دراستهما عام (١٩٧٦) عن العلاقة بين الجاذبية الفيزيقية والتوافق الزواجي حيث وجد الباحثان أن هناك علاقة بينهما.

(٨٠ : ٦٢٤ - ٦٢٩)

(٦) سكيرفين: (١٩٨١)

«Maslow's Being And Deficiency Love. An Investigation Into Self - Esteem, Autonomy, Ego Development, And Age As Variables In Loving.»

قام سكيرفين J. A. Scarfpin بدراسة نظرية ماسلو عن الحب الكائن والحب الناقص أو نقص الحب : للتحقق من تقدير الذات ، والاستقلال الذاتي ، ونمو الأنا ، والعمر باعتبارها متغيرات في عملية الحب ، وذلك في مدرسة التربية بجامعة بوسطن عام (١٩٨١).

وكانت فروض الدراسة عبارة عن أن تقدير الذات ، والاستقلال الذاتي ونمو الأنا ، والعمر عبارة عن متغيرات تتحول من الحب الناقص إلى الحب الكائن . Being – Love.

وتكونت عينة الدراسة من (٦٤) أنثى تتراوح أعمارهن ما بين (١٩ ـ ٥٢) سنة ومنهن متزوجات ، وغير متزوجات ، ومطلقات ، ومنفصلات دون طلاق.

ولقد أثبتت نتائج التحليلات الإحصائية عدم صحة الفروض ، حيث أتضح أن المتغيرات سالفة الذكر لم تكن متغيرات بارزة في نمو قدرة الفرد على الحب.

أما التحليلات الكيفية للبيانات التي تم الحصول عليها من خلال عقد المقابلات الشخصية مع (٢٣) من الإناث اللاتي حصلن على أعلى درجات على مقاييس الحب الناقص والكائن وأقلها فقد أثبتت النتائج أن المتغيرات السابق ذكرها لها تأثير على قدرة الأفراد على الحب ، بمعنى صحة فروض الدراسة في هذه الجزئية.

(٢٥١١ : ١٣٧)

(٧) نيمير: (١٩٨١)

«Self – Disclosure Flexibility, Empathy, And Perception of Adjustment, And Attraction.»

قام كل من نيمير G. J. Neimeyer ، وبانيكيوتس P. G. Banikiotes بدراسة مرونة الكشف عن الذات ، والتعاطف ، والتوافق ، والجاذبية الشخصية ، لدى عينة من طلاب الجامعة قوامها (٥٤) من طلاب قسم علم النفس بجامعة نورت دام . ولقد استخدما الأدوات الآتية :

١ ـ اختبار مسح مواقف الكشف عن الذات (SDSS).
٢ ـ اسلوب التفاعل المبني على الاحترام (RIT).
٣ ـ مقياس الحكم الشخصي (IJS).

وبالحصول على المتوسطات ، والانحرافات المعيارية ، والارتباطات ، وباستخدام منهج تحليل التباين في اتجاه واحد ، أسفرت النتائج عن وجود علاقة بين مرونة الكشف عن الذات ، والتعاطف ، والتوافق ، والجاذبية الشخصية

بمعنى أن : أصحاب الدرجات المرتفعة على مرونة الكشف عن الذات لديهم أيضاً درجات مرتفعة على التعاطف والتوافق والجاذبية ، أكثر من أصحاب الدرجات المنخفضة . وهذا يؤيد ما افترضه الباحثان.
(١١٨ : ٢٧٢ - ٢٧٥)

(٨) ستيك : (١٩٨٢) «Care, Nead, And Conceptions of Love.»

قام كل من لورين ستيك L. Steek ، وديان ليفيتان D. Levitan ، ودافيد ماكلان M. Mclanc ، وهارولد كيلي H. Kelley بخمس دراسات للعناية والحاجة وبعض مفاهيم الحب ، على عينات من طلاب جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس ولقد افترض الباحثون فرضين أساسين هما :

١ - أن العناية أهم من الحاجة كدليل على الحب.

٢ - أن الحاجة أهم من العناية كدليل على الجاذبية.

ولقد قصد الباحثون ببعض مفاهيم الحب : المفاهيم الآتية : «الحب ، الميل ، الصداقة ، الجاذبية» وقاموا بترتيب إستجابات المفحوصين تبعاً لإتجاه المفحوص نحو شريكه طبقاً للآتي : كم هو يشعر بالحب تجاه شريكه ، والصداقة ، والميل ، والإنجذاب . مستخدمين في ذلك مقياس زيك روبين للحب ، وكانت عينات الدراسات الخمس تتوزع على النحو التالي :

جدول رقم (٣) يوضح معالم عينات دراسات ستيك (١٩٨٢)

م	ذكور	إناث	جملة
الدراسة الأولى	١٢	٣٦	٤٨
الدراسة الثانية	٢٩	٦٧	٩٦
الدراسة الثالثة	٢٦	٣٠	٥٦
الدراسة الرابعة	١٤	٣٠	٤٤
الدراسة الخامسة	٥٢	٣٦	٨٨
الجملة	١٣٣	١٩٩	٣٣٢

ولقد أسفرت النتائج عن :

١ ـ أن العناية أهم من الحاجة ومن الثقة كدليل على الحب .
٢ ـ أن الحاجة أهم من العناية كدليل على الجاذبية .
٣ ـ أن الثقة أهم من كل الاتجاهات السالفة في الصداقة .

(١٤٦ : ٤٨١ - ٤٩١)

الفصل الثالث

التوافق

أولاً : تعريف التوافق.
ثانياً : مفهوم التوافق.
ثالثاً : عناصر مجال التوافق.
رابعاً : التصور السيكومتري لمجال التوافق.
خامساً : نظريات تفسير التوافق.
سادساً : ميكانيزمات التوافق.
سابعاً : العلاقة بين التوافق والمشكلات العاطفية.
ثامناً : العلاقة بين التوافق وبعض المتغيرات الأخرى.

اولاً : تعريف التوافق :-

هناك طريقتان لإستقراء تعريفات التوافق كإصطلاح يتواتر ذكره في علم النفس، والطريقة الأولى هي التنقيب في معاجم علم النفس ودوائر معارفه مثل :

إيـزنك ، وولمـان ، إيدلبـرج ، دريفر ، أنجلش ، هـاريمـان ، وارين ، بيـرون ، ريكروفت ، وغيرهم.

(٢٧ : ١٥ - ١٨)

أما الطريقة الثانية فهي البحث عن تعريفات العلماء ، والباحثين الذين قاموا بدراسة التوافق مثل :

شافر ، لازاروس ، كرو ، ويتن ، بل ، تندال ، لندجرين ، روسس ، نيفد ، فريد ، كالكوفسكي ، ديكابريو ، جورلو ، سميث ، بودسكا ، شوين ، هورلاك ، اليزابيت ، هينز ، ماكيني ، مورجان ، والين ، وغيرهم.

ولكن قد يكون الهدف ذا قيمة أكبر إذا ما تجنبنا عرض تلك التعاريف ، واكتفينا فقط بتحديد الإطارات أو الإتجاهات التي يمكن أن تستوعبها، والتي تنقسم على النحو التالي :

اتجاهات تعاريف التوافق

- **الاتجاه الفردي أو الشخصي**: ويعني تحقيق التوافق عن طريق إشباع الفرد لدوافعه مثل تعاريف فرويد ، يونج ، سميث ، شافر ، شوين .
- **الاتجاه الجمعي أو الإجتماعي**: ويعني تحقيق التوافق عن طريق إرضاء الجماعة مثل تعاريف : ايزنك، وولمان .
- **الإتجاه المتكامل**: ويعني التكامل والتوليق بين رغبات الفرد ، ومجتمعه مثل تعاريف : ثورب ، وكلارك .

وتتفق هذه الاتجاهات [illegible] التكاملي وإذا أراد الباحث [illegible] تعريف التوافق في ضوء هذه الاتجاهات ، فيمكن ان يكون بالنص الآتي .

التوافق :

«هو الشعور النسبي بالرضا، والإشباع الناتج عن الحل الناجح لصراعات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته ، وظروفه المحيطة»

ثانياً : مفهوم التوافق : Adjustment - Concept

(١) التوافق والصحة النفسية : Adjustment & Mental Hygiene

هناك ارتباط كبير قد يصل في بعض الاحيان إلى الترادف بين التوافق والصحة النفسية ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقاً جيداً لمواقف البيئة ، والعلاقات الشخصية يعد دليلاً لإمتلاكه ، وتمتعه بصحة نفسية جيدة أيضاً.

(٨١ ، ٤٣٣)

وأن القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات يمكن إعتبارها مقياساً للصحة النفسية .

(١٢٦ ، ١٦٣)

وهذا ما جعل بعض الباحثين يلجأ إلى استخدام مقاييس الصحة النفسية لقياس التوافق ، وأحياناً مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية.

(٢) التوافق والتكيف : Adjustment & Adaptation

طال الخلط بين هذين المصطلحين لا إلى حد الترادف فحسب ولكن إلى حد المطابقة ، ويعد هذا مجانباً للصواب ، فالتكيف قد يستخدم بمعنى طبيعي أو بيولوجي فهو مصطلح مستمد أساساً من علم البيولوجيا على سبيل الإستعارة أو الإقتباس.

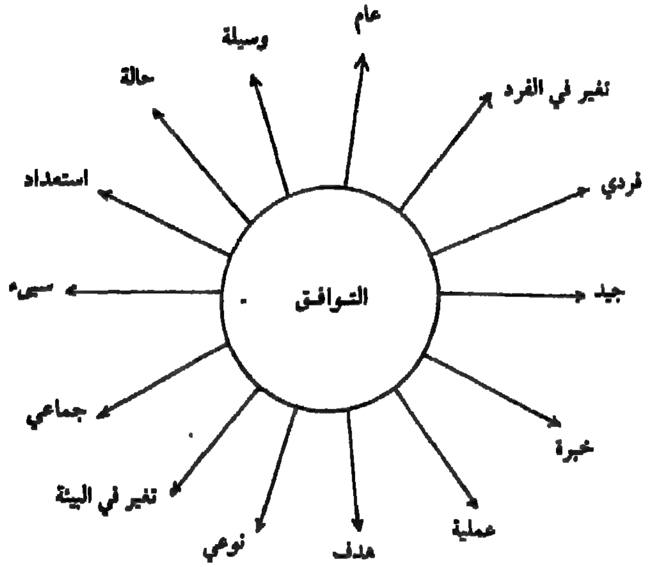
فالتكيُّف في نظر مورار وكلاكهون عبارة عن سلوك يجعل الكائن حياً وصحيحاً وفي حالة تكاثر ، وفي نظر علماء النفس الفرنسيين عبارة عن أفعال تتمخض عن

أو تجنب بالنسبة للفرد ، ... ، فيما يشير التوافق إلى التخلص من التوتر دون ما اعتبار لقيمته التكيفية

(٢٩ : ١٢ - ١٣)

ويمكن لإيضاح مفهوم التوافق التعرف إلى الشكل الآتي الذي يقترحه الباحث :

«شكل رقم (٦) يوضح مفهوم التوافق»



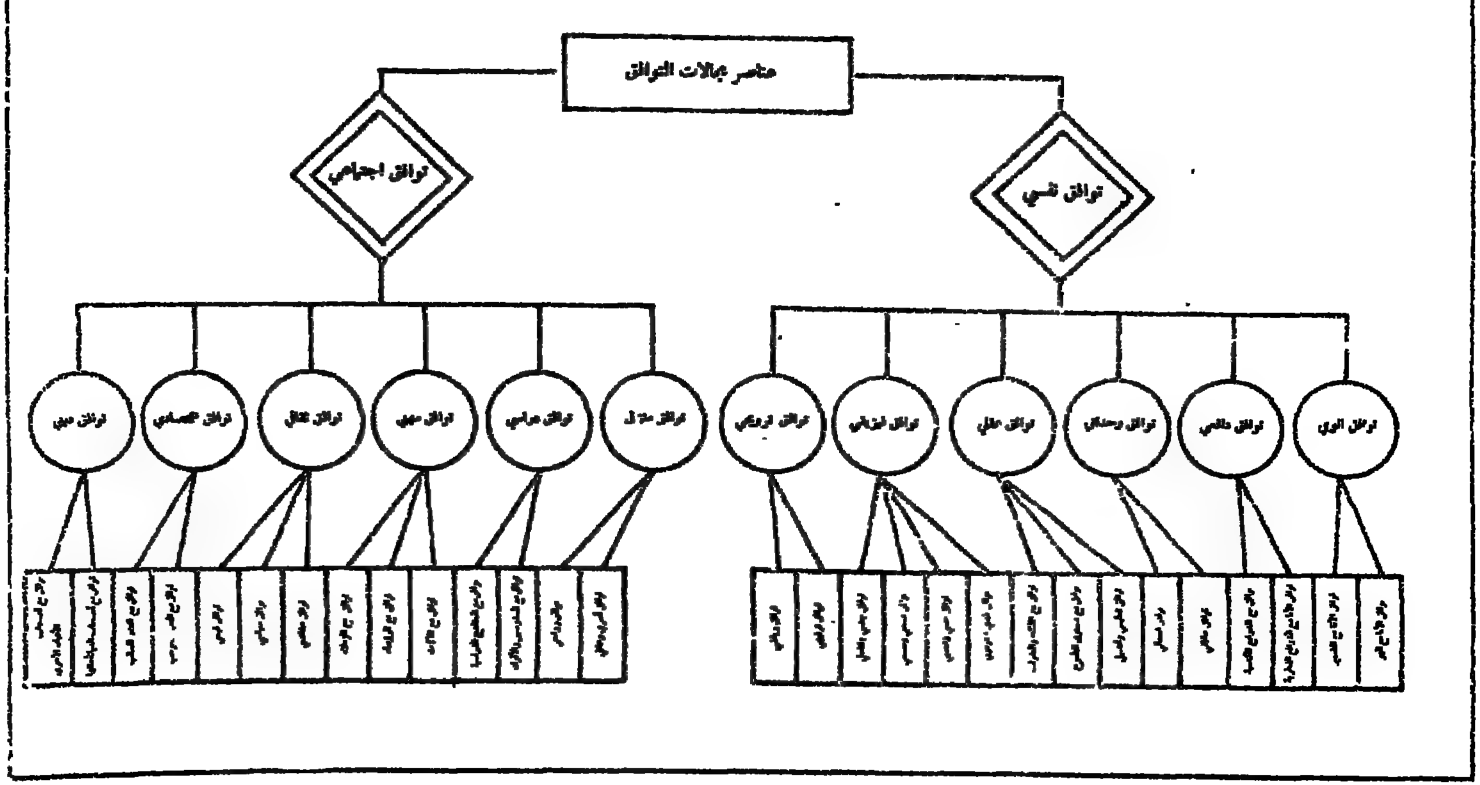
ثالثاً عناصر مجال التوافق :-

هناك مجالات كثيرة للتوافق ، ولكنها تنحصر في اتجاهين ، الاتجاه الأول هو التوافق «النفسي أو الشخصي أو الذاتي» .Psychological, personal, Subjective Self- Adjustment

والاتجاه الثاني هو التوافق الاجتماعي Social Adjustment ، عملاً بأن الإنسان محصلة نفسية اجتماعية

وداخل هذه الاتجاهات العريضة أو الأبعاد الكبرى تكمن عناصر مكونة لها ويمكن التعرف إليها من خلال الشكل الآتي الذي يقترحه الباحث أيضاً :

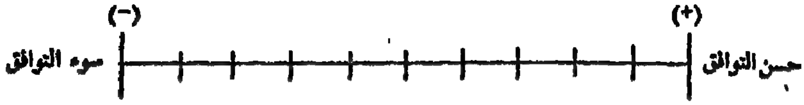
«شكل رقم (٧) يوضح عناصر مجالات التوافق»



رابعاً : التصور السيكومتري لمتصل التوافق :-

يمكننا أن نتصور التوافق على أنه متصل كمي كالموضح بالشكل الآتي :-

«شكل رقم (٨) يوضح متصل التوافق»



وواضح أن الطرف أو القطب الإيجابي للمتصل يعبر عن التوافق الجيد ، في حين أن طرفه السالب يعبر عن سوء التوافق.

والحقيقة أن الغالبية العظمى من الأفراد مدفوعة برغبة في القيام بالكثير من النشاطات التي من بينها النجاح في الدراسة ، والتمتع بحياة أسرية سعيدة ، والزواج ، وإنجاب الأطفال وتربيتهم ، وتحقيق النجاح في اختيار المهنة ، بالاضافة إلى الإشباع الناجح للرغبات والطموحات وغير ذلك.

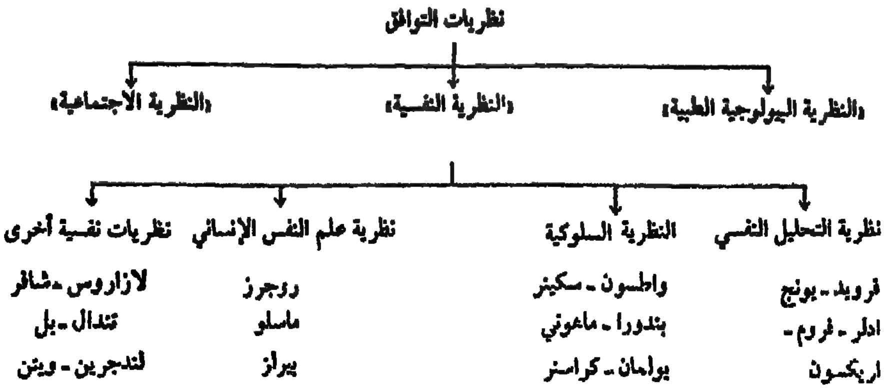
فإذا ما استطاع الفرد أن يحقق كل هذا أُطلق عليه أنه شخص متوافق توافقاً جيداً ، وإن لم ينجح في ذلك عانى من سوء التوافق.

(٨١ : ٤٢٤)

خامساً : نظريات التوافق : Theories of Adjustment

هناك الكثير من النظريات التي وضعت لتفسير التوافق لدى الأفراد ، وبطبيعة الحال يصعب سردها بأسرها ، ولكن يمكننا أن نشير إلى أهمها كما يتضح من الشكل الآتي :

«شكل رقم (٩) يوضح نظريات التوافق»



أولاً: النظرية البيولوجية الطبية: ـ Biological Medical Theory

ويقرر مريدوها أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم ، خاصة المخ Brain ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها ، أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الأصابات ، والجروح ، والعدوى ، أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط الواقع على الفرد ، وترجع اللبنات الأولى لوضع هذه النظرية لجهود كل من داروين ، مندل ، جالتون ، كالمان ، وغيرهم.

(١٠٩ : ٢٠٥)

ثانياً : النظرية النفسية :ـ Psychological Theory

(أ) نظريات التحليل النفسي :ـ Psycho-analysis Theories

١ ـ فرويد :ـ S. Freud

اعتقد فرويد أن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية ، أي أن الأفراد لا تعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم.

فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة إجتماعياً. (١٢٨ : ١٢٢)

ويرى فرويد أن العصاب والذهان ما هما إلا عبارة عن شكل من أشكال لسوء التوافق.

ويقرر أن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي :

أ ـ قوة الأنا.

ب ـ القدرة على العمل.

جـ ـ القدرة على الحب.

(١٥٤ : ١٠٨ ـ ١٠٩)

٢ ـ يونج :ـ C. Jung

اعتقد يونج أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي

دون توقف ، أو تعطل ، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية ، وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة.

كما قرر أن الصحة النفسية والتوافق السوي يتطلبان التوازن أو الموازنة بين ميولنا الأنطوائية ، وميولنا الانبساطية.

كذلك أكد على ضرورة تكامل العمليات الأربع الأساسية في تخبير الحياة والعالم الخارجي وهي :ـ

«الإحساس ، الإدراك ، المشاعر ، التفكير».

(١٥٤ : ١٠٩)

٣ ـ آدلر :ـ A. Adler

اعتقد آدلر أن الطبيعة الإنسانية تعد أساساً أنانية ، وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم ، ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة أو السيطرة.

(١٥٤ : ١٠٩)

٤ ـ فروم :ـ E. Fromm

اعتقد فروم أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم موجه في الحياة ، وأن تكون مستقبلة للآخرين ، ومنفتحة عليهم ، ولديها قدرة على التحمل ، والثقة.

ولقد أكد على مغزى قدرة الذات على التعبير عن الحب للآخرين بدون قلق عما قد يعقب ذلك.

(١٥٤ ٠ ١٠٩)

٥ ـ أريكسون :ـ E. Erikson

قرر أريكسون أن الشخصية المتوافقة والمتمتعة بالصحة النفسية لا بد وأن تتسم بالآتي :ـ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

. ' على لأمه الد

(١٥٤)

والحقيقة ... القدرة على مواءمة الذات للظروف المتغيرة بعد ...

(١٦)

(ب) النظرية السلوكية . Behavioral Theory

طبقاً للسلوكية فإن أنماط التوافق وسوء التوافق ... متعلمة أو مكتسبة ، وذلك من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد

والسلوك التوافقي يشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة والتي سوف تقابل بالتعزيز أو التدعيم

ولقد اعتقد واطسون J B Watson ، وسكينر B F Skinner أن عملية التوافق الشخصي لا يمكن ... أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو إثاباتها

... كل من ... باندورا A Bandura ، وماهوني M Mahoney وهما من السلوكيين المعرفيين Cognitive Behaviorists تفسير تشكيل طبيعة الإنسان بطريقة ... ميكانيكية

... كل من ... L ... و ... L Krasner أنه عندما نجد الأفراد ... علاقاتهم ... لا ... مع الآخرين ، فإنهم ... مسئولون عن الأحداث ... فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية ... Social Cues ... غير سوية

. ٢٠

جـ ـ نظريات علم النفس الإنساني Theories of Humanistic Psychology

١ ـ روجرز Rogers :

يشير روجرز إلى أن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم فيما يتعلق بسلوكياتهم غير المتسقة مع مفهومهم عن ذواتهم

ويقرر أن سوء التوافق النفسي يمكن أن يستمر إذا ما حاول الأفراد الاحتفاظ ببعض الخبرات الإنفعالية بعيداً عن مجال الإدراك أو الوعي ، وينتج عن ذلك استحالة تنظيم مثل هذه الخبرات ، أو توحيدها كجزء من الذات التي تتفكك ، وتتبعثر نظراً لإفتقاد الفرد قبوله لذاته ، وهذا من شأنه أن يولد مزيداً من التوتر والأسى وسوء التوافق.

(١٢٥ : ١٢٨)

ويقرر روجرز أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط :ـ

أ ـ الإحساس بالحرية.
ب ـ الانفتاح على الخبرة
جـ ـ الثقة بالمشاعر الذاتية.

(١١١ : ١٥٤)

٢ ـ ماسلو :ـ A. Maslow

أكد ماسلو على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد ، وقام بوضع عدة معايير للتوافق تتلخص في الآتي :ـ

١ ـ الإدراك الفعال للواقع
٢ ـ قبول الذات.
٣ ـ التلقائية.
٤ ـ التمركز حول المشكلات لحلها.
٥ ـ نقص الاعتماد على الآخرين.
٦ ـ الاستقلال الذاتي
٧ ـ استمرار تجديد الإعجاب بالأشياء أو تقديرها.

٨ ـ الخبرات المهمة الأصلية.

٩ ـ الاهتمام الاجتماعي القوي والعلاقات الاجتماعية السوية.

١٠ ـ الخلق الديموقراطي.

١١ ـ الشعور باللاعداوة تجاه الإنسان.

١٢ ـ التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة.

(١٥٤ : ١١١ ـ ١١٣)

٣ ـ بيرلز : F. Perls

أكد بيرلز على أهمية التنظيم أو التوجيه وعلى أن يحيا الأفراد هنا والآن Here And Now دون خوف من المستقبل لأن هذا سيفقد الأفراد شعورهم الفعلي بالرضا.

كما أكد على أهمية الوعي بالذات وتقبلها ، والوعي بالعالم المحيط وتقبله ، والتحرر النسبي من القواعد الخارجية ، وأن الشخص المتوافق هو من يتقبل المسؤوليات ويتحملها على عاتقه دون القذف بها إلى الآخرين.

(١٥٤ : ١١٣ ـ ١١٤)

(د) نظريات نفسية أخرى :

١ ـ لازاروس : R. S. Lazarus

طبقاً لمعايير لازاروس فإن الشخص المتوافق لا بد أن يتسم بالآتي :ـ

١ ـ الراحة أو الارتياح النفسي : حيث لا يمكن أن يتحقق للفرد توافق وهو يتأتى من اكتئاب ، أو انقباض أو قلق مزمن ... الخ

٢ ـ الكفاية في العمل : بمعنى أن الشخص سيء التوافق هو بالطبع يتسم بقلة انتاجية بل ونقص في كفائته . وفشل في استغلال قدرته على الوجه الأنسب.

٣ ـ الأعراض الجسمية : ارجع لازاروس سوء التوافق إلى الاصابات أو الأمراض أحياناً.

٤ ـ التقبل الاجتماعي : حيث لا يمكن أن يتحقق توافق سوى للفرد دون تقبله الاجتماعي او قبوله من خلال علاقاته ، وسلوكياته.

(١٠٨ : ١٠ ـ ١٢)

٢ شافر : L. F. Shaffer

وقام شافر أيضاً بوضع عدة معايير أو عوامل أو أبعاد لا بد وأن تؤخذ في الاعتبار للحكم على سوء توافق الأفراد أو حسنه وأجملها في النقاط التالية :ـ

١ ـ المحافظة على الصحة الجسمية.
٢ ـ الاتجاهات الموضوعية.
٣ ـ الاستبصار بالسلوك الذاتي.
٤ ـ العلاقات المبنية على الثقة مع شخص آخر.
٥ ـ التنبه والاهتمام بالموقف الحاضر.
٦ ـ الإحساس بالمرح والابتهاج.
٧ ـ النشاط القائم على التخطيط.
٨ ـ القيام بالعمل المرضي أو المسبب للرضا.
٩ ـ الراحة والترويح.
١٠ ـ المشاركة الاجتماعية الفعالة السوية.

(١٤١ : ٦٠ ـ ٧٠)

٣ ـ تندال : R. Tendall

أما معايير تندال فإقتصرت على سبع نقاط وهي :ـ

١ ـ امتلاك شخصية متكاملة.
٢ ـ مسايرة الفرد لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه.
٣ ـ التكيف للظروف والمواقف الواقعية.
٤ ـ الاتساق مع الذات.
٥ ـ النضج بالتقدم في العمر.
٦ ـ اتخاذ النغمة الانفعالية الصحيحة التي تتفق مع محيط الفرد.
٧ ـ الإسهام في خدمة المجتمع بروح مستبشرة وفاعلية متجددة ومتزايدة.

(٦٠ : ١٥٨)

٤ ـ بل : H. M. Bell

يعد هيوم . م. بل من أوائل من اهتموا بموضوع التوافق، ووضع مقياساً له اشتهر باسمه ، ويرى بل أن مجالات التوافق الأساسية تنحصر في الآتي :

١ ـ التوافق المنزلي.
٢ ـ التوافق الصحي.
٣ ـ التوافق الاجتماعي.
٤ ـ التوافق الانفعالي.
٥ ـ التوافق المهني.
٦ ـ التوافق العام.

(٣١ : ١٥)

ومن خلال مقياس بل للتوافق يمكن تحديد درجة توافق الأفراد النوعية والكلية.

٥ ـ لندجرين : H. C. Lindgren

ويقرر لندجرين أن سمات التوافق ومعاييره تتلخص في :

١ ـ استبصار الفرد وفهمه لنفسه وللآخرين.
٢ ـ قبول الفرد وتسامحه لنفسه وللآخرين.
٣ ـ حب الفرد واحترامه لنفسه وللآخرين.
٤ ـ توجيه الذات الوجهة السليمة.

(١١١ : ٤٧٠)

٦ ـ ويتن : W. Weiten

يرى ويتن أن الشخص المتوافق هو الذي يبلغ المعايير الآتية :

١ ـ الإحساس بالحرية والضبط أو التحكم الشخصي.
٢ ـ مفهوم الذات الإيجابي والمتماسك.
٣ ـ الضبط أو التحكم الفعال للذات.
٤ ـ الإدراك الفعال للواقع.
٥ ـ الاستقلال الذاتي.

٦ ـ القدرة على الإلفة والمودة وحب الغير.

٧ ـ القدرة على مواجهة الضغوط.

٨ ـ الموازنة بين الأقطاب الأساسية.

(١٥٤ : ١١٥ ـ ١١٦)

ثالثاً : النظرية الاجتماعية : Social Theory

ويقرر مريدوها أن هناك علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق ، فلقد ثبت أن هناك اختلافاً في الاتجاه نحو الخمور بين اليابانيين والأمريكيين ، وكذلك ظهر هناك اختلاف في الأعراض الأكلينيكية للأمراض العقلية بين الأمريكيين الإيطاليين وبين الأمريكيين الإيرلنديين.

كذلك وجدت فروق في الاتجاهات نحو الألم والأمراض بين بعض المجموعات في الولايات المتحدة ، ويوضح مريدو هذه النظرية أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق حيث صاغ أرباب الطبقات الاجتماعية الدنيا مشاكلهم بطابع فيزيقي ، كما أظهروا ميلاً قليلاً لعلاج المعوقات النفسية ، هذا في حين قام ذوو الطبقات الاجتماعية العليا والراقية بصياغة مشكلاتهم بطابع نفسي ، وأظهروا ميلاً أقل لمعالجة المعوقات الفيزيقية.

ومن أشهر مريدي هذه النظرية : فيرز ، دنهام ، هولنجزهيد ، ردليك ، وغيرهم.

(١٠٨ : ٢٣٩ ـ ٢٤٠)

تعقيب وتعليق :

ومن العرض السابق يتضح لنا المحاولات التي بُذلت من أجل التنظير لتفسير متغير أو ظاهرة قد يُبنى عليها علم النفس بأسره ألا وهي ظاهرة التوافق.

والنظرة الصائبة للأمور تقتضي النظرة التكاملية لتلك النظريات أو وجهات النظر المختلفة ، بمعنى ألا يجب أن يخضع تفسيرنا لتوافقنا أو سوئه إلى النظرية البيولوجية فقط أو النفسية فقط أو الاجتماعية وهكذا.

فالانسان ما هو إلا محصلة تفاعل بين تلك القوى الثلاث وعلى ذلك من الأهمية بمكان أن نضع النظريات الثلاث في الاعتبار مع محاولة التوفيق بينها بصورة متكاملة ،

وتكون [illegible] الذي يحقق
عسراً [illegible] دون [illegible] وذلك [illegible] .

سادساً : ميكانيزمات التوافق

ويقصد بها الحيل والأساليب التي يلجأ إليها الفرد لتحقيق توافقه إذا لم يستطع أن يحققه دونها

ويمكننا أن نعرض لتلك الميكانيزمات أو أساليب الدفاع ولكن دون التعرض لتعريفاتها أو مفهومها مثل :

١ ـ الكبت	Repression
٢ ـ الانسحاب	Withdrawal
٣ ـ أحلام اليقظة . عدم الواقعية في التفكير	Day Dreams, Fantasy, Autism
٤ ـ أحلام النوم	Night Dreams
٥ ـ النكوص . الارتداد	Reggression
٦ ـ التبرير .	Rationalization, Justification, Self- deception
٧ ـ الإسقاط	Projection
٨ ـ التعويض الزائد	Over Compensation
٩ ـ التعويض	Compensation
١٠ ـ التكوين العكسي	Reaction Formation
١١ ـ العزل	Isolation, Insulation
١٢ ـ التقمص . التوحد . التطابق	Identification
١٣ ـ العدوان	Aggression
١٤ ـ النسيان	Forgetting
١٥ ـ الأعلاء التسامي	Sublimation
١٦ ـ النقل . لأزاحة	Displacement
١٧ ـ الحنمة . السلبية	Negativism
١٨ ـ التحويل	Conversion
١٩ ـ الإنكار	Denial

٢٠ ـ الانفصال . الانشقاق . التفكك	Dissociation
٢١ ـ الامتصاص . التحاسس . الاحتواء الاستدماج	Introjection
٢٢ ـ الإلغاء المحو . الإبطال	Undoing
٢٣ ـ الاحتماء بالمرض	Capitalization
٢٤ ـ الاستعواض . الابدال	Substitution
٢٥ ـ القلب	Inversion
٢٦ ـ الترميز	Symbolization
٢٧ ـ التعميم	Generalization
٢٨ ـ التعظيم . التفخيم . التقدير المثالي	Idealization
٢٩ ـ التحدي	Challenge
٣٠ ـ التعقل	Intellectualization
٣١ ـ الرحيل . الترحال	Nomadism
٣٢ ـ التبلد . البلادة	Apathy
٣٣ ـ التثبيت	Fixation
٣٤ ـ السلوك الجاذب للإنتباه	Attention - Getting Behavior

سابعاً : المشكلات العاطفية (الحب) والتوافق : Love & Adjustment

هناك الكثير من الدراسات العربية التي أجريت لدراسة مشكلات الشباب عامة ، ولكن هذا يختلف عن نمط المشكلات المقاسة في الدراسة الحالية .. حيث إن الدراسة الحالية تهدف إلى بحث المشكلات العاطفية بمفردها .. دون التعرض إلى أي نوعية أخرى من المشكلات المختلفة .

وعلى ذلك يكتفي الباحث بسرد بعض الدراسات الأجنبية التي يمكن أن تجد لها مكاناً هنا بعد تمشيط التراث الذي قام به الباحث للدراسات في هذا المجال .. حيث كانت النتيجة ممثلة في دراستين فقط هما :

١ ـ دراسة فيلر (١٩٧٧)

٢ ـ دراسة ديتش (١٩٧٨).

(١) فيلز (١٩٧٧) :

«Personal Adjustment And Attitudes Toward Sexuality And Love.»

دراسة فيلز P. P. Velza (١٩٧٧) في جامعة انيتوكيا بكاليفورنيا تحت عنوان : التوافق الشخصي والاتجاهات نحو الجنسية والحب ، وذلك على عينة قوامها (٢١٦٥) فرداً

بواقع
- (١٣٨٤) .. ← طلاب المدارس العليا «الثانوية»
- (٦٣٦) .. ← طلاب الجامعة.
- (١٤٥) .. ← عينة متزوجة من الثنائيات Couples.

حيث أسفرت النتائج عن :

تفوق الإناث عامة في التوافق عن الذكور ، وكانت الثنائيات أكثر توافقاً من طلاب الجامعة . كذلك ارتباط التوافق الشخصي بالاتجاهات الإيجابية نحو الحب.

(١٥٠ : ٤٧ - ٥٦)

(٢) ديتش (١٩٧٨) :

«Love, Sex Roles, And Psychological Health.»

دراسة ديتش J. Dietch (١٩٧٨) لبحث الحب والأدوار الجنسية ، والصحة النفسية بهدف التعرف إلى العلاقة بين الصحة النفسية (التوافق) والعلاقة الرومانتيكية ، وكيفية الحب في العلاقة ومشكلاتها.

وذلك على عينة قوامها (١٢٦) من طلاب الجامعة ولقد أسفرت النتائج عن :

أن الأفراد الذين يعيشون قصة حب واحدة على الأقل يحصلون على درجات عالية وذات دلالة على مقياس تحقيق الذات.

كما وجد أن مستوى تحقيق الذات يرتبط مباشرة مع درجة الحب السليم والصحي.

وعلى ذلك أشارت النتائج إلى الارتباط بين الصحة النفسية الجيدة والتوافق الجيد مع علاقة الحب التي تحتوي على كم أقل من المشكلات.

(٨٦ : ٦٢٦ - ٦٣٤)

ثامناً : العلاقة بين التوافق وبعض المتغيرات الأخرى :ـ

فيما يلي نعرض لبعض من الدراسات التي أجريت على الصعيدين المصري والعالمي.

(١) عبد الله سليمان : (١٩٧٣)

قام عبد الله محمود سليمان بدراسة لتكيف المراهقات وذلك بمقارنة اجابات (٩٦) تلميذة بالفرقتين الثانية والثالثة ثانوي بإحدى مدارس الأحياء الشعبية بمدينة القاهرة في عام (١٩٥٩) باجابات (٨٩) تلميذة بالفرقتين الثانية والثالثة ثانوي في المدرسة عام (١٩٧٣) على عبارات مقياس الارشاد النفسي لمعرفة التغير الذي طرأ على تكيف التلميذات في مجالات العلاقات العائلية والاجتماعية والاتزان الوجداني ، حيث أسفرت النتائج عن :

١ ـ تقبل التلميذة لمنزلها ومجاراتها لأسرتها بالرغم من أنها تدرك صفات سلبية وأخرى إيجابية في والديها ، ولم تختلف اجابات تلميذات (١٩٧٣) عن اجابات (١٩٥٩).

٢ ـ حب التلميذة للنشاط الاجتماعي ، وشعورها بقدرتها وكفاءتها في بعض المجالات الاجتماعية ووجود حالات من الخجل والحرج والتردد في مجال العلاقات الاجتماعية بوجه خاص ، وقد قلت شدة الجوانب السلبية في هذه الاتجاهات عن تلميذات (١٩٧٣) ، كما وجد أن تلميذات (١٩٥٩) يجدن سهولة أكبر في التعبير عن أفكارهن ويتعرفن على الأغراب بسهولة.

٣ ـ كما وجد لدى تلميذات (١٩٧٣) اتجاه للإتزان الوجداني بالمقارنة بتلميذات (١٩٥٩).

(٣٦ : ٣٨٦)

(٢) جابر عبد الحميد : (١٩٧٨)

قام جابر عبد الحميد بدراسة تقبل الذات والتوافق النفسي لدى عينة قوامها (٩٠) من طلاب كليتي الآداب بجامعتي القاهرة ، وعين شمس وكلية التربية جامعة عين شمس حيث أسفرت النتائج عن :

أن هناك علاقة موجبة بين تقبل الفرد لنفسه وتقبل الآخرين وبين التوافق، بمعنى أنه كلما زاد تقبل الفرد لنفسه وللآخرين، زاد توافقه. والعكس صحيح

(١٤ : ٣٩٩)

(٣) مها الكردي : (١٩٨٠)

وقد أجرت مها الكردي أيضاً دراسة عن التوافق الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجىء (اللقطاء) عام (١٩٨٠)، وذلك على عينة قوامها (٢٠)، بواقع (١٠) من اللقطاء، و(١٠) من العاديين.

حيث أسفرت الدراسة عن إن عينة قرية الأطفال اللقطاء (S. O. S.) أقل توافقاً من الأطفال العاديين.

(٦١ : ١٠٧ - ١١٩)

ومن الدراسات الأجنبية التي أجريت في المضمار ذاته ما يلي :

(١) فيروف : (١٩٨٦)

«Dimensions of Subjective Adjustment»

قام جوزيف فيروف J. Veroff مع آخرين بدراسة أبعاد التوافق الشخصي لدى عينة من الراشدين المقيمين في بيوت خاصة للإعالة في الولايات المتحدة بلغ قوامها (٧٩٧) مفحوصاً بواقع (٢٥٥) من الرجال، و(٥٤٢) من النساء، بحد أدنى للعمر (٢١) سنة.

وأسفرت النتائج باستخدام التحليل العاملي عن عدة عوامل اشترك فيها الرجال والنساء وهي :

١ - الاضطراب النفسي.
٢ - الشعور بالتعاسة.
٣ - عدم الكفاية الاجتماعية.
٤ - نقص الهوية أو التوحد أو الشعور بالذات.

[illegible]

(٢) سريفاستافا : (١٩٧٨)

«Adjustment Processes of Teen-Age Girls of Tribal And Non Tribal»

دراسة سريفاستافا R. K. Srivastava (١٩٧٨) في الهند بالاشتراك مع آخرين لبحث عمليات التوافق لدى عينة من الإناث قوامها (١٠٠) بواقع (٥٠) من الإناث اللاتي ينتمين إلى قبائل ، و(٥٠) من اللاتي لا ينتمين إلى قبائل ، وتراوحت أعمارهن من (١٤ - ١٨) سنة.

وأسفرت النتائج عن تفوق الإناث اللاتي ينتمين إلى قبائل عن ذويهن في التوافق المنزلي ، والصحي والانفعالي ، بينما تفوقت اللاتي لا ينتمين إلى قبائل في التوافق الاجتماعي.

ولم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في التوافق الدراسي سواء المدرسي ، أو الجامعي.

(١٤٥ : ٣١ - ٣٦)

(٣) روس : (١٩٧٩)

«The Psychological Affect of Modern And Traditional Schools on Student's Self - Concepts, Self - Adjustment And Social Adjustment.»

ودراسة روس D. M. R. Ross لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ولاية أوريجون لبحث التوافق الذاتي والاجتماعي ومفهوم الذات لدى طلاب المدارس التقليدية والحديثة على عينة قوامها (١٢٠) من طلاب المدارس الابتدائية.

فقد أسفرت النتائج عن أن أطفال المدارس الحديثة قد أظهروا قدراً أكبر من مفهوم الذات الإيجابي والتوافق الذاتي والاجتماعي ، عن أطفال المدارس التقليدية.

(١٣١ : ١٨٤٦)

(٤) دولنج : (١٩٨٠)

«Adjustment From Primary to Secondary School A one year Follow up study.»

ولقد قام دولنج J. R. Dowling عام ١٩٨٠ بدراسة التوافق لدى الطلاب من المدرسة الابتدائية إلى المدرسة الثانوية أي لمدة عام واحد فقط . وذلك على

عينة قوامها (٤٨٢) من تلاميذ المرحلة النهائية في المدرسة الإعدادية ، بواقع (٢٢٧) ذكراً ، و(٢٥٥) أنثى ، ثم قام الباحث بتتبعهم حتى العام الأول في المدرسة الثانوية، واستطاع الباحث التوصل إلى ارتباط جوهري بين سلوك الأفراد في المدرسة الإعدادية وتوافقهم في المدرسة الثانوية.

(٨٨ : ٢٦ - ٣٢)

(٥) صالح : (١٩٨٠)

«The Personal, Social And Academic Adjustment Problems of Arab Students At Selected Texas Institutions of Higher Education.»

أما محمود صالح فقد قام بدراسة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ولاية تكساس الشمالية عام (١٩٨٠) بعنوان : مشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي للطلاب العرب في معاهد مختارة للتعليم العالي بتكساس ، وذلك على عينة قوامها (٤١٥) من طلاب الليسانس والبكالوريوس والدراسات العليا . حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في المتغيرات المدروسة.

(١٣٦ : ٦١٦٨)

(٦) جريجوري : (١٩٨١)

«The Relationship of Perso:ıal And Social Adjustment to Clothing Attitudes of 4 - H Boys And Girls.»

ومن جامعة ماريلاند تقدمت بربارة جريجوري B. Gregry ببحث لنيل درجة الدكتوراه عام (١٩٨١) تحت عنوان العلاقة بين التوافق الشخصي والاجتماعي والاتجاهات نحو الملابس ، حيث أسفرت النتائج عن :

أن الأشخاص أصحاب المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع، وأرباب المفهوم الإيجابي والعالي عن ذواتهم ، وكذا أرباب التقدير الإيجابي المرتفع لذواتهم ، كانوا أكثر اهتماماً بمعظم جوانب الملبس ، وأظهرت الإناث تفوقاً في ذلك عن الذكور.

(٩٨ : ٦٩٩)

(٧) نيج : (١٩٨١)

«Use of The Mooney Problem Check list for Identifying Psychological Adjustment Problems of International Students At Four Universities In Colorado.»

وفي جامعة كلورادو الشمالية تقدم جيمس نج J. NG لنيل درجة الدكتوراه عام (١٩٨١) بدراسة تحت عنوان استخدام قائمة موني للمشكلات للتعرف إلى مشكلات التوافق لدى عينة من الطلاب في أربع جامعات بكلورادو ، وذلك على عينة قوامها (٢٩٠) حيث أسفرت النتائج عن :

أن الطلاب الأكبر سناً ، والذين تميزوا بطول مدة أقامتهم بالولايات المتحدة ، والذين عملوا لفترات طويلة في أوطانهم الأصلية ، والمتزوجين والذين يعيشون مع عائلات ، كان توافقهم النفسي والاجتماعي أكثر من ذويهم.

(١١٩ : ١٤٥ - ١٤٦)

(٨) اندريسين : (١٩٨٢)

«The Predictive Value of Adjustment Disorders. A Follow Up Study.»

ولقد قام كل من اندريسين N. C. Andreasen ، وهونيك P. R. Hoenk عام (١٩٨٢) ، بدراسة تتبعية لمدة خمس سنوات لبحث القيمة التنبؤية لاضطرابات التوافق لدى عينة قوامها (١٠٠) من المرضى الذين شُخِّصوا على أنهم مصابون باضطرابات التوافق النفسي ، والاجتماعي ، وذلك بواقع (٥٢) مراهقاً ، و (٤٨) راشداً ، حيث أسفرت النتائج عن :

١ - ٧١ ٪ من الراشدين مقابل ٤٤ ٪ من المراهقين لم تكن لديهم شكاوى.

٢ - أن المراهقين أكثر عرضة وأسرع اصابة بسؤ التوافق والاضطرابات من البالغين.

٣ - ٢٩ ٪ من الراشدين مقابل ٥٦ ٪ من المراهقين كانت لديهم شكاوى وساءت حالتهم وتعرضوا لنتائج واضطرابات أسوأ خلال المتابعة حيث تزداد معدلات سوء التوافق كلما زادت الشكاوى.

٤ ـ أن الأشخاص الذين عانوا من سوء التوافق كانوا في حاجة إلى مدة علاج أطول وتميزوا ببعض الاضطرابات السلوكية مثل الإدمان ، والاكتئاب ، والإنطواء ، والشخصية اللااجتماعية ، وغير ذلك.

(٦٩ : ٨٥٤ ـ ٥٩٠)

* * *

الفصل الرابع

التفوق الدراسي

أولاً : محكات تعريف التفوق الدراسي وتقديره.

ثانياً : بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق الدراسي.

ثالثاً : مجالات التفوق الدراسي.

رابعاً : نظريات التفوق الدراسي.

خامساً : العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي.

سادساً : اضطرابات التفوق الدراسي.

سابعاً : العلاقة بين التفوّق الدراسي والعصابية.

ثامناً : العلاقة بين التفوق الدراسي والتوافق.

تاسعاً : العلاقة بين التفوق الدراسي وبعض المتغيرات الأخرى.

أولاً : محكات تعريف التفوق وتقديره :-

أشار أبراهام Abraham إلى التضارب المسرف في تعريف مصطلح التفوق ، حيث جمع أحد طلابه حوالي (١١٣) مصطلحاً للتفوق ضمنها بحثاً دراسياً قام بإجرائه.
(١٧ : ١٢ - ١٣)

وقد يعكس هذا مدى حيرة المتخصصين في المجالات التربوية ، والتعليمية في تحديد، التفوق وتعريفه وتقديره وتعيينه وماهيته وكنهه وهويته.

وأهم تلك المحكات التي اتبعها الباحثون في مجال التفوق هي :

محكات التفوق

(أ) محك الذكاء | (ب) محك التحصيل | (جـ) محكات متعددة

أ - بالنسبة لمحك الذكاء : Intelligence

فلقد رأى متبعوه تعريف التفوق على أساس نسبة الذكاء (I. Q.) مثل: تيرمان Terman ، هولنجورث Hollingworth ، بيكر Baker ، نوريس Norris ، دانيلسون Danielson، دنلاب Dunlap ، جودارد Goddard ، لايكوك Laycock.

ب - بالنسبة لمحك التحصيل الأكاديمي : Academic Achievement

حيث اتبع مريدوه تعريف التفوق على أساس التحصيل أو الإنجاز مثل :

باسو . Passo ، كونانت Conant ، ديور Durr ، روث كارسون R. Carson ،

لورين بوثلت L. Bouthilet ، محمد نسيم رأفت ، عبد السلام عبد الغفار ، فيليب صابر سيف ، أحمد محمد علي التركي ، محمد علي حسن.

جـ - بالنسبة للمحكات المتعددة:

حيث رأى بعض الباحثين ضرورة عدم الاكتفاء بمحك بعينة لتعريف التفوق ، بل وجوب الاعتماد على أكثر من محك أو معيار مثل الذكاء ، والتحصيل ، وآراء المدرسين ، وسجلات المدرسة ، واختبارات القدرات الخاصة ، والقدرات الابتكارية وما إلى ذلك.

ومن أشهر هؤلاء الباحثين : فليجلر Fligler ، بيش Bish ، ديهان Dehaan ، هافيجهرست Havighurst ، ويتي Witty ، ستنكويست Stenquist ، ثورنديك Thorndike ، وجلين Weglein ، بنتلي Bently ، كارول Carroll ، مارتنز Martens ، كلبارتك Kilpartic ، أوجلفي Ogilive ، وغيرهم.

(٤٧ : ٩ - ١٠)

وعلى ذلك أثيرت اعتراضات حول محك الذكاء في تعريف التفوق مثل اعتراضات جونز (١٩٤٩) ، تورانس (١٩٦٢) ، جيتلسز ، وجاكسون (١٩٦٢) ، وطاهر عبد الرزاق (١٩٦٧).

(٣٧ : ١٥ - ١٦)

ويصدق هذا على محك التحصيل ، أما أفضل السبل لإمكان تعريف التفوق والتعرف إليه وتقديره هو: المحكات المتعددة والتي ترسم لنا صورةً ، أو بروفيلاً للمتفوق في ذكائه ، وتحصيله ، وقدراته ، وابتكاره ... الخ.

ثانياً : بعض المفاهيم المرتبطة بالتفوق الدراسي :

هناك الكثير من المفاهيم التي ترتبط بشكل أو بآخر بالتفوق الدراسي ، ولكننا سنقتصر في موجز حديثنا عن بعض المفاهيم الآتية :

أ - الذكاء.

ب - النجاح والفشل.

جـ - التأخر الدراسي.

د - الإفراط والتفريط التحصيلي.

(أ) الذكاء : Intelligence

يرتبط الذكاء بالتفوق الأكاديمي ارتباطاً وثيقاً إلى الحد الذي دفع بعض الباحثين إلى اعتباره محكاً للتفوق.

كذلك أثبتت كثير من الدراسات تلك العلاقة ، وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر إحدى الدراسات التي قام بها رياز M. Riaz عام ١٩٧٩ ، لدراسة الذكاء والإبداع وعلاقتهما بالتحصيل الأكاديمي ، حيث أسفرت نتائجه عن :

١ - أن الذكاء مستقل عن الإبداع.
٢ - هناك ارتباط موجب ، ودال إحصائياً بين نسبة الذكاء ، والتحصيل الأكاديمي.

ولقد تم دراسة الارتباطات بين الذكاء ، والتفوق التحصيلي على بضعة آلاف من الطلاب الذين يختلفون من جامعة إلى أخرى . وكان الأساس في ذلك هو نسبة القدرات المطلوبة في كل جامعة ، وتبين أنه ليس ثمة علاقة بين نسبة الذكاء والتحصيل ، فالذكاء أمر ضروري ، ولكنه ليس كافياً للنجاح في التحصيل الأكاديمي أو التفوق الدراسي.

(٩٢ : ٣١ - ٣٢)

(ب) النجاح والفشل :

يرتبط مفهوما النجاح والفشل بمفهومي التحصيل والتفوق فيه ، ومن الدراسات التي أجريت في هذا المضمار دراسات كل من :

سيمون ، فيثر (١٩٧٣) ، ادواردز (١٩٧٦) ، ساند (١٩٧٧) ، بليسو فاروب (١٩٧٨) ، الآن (١٩٧٩) ، بركال (١٩٧٩) ، هانز (١٩٧٩) ، ساندرز (١٩٨٠) ، كناب ، ميشيل (١٩٨٠) ، فري ، جوش (١٩٨٠) ، مايسو (١٩٨٠) ، راميرز ، سوريانو (١٩٨١) ، فلينبرج (١٩٨١) ، بونجتون (١٩٨١) ، كارلاند (١٩٨١) ، كاهنبرج (١٩٨٢) وغيرهم.

(جـ) التأخر الدراسي :

لقد تعرض مصطلح (المتأخرون دراسياً) في الأوساط التربوية الناطقة

الإنجليزية إلى كثير من سوء الاستعمال ، فبعض التربويين استخدمه لوصف طائفة من ضعاف العقول ، أو مجموعة التربية الخاصة ، أو جماعة العاديين الأغبياء ، أو الأطفال المتخلفين، أو مجموعة الحد الفاصل بين العاديين وضعاف العقول أو المعوقين أكاديمياً أو تربوياً ، أو غير ذلك.

(١٦ : ١١)

(د) الافراط والتفريط في التحصيل : Over - & Under - Achievement

والافراط في التحصيل يعني مستويات تحصيلية مرتفعة عن المتوقع من الاستعداد ، في حين أن التفريط التحصيلي يعني مستويات تحصيلية منخفضة عن المتوقع من الاستعداد، والمصطلحين من ترجمة الدكتور فؤاد أبو حطب.. وهما يقابلان التفوق الدراسي والتأخر الدراسي.

(٢ : ١٨ - ١٩)

ولقد اقترح ثورنديك Thorndike أسلوباً إحصائياً لتقييم الإفراط ، والتفريط في التحصيل يعتمد على التباين ، أو الاختلاف بين الدرجات الحقيقية للتحصيل والدرجات المتنبأ بها على أساس انحدار الذكاء على التحصيل.

ولقد تبعه في ذلك فاركيوهار Farquhar، وباين Payne، وبانريتي Banreti، وفوكس Fuchs وغيرهم.

(٧١ : ٢٩٠)

ثالثاً : مجالات التفوق :

يظهر التفوق في جوانب متعددة ، وفي صور مختلفة منها المجالات الآتية على سبيل المثال :-

أ - المجالات العقلية.
ب - المجال الإبداعي مثل (الشعر ، والأدب ، والرواية ، والقصة).
جـ - المجال العلمي مثل (الاختراعات العلمية، والتكنولوجية، واكتشاف مصادر الطاقة الجديدة).
د - مجال القيادة الاجتماعية و(الرئاسة ، والزعامة ، والإشراف).
هـ - المجال الهندسي والميكانيكي.

و ـ المجال الفني مثل (الرسم ، والنحت ، والتصوير ، والعمارة ، والزخرفة ،وفنون المسرح ، والفنون الاذاعية والسينمائية)

(٦٨ : ١٨٦ ـ ١٨٧)

ويهتم الباحث في الدراسة الحالية بمجال التفوق الدراسي التحصيلي الأكاديمي الذي يندرج تحت المجال العقلي والعلمي.

رابعاً نظريات التفوق الدراسي :

هناك عدد غير قليل من النظريات المفسرة لأيتولوجية التفوق الدراسي منها :

١ ـ النظرية المرضية.
٢ ـ النظرية الفسيولوجية.
٣ ـ النظرية الوراثية.
٤ ـ نظرية التحليل النفسي الفرويدي.
٥ ـ نظرية علم النفس الفردي.
٦ ـ نظرية الدافعية للإنجاز.
٧ ـ النظرية البيئية.
٨ ـ النظرية الكيفية (النوعية أو الوصفية).
٩ ـ النظرية الكمية (القياسية أو الاحصائية).
١٠ ـ النظرية التكاملية.

(١) النظرية المرضية Pathological Theory

تعد النظرية المرضية من أقدم النظريات التي حاولت أن تفسر ظاهرة التفوق ، وتقوم هذه النظرية على الربط بين التفوق بأشكاله المختلفة ، وخاصة التفوق الابتكاري ، وبين الجنون إلى الحد الذي تأدى ببعض اتباع هذه النظرية إلى المطابقة بينهما ، وقد شاعت هذه النظرية حتى أصبح من المشهور أن بين التفوق والجنون رباطاً وثيقاً ، أو أن من الجنون فنون ولا يوجد لهذا ما يبرره ، وقد تأثرت الثقافة اليونانية ، والعربية ، وغيرهما من الثقافات القديمة بهذه الفكرة التي نظرت إلى العبقرية على أنها أسلوب شاذ يشق على الإنسان العادي فهمه ، أو تفسيره.

وفي العصر الحديث نجد بعض بقايا اتباع هذه النظرية مثل : لامبروزو

Lambreso وذنجعيلد Langfield ، وكرتشمر Kretschemer الذين نحصوا بأن المرض العقلي أكثر إنتشاراً بين العباقرة عن العاديين.

(١٧ : ٤٠ - ٤١)

(٢) النظرية الفسيولوجية : Physiological Theory

من المعروف أن للإنسان الفرد كليتين ، وفوق كل كلية غدة تسمى بالكظرية ، أو الكظر Adrenal وتعد من الغدد الصماء ، وتتكون من :

قشرة Cortex — نخاع Medulla

وهما يختلفان وظيفياً وبنائياً . وتقوم القشرة بإفراز عدد من الهرمونات منها : الكورتيزول Cortisol ، والكورتيزون Cortison والالدوستيرون Aldosterone ، والهرمونات شبيهات الجنسية مثل الأندروجين Androgenes والاستروجين Estrogen ، وبروجستيرون Progesteron .

أما النخاع فيفرز هرمون الادرينالين Adrenaline الذي له دور فعال في الحالات الانفعالية بصفة عامة.

(٢٣ : ٧٢ - ٧٣)

وتهتم هذه النظرية بالنخاع أكثر من القشرة ، إذ أن نشاط النخاع يمكن أن ينبيء عن النشاط العقلي الناتج عن عملية إمداد الذهن بالطاقة للعمل ، ويفترض مريدوها أن الأذكياء وأرباب القدرة الفائقة على التحصيل ، والتفوق لديهم نشاط نخاعي أدرينالينى أكثر من العاديين ويؤيد هذه الحقيقة دراسات كل من بيرجمان L. R. Bergman وماجنسون D.Magnusson عام (١٩٧٦ ، ١٩٧٩) ، لبحث عملية الإفراط في التحصيل وعلاقته بافراز الادرينالين ، حيث ثبت لهم ان ذوي التحصيل العالي لديهم إفراز أدرينالينى أكثر من ذوي التحصيل العادي ، والمنخفض.

كما تبين لهم أن الذكور أكثر إفرازاً من الإناث من ذوي التحصيل العالي ونحو ذلك مما يثبت صحة النظرية إلى حد ما.

(٣) النظرية الوراثية : Hereditic Theory

وتعتمد هذه النظرية على الدلائل التي تشير إلى أن التكوين العقلي للفرد - سواء أنظر اليه في ضوء القدرة العقلية العامة ، أم في ضوء عدد من القدرات العقلية - يتحدد بالعوامل الوراثية أكثر مما يتحدد بالعوامل البيئية، أو بعبارة أخرى فالجزء الأكبر من التباين في مستويات أداء مجموعات من الافراد في اختبارات تقيس القدرات العقلية يرجع إلى عوامل وراثية.

(٣٥ : ٧٤)

والدراسات التي أجريت في هذا الصدد دراسات كل من سيرفرانسيس جالتون ، وكونراد، وجونز، وغيرهم.

(٤) نظرية التحليل النفسي الفرويدي : Freudian Psychoanalytic Theory

وترجع هذه النظرية إلى فرويد S.Freud الذي فسر ظاهرة التفوق ، والابتكار في ضوء ميكانيزم التسامي ، أو الإعلاء ، أو التصعيد Sublimation الذي يعرف في الالمانية باسم Triebsublimierung ويعني به فرويد أنه تقبل الأنا للدافع الغريزي ، ولكن مع تحويل طاقته من موضوعه الأصلي إلى موضوع بديل ذي قيمة ثقافية ، واجتماعية.

(٢٠ ، ٩٢ - ٩٣)

وهذه العملية اللاشعورية هي التي تفسر لنا التفوق ، والعبقرية ، وعمليات الإبداع عند فرويد.

(٥) نظرية علم النفس الفردي : Theory of Individual Psychology

ترجع هذه النظرية إلى الفرد أدلر A. Adler الذي فسر ظاهرة التفوق بصفة عامة في ضوء عقدة النقص ، أو القصور التي تستوجب القيام بعملية تعويض Compensation بخلق عقدة تفوق ، أو حافزاً للتفوق.

وقد يكون التعويض ماهراً حيث يدفع الشخص إلى النبوغ في الأدب ، أو الأمسم [illegible] الإبداع في الموسيقى . وينشأ ذلك من أن قصور العضو يخلع على [illegible]

[illegible]

ومن أمثلة ذلك · نبوغ ديموستين الإغريقي في الخطابة على الرغم من لثغته ، ونبوغ أبي العلاء ، وملتون ، وبشار ، وطه حسين في الأدب ، والشعر برغم كف بصر كل منهم . وبيرون الذي مهر في السباحة برغم أنه كان أعرجاً ، وبيتهوفن الموسيقي الأصم ،. . . الخ .

(١٠ : ٩٨)

ويعتقد أدلر أن الحافز للتفوق من أقوى موجهات السلوك الاجتماعي ، وأن ممارسة هذا الحافز أمر أساسي للنمو الفردي حيث إن الفرد يسعى للحصول على تقدير الآخرين وقبولهم من خلال إنجازاته ، وعندما يتحقق ذلك اجتماعياً يكون الفرد مفيداً ، أو مرغوباً.

(٤٠ : ٥٩٢)

(٦) نظرية الدافعية للإنجاز : Accomplishment Motivation Theory

يرجع الفضل إلى هنري مواري H. Murray في ادخال مفهوم الحاجة للإنجاز إلى التراث السيكولوجي منذ عام ١٩٣٨ .

ويتركز تعريف مواري له على : تحقيق الأشياء التي يراها الآخرون صعبة ، والسيطرة على البيئة ، والتحكم في الأفكار ، وسرعة الأداء ، والاستقلالية ، والتغلب على العقبات وبلوغ معايير الامتياز، ومنافسة الآخرين، والتفوق عليهم ، والاعتزاز بالذات وتقديرها بالممارسة الناجحة للقدرة.

ولقد افترض مواري أن الحاجة أو الدافع للإنجاز يندرجان تحت حاجة كبرى أعم وأشمل هي الحاجة للتفوق.

وفي حين أن اتكنسون Atkinson وفيذر Feather قدعدًا الدافع للإنجاز عبارة عن استعداد ثابت نسبياً عند الفرد (الدافع للنجاح مطروحاً منه الدافع لتجنب الفشل) ، متفاعل مع احتمالات النجاح ، أو الفشل ، بالإضافة إلى جاذبية ، أو قيمة الحافز الخارجي للنجاح ، أو الفشل ـ نجد أن هناك وجهة نظر أخرى جديدة نسبياً ترفض الكثير مما قال اتكنسون وفيذر وماكيلاند.

(٥٢ : ٨ ـ ١١)

وبذلك يمكن تفسير ظاهرة التفوق من خلال دافعية الفرد ، وحاجته للإنجاز ، وإحراز النجاح.

(٧) النظرية بيئية . Environmental Theory

وتُعدّ هذه النظرية مقابلة للنظرية الوراثية ومناقضة لها وهي تقوم على أساس أن التفوق يتأثر بالبيئة أكثر من الوراثة . بمعنى أن العوامل البيئية المواتية يمكنها أن تساعد على التفوق ، وتعني العوامل البيئية كل ما يحيط بالفرد ، ومن الدراسات المؤيدة لذلك دراسات نيومان Newman ، وهولزنجر Holzinger.

(٨) النظرية الكيفية (النوعية أو الوصفية) Qualitative Theory

تفسر هذه النظرية العبقرية تفسيراً يعزلها عزلاً تاماً عن قدرات الفرد العادي ، فالاختلاف بين أي فيلسوف عادي وبين أرسطو أو برتراند رسل اختلاف في النوع أكثر منه اختلاف في الدرجة أي أن هؤلاء العباقرة يتميزون بقدرات ، ومواهب لا تظهر عند الفرد العادي وهذا ما ينسحب على المتفوقين.

(٤٣ : ٤١٤)

(٩) النظرية الكمية (القياسية الإحصائية) : Quantitative Theory

وتقابل هذه النظرية سابقاتها الكيفية، لأن الكيفية تقرر أن الفرق بين المتفوقين وغير المتفوقين هو فارق في النوع ، أو الكيف ، أما النظرية الكمية فهي تقرر أنه فارق في الكم أساسه تفاوت في درجة وجود السمات المختلفة لدى المتفوقين وغير المتفوقين.

والعبقرية أيضاً بهذا المعنى تمايز في نسب الذكاء، وتمايز في مستويات القدرات العقلية المعرفية التي يشتمل عليها الذكاء والتفوق الدراسي.

(٤٣ : ٤١٥)

(١٠) النظرية التكاملية : Integrative Theory

يمكن تفسير ظاهرة التفوق في ضوء هذه النظرية تبعاً للآتي :

أ - إن ظاهرة التفوق تخضع لبعض العمليات والأنشطة الفسيولوجية.

ب - يحتاج المتفوق إلى قدر من الذكاء ، والدافعية للإنجاز ، والتفوق ، والتسامي ، وبعض القدرات المساعدة على التفوق.

جـ ـ توفر الظروف البيئية المناسبة ، والمواتية من شأنها أن تنمي استعداد الفرد وقدرته على مواصلة التفوق وإحرازه.

د ـ الاستعانة بالمقاييس النفسية ، والأساليب الإحصائية في إيجاد الفروق الفردية في التفوق . وعلى ذلك يمكننا أن نخلص بأن هذه النظرية قد ألمت الأطراف الإيجابية في سياق النظريات السابقة ، ونسجت منها ثوباً آخر لنظرية أوسع شمولاً ، وأكثر تكاملاً وأعرض اتساعاً.

وهكذا فقد عرضنا فيما سبق عشراً من النظريات المفسرة لظاهرة التفوق الدراسي ، والعقلي ويمكننا توجيه نقد لثمانٍ منها على أساس عدم تقديم اي منها للمبررات الكافية والشروح الوافية المفسرة لظاهرة التفوق.

أما النظرية التاسعة وهي النظرية الكمية فهي تعد أفضل مما سبقتها لاعتمادها على الأساليب الكمية القياسية الإحصائية ، ولكن النظرية الأخيرة وهي التكاملية يمكن اعتبارها أفضل تلك النظريات المفسرة لظاهرة التفوق فهي تؤكد على أهمية الوراثة والبيئية في الذكاء والتفوق ، وهي تقرر بوجود الدافعية ، والاستعدادات المفترضة لأحداث التفوق وما إلى ذلك مما سبق عرضه.

خامساً العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي :

هناك الكثير من العوامل التي يمكن أن تؤثر في عملية التوافق الدراسي ، وبعضها خاص بالفرد نفسه وبعضها الآخر خاص بالبيئة التي يعيش في كنفها، ويمكننا أن نسوق بعضاً من هذه العوامل :

(أ) عوامل خاصة بالفرد : Individual Factors

١ ـ الذكاء.
٢ ـ القدرات.
٣ ـ الدافعية.
٤ ـ الطموح.
٥ ـ الرضا عن الدراسة.
٦ ـ الاتجاهات الإيجابية نحو المؤسسة التعليمية.

٧ - العادات الإيجابية في الاستذكار والتعلم.

٨ - الخبرة الشخصية.

٩ - بعض المشكلات الشخصية.

(ب) عوامل خاصة بالبيئة : Environmental Factors

١ - اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء.

٢ - المستوى الاجتماعي - الثقافي والاقتصادي للأسرة.

٣ - توفير الإمكانات المساعدة لعملية التفوق.

٤ - التدعيم من قبل الآخرين.

٥ - التعجيل الدراسي.

٦ - استراتيجيات التعليم.

٧ - جو حجرة الدراسة.

(أ) عوامل خاصة بالفرد : Individual Factors

(١) الذكاء Intellligence

أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في العلاقة بين الذكاء ، والتفوق الأكاديمي سواء في انجلترا على يد سيرل بيرت ، أو في أميركا على يد بوند ، وتيرمان ، وغيرهما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين هذين المتغيرين.

وعلى ذلك يلعب الذكاء دوراً مهماً في عملية التفوق التحصيلي ، بمعنى ضرورة توفير قدر مناسب من الذكاء لدى الأشخاص المرجو تفوقهم.

(٢) القدرات : Abilities

ما قيل عن الذكاء ينسحب على القدرات على اعتبار أن الذكاء هو قدرة عامة أو مهيمنة ، أو هو قدرة القدرات.

ولقد اتضح أن أكثر القدرات ارتباطاً بالتحصيل في المرحلة الثانوية نتيجة بحوث عربية ، وأجنبية هي القدرة اللغوية ، والقدرة على فهم معاني الكلمات ، وإدراك العلاقات بينهما بطريقة تؤدي إلى الفهم الصحيح والدقيق لمعاني التعبيرات

اللغوية ، وكذلك القدرة على الاستدلال العام ، وهي سهولة إدراك العلاقات ، واستقراء القاعدة العامة ، ثم تصنيفها بدقة لاستنباط الإجابة الصحيحة.

(٥٣ : ١٧ - ١٨)

هذا مع احتياج المتفوق في عملية التحصيل إلى بعض القدرات التي تساعده على استيعاب المادة العلمية المتعلمة مثل القدرة على التحليل ، والتركيب ، والفحص ، والتأليف ، والمعالجة ، والمحاورة ، والاستدلال ، والاستنتاج ، والمناقشة ، والتعليق ، والنقد ، والتقييم ... وما إلى ذلك.

(٣) الدافعية Motivation

هناك عشرات من الدراسات والأبحاث التي اضطلعت بمعالجة العلاقة بين الدافعية ، والتحصيل ، والتفوق الأكادمي ، واتفقت في مجموعها على أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً ، وموجباً بين هذين المتغيرين ، بمعنى أن فروق دافعية التحصيل كانت لصالح الفئات المتفوقة أكاديمياً.

وهذا من شأنه أن يبين مدى أهمية عملية إثارة دافعية المتعلم نحو قدر أكبر من التعليم ، والتحصيل وبالتالي مستوى أعلى من التفوق ، والتمييز.

ومن الدراسات التي أجريت في هذا المجال ، ما قام به بركال A. Perkal (١٩٧٩) حين تقدم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة فورد هام والتي كانت دراسته فيها بعنوان دافعية التحصيل الأكاديمي وأثره على النجاح ، والتي خرج منها بأهمية الدافعية في ارتفاع مستوى التحصيل ، وإحراز النجاح.

(٤) مستوى الطموح : Aspiration Level

لا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى لائق من الطموح ، وذلك لان طموحه يلعب دوراً في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل ، والتفوق ، والامتياز والتفرّد.

وهذا ما أثبتته كثير من الدراسات المصرية ، والعربية ، والأجنبية ، حيث أسفرت تلك الدراسات عن نتائج ارتباطية دالة وموجبة بين مستوى التحصيل ، ومستوى الطموح.

(٥) الرضا عن الدراسة :

هناك كثير من الدراسات التي أثبتت علاقة التفوق الأكاديمي بعملية رضا الفرد عن الدراسة ، ولقد دلت نتائج الدراسة التي قامت بها سهام الحطّاب على طلبة المدرسة الثانوية وطالباتها الى أن هنـاك علاقـة بين الرضـا عن الدراسـة ، والتحصيل ، حيث وجدت الباحثة أن الطلبة الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلاً من الطلبة الأقل رضا ، بينما لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات الأكثر رضا ، والأقل رضا في مستوى التحصيل.

ومن الدراسات الأخرى التي توضح علاقة الرضا بالتحصيل دراسة كاظم ولي أغا على طلاب المدرسة الثانوية الصناعية.

فقد توصّل الباحث إلى أن الطلاب الأكثر رضا حصلوا على درجات أكبر من الطلاب الأقل رضا في امتحانات نهاية العام الدراسي ، مما يدل على ارتفاع مستوى تحصيلهم.

هذا وقد اتفقت نتيجة الدراسة التي قام بها إبراهيم وجيه محمود على طلاب كلية التربية مع نتائج الدراسات السابقة حيث توصل إلى أن الطلبة ، والطالبات الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلاً من الطلبة ، والطالبات الأقل رضا عن دراستهم .

(٥٩ : ٢٥ - ٢٦)

وبذلك تتضح لنا العلاقة الارتباطية السائدة بين هذين المتغيرين ، وهذا ما اضطلعت لأثباته الدراسات السابق عرضها ، وغيرها.

ويتصل بعامل الرضا عن الدراسة ، عامل التعلم المحبب ، أو محبة ما يتعلمه الفرد ، فهذا يحدد مدى رضا المتعلم عما يتعلمه ، أو يحصله.

ومن الدراسات التي أجريت لهذا الغرض ما قام به كل من ريكلاك J. F. Rychlak ، وتوبن T. J. Tobin عام (١٩٧١) ، لإلقاء الضوء على تأثيرات عملية الترتيب في أنماط التعلم الوجداني لذوي التفريط في التحصيل والإفراط فيه.

واختارا عينة قوامها (٦٤) من طلاب المدارس الثانوية ، وقسمت العينة إلى مجموعتين : الأولى لأرباب التفريط في التحصيل ، وهم يمثلون نسبة ذكاء دون المتوسط من (١١٩) فما أدنى.

أما المجموعة الثانية فكانت لأرباب الإفراط في التحصيل ، وهم يمثلون نسبة ذكاء فوق المتوسط من (١٢٧) فما أعلى.

ولقد قام الطلاب بتعلم نوعين من القوائم ، الأولى ذات مقاطع محببة للطلاب ، والثانية غير محببة إليهم.

وأسفرت النتائج عن :

١ ـ تعلم القوائم غير المحببة قبل المحببة للطلاب يقود إلى انتقال إيجابي غير مباشر.

٢ ـ تعلم القوائم المحببة قبل غير المحببة لا يسهل عملية انتقال أثر التعلم.

٣ ـ أظهر أرباب الإفراط التحصيلي تفرقة ضئيلة بين عامل التدعيم الإيجابي ، والسلبي ، وهذا نقيض فئة التفريط التحصيلي.

٤ ـ تعلم الطلاب للقوائم المحببة كان أسرع من تعلمهم للقوائم غير المحببة.
(١٣٥ : ١٤١ ـ ١٤٧)

وعلى ذلك بات من الضروري ترغيب الطلاب ، والمتعلمين فيما يحصّلونه من مواد دراسية حتى ندفع بهم إلى درب التفوق.

(٦) الاتجاهات الإيجابية نحو المؤسسة التعليمية :

أثبتت الكثير من الدراسات أن المتفوقين لديهم اتجاهات إيجابية نحو كل ما يدور داخل المؤسسة التعليمية التي يلحقون بها وتشمل :

أ ـ المدرسة ، أو المعهد أو الكلية بصفة عامة.

ب ـ المناهج الدراسية ، والمقررات ، وكثافتها ، وطبيعتها.

جـ ـ المدرسين والأساليب التعليمية التي يتبعونها في التلقين ، أو المحاضرة

د ـ الزملاء ، والأقران ، والأنداد ، وشركاء الفصل الدراسي الواحد والأتراب والنظائر.

هـ ـ الأنشطة المدرسية ، والجامعية رياضية كانت أم ثقافية ، أم فنية . . . الخ .

فكل تلك العوامل السابقة تؤثر بشكل أو بآخر في تحصيل الطلاب وتفوقهم بشكل سلبي أو إيجابي طبقاً لاتجاهات الطلاب نحو هذه المؤثرات والمثيرات.

(٧) العادات الإيجابية في الاستذكار والتعلم : Positive Learning Habits

هناك عدة عادات إيجابية ثبت ارتباطها بارتفاع مستوى التعلم ، والتفوق ، وجودته من هذه العادات أو العوامل هو تعود المتفوق استخدام الطريقة الكلية في الاستذكار بدلاً من الطريقة الجزئية ، أيضاً اعتياده الاحتفاظ بمستوى دافعية معين يجعله يثابر ، ويتحمل ما يكابده من مشاق . كذلك عامل الثواب ، والعقاب ، فالثواب أجدى من العقاب خاصة مع المتفوقين.

كذلك عامل النشاط الذاتي حيث إن أفضل أنواع التعلم هو القائم على العمل ، والنشاط ، والمجهود الذاتي . وينطبق هذا على فئة المتفوقين الذين يميلون إلى بذل المجهود الذاتي بقدر أكبر من العاديين.

كذلك عامل الفهم ، والتنظيم ، حيث إن تحصيل المادة المفهومة المنظمة ذات المعنى أسرع وأدق وأعصى على النسيان ، وهو ما يتبعه المتفوقون فيما يحصلونه . .

كذلك عامل التكرار المقترن بالانتباه ، والملاحظة للمادة العلمية ، بالإضافة إلى اتباع طريقة التسميع الذاتي في الاستذكار ، وأيضاً اللجوء إلى المجهود الموزع بدلاً من المجهود المركز الذي يؤدي إلى التعب أو الملل.

(٣٣ : ١٩٢ ـ ٢٠١)

كل هذه العوامل تؤثر في الطالب المتفوق حتى أن تفوقه يلزمه بها حتى تصبح من عاداته الأصلية والتي تستعصي على الانطفاء أو الكف أو التغيير أو التعديل.

(٨) الخبرة الشخصية : Personal Experience

أثبت العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين الخبرة الشخصية ، والتفوق في التحصيل الأكاديمي ، بمعنى تميز فئة المتفوقين بعامل الخبرة السابقة أو الرصيد الخبري .

(٩) من المشكلات الشخصية Personal Problems

من العوامل التي تؤثر في عملية التحصيل ، والتفوق التحصيلي ما يسمى بالمشكلات الشخصية ولعل من أهمها مشكلة المنافسة غير البناءة التي يمكن أن تشاع بين الطلاب ، حيث إن طبيعة هذه المنافسة تعد سلبية ، وغير مفيدة ، بل قد تلحق الضرر بكثير من الطلاب.

كذلك من بين المشكلات التي يمكن سيادتها في المناخ التعليمي ، المشكلات الخاصة بتوافق الطلاب ، ومدى مواظبتهم على حضور قاعات الدرس ، والالتزام بآداب العملية التعليميه علاوة على مشكلات أخرى مثل القلق التحصيلي لدى الطلاب ، والعادات السيئة في الاستذكار ، وعدم الرضا عن الدراسة ، أو الاتجاهات السلبية تجاه المؤسسة التعليمية وما إلى غير ذلك من المشكلات مثل نقص الطموح أو زيادته بشكل لا يتناسب وقدرات الطالب . : . الخ.

(ب) عوامل خاصة بالبيئة : Environmental Factors

(١) اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء :

تعد اتجاهات الوالدين نحو تحصيل الأبناء من العوامل التي تؤثر في عملية تفوق الأبناء ونجاحهم ، ويتحدد ذلك بطبيعة تلك الاتجاهات ، حيث أثبت الكثير من الدراسات التي أجريت في هذا الصدد ارتباط تفوق الأبناء باتجاهات الوالدين الإيجابية.

وفي دراسة قام بها جارلاند N. G. Garland لنيل درجة الدكتوراه من جامعة متشيجان عام (١٩٨٠) لإلقاء الضوء على ذوي التحصيل العالي ، والمنخفض في برنامج ميتشجان للتقييم التربوي ، اختار الباحث عينة قوامها (٩٠) من طلاب المدارس الإعدادية ، وأسفرت نتائجه عن أن الخلفية الأسرية ، والقيم الوالدية ، وإدراك المدرسين لتلك القيّم والاتجاهات ، والتوقعات ، وعوامل تأثير الوالدين ، والمدرسين لها حيث الأثر على تحصيل الأبناء.

(٩٧ · ٦١٠)

(٢) المستوى الاجتماعي - الثقافي والاقتصادي للأسرة :

أثبتت الدراسات التي أجريت بهدف التعرف إلى علاقة المستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي للأسره ، وبين التحصيل والتفوّق فيه ، أن معظم المتفوقين ينتمون إلى مستويات مرتفعة اجتماعياً ، وثقافياً ، واقتصادياً.

وقد يبدو هذا منطقياً لأن المناخ الأسري الثقافي المرتفع يؤثر في تكوين الشخصية العلمية للأبناء كذلك الحال بالنسبة للحالة الاقتصادية التي تمكن من توفير الإمكانات الضرورية لعمليات التفوق الدراسي ، وبالتالي يصدق هذا على المكانة الاجتماعية للأسرة.

(٣) توفر الإمكانات المساعدة لعملية التفوق :

تتأثر عملية توفير الإمكانات المساعدة للتفوق الدراسي بعامل المستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي للأسرة الذي سبق التعرض له ، وهذا ما أثبته الكثير من الدراسات . . نذكر منها الدراسة التي قامت بها هيلين لي كيم H. L. Kim في جامعة تمبل عام (١٩٨٠) لإلقاء الضوء على جوانب من سياق حياة ذوي التحصيل العالي ، والمنخفض من الأطفال الكوريين الملتحقين بالمدارس الأمريكية.

وأختارت الباحثة عينة قوامها (٤٠) من تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وأسفرت نتائجها باستخدام أسلوب تحليل الانحدار عن :

أن الفروق بين ذوي التحصيل العالي ، والمنخفض من الأطفال الكوريين الملتحقين بالمدارس الأمريكية كانت ترجع إلى :

تميز أرباب التحصيل العالي بطول مدة إقامتهم في الولايات المتحدة ، وبتوفر الكتب ، والمراجع في منازلهم ، وفي متناول أيديهم ، وتوفر الألعاب ، والرياضة وأهمية مهنة الأب في الولايات المتحدة ، ومكانته الاجتماعية ، ومدة إقامة الوالدين فيها ، ومستوى الإشراف الواعي للأبناء من قبل الوالدين.

(١٠٦ : ١٩٩٥)

وعلى ذلك نجد أن فئة المتفوقين تتميز بتوفير إمكانات مساعدة لها على تحقيق التفوق ومواصلته.

(٤) التدعيم من قبل الآخرين : Reinforcement

قام كل من والكر H. M. Walker ، وهوبز H. Hops عام (١٩٧٦) ، بدراسة لإلقاء الضوء على عملية زيادة التحصيل الأكاديمي ، وذلك عن طريق تدعيم الممارسة الأكاديمية المباشرة ، أو عن طريق الاستجابات غير الأكاديمية المسهلة.

واختار الباحثان العينة من ثلاث مجموعات من (١٦) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية وقاما بإجراء البحث ، وذلك بتقسيمْ الأطفال إلى مجموعة تجريبية ، وأخرى ضابطة.

وفي المجموعة التجريبية تلقى الأطفال معاملة خاصة في جلسة فصل تجريبي حيث تلقوا تعزيزات سلوكية للممارسة الأكاديمية.

بينما تلقى أطفال المجموعة الضابطة ممارسة أكاديمية فعلية في فصول الدراسة العادية.

ولقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية ، والضابطة لصالح التجريبية في : تحصيل القراءة ، وتحصيل الرياضيات ، ومستوى السلوك اللائق.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع ما توصل إليه كل من كوب Cobb ، وهوبز Hops عام (١٩٧٣) ، من أن السلوكيات المعززة لها تأثير مهم ، وموجب على عملية التحصيل الأكاديمي والتفوق فيه.

(١٥٢ : ٢١٨ـ ٢٢٥)

وفي دراسة أخرى قام بها كل من كاش T. F. Cash ، وبرنز D. S. Burns عام (١٩٧٧) ، لإلقاء الضوء على عملية حدوث النشاطات المعززة ، أو المدعمة في علاقتها بالقدرة على التحكم ، وتوقعات النجاح ، والفشل ، والجاذبية الفيزيقية.

حيث قام الباحثان بتطبيق بعض الأدوات منها قائمة توقع النجاح ، والفشل ، ومقياس نوسكي لقدرة التحكم للراشدين ، وقائمة الأحداث السارة (P. E. S.) . وذلك على عينة قوامها (٧٤) من طلاب جامعة اولد دومنيش ، بواقع (٣٢) من

الذكور ، (٤٢) من الإناث ، بمتوسط عمر قدره (١٩) سنة ، وكانت أفراد العينة كلها من البيض أي غير الملونيين.

وأسفرت أهم النتائج عن :

١ - بالنسبة للذكور فقد ارتبطت توقعات النجاح ، والفشل ، والجاذبية الفيزيقية لديهم ارتباطاً دالاً مع النشاط المعزز المرتفع.

٢ - سجل الذكور ذوو الجاذبية العالية نشاطات كثيرة ، ومستويات مرتفعة من التعزيز الإيجابي.

(٧٤ . ٣٨٧ - ٣٩١)

وهكذا يتضح لنا من تلك الدراسات أن التعزيز يلعب دوراً مهماً في عملية التعلم ، وبالتالي في عملية التحصيل ، والتفوق الأكاديمي والدراسي بصفة عامة.

(٥) التعجيل الدراسي : Acceleation

ويقصد به السماح للتلميذ بأن يدرس المادة الدراسية المخصصة لصف معين في فترة زمنية أقل من المعتاد ، ويمكن أن يتخذ التعجيل صوراً كثيرة منها :

قبول التلاميذ في سن مبكرة بالمدرسة الابتدائية ، أو الجامعة ، ومنها النقل إلى صفوف أعلى في زمن أقل ، ومنها تركيز التعليم بحيث يكمل التلميذ الموهوب ، أو المتفوق عمل صفين دراسيين في سنة دراسية طويلة.

(١٤ : ٤٥٥)

ولكن هناك من يعارض الرأي القائل باختزال سنة أو أكثر من سنوات دراسة الطفل الموهوب أو المتفوق.

فقد قرر جوسارد Gossard في أبحاثه عن تطوير التربية أن تقديم منهج غنى بالخبرات يعد أفضل من اختزال سنوات الدراسة.

كما أظهرت الدراسات الحديثة التتبعية في الإدارة التعليمية في أوكلاند Oakland بكاليفورنيا ، أن الطفل الموهوب الناضج من الناحية الانفعالية ، والاجتماعية

نضوجاً يتناسب مع عمره العقلي ، يمكنه أن يستفيد من قطع مرحلة التعليم في مدة أقل دون آثار سيئة.

وأما الطفل الذي لا يتناسب نضجه الانفعالي ، والاجتماعي مع مستواه العقلي ، فإنه من الأفضل أن يأخذ سنوات المرحلة المخصصة كلها مع زيادة منهجية بالخبرات التربوية ، والدراسات التعمقية ، لأن اختصار مدة المرحلة لا يفيده بل يضره.

(٤٧ : ١٧)

ومن هنا يتبين لنا سلبيات التعجيل الدراسي ، أو الاختزال الدراسي وإيجابياته.

(٦) استراتيجيات التعليم :

يقترح كل من خان S. B. Khan ، وويز J. Weiss تصنيف الاستراتيجيات التعليمية إلى فئتين في ضوء الاندماج الإيجابي ، أو السلبي من جانب المتعلم في الاستراتيجية.

فمن الواضح أن التلميذ يكون مشاركاً سلبياً دون أدنى بادرة للاندماج في استراتيجيات مثل التسجيلات ، والإذاعة ، والأفلام ، والتلفزيون ، بينما بات من الضروري أن يكون مشاركاً إيجابياً في التعليم المبرمج ، والتعليم المعتمد على الحاسب الالكتروني والألعاب ، وتمثيل الأدوار.

(٤٢ : ٥٣١)

ولقد أثبت الكثير من الدراسات مدى تأثير الاستراتيجيات التعليمية في عملية التحصيل الدراسي ، والتفوق الأكاديمي.

(٧) جو حجرة الدراسة :

المؤسسة التعليمية سواء أكانت مدرسة ، أم جامعة ليست مكاناً يتم فيه تعلم المهارات الأكاديمية وإنما هي مجتمع مصغر يتفاعل فيه الأعضاء ، ويؤثر بعضهم في بعضهم الآخر.

ولقد درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية ، وأمكن تمييز الآتي منها :

أ ـ الجو المتمركز حول المدرس في مقابل الجو المتمركز حول التلميذ.

ب ـ الجو التسلطي في مقابل الجو الديمقراطي.
جـ ـ الجو المقيد في مقابل الجو التسامحي.
د ـ الجو السيادي في مقابل الجو التكاملي.

وتؤكد نتائج بعض البحوث أن استجابة التلاميذ للمعلمين تكون أكثر إيجابية في الفصول المتمركزة حول التلميذ.

(٤٢ : ٥٢٨ ـ ٥٢٩)

وعلى ذلك غدا الجو الدراسي السائد في قاعات الدرس من العوامل المؤثرة على الاستجابات السلوكية، والأكاديمية للطلاب.

سادساً : اضطرابات التفوق والتحصيل :ـ

من الاضطرابات التي يمكن أن تصيب المجال العلمي للفرد، وتفقده تفوقه، وتميزه عصاب النجاح Success Neurosis، ويصاب به من أحرزوا نجاحاً برغم انحدارهم من بيئات معدمة، مع تميزهم بالميول الماسوكية، والفوضوية.

أيضاً من الاضطرابات التي يمكن التعرف إليها في هذا المجال الخوف من النجاح Fear of Success، ولقد عالج ذلك دافيد وارد تريسمر D. W. Tresemer في مؤلفه الخوف من النجاح.

(١٤٨ : ١٧٥)

وفي دراسة قامت بها هيلين هاست H. W. Haste لإلقاء الضوء على الفروق الجنسية في الخوف من النجاح بين عينة من الطلاب الإنجليز بلغ قوامها (٢١٠) من طلاب الجامعة، بواقع (٨٠) ذكراً، و(١٣٠) أنثى.

(١٠١ : ٣٧ ـ ٤٢)

حيث توصلت إلى أن الذكور كانوا أكثر قلقاً تجاه الفشل.

ومن الاضطرابات الشائعة أيضاً فوبيا المدرسة School Phobia(*)، والفوبيا هنا

(*) انظر دراسة أ. د. عباس محمود عوض، د. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، عن الخوف المرضي من المدرسة لدى الأطفال: دراسة عاملية (قيد النشر).

تتضمن كره المؤسسة التعليمية ، ورفضها ، والخوف منها ، ويعاني المصابون بها من أعراض بدنية للقلق تزيد بصورة ذات دلالة عن الأعراض التي يعاني منها الأطفال المتغيبون عن المدرسة ، وبخاصة اضطرابات الأكل ، أو النوم ، وألم البطن ، والغثيان ، والقيء.

(٤٩ : ٧٦ - ٧٧)

علاوة على عدة اضطرابات أخرى مثل :

١ - الشعور بالاغتراب الدراسي أو التعليمي أو التربوي.
٢ - قلق الامتحان أو قلق الاختبار.
٣ - قلق التحصيل..
٤ - اضطراب التوافق الدراسي والأكاديمي.
٥ - الخوف من الفشل.

سابعاً : العلاقة بين التفوق الدراسي والعصابية :

ونعرض فيما يلي لبعض من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت العلاقة بين التفوق الدراسي (التحصيلي) والعصابية ومتعلقاتها :-

(١) دراسة/ أمينة محمد كاظم أصفهاني (١٩٧٣)

وكانت بعنوان دراسة العلاقة بين مستوى القلق والتحصيل الدراسي الجامعي ، وتلخصت فروضها في :

١ - أن العلاقة بين القلق والأداء التحصيلي علاقة لا أحادية بمعنى أن :

أ - ابتداء من الطرف المنخفض لمتصل القلق يزداد التحصيل بازدياد القلق إلى عتبة معينة.

ب - إذا استمر القلق في الارتفاع عند عتبة معينة ينخفض التحصيل كلما ازداد القلق.

جـ - في المتوسط من تلك العتبتين فإن التحصيل لا يتأثر بتغير القلق بانتظام

٢ - القلق العالي يعوق الأداء التحصيلي لدى منخفض الذكاء وعكس ذلك لمرتفعي الذكاء.

٣ - من المتوقع أن يكون اختبار قياس التحصيل وامتحان آخر العام من المواقف التي تحدث ارتفاعاً في حالة القلق ومن المحتمل أن تكون درجة شدة الامتحان النهائي أعظم من الاختبار التحصيلي.

واختيرت العينة بطريقة عشوائية من طالبات السنة الأولى من كلية بنات عين شمس قوامها (٤٥٨) طالبة وكانت الأدوات عبارة عن :

١ - مقياس القلق IPAT وضع كاتل وترجمة د. سمية فهمي.
٢ - اختبار موضوعي لقياس التحصيل لمادة المجتمع العربي وضع الباحثة.
٣ - درجات الأفراد على امتحان آخر العام.
٤ - اختبار الذكاء العالي د. السيد محمد خيري.

وأسفرت النتائج عن:

١ - اتضح أن كلا من عينتي العلمي والأدبي يمثلان مجتمعين مختلفين.
٢ - العلاقة لا أحادية الاتجاه بين القلق والتحصيل (بنوعيه).
٣ - العلاقة بين القلق والتحصيل (بنوعيه) لدى مستويات الذكاء كانت كالآتي :

أ - لا أحادية الاتجاه لدى عينتي الأدبي والعلمي في المستوى الأعلى من الذكاء وتنحو نحو زيادة التخصيل عند زيارة القلق . Anxiety.

ب - أما في المستوى الأدنى من الذكاء بالنسبة للتحصيل الموضوعي كانت العلاقة تنحو نحو التناقض بازدياد القلق ، أما بالنسبة للتحصيل في الامتحان النهائي فكانت العلاقة على شكل حرف (U) المقلوبة : (∩).

جـ - أما في المستوى الأوسط من الذكاء كانت العلاقة على شكل حرف (U) المقلوبة أيضاً وهذا يتفق مع نظرية الدافع حيث يرتفع التحصيل بارتفاع القلق حتى عتبة معينة وبعدها ينخفض التحصيل بارتفاع القلق.

د - أن القلق المرتفع يعوق الأداء التحصيلي لدى منخفضي الذكاء وعكس ذلك لدى مرتفعي الذكاء وليست هناك دلالة لمعامل الارتباط بين القلق والذكاء لدى عينتي العلمي والأدبي (١٢).

(٢) دراسة/ فاروق السيد عثمان (١٩٧٥)

وهي دراسة العلاقة بين القلق العام وبين الأداء المعملي والتحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية ، وكان لهذه الدراسة فرضان هما :

أ - ينخفض الأداء المعملي والتحصيل الدراسي للطلاب ذوي القلق المرتفع عنه لدى الطلاب ذوي القلق المنخفض إذا كان الموقف التجريبي ضاغطاً.

ب - ينخفض الأداء المعملي والتحصيل الدراسي للطلاب ذوي القلق المنخفض عنه لدى الطلاب ذوي القلق المرتفع إذا كان الموقف التجريبي مطمئناً.

واختيرت العينة بطريقة عشوائية من طلاب السنة الثالثة بكلية تربية الإسكندرية قوامها (٢٠٠) وكانت الأدوات عبارة عن :

أ - مقياس القلق تأليف كاتل ترجمة أ. د. سمية أحمد فهمي.
ب - مقياس التحصيل الدراسي «في علم النفس التعليمي» إعداد الباحث.
جـ - اختبار القدرات العقلية الأولية أ. د. أحمد زكي صالح.
د - اختبار رموز الأرقام «من مقياس وكسلر بلفيو لذكاء الراشدين».
هـ - تجربة المتاهة.

وبحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (ت) وتحليل التباين ANOVA أمكن التوصل إلى النتائج الآتية :-

أ - أن هناك فروقاً دالة بين عينتي القلق المنخفض والمرتفع في الموقف الضاغط على اختبار رموز الأرقام ، والتحصيل الموضوعي وعكس ذلك في الموقف المطمئن.

ب - لا توجد فروق دالة في الموقف المطمئن أو الضاغط في تجربة المتاهة في عدد الأخطاء أو في الزمن الكلي ، أو على اختبار نهاية العام الدراسي .

جـ - أن متوسط الأداء العملي - درجات اختبار رموز الأرقام - درجات الزمن الكلي بالثواني يختلف باختلاف التفاعل بين مستوى القلق والموقف التجريبي .

د - أن متوسط التحصيل الموضوعي يختلف باختلاف الموقف التجريبي وباختلاف التفاعل بين مستوى القلق والموقف التجريبي ، (٣٩).

(٣) دراسة كمال إبراهيم موسى : (١٩٧٧)

وكانت بغرض تقدير علاقة القلق بالتحصيل الدراسي عند طلبة المدارس الثانوية بالكويت وهدفت التحقق من صحة الفرضين الآتيين :-

أ - متوسط درجات الطلبة ق . م . (قلق متوسط) أعلى من متوسط درجات الطلبة ق . ع . (قلق عال) في امتحانات اللغة العربية والرياضيات واللغة الأنجليزية في الفترتين الأولى ونهاية العام.

ب - توجد معاملات ارتباط سالبة بين درجات الطلبة على مقياس القلق ودرجاتهم في المواد الثلاث السابقة في الفترتين الأولى ونهاية العام .

وكانت العينة من طلاب المرحلة الثانوية وطالباتها قوامها (٣٧٠) منهم (٢٠٠) طالب ، و(١٧٠) طالبة وكانت الأدوات عبارة عن :-

أ - مقياس القلق الصريح للأطفال (ق ص ط) تأليف كاستانيد وزملائه واعداد الباحث.

ب - مقياس يل للقلق في المواقف الاختبارية للأطفال تأليف ساراسوان وزملاؤه واعداد الباحث.

جـ - قيس التحصيل الدراسي بدرجات الطلاّب في امتحاني الفترة ونهاية العام .

وبحساب المتوسطات ، والانحرافات المعيارية ، واختبار (ت) ، ومعامل ارتباط بيرسون أمكن التوصل إلى النتائج الآتية :

١ ـ بالنسبة للفرض الأول :

أ ـ بالنسبة لمتوسطات درجات العينة من الجنسين في الامتحانات المدرسية بحسب مستوى القلق الصريح تأيد الفرض في امتحانات نهاية السنة أكثر منه في امتحانات الفترة الأولى.

ب ـ بالنسبة لمتوسطات درجات الإناث في امتحانات الفترتين تأيد الفرض في امتحانات نهاية السنة أكثر منه في امتحانات الفترة الأولى.

جـ ـ بالنسبة لمتوسطات درجات الذكور في امتحانات الفترتين لم يتأيد الفرض في امتحانات الفترة الأولى وتأيد إلى حد ما في امتحانات نهاية السنة.

د ـ بالنسبة لمتوسطات درجات العينة من الجنسين في الامتحانات المدرسية بحسب مستوى القلق الاختباري تأيد الفرض في امتحانات الفترة ونهاية السنة.

هـ ـ بالنسبة لمتوسطات درجات الإناث في الامتحانات المدرسية تأيد الفرض إلى حد ما في امتحانات الفترة الأولى وإلى حد كبير في امتحانات نهاية السنة.

و ـ بالنسبة لمتوسطات درجات الذكور في الامتحانات المدرسية تأيد الفرض في امتحانات الفترة الأولى ونهاية السنة.

٢ ـ بالنسبة للفرض الثاني :

كان الاتجاه العام لمعاملات الارتباط يؤيد الفرض بالنسبة للعينة الكلية من الجنسين وعينة الذكور عينة الإناث.

(٥٤ : ٢٩ ـ ٥٠)

(٤) دراسة مصطفى أحمد تركي : (١٩٧٨)

حيث قام تركي بدراسة الفروق بين طلاب الجامعة الكويتيين وغير الكويتيين في بعض السمات منها : الانبساط ، والعصابية ، التحصيل ، المرونة ، والثقة بالنفس ، وذلك على عينة قوامها (١٤٨) منها (٧٤) من الكويتيين بواقع (٣٧)

ذكراً ، و (٣٧) أنثى ومنها (٧٤) من غير الكويتيين ، بواقع (٣٧) ذكراً ، و (٣٧) أنثى أيضاً.

والمتغيرات المهمة لبحثنا في هذه الدراسة هي العصابية والتحصيل ولقد قيست العصابية بمقياس العصابية من قائمة أيزنك للعصابية (E P I).

أما التحصيل فلقد قيس بمقياس التحصيل من قائمة ادوارد للتفضيل الشخصي وتلخصت النتائج في : أن الكويتيين كانوا أكثر عصابية وأعلى تحصيلاً من غير الكويتيين.

(٥٤ : ٥١ - ٥٧)

(٥) دراسة أحمد محمد عبد الخالق وآخرين : (١٩٧٩)

وهي دراسة للعلاقة بين التحصيل وبعدي الشخصية : العصابية والانبساط لدى طالبات التمريض.

وهدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين التحصيل وبعدي الشخصية : العصابية والانبساط بالنسبة لطالبات التمريض.

واختيرت العينة من طالبات الصف الرابع بالمعهد العالي للتمريض بالإسكندرية وكان قوامها (١٤٠) طالبة . وكانت الأدوات عبارة عن :-

أ - قائمة أيزنك للشخصية (أ) ، و (ب) ، إعداد أ. د. جابر عبد الحميد ، ومحمد فخر الأسلام.

ب - قائمة ويلوبي للميل العصابي ، إعداد د. أحمد محمد عبد الخالق.

جـ - قائمة مسح المخاوف.. ولبه ، إعداد د. أحمد محمد عبد الخالق.

وبحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين أمكن التوصل إلى الآتي :-

عندما قُسّمت العينة الكلية إلى أربع مجموعات فرعية تبعاً لعدد مرات الرسوب نتج الآتي :

أ - الطالبات اللاتي لم يسبق لهن الرسوب لهن درجة منخفضة في العصابية ومركز متوسط على بعد الانبساط.

ب ـ الطالبات اللاتي رسبن مرة واحدة لهن درجات مرتفعة على العصابية والانطواء.

جـ ـ الطالبات اللاتي رسبن ثلاث مرات لهن درجات منخفضة على العصابية والانطواء.

(٦ : ٢١١ ـ ٢٢٨)

ومن الدراسات الأجنبية في هذا الصدد دراسة كل من :ـ

(١) ماكيوسد : (١٩٨٠)

«Extraversion, Neuroticism, Intelligence And Academic Achievement In Northern Nigeria»

دراسة ماكيوسد M. Maqusud (١٩٨٠) لبحث الانبساط والعصابية والذكاء والتحصيل الأكاديمي في نيجيريا الشمالية ، وذلك على عينة قوامها (١٦٠) من طلاب المدارس الإعدادية من الذكور قد اختيروا بطريقة عشوائية.

وتراوحت أعمارهم من (١٢,٤ ـ ١٣,٧) سنة بمتوسط قدره ١٣,٢ سنة وأسفرت النتائج عن : عدم الحصول على ارتباط دال إحصائياً بين العصابية والتحصيل الأكاديمي.

(١١٥ : ٧١ ـ ٧٣).

(٢) ستراهام: (١٩٨١)

«Achievement As A Function of locus of Control And Anxiety In Nontraditional University»

دراسة ستراهام B. K. Straham (١٩٨١) لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الميسيسيبي الجنوبية لبحث التحصيل باعتباره وظيفة لوجهة الضبط والقلق من الجامعة غير التقليدية وذلك على عينة قوامها (١١٥) من طلاب الجامعة. تراوحت أعمارهم من ٢٥ سنة فأكثر وأسفرت النتائج عن: عدم تأثر التحصيل الأكاديمي بمستوى القلق تأثراً كبيراً.

(١٤٧ ٣٣٩١)

(٣) دراسات أخرى :

دراسات كل من نيهوسن (١٩٧٧) ، وسيثي (١٩٨٠) ، وتيواري (١٩٨٠) ، وابمانين (١٩٨٠) ، وباندي (١٩٨١) وغيرهم.

ثامناً : العلاقة بين التفوق الدراسي والتوافق ·

ونسوق فيما يلي بعضاً من الدراسات العربية والأفرنجية التي تناولت العلاقة بين التفوق الدراسي والتوافق

(١) دراسة/ منيرة أحمد حلمي (١٩٦٧)

وكانت بعنوان التوافق النفسي للطالبة الجامعية وعلاقته بمجموعة من المتغيرات . «التي من بينها التحصيل الدراسي».

وبلغ قوام العينة (٨٨٠) من طالبات السنوات الدراسية الأولى والثانية والثالثة من كلية البنات جامعة عين شمس وتراوحت أعمارهن من (١٧ ـ ٢١) سنة وكانت الأدوات عبارة عن :ـ

أ ـ اختبار التوافق للطلبة وضع بل إعداد أ. د. عثمان نجاتي.

ب ـ قائمة موني لضبط المشكلات ، وضع موني وإعداد أ. د. منيرة حلمي.

جـ ـ اختبار الذكاء الثانوي . إسماعيل القباني.

د ـ المجموع الكلي لدرجات الطالبات في امتحان الثانوية العامة وأسفرت النتائج عن :

أن الارتباط بين تحصيل الطالبات وبين توافقهن يعد ارتباطاً سلبياً ويعني أنه كلما زادت درجة التحصيل ومستواه قلّت مشكلات التوافق عند الطالبة ، مع ملاحظة أن هذه الارتباطات كانت غير دالة إحصائياً.

(٦٠)

(٢) دراسة/ أديب محمد علي الخالدي (١٩٧٢)

وكانت بهدف دراسة العلاقة بين التفوق العقلي وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المدارس الإعدادية العراقية.

وبلغ قوام العينة (١٠٠٠) من تلاميذ الصفين الثاني والثالث الإعدادي ببغداد بالعراق واستخدم الباحث الأدوات الآتية:

أ ـ اختبار القدرة العقلية العامة . أ. د. سلامة ، د. أبو الحب.

ب ـ اختبار الشخصية للمرحلتين الاعدادية والثانوية ، أ. د. عطية هنا.

جـ ـ استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي . اعداد الباحث.

وأثبتت الدراسة أن هناك ارتباطاً موجباً بين التفوق العقلي وبين جوانب التوافق الشخصي ، والاجتماعي وهذا عكس ما افترضه الباحث.

(٩)

(٣) دراسة/ أمان أحمد محمود (١٩٧٣)

وهي دراسة لمشكلات الشباب وأثرها على التحصيل الدراسي في التعليم الثانوي.

واختيرت العينة بطريقة عشوائية قوامها (٢٠٠) طالب ثانوي تراوحت أعمارهم من (١٥ ـ ١٨) سنة وكانت الأدوات عبارة عن :

أ ـ استخدم الباحث استفتاء المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة.

ب ـ بالإضافة إلى درجات الطلاب في التحصيل من سجلات امتحانات نهاية العام.

جـ ـ ولقد وضع الباحث اختبارات موضوعية للحصول على درجة موضوعية في العلوم الطبيعية وأسفرت النتائج عن:

أ ـ كانت أهم المشكلات المؤثرة على الطالب هي مشكلات وقت الفراغ وأقل تلك المشكلات هي المشكلة الصحية.

ب ـ العلاقة بين مشكلات الشباب والتحصيل الدراسي علاقة ارتباطية سالبة بمعنى أنه كلما زادت المشكلات قلّ التحصيل والعكس صحيح.

(١١)

(٤) دراسة/ سيد خير الله (١٩٧٣)

وكانت بقصد دراسة التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في القرية والمدينة.

ويبلغ قوام العينة (١٠٩٤) تلميذاً من ذكور الصف السادس الابتدائي بواقع (٥٨٩) من القرية ، و(٥٠٥) من المدينة وكانت الأدوات عبارة عن :

أ ـ اختبار الشخصية للأطفال مقتبس من (كاليفورنيا للشخصية).

ب ـ اختبار الذكاء المصور أ. د. أحمد زكي صالح.

جـ ـ استمارة بيانات أسرية عامة لجميع الآباء ـ إعداد الباحث.

د ـ السجلات الرسمية المدرسية (FSR).

هـ ـ المجموع العام لامتحانات الشهادة الابتدائية وتمخضت النتائج عن :ـ

أ ـ هناك ارتباط موجب ودال عند مستوى (٠,٠١) بين التوافق والتحصيل للمجموعتين «القرية ، والمدينة».

ب ـ هناك فروق دالة عند مستوى (٠,٠١) بين تلاميذ القرية والمدينة في :

١ ـ التوافق الشخصي والاجتماعي والعام لصالح تلاميذ القرية.

٢ ـ التحصيل الدراسي لصالح تلاميذ المدينة.

جـ ـ هناك فروق دالة عند مستوى (٠,٠١) في القرية والمدينة بين التلاميذ الأكثر توافقاً والأقل توافقاً في درجات التحصيل المدرسي لصالح التلاميذ الأكثر توافقاً.

(٢٢)

(٥) دراسة/ حسام الدين محمود عزب (١٩٧٤)

وهي دراسة مقارنة لأثر الإقامة الداخلية على التوافق النفسي للطلاب المتفوقين تحصيلياً بالمرحلة الثانوية.

وتلخصت الفروض في أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب المتفوقين المقيمين بالأقسام الداخلية (تجمع داخلي) ، ودرجات المتفوقين بالفصول الملحقة بالمدارس العامة (تجمع خارجي) على اختبارات التوافق النفسي لصالح طلبة التجميع الخارجي.

وكانت العينة من طلاب المدارس الثانوية وقوامها (١٥٠) بواقع (٧٥) من الطلاب

المتفوقين بمدرسة [illegible] (تجميع خارجي) يمثلون [illegible]

التجريبية ، (E G.) و (١٠) طالب متفوق من مدرسة صبري الثانوية النموذجية

والتوفيقية الثانوية (تجميع خارجي) يمثلون العينة الضابطة ، (C G.)

وأستخدمت الأدوات الآتية .

أ - اختبار التوافق للطلبة تأليف بل ترجمة أ د. عثمان نجاتي

ب - اختبار الذكاء العالي إعداد أ د السيد محمد خيري.

جـ - استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

د - اختبار تفهم الموضوع (T. A. T.).

هـ - اختبار الحاجات الكافية.

و - تاريخ الحالة والمقابلات الشخصية هذا ولقد أيدت النتائج فروض الدراسة (١٧).

(٦) دراسة/ سيد محمود محمد الطواب (١٩٧٤)

وكانت بعنوان السلوك التوافقي وعلاقته بنجاح طلاب دور المعلمين ، وبلغ قوام العينة (٢٣٠) من طلاب الصف الخامس بدور المعلمين والمعلمات . بواقع (١٧٠) طالباً ، و(٦٠) طالبة ، تراوحت أعمارهم من (١٨ - ٢٢,٦) سنة.

وباستخدام اختبار «بل» للتوافق : H. Bell إعداد : أ. د. عثمان نجاتي أمكن التوصل إلى النتائج الآتية .-

أ - توجد علاقة سالبة ذات دلالة بين درجات الطلاب في التحصيل المدرسي ودرجاتهم في كل من التوافق العام والمنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي.

ب - ارتباط التحصيل المدرسي للطالبات بدرجاتهن في التوافق العام ارتباطاً سالباً ، ولم يرتبط بدرجاتهن في كل من التوافق المنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي

جـ - لا توجد علاقة دالة بين درجات الطلبة والطالبات في التربية العملية ودرجاتهم في كل من التوافق العام والمنزلي والصحي والاجتماعي والانفعالي

كانت متوسط درجات الطالبات في التوافق الانفعالي أعلى من الطلبة على حين لا توجد فروق دالة بين متوسط درجات جملة العينة في التوافق العام والمنزلي والاجتماعي

هـ - كان متوسط درجات الطالبات في التحصيل المدرسي أعلى من الطلبة بالرغم من أنه لم توجد فروق دالة بينهما في التربية العملية.

ويمكن أن نخرج من النتائج بأنه كلما ازدادات مشكلات الطلاب انخفض مستوى تحصيلهم.

(٢٣)

(٧) دراسة/ إبراهيم بخيت عثمان (١٩٧٨)

وهي دراسة العلاقة بين التفوق الرياضي والتفوق الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المدارس الثانوية العليا بالسودان.

ويبلغ قوام العينة (٣١٠) من طلاب المرحلة الثانوية بالسودان، بمتوسط عمر قدره يتراوح من (١٧ - ١٩) سنة وباستخدام اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية، إعداد أ. د. عطية هنا.

وإختبار قياس مفهوم التربية الرياضية لدى الآباء والمعلمين، إعداد الباحث أسفرت النتائج عن:

أ - وجود فروق دالة بين المتفوقين رياضياً وغير المتفوقين في التكيف الشخصي والاجتماعي لصالح المتفوقين رياضياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ب - وجود فروق دالة بين المتفوقين وغير المتفوقين رياضياً في التكيف العام لصالح المتفوقين رياضياً عند مستوى دلالة (٠,٠١).

جـ - وجود فروق دالة بين المتفوقين وغير المتفوقين في التحصيل الدراسي لصالح المتفوقين عند مستوى دلالة (٠,٠١).

(١)

(٨) دراسة/ محمود عطا محمود حسين (١٩٧٨)

وهي دراسة مقارنة في بعض سمات الشخصية للمتفوقين ، والمتأخرين تحصيلياً . . . «دراسة ميدانية» . .

وافترض الباحث تسعة فروض ، ولكن الذي نهتم به هنا هو الفرض الأول فقط ومؤاده : أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين تحصيلياً والمتأخرين تحصيلياً لصالح المجموعة الأولى في النواحي الآتية :

«التوافق الدراسي ، والأسري ، والنفسي ، والاجتماعي ، والعام».

أما العينة فكان قوامها (٢١٣) من طلاب الصف الأول الثانوي من أربع مدارس ثانوية في مدينة الرياض بالسعودية ، بواقع (١١٣) متفوقاً ، و(١٠٠) متأخر وكانت الأدوات عبارة عن :-

أ - استبيات مستوى الطموح ، أ. د. كاميليا عبد الفتاح.
ب - اختبار الذكاء العالي ، أ. د. السيد خيري.
جـ - مقياس الاستجابات المتطرف ، أ. د. مصطفى سويف.
د - استفتاء الشخصية للمرحلتين الإعدادية والثانوية ، أ. د. غنيم ، أ. د. عبد الغفار.
هـ - اختبار التوافق للطلبة في المرحلة الثانوية ، إعداد الباحث.
و - اختبار مفهوم الذات المدرسي ، إعداد الباحث ، وأيدت النتائج صحة الفرض السابق.

(٥٣)

(٩) دراسة/ نادية حسني الصافوري (١٩٨٣)

وكانت بعنوان التوافق الشخصي والاجتماعي للطلاب المنقولين والباقين للإعادة بالجامعة . دراسة مقارنة.

وكانت العينة من طلاب الجامعة وقوامها (٣٦٣) بواقع (٢٢٦) عينة منقولة ، (١٣٧) عينة باقية للإعادة ، أما العينة المنقولة فهي بواقع (١١٤) ذكراً ، و(١١٢) أنثى ، والعينة الباقية بواقع (٧٦) ذكراً ، و(٦١) أنثى . وتم اختيار العينات من كليتي الآداب والعلوم بالإسكندرية ، أما الأدوات فكانت :

أ - اختبار الشخصية للمرحلتين الإعدادية والثانوية أ. د. عطية هنا.
ب - اختبار الذكاء العالي أ. د. السيد خيري.
جـ - استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي د. محمود منسي ، وأسفرت النتائج عن :-

أ - لا توجد فروق دالة بين طلبة العلوم وطالباتها المنقولين والباقين في التوافق الشخصي بأبعاده السبعة ، والتوافق الاجتماعي بأبعاده السبعة.

ب - توجد فروق دالة بين طلبة الآداب وطالباتها المنقولين والباقين في الاعتماد على النفس لصالح المنقولين ، وفي الإحساس بالقيمة الذاتية والشعور بالإنتماء ، والتحرر من الميل للانفراد ، والخلو من الأعراض العصابية ، ومجموع التوافق الشخصي لصالح الطالبات المنقولات.

جـ - لا توجد فروق دالة بين طلبة الآداب وطالباتها المنقولين والباقين في التوافق الاجتماعي بأبعاده السبعة.

د - لا توجد فروق دالة بين طلبة الآداب وطالباتها في الشعور بالحرية.

هـ - لا توجد فروق دالة بين طلبة الآداب وطالباتها الباقين للأعادة في التوافق الشخصي بأبعاده السبعة.

و - توجد فروق دالة بين طلبة الآداب وطالباتها المنقولين وطلبة العلوم وطالباتها المنقولين والباقين في التحرر من الميول المضادة للمجتمع لصالح الطالبات.

ز - توجد فروق دالة بين طلبة الآداب وطالباتها المنقولين في المستويات الاجتماعية ومجموع التوافق الاجتماعي.

ح - توجد فروق دالة بين طلبة العلوم وطالباتها الباقين للإعادة في العلاقات بالأسرة .

(٦٢)

ومن الدراسات الأجنبية التي أُجريت في هذا الصدد نسوق بعضاً منها ·

(١) روني (١٩٧٩)

«The Relationship of Identity Achievement And Person– Environment Congruence to Psychological Adjustment In College Women.»

دراسة روني L. K. Roney (١٩٧٩) لنيل درجة الدكتوراه من جامعة تكساس لبحث عدة متغيرات من بينها التحصيل والتوافق لدى عينة قوامها (٢٢٧) من طالبات الجامعة ، حيث أسفرت النتائج عن أن هناك ارتباطاً إيجابياً جوهرياً بين مستوى التحصيل ومستوى التوافق.

(١٣٠ : ١٣٦٨)

(٢) ڤيرا (١٩٨٠)

«The Effect of Four Orientation Strategies on the Achievement And Adjustment of Probationary Freshman Students In Puerto Rico.»

دراسة ڤيرا E. M. Viera (١٩٨٠) لبحث عدة متغيرات منها التحصيل والتوافق على عينة قوامها (١٦٠) من طلاب الجامعة بواقع (٤٥) ذكراً ، و(١١٥) أنثى ، وأسفرت النتائج عن زيادة مستوى التحصيل بازدياد مستوى التوافق.

(١٥١ : ٥٧٣٧ - ٥٧٣٨)

(٣) كاني (١٩٨١)

«Selected Characteristics of School Adjustment.»

دراسة كاني M. Chaney (١٩٨١) لبحث الخصائص المختارة للتوافق المدرسي.

وذلك على عينة قوامها (٧٨) من تلاميذ المرحلة الابتدائية وتراوحت أعمارهم من (٦ - ٨) سنوات وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق المدرسي وبين مجموعة متغيرات منها التحصيل الدراسي.

(٧٦)

(٤) فابايو (١٩٨١)

«A Descriptive Cross–Cultural Study of Nursing Students Problems And Academic Achievement.»

دراسة فابايو A. O. Fabayo (١٩٨١) لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كونكيتيكت

لبحث مشكلات طلاب مدارس التمريض وعلاقة ذلك بتحصيلهم الأكاديمي وذلك على عينة قوامها (٣١٧) مفحوصاً.

وأسفرت النتائج عن تمتع ذوي التحصيل المرتفع بقدر أقل من المشكلات وبالتالي كانوا أكثر توافقاً عن ذويهم أصحاب التحصيل المنخفض.

(٩٤ : ٤٢٩٨ - ٤٢٩٩)

(٥) مكاي (١٩٨١)

«A Study of Self- Concept, Social Adjustment, Carear Awareness And Academic Achievement of Fourth Grade Students.»

دراسة مكاي M. E. M. Makay (١٩٨١) لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ولاية أوهايو لبحث بعض المتغيرات منها التوافق الاجتماعي والتحصيل الأكاديمي لدى عينة قوامها (٤٤٢) من طلاب المدارس الابتدائية ، بواقع (٢٠١) أنثى ، و(٢٤٢) ذكراً ، وتراوحت أعمارهم من (٩ - ١١) سنة.

وأسفرت النتائج عن ارتباط مستوى التحصيل بمستوى التوافق.

(١١٤ : ٤٢٩٠)

(٦) بارك (١٩٨٢)

«Ethnic Identification, Sociocultural Adjustment, And School Achievement of Korean- American Youth In Los Angeles.»

دراسة بارك C. H. C. Park (١٩٨٢) لنيل درجة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا الجنوبية لبحث عدة متغيرات منها التوافق الاجتماعي الثقافي والتحصيل الدراسي لدى عينة من الشباب الأمريكي الكوري في لوس انجلوس قوامها (١٢٧) مفحوصاً.

وأسفرت النتائج عن أن الطلاب الأعلى تحصيلاً كانوا أكثر توافقاً وأظهر الذكور توافقاً أكبر من الإناث.

(١٢١ : ٤٦٠٢)

(٧) هوسيني (١٩٨٢)

«A Study of Foreign Student's English Idioms Skills And Academic Achievement. Cultural Contacts. An Life Adjustment.»

دراسة هوسيني R. M. Hosseini (١٩٨٢) لنيل درجة الدكتوراه من جامعة ميسوري بكلومبيا لبحث بعض المتغيرات منها التحصيل الأكاديمي والتوافق في الحياة وذلك على عينة قوامها (٨٥) من طلاب الجامعة الأجانب.

ولقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة بين مستوى التوافق ومستوى التحصيل الأكاديمي.

(١٠٤ : ٦٤)

تاسعاً : العلاقة بين التفوق الدراسي وبعض المتغيرات الأخرى :-

ونقدم فيما يلي بعضاً من الدراسات التي أجريت على المستويين المصري والعالمي لإيضاح العلاقة بين التفوق الدراسي وبعض المتغيرات الأخرى.

(١) محمد نسيم رأفت : (١٩٦٧)

على الصعيد العربي ، نجد اهتمام عدد من الباحثين في هذا المجال ، حيث قام محمد نسيم رأفت ، وعبد السلام عبد الغفار ، وفيليب صابر (١٩٦٧) بدراسة عن سمات الشخصية التي قد تميز الطالبة المتفوقة تحصيلياً والطالب المتفوق تحصيلياً عن العادية والعادي من بين تلميذات المدارس الثانوية العامة بمصر وتلاميذها.

وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (٢٦٥) تلميذة وتلميذاً ، واشتملت هذه العينة على (٧٠) متفوقاً ، و(٦٦) متفوقة ، و(٦٦) عادياً ، و(٦٣) عادية.

وقد استخدم الباحثون المستوى التحصيلي الأكاديمي الذي وصل إليه أفراد هذه العينة باعتباره محكاً بديلاً للتفوق العقلي.

وقد أظهرت هذه الدراسة أن المتفوق تحصيلياً يتميز عن العادي من تلاميذ المرحلة الثانوية بارتفاع مستوى ذكائه ، والمثابرة ، والتصميم ، والاكتفاء الذاتي ، كما أن المتفوقة تحصيلياً تتميز عن العادية بارتفاع مستوى ذكائها ، وتقبلها لمطالب المدرسة ، والمثابرة ، والواقعية والاكتفاء الذاتي ، والاتزان الانفعالي..

(٣٥ : ١١٦ - ١١٧)

(٢) نازلي صالح أحمد : (١٩٧٤)

وفي التعرف إلى الفروق الجنسية في التفوق الدراسي وأسبابه ، قامت نازلي صالح (١٩٧٤) بدراستين غطت فيهما مراحل التعليم الابتدائي والإعـدادي والثانوي.

أما في دراستها على المرحلة الابتدائية ، فلقد أسفرت نتائجها عن تفوق البنين عن البنات في الدراسة ولقد فسرت ذلك في ضوء تفرغ الولد في هذه السن للدراسة أكثر من البنت ، في حين تضطلع البنات بشؤون تنظيف المنزل وترتيبه وشؤون الطهي وما إلى ذلك.

(٦٣ : ٢٢٦ - ٢٣٠)

وفي دراستها على المرحلتين الإعدادية والثانوية العامة ، أسفرت نتائجها عن تفوق البنات على البنين في الدراسة ، ولقد فسرت ذلك في ضوء أن البنات أكثر تفرغاً من البنين في هذه المرحلة للدراسة بينما ينشغل الذكر في اهتمامات أخرى منها الأنشطة والعمل لكسب القوت أحياناً ، وما إلى ذلك.

(٦٣ : ٣٢٠ - ٣٢٦)

(٣) نبيه إبراهيم إسماعيل : (١٩٧٦)

وهي دراسة للعلاقة بين التفوق العقلي وبعض القيم الشخصية والاجتماعية وافترضت الدراسة الفرضين الآتيين :ـ

أ ـ هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المتفوقين عقلياً ودرجات العاديين في الاختبار الذي يقيس القيم الشخصية.

ب ـ هناك فروق ذات دلالة احصائية بين درجات المتفوقين عقلياً ودرجات العاديين في الاختبار الذي يقيس القيم الاجتماعية.

وكانت العينة من تلاميذ الصف الأول بمدرسة شبرا الثانوية وبلغ قوامها (٩٥) بواقع (٤٧) متفوقاً ، و(٤٨) عادياً.

وكانت الأدوات عبارة عن :

أ ـ اختبار كاتل للذكاء إعداد أ. د. أحمد عبد العزيز سلامة وأ. د. عبد السلام عبد الغفار.

ب - اختبار القيم الشخصية إعداد أ. د. عبد السلام عبد الغفار.

جـ - اختبار القيم الاجتماعية إعداد أ. د. عبد السلام عبد الغفار.

د - استمارة المستوى الاقتصادي والاجتماعي، تصميم الباحث. وأسفرت النتائج عن :-

أ - أثبتت الدراسة أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين والعاديين في القيم الشخصية، حيث تميز المتفوقون عن العاديين بارتفاع مستوى القيم الآتية : الإنجاز والحسم ووضوح الهدف، وتميز العاديون عن المتفوقين في القيمة العلمية وقيمة التنوع. ولم تظهر فروق في قيمة التنظيم.

ب - بالنسبة للقيم الاجتماعية تميز المتفوقون عن العاديين في المسايرة والاستقلال ومساعدة الآخرين وتميز العاديون عن المتفوقين في المساندة والتقدير ولم تظهر فروق في قيمة القيادة.

(٦٥)

ومن الدراسات الأجنبية في هذا النطاق ما يلي :-

(١) وينر (١٩٧٠)

«Personality Characteristics and Affective Reactions Toward Exames of Superior And Falling College Student.»

وقد قام كل من وينر B. Weiner، وبوتيبان P. A. Potepan بإلقاء الضوء على السمات الشخصية وردود الأفعال الوجدانية تجاه الامتحانات لدى الطلاب الممتازين والراسبين في الجامعة، على عينة قوامها (١٠٧) يمثلون مجموعتين، الأولى من المتفوقين، والثانية من غير المتفوقين في أحد الامتحانات التي تجري أثناء العام الدراسي.

حيث أسفرت النتائج عن أن الأفراد ذوي المستوى المنخفض من التحصيل يتميزون بأنهم أكثر قلقاً، وأقل تحصيلاً، وأقل دافعية للتحصيل، وأكثر مخافة تجاه الامتحان النهائي.

بينما يتميز الذكور من الطلاب الناجحين والمتفوقين بأنهم أقل قلقاً، وأعلى

تحصيلا ، وأقوى دافعية للتحصيل ، وأكثر قدرة على إحراز النجاح بفضل قدرتهم ومجهودهم الذاتي ، وأقل قابلية في الاعتقاد بأن الفشل لا يسببه نقص القدرة

(١٥٣ ١٤٤ - ١٥١)

(٢) هوايت : (١٩٧٥)

«Occam's Razor Slices Through The Myth That College Women Overachieve.»

وقد قام أيضاً كل من هوايت B. N. Hewitt ، وجولدمان R. D. Goldman بدراسة (١٩٧٥) لإلقاء الضوء على أسطورة إفراط الإناث في التحصيل الجامعي وتفوقهن على الذكور ، والتي قد أثبتها كثير من الدراسات مثل انستازي عام ١٩٦٠ ، ودراسة كالدويل ، وهارتنيت عام (١٩٦٧).

وافترض الباحثان ميل الذكور والإناث إلى الاختلاف في اختيار مجالات التخصص الشائعة ، وأن هذا الاختلاف مسؤول عن الفروق الجنسية في الإفراط التحصيلي.

واختار الباحثان عينة قوامها (١٣,٠٠٠) من أربع جامعات ممثلة في الطلاب المقيدين بالعام الجامعي (٧٣ - ١٩٧٤).

وانحصرت أدوات البحث في متوسط درجات الطلاب على الأجزاء اللفظية والرياضية في اختبار الاستعداد الدراسي (SAT).

وباستخدام اسلوب تحليل الانحدار المتعدد ، استطاع الباحثان التوصل إلى صحة فرضيهما حيث وجدا أن الذكور يميلون إلى اختيار التخصصات أو المجالات الفيزيقية أو العلوم البيولوجية ، في حين تميل الإناث إلى اختيار العلوم الإنسانية والاجتماعية

وتوصل الباحثان إلى أن الفرق الجنسي في الإفراط التحصيلي لصالح الإناث مرجعه اختلاف اختيار المجال الشائع للدراسة أو التخصص

(١٠٣ : ٣٢٥ - ٣٣٠)

(٣) أونودا: (١٩٧٦)

«Personality Characteristics and Attitudes Toward Achievement Among Mainland Hight Achieving And Underachieving Japanese - American Sanseis.»

أما لورانس أونودا L. Onoda فقد قامت في جامعة كاليفورنيا بدراسة عن سمات الشخصية والاتجاهات نحو التحصيل لذوي التحصيل العالي والمنخفض لدى عينات من اليابانيين المقيمين في أمريكا الشمالية.

ولقد قامت أونودا باختيار عينة قوامها (١٤٤) من طلاب المدارس الثانوية يمثلون الصف العاشر إلى الصف الثاني عشر، وتراوحت أعمارهم من (١٥ - ١٧) سنة، وهم يمثلون الجيل الثالث من اليابانيين المقيمين في أمريكا الشمالية والخاضعين للنظام التربوي الأمريكي، ويدعى هذا الجيل باسم Sanseis.

ولقد أسفرت النتائج عن: أن ذوي التحصيل العالي بصفة عامة لديهم سمات شخصية موجبة عن ذوي التحصيل المنخفض، حيث أظهروا قدراً أكبر من التحكم الذاتي، والتحصيل، والسيطرة، والسيادة، والترتيب، والقدرة على التحمل والاستمرار.

وأظهر الذكور من ذوي التحصيل العالي قدراً أكبر من الدفاعية، والترتيب، والقدرة على التحمل، والاستمرار، والاندماج، والإغاثة أو المدد عن الإناث اللاتي أظهرن قدراً أكبر من الثقة بالنفس، والاستقلال الذاتي عن الذكور.

ومن النتائج المثيرة للدهشة، تساوي ذوي التحصيل العالي والمنخفض في الرغبة في الالتحاق بالجامعة.

(١٢٠ : ١٥١ - ١٥٦)

(٤) سولي: (١٩٧٦)

«Behavioral Correlates of Achievements: A Look at High And Low Achievers.»

وفي جامعة منيسوتا، قام كل من سولي S. D. Soli، وديفين V. T. Devine عام ١٩٧٦ بدراسة السلوكيات المرتبطة بعملية التحصيل لدى مرتفعي التحصيل ومنخفضيه حيث قام الباحثان باختيار عينة قوامها (٣١٢) من تلاميذ الصغير

الثالث والرابع من المرحلة الابتدائية ، بواقع (١٦٥) من مرتفعي التحصيل ، و(١٤٧) من منخفضي التحصيل. وباستخدام بعض الاختبارات : التحصيل الدراسي ، والرياضي ، وباستخدام تحليل الانحدار استطاع الباحثان التوصل إلى النتائج الآتية .

أن مرتفعي التحصيل أظهروا قدراً أكبر من : التفاعل مع المدرس ، والتفاعل الإيجابي مع الزملاء ، وذلك بالمقارنة بذويهم من منخفضي التحصيل.

أن منخفضي التحصيل أظهروا قدراً أكبر من : الامتثال أو الإذعان ، والتطوع ، وعدم الأصغاء ، وعدم الالتزام ، والضوضاء ، واللعب ، والتفاعل السلبي مع الزملاء ، والإثارة الذاتية ، والتلفت حول المكان.

(١٤٤ : ٣٣٥ - ٣٤١)

(٥) كاي : (١٩٧٧)

«A Semantic Differental Study of Value Orientations of Deprived High And Low Achieving Boys In the Seventh Grade.»

أما كاي S. K. Chai فلقد تقدم ببحث لنيل درجة الدكتوراه من الجامعة الكاثوليكية بأمريكا عام ١٩٧٧ ، لالقاء الضوء على الفروق بين ذوي التحصيل العالي والمنخفض في إدراك بعض القيم والمعاني والمفاهيم وذلك على عينة (١٢٠) من الذكور بالصف السابع.

وأسفرت النتائج عن : تميز ذوي التحصيل العالي بمشاعر قوية ، واتجاهات إيجابية نحو بعض المفاهيم الآتية : .

القراءة ، والمدرسون ، والدراسة ، والتخرج من المدرسة الثانوية ، وتوقعات الوالدين ، والامتياز في المدرسة ، والاعتماد على النفس ، والعمل الجاد ، والقدرات المدرسية ، وتعلم الأشياء الحديدة ، وانجاز الأعمال واتقانها ، وذلك بالمقارنة بذوي التحصيل المنخفض.

(٧٥ : ٦٢٦٨ . ٦٢٦٩)

(٦) ماكارثي : (١٩٧٧)

«Differences In the Performance of High - Achieving And Low-Achieving Gifted Pupils In Grades : Four, Five And Six on Measures of Field Dependence – Field Independence, Creativity, And Self - concept.»

وفي جامعة جنوب كاليفورنيا ، قام ماكارثي D. A. McCarthy عام (١٩٧٧) بدراسة عن الفروق في ممارسة ذوي التحصيل العالي والمنخفض من التلاميذ الموهبين في الصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائي على بعض المقاييس منها : الاعتماد العملي في مقابل الاستقلال العملي ، والإبداع ، ومفهوم الذات.

واختيار الباحث عينة قوامها (٩٦) تلميذاً ، بواقع (٤٨) لذوي التحصيل العالي ، و(٤٨) لذوي التحصيل المنخفض ، وتراوحت أعمارهم من (٩ـ ١٢) سنة ، ونسبة ذكائهم من (١٣٢ ـ ١٧٠) وأسفرت النتائج عن تميز ذوي التحصيل العالي بميلهم ليكونوا أكثر استقلالاً عملياً ، وأكثر ابداعاً ، وأكثر اهتماماً بالتحصيل الأكاديمي ، وذلك بالمقارنة بذوي التحصيل المنخفض.

(١١٦ : ١٨١)

(٧) برلين : (١٩٧٧)

«Temperamental Traits Observed Among Academically Hight Risk And Normally Achieving Children.»

أما ريتا برلين R. Perlin فقد تقدمت ببحث لنيل درجة الدكتوراه من جامعة فوردهام عام (١٩٧٧) للتعرُّف إلى السمات المزاجية الملاحظة بين الأطفال ذوي التحصيل المرتفع والعادي حيث اختارت الباحثة عينة قوامها (٣١٢) بواقع (١٧٣) من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الصف الأول إلى الرابع ، و(١٣٩) من المرحلة الإعدادية.

ولقد أسفرت النتائج عن تميز ذوي التحصيل المرتفع : أنهم أكثر قدرة على التكيف ، وأكثر انتباهاً ، وأكثر حيوية ، وذلك بالمقارنة بذوي التحصيل العادي.

(١٢٤ : ١٨٣ ـ ١٨٤)

(٨) كول : (١٩٧٨)

«Personality Needs of High And Low- Achievers In Mathematics.

وقد قام كول L. Koul (١٩٧٨) بدراسة لحاجات الشخصية لذوي التحصيل العالي والمنخفض في الرياضيات . . وذلك على عينة قوامها (١٠٣٠) اختيرت عشوائياً من ست مدارس ثانوية للذكور في الهند.

حيث أسفرت النتائج عن أن ذوي التحصيل المرتفع حصلوا على درجات مرتفعة على الحاجات الآتية : الحاجة إلى الترتيب ، والسيادة ، والتغيير ، والتحمل والاستمرار ، وحصلوا على درجات منخفضة على الحاجات الآتية :

الجنسية الغيرية ، والعدوان ، والاستعراض ، والإغاثة أو النجدة ، وذلك بالمقارنة بذوي التحصيل المنخفض.

(١٠٧ : ٩٤ - ٩٩)

(٩) بهرنس : (١٩٧٨)

«Personality Correlates of Over – Achievement And Under – Achievement.»

أما بيهرنس L. T. Behrens ، وفرنون P. E. Vernon فقد قاما بدراسة الارتباطات بين بعض متغيرات الشخصية وبين عمليتي التفريط التحصيلي والأفراط فيه.

واختار الباحثان عينة قوامها (٢٩٢) من تلاميذ الصف السابع بالمدارس الأعدادية بواقع (١٥٥) ذكراً ، و(١٣٧) أنثى ، وتراوحت أعمارهم من (١٢ - ١٣) سنة.

واستخدم الباحثان عدد من الأدوات منها : الاختبار الكندي للقدرات المعرفية ، واختبار التحصيل في اللغة الإنجليزية ، والرياضيات ، واستخبار الشخصية مأخوذ من مقاطع استخبار فورست لوصف الذات ، واستخبار كوبر سميث لتقدير الذات ، واختبار تكملة الجمل لفيرنون لقياس الاتجاهات نحو المدرسة.

وباستخدام اساليب الأرتباط والانحدار والتحليل العاملي أسفرت النتائج عن :

١ - تفوق الإناث على الذكور في اختبارات الذكاء اللفظي ، واللغة الإنجليزية.

٢ - لا توجد فروق جنسية في اختبارات تكملة الجمل ، أو في تقدير الذات السلبي والإيجابي.

٣ - أظهر ذوو التحصيل المنخفض ميلاً أكثر للعدوان ، خاصة الإناث ، وكانوا أكثر كرهاً للمدرسة ، ولديهم مفاهيم سلبية عن ذواتهم ، كما أظهرت

الإناث تقديراً سلبياً لذواتهن واتجاهاتهن كانت غير مواتية تجاه زملائهن كل ذلك بالمقارنة بذوي القدرة على التحصيل المرتفع.

٤ ـ أن الاتجاه المواتي أو الإيجابي نحو المدرسة والزملاء يؤثر في عملية التحصيل في كل من اللغة الإنجليزية والرياضيات خاصة بين الذكور.

(٧١ : ٢٩٠ ـ ٢٩٧)

(١٠) جريفور : (١٩٨٢)

«Some Correlates of High And Low First Term Achievement In College.»

وفي ولاية ميتشجان بلانسنج الشرقية قام كل من رويرت جريفور R. J. Griffore ، وجايل جريفور G. Griffore بدراسة عن بعض المتغيرات المرتبطة بالتحصيل المرتفع والمنخفض في امتحان الفترة الأولى في الجامعة .. عام ١٩٨٢ .. وذلك على عينة قوامها (٣٠٤) من طلاب الجامعة.

واشتملت أدوات الدراسة على الاختبارات الآتية :

١ ـ اختبار قلق التحصيل.

٢ ـ اختبار ولاية ميتشجان لمفهوم الذات الأكاديمي.

ولقد قسمت العينة إلى ثلاث فئات طبقاً لمستويات التحصيل المرتفع ، والمتوسط ، والمنخفض وذلك بناء على نتائج اختبارات الفترة الأولى .. وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين مرتفعي التحصيل ومنخفضيه في :ـ

١ ـ الإحساس بعدم النفع الأكاديمي Sense of Academic Futility لصالح منخفضي التحصيل.

٢ ـ الإحساس بانخفاض قلق الاختبار لصالح المجموعة ذات التحصيل المرتفع.

(٩٩ : ٢٤٩ ـ ٢٥٣)

(١١) دراسات أخرى :

ومن الدراسات التي أجريت أيضاً في هذا المجال «التفوق وعدم التفوق الدراسي» دراسات كل من :

ولسن [illegible] Wilson (۱۹۷[illegible])، برجمان L. R. Bergman (۱۹۷[illegible])

اجاروال [illegible] Agarwal (۱۹۷۷)، زيف S. H. Zeff (۱۹۷۷)

ماجنسون D. Magnusson (۱۹۷۷)، بيرنس L. T. Behrens (۱۹۷۸)

كيلمان R. R. Kilmann (۱۹۷۹)، هيل R. L. Hale (۱۹۷۹)

ماكرون W. P. McCrone (۱۹۷۹)، ويت E. G. Wiet (۱۹۷۹)

روبيك J. E. Robyt (۱۹۷۹)، برجمان L. R. Bergman (۱۹۷۹)

رياز M. Riaz (۱۹۷۹)، ماكمهون R. C. McMahon (۱۹۸۲)

الباب الثاني

الدراسة الميدانية

الفروق بين طلّاب الجامعة المتفوقين وغير المتوفقين دراسياً
في :
العصابية والمشكلات العاطفية والتوافق النفسي والاجتماعي

الفصل الخامس

موضوع الدراسة وخطتها

تمهيد.

أولاً : موضوع الدراسة وأهميتها :ـ

أ ـ موضوع الدراسة.
ب ـ أهمية الدراسة.
جـ ـ أهداف الدراسة.
د ـ فروض الدراسة.
هـ ـ متغيرات الدراسة.
و ـ التعريفات الإجرائية لأهم مصطلحات الدراسة.

ثانياً خطة الدراسة وإجراءاتها: ـ

أ ـ أدوات الدراسة.
ب ـ حدود الدراسة وعينتها.
جـ ـ الأسلوب الإحصائي.

تمهيد :ـ

تتناول الدراسة الفروق بين طلاب الجامعة المتفوقين ، وغير المتفوقين دراسياً في : العصابية ، والمشكلات العاطفية ، والتوافق النفسي ، والاجتماعي.

ولقد استقت هذه الدراسة أصولها ، ومبرراتها من المبادىء التي أرستها الصحة النفسية في المجالات التطبيقية والتربوية في ضوء مفهوم عام .. هو أن هذه المتغيرات ذات أثر بيّن ـ واضح ـ على مشكلات التفوق الدراسي ، وانعكاس أثر هذه المتغيرات على التوافق الشخصي والاجتماعي للفرد.

كما أنه قد يكون ذا أثر حثيث على المشكلات العاطفية .. ولا ننزع ناحية القول بأن هذا سبب ، وآخر نتيجة .. إنما هو أن هناك ارتباطاً ما بينهم .. قد تكون الظاهرة ترجع لأسباب تمس هذه الأبعاد كلها ، أي قد تكون الظواهر أو الأبعاد التي ندرسها هي نتيجة لأسباب أخرى .. نعمل على إماطة اللثام عنها ، وهذا سوف يتجلى في تناولنا لموضوع الدراسة وأهميتها.

اولاً : موضوع الدراسة وأهميتها :ـ

أ ـ موضوع الدراسة :ـ

تتناول الدراسة في موضوعها الفروق بين طلاب الجامعة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في عدد من المتغيرات هي العصابية ، والمشكلات العاطفية ، والتوافق النفسي والاجتماعي.

بالإضافة إلى تبين حقيقة الفروق الجنسية في المتغيرات السابقة ، كذلك الفروق الملاحظة بين أرباب التخصصات الأكاديمية والعملية.

جـ - أهمية الدراسة :-

يمكن استشفاف أهمية الدراسة الحالية من قراءة مفردات العنوان الذي نحمله ، كذلك يمكن توضيح بعض النقاط تأييداً أو تأكيداً لأهمية الدراسة على النحو التالي :-

١ - تحاول الدراسة التعرف إلى بعض من جوانب شخصية الطالب الجامعي ، خاصة تلك الفروق بين المتفوقين دراسياً ، والتي يمكن سبر غورها بالأدوات المستخدمة.

٢ - وتقدم الدراسة محكاً لتقدير مستوى التفوق في الدراسة الجامعية غير محك التقديرات العامة لامتحانات آخر العام الدراسي الجامعي.

٣ - كذلك تحاول الدراسة التعرف إلى الفروق بين طلبة الجامعة وطالباتها فيما يتعلق ببعد العصابية/ الثبات الانفعالي ، ومقارنة مستويات هذا البعد لدى عينة من المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً من هؤلاء الطلاب.

٤ - تضطلع الدراسة بمهمة التعرف إلى المشكلات العاطفية التي تجابه الذكور والإناث من طلبة الجامعة وطالباتها وذلك بقصد تحديد طبيعتها ، وكمها ، وحدة المعاناة منها ، ومدى توفيق الطلاب في حلها ، أو فشلهم في هذا الأمر . . كل هذا بهدف توضيح أفضل السبل العملية لمجابهة تلك المشكلات حتى لا تقف حائلاً أو عقبة كئود أمام تحصيل الطالب وتفوقه الأكاديمي.

٥ - تعد دراسة المشكلات العاطفية في البحوث النفسية . . دراسة يعوزها الكثير من الرعاية والاهتمام من قبل الباحثين خاصة في مصر والوطن العربي بصفة عامة.

وترجع أهمية الدراسة الحالية إلى محاولتها تبني هذه الظاهرة بالدراسة العلمية ومن هذا المنطلق تقدم بمقياس جديد تم بنيه بهذا الغرض.

٦ - تعمد الدراسة إلى معرفة الفروق بين طلاب الجامعة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في التوافق ، الشخصي ، أو الانفعالي ، أو النفسي ، بالإضافة إلى التوافق الاجتماعي . . وذلك باستخدام مقياس مقنن بأساليب التحليل العاملي ، بالإضافة إلى معادلة ميقات الاختبار مما يجعل عملية الاستخدام ذات درجة فائقة من الدقة.

٧ ـ تقدم الدراسة مقياساً جديداً لتقدير «المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي للأسرة المصرية» .. يحتوي على أحد عشر بعداً ، الستة الأولى منها لتقدير المستوى الاجتماعي والثقافي ، بينما خصصت الخمسة المتبقية لتقدير المستوى الاقتصادي .. هذا مع ملاحظة أن استخدام مثل هذه المقاييس يكتنفه كثير من الالتباس نظراً لتغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بصفة مستمرة.

٨ ـ تعرض لنا الدراسة صورة عن العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المطروحة نخرج منها بالتعرف إلى التركيب العاملي لتلك المتغيرات.

٩ ـ تساهم الدراسة في التعرف إلى الفروق في العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المطروحة لدى عينتي المتفوقين ، وغير المتفوقين دراسياً ، حتى يتسنى دراسة تلك الفروق والوقوف إلى أهم أسبابها والعوامل التي أدت إليها.

١٠ ـ والباحث في دراسته للفروق بين المتفوقين ، وغير المتفوقين دراسياً قد اختار عينات من أرباب التخصصات الأكاديمية والعملية حتى يتسنى دراسة تباين الأفراد في المتغيرات المدروسة.

ومن العرض السابق تتضح لنا أهمية الدراسة الحالية.

جـ ـ أهداف الدراسة :ـ

١ ـ تهدف الدراسة إلى تقدير الفروق الفردية التي يمكن ملاحظتها بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً من طلاب الجامعة في عدد من المتغيرات هي :ـ

العصابية ، والمشكلات العاطفية ، والتوافق النفسي والاجتماعي.

٢ ـ هذا بالإضافة إلى دراسة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات الآتية : العصابية ، والمشكلات العاطفية ، التوافق النفسي ، التوافق الاجتماعي ، القابلية للإستثارة ، مستوى التفوق الدراسي ، المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي ، السن.

٣ ـ التعرُّف إلى الفروق بين العلاقات الارتباطية للمتغيرات السابقة لدى عينتي المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً ، بالإضافة إلى العينة الكلية .. ثم التعرف إلى البناء العاملي لهذه المتغيرات لدى العينة الكلية.

د ـ فروض الدراسة .ـ

صيغت فروض الدراسة في ثلاثة كالآتي ـ

١ ـ هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين وغير المتفوقين ، الذكور والإناث ، أرباب التخصصات النظرية والعملية في :

أ ـ العصابية ، والمشكلات العاطفية لصالح كل من غير المتفوقين ، والإناث ، وأرباب التخصصات النظرية.

ب ـ التوافق النفسي والاجتماعي لصالح كل من المتفوقين ، والذكور ، وأرباب التخصصات العملية.

٢ ـ هناك علاقة ارتباطية دالة بين متغيرات البحث قاطبة.

٣ ـ من المتوقع أن يسفر البناء العاملي لمتغيرات الدراسة عن مكونات خاصة بالمتغيرات الأساسية، ومكونات أخرى خاصة بالمتغيرات الفرعية للدراسة.

هـ ـ متغيرات الدراسة :ـ

١ ـ العصابية.
٢ ـ المشكلات العاطفية.
٣ ـ التوافق النفسي.
٤ ـ التوافق الاجتماعي.
٥ ـ القابليه للاستثارة.
٦ ـ مستوى التفوق الدراسي.
٧ ـ المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.
٨ ـ السن.
٩ ـ الجنس «ذكور ـ إناث».
١٠ ـ التخصص «آداب ـ طب».

و ـ التعريفات الاجرائية لأهم مصطلحات الدراسة .ـ

(١) التعريف الاجرائي للطالب المتفوق دراسياً :ـ

«الطالب المتفوق دراسياً هو الحاصل على تقدير (جيد جداً) في امتحان آخر

العام بالإضافة إلى حصوله على درجة مرتفعة على استبيان مستوى التفوق العام في الدراسة الجامعية ، ويمكن تحديد هذه الدرجة المرتفعة بواقع (٦٠٪) فما فوق ذلك».

(٢) التعريف الإجرائي للطالب غير المتفوق دراسياً :-

«الطالب غير المتفوق دراسياً هو الحاصل على تقدير (مقبول) في امتحان آخر العام بالإضافة إلى حصوله على درجة منخفضة على استبيان مستوى التفوق العام في الدراسة الجامعية ، ويمكن تحديد هذه الدرجة المنخفضة في المدى الذي يتراوح من : (صفر٪ إلى أقل من ٦٠ ٪)».

(٣) العصابية :-

يقترح الباحث تعريف العصابية على نحو النص التالي:
«العصابية عبارة عن بعد أساسي متصل من الأتزان الانفعالي إلى ضعف الأنا المستعدة للإصابة بالعصاب في مواقف الانعصاب».

وفي دراستنا الحالية.. يُعد الطالب عصابياً إذا ما حصل على درجة عالية على مقياس التقلبات الوجدانية (ث) من بطارية جليفورد العاملية.

(٤) المشكلة العاطفية :-

المشكلة العاطفية ... هي المشكلة الخاصة بمفهوم الحب ، وتعارضه مع مفاهيم أخرى ، وإدراك المشاعر ، وفهمها ، والتعبير عنها ، وتضاربها ، وبعملية الحب ذاتها ، وديناميتها ، وبالسمات الشخصية للمحب ، والمحبوب ، ومدى تدخل الآخرين ، وتسبب الحب في مشكلات أخرى.

وإذا ما حصل طالب ما على درجة مرتفعة على قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي دل ذلك على حدة معاناته من المشكلات العاطفية والعكس صحيح.

(٥) التوافق :-

يقترح الباحث تعريف التوافق على نحو النص الآتي:

«التوافق .. هو الشعور النسبي بالرضا ، والإشباع الناتج عن الحل الناجح

اضطرابات الفرد في محاولته للتوفيق بين رغباته، وإمكاناته وظروفه المحيطة».

وطبقاً لمقياس التوافق الانفعالي من اختبار التوافق العام والمهني للراشدين وضع «بل» فإن الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية ينزعون إلى عدم الثبات في حياتهم الانفعالية ولا يتصفون بالرصانة الانفعالية، في حين أن أصحاب الدرجات المنخفضة يكونون عكس ذلك.

(٣٢ : ٤).

أما «مقياس التوافق الاجتماعي من اختبار التوافق العام والمهني للراشدين لبل أيضاً فإن الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية عليه يميلون إلى الخضوع والانسحاب في اتصالاتهم الاجتماعية، في حين يميل أولئك الذين يحصلون على درجات منخفضة في هذا المقياس إلى السيطرة، والعدوانية في اتصالاتهم الاجتماعية.

(٣٢ : ٣)

(٦) القابلية للاستثارة :-

«القابلية للاستثارة.. هي حالة مزاجية تتحدد بعدم الصبر، وعدم تحمل الغضب، وضعف السيطرة عليه، ويمكن التعبير عنها خارجياً ضد الناس، أو داخلياً ضد الذات».

(٣٠ : ٤)

وتقاس في دراستنا الحالية بالمقياس الأكلينيكي لتقييم القابلية للاستثارة (IDA).

(٧) المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي :-

يقترح الباحث تعريف المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي على نحو النص الآتي :-

«المستوى الاجتماعي/ الثقافي - هو المستوى الذي يحدد وضع الفرد من خلال المهنة، والمستوى التعليمي، والحالة السكنية، ومستوى ثقافة الأسرة، والتكوين الأسري المدني، والهواية الشخصية.

أما المستوى الاقتصادي - فهو المستوى الذي يحدد وضع الفرد من خلال الدخل

الشهري ، والموقف المالي ، والممتلكات المنزلية ، وكيفية قضاء وقت الفراغ ، والسياحة المفضلة).

ثانياً : خطة الدراسة واجراءاتها :ـ

أ ـ أدوات الدراسة :ـ

استخدم الباحث الأدوات الآتية لقياس متغيرات الدراسة :ـ

١ ـ محك التقديرات العامة لإمتحانات آخر العام الدراسي الجامعي.

٢ ـ استبيان مستوى التفوق العام في الدراسة الجامعية ـ إعداد/ أ. د. عباس محمود عوض ، والباحث.

٣ ـ مقياس التقلبات الوجدانية (ث) من بطارية جيلفورد العاملية (STDCR) ، تأليف/ جوي بول جيلفورد، إعداد/ أ. د. مصطفى سويف، ود. محمد فرغلي فراج.

٤ ـ قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي ـ إعداد/ أ. د. عباس محمود عوض ، والباحث.

٥ ـ مقياس التوافق الانفعالي من اختبار التوافق العام والمهني للراشدين ، وضع هيو . م . بل إعداد/ أ. د. عباس محمود عوض.

٦ ـ مقياس التوافق الاجتماعي من اختبار التوافق العام والمهني للراشدين ، وضع هيو . م . بل إعداد/ أ. د. عباس محمود عوض.

٧ ـ المقياس الاكلينيكي الذاتي لتقييم القابلية للاستثارة ، (IDA) ، وضع سنيث وآخرين إعداد أ. د. عباس محمود عوض.

٨ ـ استمارة المستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي للأسرة المصرية ، إعداد/ أ. د. عباس محمود عوض ، والباحث.

ب ـ حدود الدراسة وعينتها :ـ

يقصد بحدود الدراسة أي مدى امكانية تعميم النتائج المستخرجة من الدراسة في ضوء كل من العينة والأدوات والأسلوب الأحصائي المستخدم.

وعلى هذا تحتوي الدراسة الحالية موضوع العينة المختارة والتي يبلغ عددها (١٤٠) من طلاب الجامعة.. وتقع (٧٠) من الطلاب المتفوقين، و(٧٠) الطلاب غير المتفوقين يمثلون الفرق الدراسية الثانية والثالثة والرابعة في كليتي الأداب والطب حيث تمثل الأولى التخصص الأدبي، والثانية التخصص العلمي بجامعة الإسكندرية وسوف نعرض فيما بعد تفصيلاً لهذه العينة ومعالمها.

جـ ـ الأسلوب الإحصائي :-

تتلخص خطوات الأسلوب الإحصائي المستخدم في الدراسة الأساسية الحالية في :-

١ ـ حساب المتوسطات الحسابية.

٢ ـ حساب الانحرافات المعيارية.

٣ ـ حساب دلالة الفروق بين المتوسطين باستخدام اختبار (ت).

٤ ـ حساب معاملات الارتباط بطريقة بيرسون من القيم الخام مباشرة.

٥ ـ حساب التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية «لهوتلنج».

٦ ـ تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس «لكايزر».

هذا علاوة على استخدام التحليل العاملي بطريقة ثيرستون المركزية في الدراسة الاستطلاعية بهدف تقنين قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي التي أعدها الأستاذ الدكتور عباس محمود عوض بالاشتراك مع الباحث.

الفصل السادس

الدراسة الاستطلاعية

THE PILOT STUDY

أولاً : أهداف الدراسة وخطتها.

ثانياً : بناء قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي وتقنينها «دراسة عاملية»

ثالثاً : بناء استبيان مستوى التفوق العام في الدراسة الجامعية وتقنينه.

رابعاً : بناء استمارة المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي للأسرة المصرية وتقنينها.

أولاً : أهداف الدراسة وخطتها :-

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى بناء بعض الأدوات المستحدثة والتي قام بتصميمها كل من الأستاذ الدكتور عباس محمود عوض بالاشتراك مع الباحث الحالي وعلى ذلك بات من الضروري التحقق من مشكلة ثباتها وصدقها وقدرتها على التمييز وهذه المقاييس هي :

١ - قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي .... (RLPS).

٢ - استبيان مستوى التفوق العام في الدراسة الجامعية .... (GUAOQ).

٣ - استمارة المستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي للأسرة المصرية ... . (SCESOEF).

عينة الدراسة الاستطلاعية :-

بلغ قوام عينة الدراسة الاستطلاعية (١٢٠) مفحوصاً من طلبة المرحلة الجامعية وطالباتها ، ولقد اختيرت بطريقة عشوائية من كلية الآداب بجامعة الاسكندرية وهي مناصفة بين الذكور والإناث ، ولقد تم تقنين هذه الأدوات على تلك العينة فيما عد استبيان مستوى التفوق العام في الدراسـ لجامعية والذي تم التحقق من صدقه وثباته على عينة قوامها (٦٠) طالباً وطالبة اختـ ـ من كلية الطب بجامعة الاسكندرية بواقع (٣٠) من المتفوقين و (٣٠) من غير المتفوقين وذلك لأختبار مدى قدرة هذا المقياس على التمييز بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً وتحصيلياً.

ثانياً

بناء قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي وتقنينها

«دراسة عاملية»

Structure & Standardization of Romantic Love – Problems Schedule [RLPS]

«Factorial Study»

أ ـ مقدمة عامة.

ب ـ تمييز مفهوم المشكلة العاطفية.

جـ ـ البناء المبدئي للقائمة.

د ـ حساب صدق القائمة.

هـ ـ حساب ثبات القائمة.

و ـ التوزيعات التكرارية لمفردات القائمة ونسبتها المئوية.

ز ـ الدراسة العاملية للقائمة.

ح ـ الصورة النهائية للقائمة، وتوزيع مشكلاتها.

أ ـ مقدمة عامة:

١ ـ أهمية القائمة :

تتضمن القائمة مسحاً لمشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي المختلفة ، تلك المشكلات التي نعايشها ، ونواقعها ، ونعانيها ، ونتألم منها ، ونسعد بها ، لذلك كان من الأهمية بمكان محاولة صياغتها بصورة علمية في شكل أداة سيكولوجية.

ويعد مجال الدراسة العلمية لمشكلات عاطفة الحب في مصر مجالاً بكراً ، وإن كانت هناك دراسات عديدة تناولت مشكلات الشباب عامة إلا أنها لم تتعرض لها على هذا النحو الحالي المستفيض.

٢ ـ أهداف القائمة :

تهدف القائمة إلى التعرف إلى مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي ، وقياسها ، وإيجاد الفروق الفردية في المعاناة منها.

٣ ـ صعوبات القائمة :

أ ـ موضوع الحب . . .موضوع ذو حساسية وإثارة بالنسبة للجنسين وخاصة الإناث.

ب ـ مشكلة الإدلاء بالحقيقة ، أو حتى في التصريح بالمشكلة.

جـ ـ الحب . . برغم أنه يلازم إيقاع يومنا ، ويحيط بنا من كل جانب ، فإنه غاية في التعقيد ، والإبهام ، والغموض ، وعادة ما تلتبس علينا الأمور في إدراكه أو الإحساس به أو الاتجاه نحوه.

د - سخرية بعض الناس من البحث العلمي للحب.

هـ - صعوبة صياغة الأحاسيس والمشاعر والوجدانيات صياغة علمية قياسية.

ب - تمييز مفهوم المشكلة العاطفية :

سبق لنا تعريف المشكلة العاطفية ، والآن نضيف تمييزاً لها عن المشكلات الآتية :

١ - مشكلات الاختلاط بين الجنسين....... حيث إن مفهوم الحب يختلف عن مفهوم الاختلاط ، بمعنى أن كل اختلاط لا يسفر عن حب ، وأن الحب ينشأ أحياناً دون اختلاط علي الاطلاق لذلك رأينا أن نفصل بين مشكلات الاختلاط ومشكلات القائمة التي تتميز بقدر أكبر من العمق والتفاعل والتعقيد.

٢ - مشكلات الزواج والارتباط ... حيث إن أغلب الزيجات لا تقوم على الحب السابق . وأكثر الأحباء لا يتزوجون ، بمعنى استبعاد فكرة العلية بين الحب والزواج وخاصة أن هذه النظرية تنطبق أكثر ما تنطبق على عصرنا الحالي.

كذلك إننا لو أدمجنا مفهوم الزواج داخل القائمة لازداد تعقيد المشكلات نظراً لازدياد حجم المتغيرات والعوامل والأبعاد التي سوف تضاف نتيجة لإضافة مفهوم الزواج . وعلى ذلك فالحب الذي نقصده هنا عاطفة لا تقيدها فكرة الارتباط أو الزواج Marriage.

٣ - مشكلات الجنس .... تختلف عملية التمييز والفصل بين الحب والجنس باختلاف الثقافة التي ينشأ فيها الحب . حيث إن هناك بعض الثقافات تجيز التوحيد بينهما . لذلك كان من المنطقي أن نفصل بين المفهومين لأنهما لا يلتقيان إلا عند الزواج وذلك في إطار الثقافة الشرقية التي تغلب عليها الشرعية والأخلاقية.

٤ - مشكلات المراهقة .. يقال أنه ليس هناك سن للحب . وهذا صحيح ، ولكن يختلف مفهوم الحب باختلاف السن ، ومشكلات الحب

في المراهقة لا يمكن الاطمئنان إليها أساساً ، لأن المراهق لا يدرك الحب ويستشعره مثل الراشد الواعي.

لذلك رأينا أن نميّز هنا بين مشكلات القائمة ومشكلات المراهقة ، بمعنى عدم صلاحية القائمة للتطبيق إلا على الراشدين Adults.

وكان من الممكن إضافة مفاهيم أخرى إلى تلك المفاهيم التي تتداخل مع مشكلات القائمة ، ولكن رؤي الاكتفاء بتلك المفاهيم الأربعة السابقة على أساس أنها تجلي جانباً كبيراً من الغموض لمشكلات القائمة ومشكلات الحب عامة.

جـ ـ البناء المبدئي للقائمة :

يتضمن البناء المبدئي للقائمة العناصر الآتية:

أولاً :	ثانياً
بالنسبة لحصر المشكلات	بالنسبة لاختيار تكنيك الاستجابة

أولاً : أسس حصر المشكلات : Problems – Colection Bases

أ ـ الأساس الأمبيريقي لحصر المشكلات : Emprical Base

اجراء مقابلات شخصية ، وعرض عدة تساؤلات خاصة بمشكلات الحب ، وسؤال مفتوح النهاية للمشكلة العاطفية الخاصة وذلك على أفراد العينات المختلفة الآتية :

١ ـ عينة عشوائية قوامها (٥٠) جندياً من جنود سلاح الدفاع الجوي بالقوات المسلحة المصرية بمحافظة مرسي مطروح ، وتراوحت أعمارهم ما بين (٢٠ ـ ٢٤) سنة ، وهم يمثلون مستويات مختلفة من التعليم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والحضري.

٢ ـ عينة عشوائية قوامها (٤١) من طلبة الفرقة الثالثة وطالباتها بقسم علم النفس بكلية الآداب ، جامعة الاسكندرية ، والمقيدين بالعام الجامعي (٨٢ ـ ١٩٨٣) . وهم أيضاً يمثلون مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة.

٣ ـ عينة عشوائية قوامها (٢٠) من الجمهور العام ، بواقع (١٠) ذكور ، و(١٠) إناث وتراوحت أعمارهم ما بين (٢٣ ـ ٣١) سنة ، وهم يمثلون مستويات مختلفة كسابقيهم.

ولقد تعمد الباحث اختيار تلك العينات المختافة فيما بينها اختلافاً كبيراً وذلك من أجل عرض أكبر وأشمل كم من المشكلات . فلقد اختلفت مشكلات كل عينة عن الأخرى . وهذا ما كان يسعى إليه الباحث . فهذا الاختلاف في العينات نتج عنه اختلاف في المشكلات . . نتج عنه حصر أشمل ومسح أدق لمشكلات الحب.

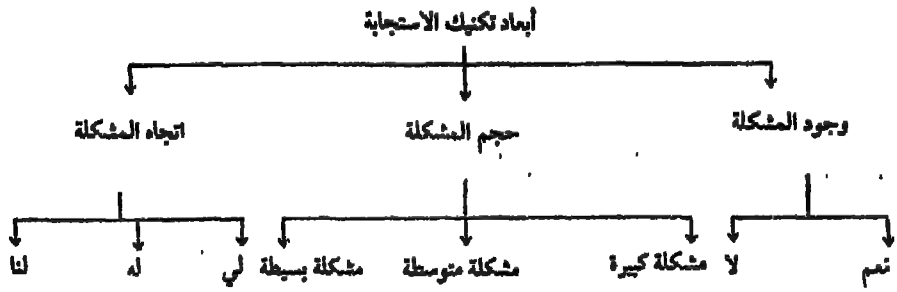
ب ـ الأساس الأكاديمي «النظري» لحصر المشكلات : Academic Base

١ ـ ما أكثر المصادر الثرية التي تتناول موضوع الحب ومشكلاته ، فالتراث يزخر بالقصص والروايات والأفلام والمسرحيات والمؤلفات والمقالات والأغاني والفلكلور والأشعار التي تعالج موضوع الحب ومشكلاته.

٢ ـ تم تحليل استجابات أفراد كل من :

العينات الثلاث السابقة ، وأستخرجت المشكلات وحُصرت وصُيغت في صورة عبارات بلغت «١٣٥» عبارة.

بالنسبة لتكنيك الاستجابة : Response – Technique



وعلى أساس هذه الأبعاد كان البناء المبدئي لتكنيك الاستجابة وتوزيع درجات التصحيح على النحو التالي :

الاساوب	نعم									لا
	مشكلة كبيرة			مشكلة متوسطة			مشكلة بسيطة			
	لي	له	لنا	لي	له	لنا	لي	له	لنا	
الدرجة المقدرة	٢ ١/٢	٢ ١/٢	٣	١ ١/٢	١ ١/٢	٢	١/٢	١/٢	١	صفر

مميزات هذا التكنيك :

١ ـ يعطي فرصة التعرف إلى وجود المشكلة أو عدمها.

٢ ـ كما يعطي فرصة التعرف إلى حدة المشكلة ، وكثافتها وحجمها فقطعا هناك مشكلات يعاني منها الفرد الواحد بدرجة كبيرة ، ومشكلات أخرى بدرجة بسيطة ، ومشكلات ثالثة بدرجة متوسطة.

٣ ـ وأيضاً فيعطى فرصة التعرف إلى اتجاه المشكلة ، هل هي مشكلة المفحوص الذي تطبق عليه القائمة ، أم هي مشكلة الطرف الآخر ، أم هي مشكلة كل منهما.

لأننا لا يمكن أن نقيس الحب عند الطرف الأول مهملين الطرف الآخر لأن مشكلات الطرف الآخر تتحول، وتصبح مشكلات الطرف الأول ، ولأنه لا فرق بين الطرفين طالما جمع بينهما الحب.

عيوب هذا التكنيك :

١ ـ يجد المفحوص نفسه أمام عشر فئات للاستجابة ، وهذا من شأنه أن يقلل من دافعيته للاستجابة ، ويدفع به إلى الإهمال والتزييف وعدم الاكتراث.

٢ ـ بناء على هذا التقسيم العشاري للفئات فإن احتمال انخفاض الثبات كبير.

٣ ـ الصعوبات التي أشار إليها الحكام وبعض المفحوصين في تحديد حجم المشكلات واتجاهها دفعت بنا إلى تعديل تكنيك الاستجابة.

تعديل التكنيك :

بناء على ما ورد من عيوب هذا التكنيك وتفادياً للوقوع في تلك الاخطاء التي تضلل القياس ، رؤى تخفيض الأبعاد المستخدمة إلى بعدين فقط هما :

بعد وجود المشكلة بشقيه (نعم ، ولا) ، وبعد اتجاه المشكلة بفئاته الثلاث (لي ، له ، لنا) كما يشير الجدول الآتي :

الأسلوب	نعم			لا
	لي	له	لنا	
الدرجة المقدّرة	١	١	٢	صفر

مآخذ تكنيك الاستجابة بعد التعديل :

١ ـ أورد بعض المحكمين في ملاحظتهم أنه لا داعي للفصل بين مشكلات الطرف الأول والثاني لأن هذا يتطلب من المفحوص التفكير بروية وتأنٍ لا يسمح بهما موقف إجراء الاختبار.

٢ ـ أظهر بعض المحكمين حيرتهم حيال عدة عبارات يصعب تحديدها وتوزيعها في أي فئة من فئات (لي ، له ، لنا).

٣ ـ هذا التكنيك مدعاة للتضليل والخلط والالتباس وهذا ما ورد على لسان بعض المحكمين ، وبعض المفحوصين.

ومن هـؤلاء المحكمين : الدكتور أحمـد عبـد الخالق ، والـدكتـورة صفوت أرنست فـرج ، والدكتـور خليل ميخائيـل معوّض ، والدكتـورة سامية فهمـي . استاذ مساعد علم النفس بآداب القاهرة.

التعديل النهائي لتكنيك الاستجابة :

اشتمل تكنيك الاستجابة على بعد واحد وهو بعد التكرار Repeating أو وجود المشكلة ، أو عدم وجودها . . كما يتضح من الآتي :

الأسلوب	هل هذه مشكلتك؟	
	نعم	لا
الدرجة المقدرة	١	صفر

ومعنى ذلك منح درجة واحدة لكل استجابة في فئة (نعم) ، مع عدم الالتفات إلى استجابات فئة (لا).

ويمكن بوساطة الجمع البسيط لاستجابات المفحوص في فئة (نعم) الحصول على الدرجة الكلية على القائمة.

ويجب ملاحظة أنه كلما ارتفعت درجة الفرد على القائمة كان ذلك مؤشراً لارتفاع معاناته من المشكلات العاطفية . . . والعكس بالطبع صحيح.

(د) حساب صدق القائمة : Validity

تم حساب صدق القائمة بالطرق الست الآتية :

١ - صدق المضمون أو المحتوى عن طريق المحكمين : Content Validity «Arbitration»

عُرضت مفردات القائمة على مجموعة من المحكمين ممثلين أساتذة ورؤساء أقسام وعمداء بعض الكليات في بعض الجامعات كما يتضح من الجدول التالي :-

جدول رقم (٤) يوضح معالم عينة المحكمين في قياس الصلابة ... الروماتيزم. (ن = ١٥)

م	الجامعة	الكلية	القسم	المحكمون	٪
١	الاسكندرية	الآداب	علم النفس	٥	٣٣,٣٣
			علم الاجتماع	٢	١٣,٣٣
			الانثروبولوجيا	١	٦,٦٦
٢	الاسكندرية	التربية	علم النفس التعليمي	١	٦,٦٦
٣	الاسكندرية	المعهد العالي للخدمة الاجتماعية		١	٦,٦٦
٤	القاهرة	الآداب	علم النفس	٢	١٣,٣٣
٥	عين شمس	التربية	الصحة النفسية	٢	١٣,٣٣
٦	طنطا	التربية	علم النفس	١	٦,٦٦
جملة عدد المحكمين		«Judges»		١٥	١٠٠

وكانت نسبة الاتفاق على صدق المفردات لقياس ما تقيس قياسه مساوية للقائمة «٩٢,٨٥٪» وهي قيمة مرتفعة ودالة على صدق القائمة.

هذا وقد قام الباحث بحذف بعض المفردات وتعديلها واعادة صياغتها في ضوء ما تطوع به المحكمون من اقتراحات بناءة مشكورة.

* ومؤلاء المحكمون هم: الأساتذة الدكاترة: «حسب ورودهم في الجدول السابق».

١ - عباس محمود عوض، أستاذ ورئيس قسم علم النفس بآداب الاسكندرية.

٢ - محمد حلمي المليجي، عميد كلية التربية جامعة الاسكندرية (سابقاً).

٣ - أحمد محمد عبد الخالق، استاذ علم النفس بآداب الاسكندرية.

(*) يتقدم الباحث بالشكر لهؤلاء الأساتذة الاجلاء.

٤ - ألفت محمد حقي ، استاذ علم النفس المساعد بآداب الاسكندرية.

٥ - خليل ميخائيل معوض ، استاذ علم النفس المساعد بآداب الاسكندرية (سابقاً).

٦ - غريب محمد سيد أحمد ، استاذ علم الاجتماع بآداب الاسكندرية.

٧ - محمد علي ، استاذ ورئيس قسم علم الاجتماع بآداب الاسكندرية (رحمه الله وطيّب ثراه).

٨ - علي عيسى ، استاذ الأنثروبولوجيا بآداب الاسكندرية (رحمه الله وطيّب ثراه).

٩ - إبراهيم وجيه محمود ، عميد كلية التربية جامعة الاسكندرية (سابقاً).

١٠ - سامية فهمي ، عميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية.

١١ - صفوت ارنست فرج ، أستاذ مساعد علم النفس بآداب القاهرة.

١٢ - زين العابدين درويش ، استاذ علم النفس بآداب القاهرة.

١٣ - حامد عبد السلام زهران ، استاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بتربية عين شمس.

١٤ - عادل عز الدين الأشول ، أستاذ الصحة النفسية بتربية عين شمس.

١٥ - محمد عبد الظاهر الطيب ، استاذ ورئيس قسم علم النفس بتربية طنطا.

(٢) معامل الصدق التمييزي لفروق المقارنة الطرفية :

Discriminative Validity [The Comparison of Extreme Groups]

حُسب معامل الصدق التمييزي لفروق المقارنة الطرفية بين ٢٧ ٪ من المجموعتين التي حصلت على أعلى درجات على القائمة ، و٢٧ ٪ من المجموعة التي حصلت على أقل الدرجات وذلك على عينة من طلاب الجامعة تتضح معالمها السيكومترية من الجداول الآتية :

جدول رقم (٥)
يوضح معالم عينة تقنين قائمة
مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي (ن = ١٢٠)

م	الكلية	الفرقة	القسم	ذكور	[illegible]	جملة
١	الآداب جامعة الإسكندرية	الثانية	علم النفس	١٠	٥	١٥
٢		الثالثة	علم النفس	٩	١٥	٢٤
٣		الرابعة	علم النفس	٧	٩	١٦
٤		الثانية	الحضارة والآثار	٧	–	٧
٥		الثانية	اللغة العربية	٢٢	–	٢٢
٦		الثالثة	اللغة الفرنسية	١	١	١٢
٧		الرابعة	اللغة الإنجليزية	٤	٣	٢٤
		الجملة	Total	٦٠	٦٠	١٢٠

وعلى ذلك يتضح من الجدول السابق الفرق والأقسام المختلفة التي أختيرت منها العينة بطريقة عشوائية ، أما فيما يتعلق بالسن فالجدول الآتي يوضح ذلك :

جدول رقم (٦)
يوضح المعالم العمرية لعينة تقنين
قائمة مشكلات [illegible] (ن = ١٢٠)

ت / العينة	ن	م	ع	ت	الدلالة
ذكور	٦٠	٢٠,٥٣	١,٢٣		
إناث	٦٠	٢٠,٦٢	٢,٤٦	,٧١٤	غير دالة
جملة	١٢٠	٢٠,٥٧	١,٥١		

ومن هـذا الجدول يتضح أن الفرق العمري بين العينات الفرعية للعينة الاستطلاعية ليس دالاً.

ثم قام الباحث بمقارنة ٢٧ ٪ (الأعلى والأقل) ، وإيجاد الفرق بينهما والكشف عن دلالته . والجدول التالي يستعرض النتيجة :

جدول رقم (٧)

يوضح دلالة الفرق بين المجموعتين المتطرفتين

على قائمة مشكلات عاطفة الحبّ

العينة / ت	ن	م	ع	ت	الدلالة
٢٧ ٪ الأعلى	٣٢	٥٤,٣	٩,٧	١٤,٣	دالة عند مستوى ٠,٠٠١
٢٧٪ الأقل	٣٢	٨,٤	٣,٤		

ومعنى التوصل إلى إيجاد فرق ذي دلالـة احصائيـة بين تلك المجموعتين المتطرفتين فإن هذا يعني أن مفردات القائمة يمكنها التمييز بين الأفراد ، أي يعني أنها تنحو نحو الصدق.

(٣) الصدق الظاهري أو السطحي : Face Validity

عرض الباحث القائمة مذيلة بسؤالين هما :

الأول : هل شعرت بحرج في الإجابة على هذه العبارات؟ (نعم، لا).

الثاني : هل أعطت هذه العبارات صورة كافية عن مشكلتك أو مشكلاتك العاطفية؟ (نعم ، لا).

وذلك على عينة قوامها (٣٠) من طلاب قسم علم النفس بكلية آداب الاسكندرية يمثلون الفرق الدراسية (الثانية والثالثة والرابعة) ، وذلك بواقع (١٥) أنثى ، و(١٥) ذكراً.

وكانت النتيجة كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (٨)

يوضح استجابات أفراد العينة على سؤالي الشعور بالحرج وشمول القائمة للمشكلات العاطفية

م	الإجابة / السؤال	نعم		لا	
		ن	٪	ن	٪
١	الشعور بحرج في الإجابة	٥	١٦,٦	٢٥	٨٣,٤
٢	شمول القائمة للمشكلات	١٨	٩٣,٤	٢	٦,٦

وما يعنيه ذلك هو أن القائمة غير مثيرة للحرج ، كما إنها تمسح قاعدة عريضة من المشكلات ، وتستوعب معظم تباين الأفراد في هذا المجال هذا مما يدلل على صدقها.

(٤) صدق أداء المفحوصين : Test- Taking Process

هناك مؤشر قياسي لدلالة أداء المفحوص وذلك من خلال تحليل الاستجابات الانفعالية التي يخطها أحياناً المفحوص على الاختبار بدافع شخصي وتأخذ هذه الاستجابات شكل عبارات أو تعليقات مدونة على كراسة الإجابة ، وقد تكون تعليقات إيجابية مثل شكر الباحث على إعطاء المفحوص فرصة الإدلاء والإفصاح عن مشاعره ، وأيضاً مثل الترحيب بمثل هذه القوائم والاختبارات التي تخاطب حياتهم الخاصة ، والإعلاء من قيمتها وتقديرها ، والمناداة بضرورة شيوع الحب بين الناس كافة ... الخ.

وعكس ذلك بالطبع هي التعليقات السالبة ، والتي تأخذ شكل عبارات مثل إن العاطفة شيء مبتدع وسخف وهزل . . وأشياء من هذا القبيل.

وأحياناً لا يجد الباحث في كراسة الإجابة أي تعليق على الإطلاق

ويوضح الجدول الآتي هذه الرؤية على العينة السابق ذكرها والبالغ قوامها (١٢٠)

جدول رقم (٩)

يوضح تعليقات المفحوصين على قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي

وجود تعليقات						لا يوجد	
إيجابية		سلبية		جملة			
ن	٪	ن	٪	ن	٪	ن	٪
٤٧	٣٩,١٦	١٨	١٥	٦٥	٥٤,١٧	٥٥	٤٥,٨٣

وعلى ذلك فنسبة لابأس بها هي التي تفاعلت إنفعالياً مع القائمة وعبرت عن ذلك بكتابة التعليقات على هوامش القائمة ومتونها . ويدل ذلك على أن القائمة لا تثير ملل المفحوص أو تعبه أو تزييفه للاستجابات بل على العكس تثير اهتمامه وذلك لرغبته في التعبير عما يدور بحياته العاطفية . وهذا يضيف دليلاً آخر على صدق القائمة.

(٥) معامل الصدق الذاتي : Intrinsic & Index of Validity

يعرف الصدق الذاتي بأنه صدق الدرجات التجريبية للأختبار بالنسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء القياس . . وبذلك تصبح الدرجات الحقيقية للاختبار هي الميزان الذي ننسب إليه صدق الاختبار.

ولهذا الصدق أهميته القصوى في تحديد النهاية العظمى لمعاملات الصدق التجريبي والصدق العاملي.

ويقاس الصدق الذاتي بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار.

(٤٣ : ٥٥٣)

ولقد أسفرت التحليلات الإحصائية التي أجريت لحساب ثبات القائمة عن عدة معاملات نظراً لاستخدام أكثر من أسلوب في ذلك.

ويمكننا أن نستعير منها أصغر قيمة ، وأكبر قيمة تراوحت بينها معاملات ثبات القائمة.

جدول رقم (١٠)

يوضح معاملات الصدق الذاتي لقائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي

معامل الصدق / معامل الثبات	القيمة	معامل الصدق الذاتي	الدلالة
أدنى معامل ثبات	٠,٨٤	٠,٩١	٠,٠١
أقصى معامل ثبات	٠,٩٥	٠,٩٧	٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الصدق الذاتي لقائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي ذات دلالة إحصائية عالية ومرتفعة عند مستوى (٠,٠١) وذلك لأن معامل الصدق هو تطبيق لمعامل الارتباط الذي نوجده بين الاختبار والمحك. (٤٧ : ٢٠٧)

(٦) صدق التكوين : Construct Validity

تتوزع المشكلات العاطفية داخل القائمة الحالية على النحو التالي :

أ ـ مشكلات خاصة بمفهوم الحب وتعارضه مع مفاهيم أخرى .... وعددها (٢٢)

ب ـ مشكلات خاصة بإدراك المشاعر وفهمها والتعبير عنها وتضاربها وعددها (١٨)

جـ ـ مشكلات خاصة بعملية الحب ذاتها وديناميانها بين الشخصية . وعددها (٢٣)

د ـ مشكلات خاصة بالسمات الشخصية للحب والمحبوب أو الأثنين معاً وعددها (٢٤)

هـ ـ مشكلات تدور حول الآخرين وتسبب الحب في مشكلات أخرى وعددها (٢٥)

و ـ الدرجة الكلية على القائمة وعددها (١١٢)

وحسبت معاملات الارتباط بين هذه المتغيرات الستة عن طريق معامل ارتباط

بيرسون من الدرجات الخام وذلك على العينة سالفة الذكر والبالغ قوامها (١٢٠) فرداً، ويوضح الجدول التالي المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لمتغيرات القائمة الستة.

جدول رقم (١١)
يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات القائمة الستة

المتغيرات / م ع	أ	ب	جـ	د	هـ	و
المتوسط الحسابي	٦,٧٣	٥,٥٨	٦,٥٠	٥,٩٥	٤,٦٤	٣٩,٤٠
الانحراف المعياري	١,١٨	١,٠٣	١,٤٤	١,٤٥	١,٤١	٥,٣٤

ويوضح الجدول الآتي المصفوفة الارتباطية لمتغيرات قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي.

جدول رقم (١٢)
يوضح المصفوفة الارتباطية لمتغيرات القائمة الستة

المتغيرات	أ	ب	جـ	د	هـ	و
أ	—					
ب	٠,٧٥٥	—				
جـ	٠,٧٨٤	٠,٧٤٦	—			
د	٠,٧٨١	٠,٧٧١	٠,٨٣٨	—		
هـ	٠,٦٦٣	٠,٧٢٤	٠,٧٦٤	٠,٧٤٨	—	
و	٠,٨٦٨	٠,٨٨١	٠,٩٢٧	٠,٩٢٥	٠,٨٦٨	—

(٠,٠١ ≤ ٠,٢٥).

ويوضح الجدول الآتي اتجاه معاملات الارتباط وجوهريتها ونسبها المئوية.

جدول رقم (١٣)

يوضح النسب المئوية لجملة الارتباطات الجوهرية وغير الجوهرية للقائمة

عدد المتغيرات	جملة الارتباطات	المعاملات الإيجابية الدالة		المعاملات السالبة	المعاملات غير الدالة
		ن	%		
٦	١٥	١٥	١٠٠	—	—

ويتضح من ذلك أن متغيرات القائمة الستة ذات علاقة ارتباطية جوهرية بمعنى أنها صادقة.

(هـ) حساب ثبات القائمة : «Reliability»

ثم حساب الثبات بالطرق السبع الآتية :-

(١) معامل ثبات الاستقرار بإعادة الاختبار : Test - Retest

سبق أن طبق الباحث القائمة على عينة قوامها (١٢٠) من طلاب آداب الاسكندرية ونظراً لعدة عوامل لم يستطع الباحث الحصول على هؤلاء الطلاب جميعهم مرة ثانية لإعادة التطبيق. حيث لم يتسن إلا الحصول على (٤٥) من تلك العينة، والجدول الآتي يوضح الفروق العمرية :

جدول رقم (١٤)

يوضح المعالم العمرية لعينة ثبات استقرار القائمة

العينة / ت	ن	م	ع	ت	الدلالة
ذكور	٢٠	٢٠,٩٥	١,١٢	٠,٢٧	غير دالّة
إناث	٢٥	٢٠,٧٢	٣,٩		
جملة	٤٥	٢٠,٨٢	٢,٨		

ويتضح من ذلك أن الفرق العمري بين أفراد العينة غير دال بمعنى تجانسها في هذا المتغير ويوضح الجدول التالي معامل ثبات الاستقرار للقائمة بفاصل زمني قدره اسبوعاً بين فترتي التطبيق.

جدول رقم (١٥)
يوضح معامل ثبات الاستقرار للقائمة

التطبيق الأول		التطبيق الثاني		معامل الارتباط
م	ع	م	ع	
٣٢,٨٨	٤,٢٨	٢٨,٣٥	٣,٧٩	٠,٩٥

وهذا يعني أن هناك ثباتاً جوهرياً للقائمة.

(٢) معامل ثبات التجزئة النصفية (فردي - زوجي) (Split-half Method) :-

وذلك باستخدام معادلة فلاناجان(*) (Flanagan)

والجدول التالي يوضح متوسطات الدرجات وانحرافاتها وقيمة الارتباط بين المفردات الزوجية ، والفردية على العينة سالفة الذكر البالغ قوامها (١٢٠) من طلاب الجامعة وتعديل سبيرمان/ براون للمعامل(**).

(*) $ر_ك = ٢ \left(١ - \frac{ع_١^٢ + ع_٢^٢}{ع_ك^٢}\right)$ (٢٤ ٣٦٤)

(**) : ... $\frac{٢}{...}$ (٤٣ ٥٢٣)

جدول رقم (١٦)
معامل ثبات التجزئة النصفية (فردي ـ زوجي) للقائمة

النصف الفردي		النصف الزوجي		جملة		معامل الثبات	
م	ع	م	ع	م	ع	قبل التعديل	بعد التعديل
١٤,١	٢,٨	١٥,٢	٢,٨	٢٩,٤	٥,٢	٠,٨٤	٠,٩١

ويتضح من ذلك أن للقائمة ثباتاً مرتفعاً.

(٣) معامل ثبات التجزئة النصفية (نصف أول ـ نصف ثاني)

وذلك باستخدام العينة السابقة ، مع إيجاد الارتباط بين النصفين الأول والثاني للقائمة من معادلة بيرسون لأرتباط الدرجات الخام مباشرة ثم تعديله بمعادلة سبيرمان/ براون . والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (١٧)
معامل ثبات التجزئة النصفية للقائمة

النصف الأول		النصف الثاني		جملة		معامل الثبات	
م	ع	م	ع	م	ع	قبل التعديل	بعد التعديل
١٥,٣١	٢,٥٣	١٤,١	٣,١٩	٢٩,٤١	٤,٥٦	٠,٨٤	٠,٩١

ويتضح من ذلك جوهرية ثبات القائمة.

(٤) معامل ثبات تحليل التباين

وذلك باستخدام معادلة كودر ـ ريشاردسون[1] (٢٠) Kuder- Richardson F.
حيث بلغ معامل الثبات (٠,٩٤) مما يضيف برهاناً على ثبات القائمة.

(٥) دلالة الثبات من معامل التجانس : Homogeneity

من المعروف أنه يمكننا التعرف إلى ثبات الاختبار من تجانس العينة ذلك لأنه يقل ثبات الاختبار بزيادة التجانس، ويرتفع بنقصانه، ويمكن الحصول على معامل التجانس إذا ما طرحنا قيمة معامل كودر ـ ريتشاردسون من قيمة معامل سبيرمان ـ براون.

أي طرح (٠,٩٤) من (٠,٩١) فإذا بمعامل التجانس يساوي (٠,٠٣) وهو معامل منخفض جداً ويعد هذا دليلاً على ارتفاع الثبات[2].

(٦) معاملات ثبات الاحتمال المنوالي للمفردات:[3] Modal Probability

وذلك لاختبار ثبات كل مفردة من مفردات القائمة ويوضح الجدول الآتي عدد معاملات الثبات ومداها ومتوسطها وانحرافها المعياري بالنسبة لمجموع المفردات.

جدول رقم (١٨)

يوضح حجم معاملات الثبات ومداها ومتوسطها وانحرافها المعياري للقائمة

معاملات الثبات	ن	ى	م	ع
	٦٠	٠,٨٢	٠,٤٨٢	٠,٠٣٩

ويوضح الجدول التالي معامل ثبات كل مفردة من مفردات القائمة.

---

(١) ر١١ = (ن ÷ (ن − ١)) × ((ع² − م (ن − م)) ÷ ع²) (٤٣ ٥٣٥)

(٢) معامل التجانس = معامل كودر ريشاردسون ـ معامل سبيرمان/ براون (٤٧ ٢٤٥ ـ ٢٤٨)

(٣) الاحتمال لمنوالي = ... (٤٧ ٣٨٠)

جدول رقم (١٩)

يوضح معاملات ثبات المفردات بطريقة الاحتمال المنوالي للقائمة (ن = ١٢٠)

رقم المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات
١	,٦٨	٢٩	,٧٠	٥٧	,٢٨	٨٥	,٢٠
٢	,٣٤	٣٠	,٣٨	٥٨	,٧٨	٨٦	,٢٠
٣	,١٠	٣١	,٥٥	٥٩	,٥٧	٨٧	,٥٢
٤	,٤٦	٣٢	,٧٢	٦٠	,٤٤	٨٨	,٢٨
٥	,٦٠	٣٣	,٤٠	٦١	,٣٢	٨٩	,٤٤
٦	,٢٢	٣٤	,٦٦	٦٢	,٢٠	٩٠	,٧٢
٧	,٤٤	٣٥	,٤٨	٦٣	,٢٨	٩١	,٧٢
٨	,٢٠	٣٦	,٧٥	٦٤	,٣٤	٩٢	,٧٨
٩	,٥٢	٣٧	,٦٢	٦٥	,٧٧	٩٣	,٤٤
١٠	,٥٠	٣٨	,٥٢	٦٦	,٧٠	٩٤	,٦٦
١١	,٢٧	٣٩	,٢٠	٦٧	,٣٠	٩٥	,٧٠
١٢	,٦٢	٤٠	,٣٤	٦٨	,٢٠	٩٦	,٧٠
١٣	,٤٤	٤١	,٦٠	٦٩	,٦٢	٩٧	,٣٠
١٤	,٤٤	٤٢	,٢٧	٧٠	,٤٠	٩٨	,٦٥
١٥	,٥٠	٤٣	,٤٢	٧١	,٣٨	٩٩	,٤٦
١٦	,٥٨	٤٤	,٢٠	٧٢	,١٠	١٠٠	,٦٥
١٧	,٤٦	٤٥	,٠٢	٧٣	,٣٧	١٠١	,٨٠
١٨	,٦٢	٤٦	,٦٦	٧٤	,٣٤	١٠٢	,٩٠
١٩	,٢٠	٤٧	,٥٥	٧٥	,٤٤	١٠٣	,٢٥
٢٠	,٣٠	٤٨	,١٠	٧٦	,٤٢	١٠٤	,٧٢
٢١	,٧٣	٤٩	,٥٥	٧٧	,٧٧	١٠٥	,٧٣
٢٢	,٧٠	٥٠	,٣٨	٧٨	,٦٢	١٠٦	,٧٧
٢٣	,٤٨	٥١	,٤٦	٧٩	,٤٠	١٠٧	,٧٣
٢٤	,٦٢	٥٢	٣٧	٨٠	,٦٠	١٠٨	,٦٢
٢٥	,٣٢	٥٣	,٥٢	٨١	,٣٢	١٠٩	,٤٤
٢٦	.٣٨	٥٤	,٢٠	٨٢	,٧٣	١١٠	,٥٠
٢٧	,٦٠	٥٥	,٦٢	٨٣	,٤٤	١١١	,٣٢
٢٨	,٧٣	٥٦	,٤٠	٨٤	,٤٤	١١٢	,٦٢

ويبين [illegible] الآتي [illegible] معاملات [illegible] وتكراراتها ونسبها المئوية :

جدول رقم (٢٠)

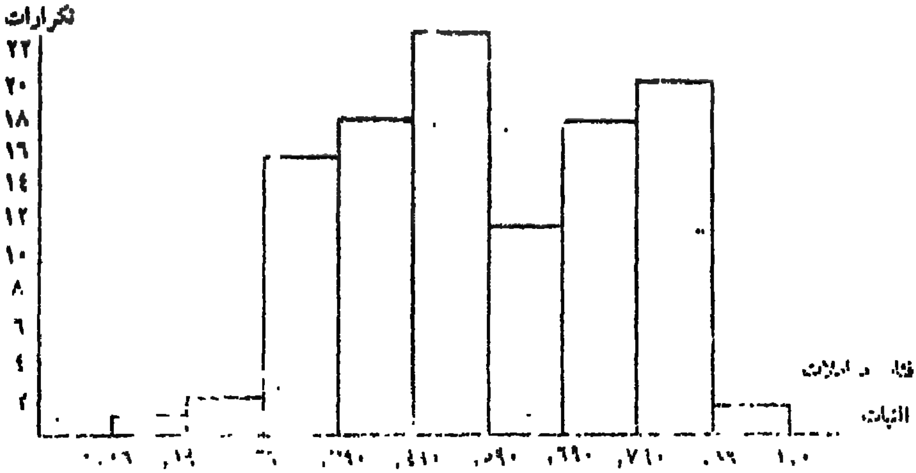
يوضح فئات معاملات القائمة بمفرداتها وتكراراتها والنسب المئوية لها

الفئة	ك المفردة	%
,٠١ - ,٠٩	١	,٨٩
,١٠ - ,١٩	٣	٢,٦٧
,٢٠ - ,٢٩	١٦	١٤,٢٨
,٣٠ - ,٣٩	١٧	١٥,١٧
,٤٠ - ,٤٩	٢٢	١٩,٦٤
,٥٠ - ,٥٩	١٢	١٠,٧١
,٦٠ - ,٦٩	١٦	١٦,٩٦
,٧٠ - ,٧٩	٢٠	١٧,٨٥
,٨٠ - ,٨٩	١	,٨٩
,٩٠ - ١,٠	١	,٨٩

وواضح أن معظم معاملات الثبات تتركز فيما بين (٠,٢٠ - ٠,٧٩) والشكل الآتي يوضح تكرارات فئات معاملات الثبات :

شكل رقم (١١)

يوضح تكرارات فئات معاملات ثبات مفردات قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي



(٧) معامل الثبات الحقيقي : Index of Reliability

من المعروف أن معامل الثبات الحقيقي هو الجذر التربيعي لمعامل الثبات المحسوب بأي طريقة أو معادلة.

(٤٧ : ٢٤١)

وعلى هذا الأساس فالجدول التالي يوضح لنا معاملات الثبات المحسوبة بالطرق المختلفة وفي مقابلها معاملات الثبات الحقيقية ودلالة كل منهم :

جدول رقم (٢١)
يوضح معاملات الثبات الحقيقي للقائمة

م	معامل الثبات	معامل الثبات الحقيقي
١	٠,٩٥	٠,٩٧
٢	٠,٩٤	٠,٩٦
٣	٠,٩١	٠,٩٥
٤	٠,٨٤	٠,٩١

ونظراً لأن معاملات الثبات ذات قيمة مرتفعة ، فلذلك أصبحت معاملات الثبات الحقيقية ذات قيمة مرتفعة أيضاً وذات دلالة.

ويوضح لنا الجدول الآتي الحدين الأدنى والأعلى لمعاملات الثبات، ومداها، ومتوسطها وانحرافها المعياري ودلالتها.

جدول رقم (٢٢)
يوضح مدى معاملات ثبات القائمة ومتوسطها وانحرافها المعياري

معاملات الثبات	الحد الأدنى	الحد الأعلى	ي	م	ع
	٠,٨٤	٠,٩٦	٠,١٢	٠,٩١	٠,٠٠٢

وبذلك يتضح لنا أن للقائمة ثباتاً مرتفعاً.

تفسير كبر حجم معاملات الثبات

يرجع كبر حجم معاملات ثبات القائمة إلى العوامل الثلاثة الآتية :

١ ـ شغف الطلاب بالإجابة على مثل هذه الأنواع من الاختبارات التي تخاطب حياتهم العاطفية والتي كثيراً ما تؤرقهم في غضون تلك الأيام من حياتهم.

هذا مما يجعلنا نستبعد تماماً عوامل مثل تزييف الاستجابة ، أو الملل ، أو التخمين ، أو الاستجابة العشوائية ، أو غير ذلك . وهذا من شأنه أن يرفع معامل الثبات .

٢ ـ كبر حجم العينة التي استقى منها الباحث مفردات قائمته وتنوعها ، وكذلك الحال بالنسبة لعينة المحكمين ، فأيضاً قد روعي فيها كبر الحجم ، والتنوع وذلك لفحص مدى صدق القائمة.

٣ ـ طول الاختبار لعب دوراً كبيراً أيضاً ، فلم يكن من المستغرب أن يرتفع معاملات الثبات التي ترتبط ارتباطاً مباشراً وإيجابياً وطردياً مع طول الاختبار . وعلى ذلك يتضح لنا أن القائمة تعد صادقة وثابتة بشكل كاف ومرض.

(و) التوزيعات التكرارية لمفردات القائمة ونسبها المئوية :

يوضح الجدول التالي التوزيع التكراري ونسبته المئوية بالنسبة لكل مفردة من مفردات القائمة

جدول رقم (٢٣)

يوضح تكرارات مفردات القائمة ونسبتها المئوية

المفردة	ذكور		إناث		جملة		المفردة	ذكور		إناث		جملة	
	تكرار	·	تكرار	/	تكرار	:		تكرار		تكرار		تكرار	
١	١٢	٢٠	٧	١,٦٦	١٩	١٥,٨٣	٥٧	٢٢	٣٦,٦٦	٢١	٣٥	٤٣	٣٥,٨٣
٢	٢١	٣٥	١٨	٣٠	٣٩	٣٢,٥	٥٨	٥	٨,٣٣		١٣,٣٣	١٣	١٠,٨٣
٣	٣٥	٥٨,٣٣	٢٢	٣٦,٦٦	٥٧	٤٧,٥	٥٩	١٨	٣٠	٨	١٣,٣٣	٢٦	٢١,٦٦
٤	٢	٣٥	١١	١٨,٣٣	٣٢	٢٦,٦٦	٦٠	٢٢	٩٩,٦٦	١١	١٨,٩٣	٣٣	٢٧.٥
٥	١١	١٨,٣٣	١٣	٢١,٦٦	٢٤٠	٢٠	٦١	٢٢	٣١.٦٦	١٩	٣١.٦٦	٤١	٣٤.١٦
٦	٢٣	٣٨,٣١	٢٣	٣٨,٣٣	٤٦	٣٨,٣٣	٦٢	٢٩	٤٨,٣٣	٢٤	٤٠	٥٣	٤٤. ٦
٧	١٩	١١,٦٦	١٤	٢٣,١٣	٣٣	٢٧.٠	٦٣	٢٢	٣٦.٦٦	٢١	٣٥	٤٣	٣٥.٨٣
٨	٢٢	٣١,٦٦	٢٧	٤٥	٤٩	٤٠,٨٣	٦٤	٢١	٣٥	١٨	٣٠	٣٩	٣٢.٥
٩	١٧	٢٨,١٣	١١	١٨,٣٣	٣٨	٢٣,٣٣	٦٥	١٠	١٦.٦٦	٤	٦,٦٦	١٤	١١.٦٦
١٠	١٥	٢٥	١٥	٢٥	٣٠	٢٥	٦٦	١٣	٢١,٦٦	٥	٨,٣٣	١٨	١٥
١١	٢٢	٣٦,٦٦	٢٢	٣٦,٦٦	٤٤	٣١,٦٦	٦٧	٢٠	٣٣,٣٣	٢٢	٣٦,٦٦	٤٢	٣٥
١٢	٨	١٣,٣٣	١٤	٢٣,١٣	٢٢	١٨,٩٣	٦٨	٢٧	٤٥	٢٧	٤٥	٥٤	٤٥
١٣	١٨	٣٠	١٥	٢٥	٣٣	٢٧,٥	٦٩	٩	١٥	١٤	٢٩,٣٩	٢٣	١٦,١٩
١٤	١٧	٢٨,٣٣	١١	٢٦,٦٦	٣٣	٢٧,٥	٧٠	١٦	٢٦.٦٦	٢٠	٤٣,٣٣	٣٦	٣٠
١٥	١٧	٢٨,٣٣	١٣	٢١,٦٦	٣٠	٢٥	٧١	٢٣	٣٨,١٣	١٤	٢٣,٣٣	٣٧	٣٠.٨٣
١٦	١٥	٢٥	١٠	١٦,٦٦	٢٥	٢٠,٨٣	٧٢	٣٤	٥٦.٦٦	٢٩	٤٨,٣٣	٦٣	٥٢.٥
١٧	١٩	٣١,٦٦	١٣	٢١,٦٦	٣٢	٢٦,٦٦	٧٣	٢٧	٤٥	١١	١٨,٣٣	٣٨	٣١,٦٦
١٨	٨	١٣,١١	١٥	٢٥	٢٣	١٩,١٦	٧٤	٢٠	٣٣,٣٣	٢٠	٣٣,٣٣	٤٠	٣٣,٣٣
١٩	٣٦	٦٠	٣٠	٥٠	٦٦	٥٥	٧٥	٢٢	٣٦,٦٦	١٢	٢٠	٣٤	٢٨,٣٣
٢٠	٢٣	٣٨,٣٣	١٩	٣١,٦٦	٤٢	٣٥	٧٦	١٧	٢٨,٣٣	١٨	٣٠	٣٥	٢٩,١٦
٢١	٩	١٥	٧	١١,٦٦	١٦	١٣,٣٣	٧٧	١٢	٢٠	٢	٣,٣٣	٣٤	١١,٦٦
٢٢	١٠	١٦,٦٦	٨	١٣,٣٣	١٨	١٥	٧٨	١٣	٢١,٦٦	٩	١٥	٢٢	١٨.٣٣
٢٣	٢٠	٣٣,٣٣	١١	١٨,٣٣	٣١	٢٥,٨٣	٧٩	١٩	٣١.٦٦	١٧	٢٨,٣٣	٣٦	٣٠
٢٤	١١	١٨,٣٣	١١	١٨.٣٣	٢٢	١٨,٣٣	٨٠	١٨	٣٠	٦	١٠	٥٤	٢٠
٢٥	٢٣	٣٨,٣٢	١٨	٣٠	٤١	٣٤.١٦	٨١	٢٧	٤٥	١٤	٢٤,٩٩	٤١	٣٤.١٦
٢٦	٢٠	٣٣.٣٣	١٧	٢٨,٣٣	٣٧	٣٠,٨٣	٨٢	٨	١٣.٣٣	٨	١٣.٣٣	١٦	١٣.٣٣
٢٧	١٢	٢٠	١٢	٢٠	٢٤	٢٠	٨٣	٢٢	٣٦.٦٦	١١	٨.٣٣	١٣	٢٧.٥
٢٨	٩	١٥	٧	١١,٦٦	١٦	١٣.٣٣	٨٤	٢٠	٣٣.٣٣	١٤	٢٣,٣٣	٣٤	٢٨.٣٢

جدول رقم (٢٣)

يوضح تكرارات مفردات القائمة ونسبتها المئوية

المفردة	ذكور		إناث		جملة		المفردة	ذكور		إناث		جملة	
	تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪		تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
٢٩	١٣	٢١,٦٦	٥	٨,٣٣	١٨	١٥	٨٥	٣٤	٥٦,٦٦	١٩	٣١,٦٦	٥٣	٤٤,١٦
٣٠	٢١	٣٥	١٦	٢٦,٦٦	٣٧	٣٠,٨٣	٨٦	٢٣	٣٨,٣٣	٣٠	٥٠	٥٣	٤٤,١٦
٣١	١٢	٢٥	١٢	٢٠	٣٧	٢٢,٥	٨٧	٢٣	٣٨,٣٣	٦	١٠	٢٩	٢٤,١٦
٣٢	١٢	٤٠	٥	٨,٣٣	١٧	١٤,١٦	٨٨	٢٢	٣٦,٦٦	٢١	٣٥	٤٣	٣٥,٨٣
٣٣	٢٠	٣٣,٣٣	١٦	٢٦,٦٦	٣٦	٣٠	٨٩	٢٢	٣٦,٦٦	١٢	٢٠	٣٤	٢٨,٣٣
٣٤	١٤	٢٣,٣٣	٦	١٠	٢٠	١٦,٦٦	٩٠	١٢	٢٠	٥	٨,٣٣	١٧	١٤,١٦
٣٥	١٣	٢١,٦٦	١٨	٣٠	٣١	٢٥,٨٣	٩١	٩	١٥	٨	١٣,٣٣	١٧	١٤,١٦
٣٦	١٠	١٦,١٦	٥	٨,٣٣	١٥	١٢,٥	٩٢	٧	١١,٦٦	٦	١٠	١٣	١٠,٨٣
٣٧	١٣	٢١,٦٦	٩	١٥	٢٢	١٨,٣٣	٩٣	١٤	٢٣,٣٣	١٩	٣١,٦٦	٣٣	٢٧,٥
٣٨	١٨	٣٠	١١	١٨,٣٣	٢٩	٢٤,١٦	٩٤	١٥	٢٥	٥	٨,٣٣	٢٠	١٦,٦٦
٣٩	٣٠	٥٠	٢١	٣٥	٥١	٤٢,٥	٩٥	١٢	٢٠	٦	١٠	١٨	١٥
٤٠	١٨	٣٠	٢١	٣٥	٣٩	٣٢,٥	٩٦	٨	١٣,٣٣	١٠	١٦,٦٦	١٨	١٥
٤١	١٥	٢٥	٩	١٥	٢٤	٢٠	٩٧	٢٠	٣٣,٣٣	٢٢	٣٦,٦٦	٤٢	٣٥
٤٢	٢١	٣٥	٢١	٣٨,٣٣	٤٤	٣٦,٦٦	٩٨	١٣	٢١,٦٦	٨	١٣,٣٣	٢١	١٧,٥
٤٣	١٧	٢٨,٣٣	١٨	٣٠	٣٥	٢٩,١٦	٩٩	١٩	٣١,٦٦	١٣	٢١,٦٦	٣٢	٥٦,٦٦
٤٤	٢٣	٣٨,٣٣	٢٦	٤٣,٣٣	٤٩	٤٠,٨٣	١٠٠	١٤	٢٣,٣٣	٧	١١,٦٦	٢١	١٧,٥
٤٥	٢٧	٤٥	٣٤	٥٦,٦٦	٦١	٥٠,٨٣	١٠١	٥	٨,٣٣	٧	١١,٦٦	١٢	١٠
٤٦	١٠	١٦,٦٦	١٠	١٦,٦٦	٢٠	١٦,٦٦	١٠٢	٦	١٠	—	—	٦	٥
٤٧	١٧	٢٨,٣٣	١٠	١٦,٦٦	٢٧	٢٢,٥	١٠٣	٢٥	٤١,٦٦	٢٠	٣٣,٣٣	٤٥	٣٧,٥
٤٨	٢٩	٤٨,٣٣	٢٨	٤٦,٦٦	٥٧	٤٧,٥	١٠٤	١٠	١٦,٦٦	٧	١١,٦٦	١٧	١٤,١٦
٤٩	١١	١٨,٣٣	١٦	٣١,٦٦	٢٧	٢٢,٥	١٠٥	٩	١٥	٧	١١,٦٦	١٦	١٣,٣٣
٥٠	١٦	٢٦,٦٦	٢١	٣٥	٣٧	٣٠,٨٣	١٠٦	٨	١٣,٣٣	٦	١٠	١٤	١١,٦٦
٥١	١٩	٣١,٦٦	١٣	٢١,٦٦	٣٢	٢٦,٦٦	١٠٧	٧	١١,٦٦	٩	١٥	١٦	١٣,٣٣
٥٢	٤٤	٣٦,٩٩	١٦	٣١,٦٦	٣٨	٣١,٦٦	١٠٨	١٥	٢٥	٧	١١,٦٦	٢٢	١٨,٣١
٥٣	١٦	٢٦,٦٦	١٣	٢١,٦٦	٢٩	٢٤,١٦	١٠٩	٢١	٣٥	١٣	٢١,٦٦	٣٤	٢٨,١٣
٥٤	٢٨	٤٦,١٦	٢٢	٣٦,٦٦	٥٠	٤١,٦٦	١١٠	١٩	٣١,٦٦	١١	١٨,٣٣	٣٠	٢٥
٥٥	١٥	٢٥	٧	١١,٦٦	٢١	١٨,٣٣	١١١	٢٢	٣٦,٦٦	١٩	٣١,٦٦	٤١	٣٤,١٦
٥١	٢٣	٣٨,١٣	١٢	٢١,٦٦	٣٦	٣٠	١١٢	١٥	٢٥	٨	١٣,٣٣	٢٣	١٦,١٩

(ز) الدراسة العاملية :

اتضح من التحليلات السابقة ارتفاع معامل الثبات بطريقة تحليل التباين باستخدام معادلة كودر - ريتشارد سون، ويعد ذلك أكبر دليل على أن قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي تقيس عاملاً واحداً فقط.

ذلك لأنه إذا انخفض معامل الثبات في هذه الحالة دلّ ذلك على أن الاختبار مشبع بعوامل أخرى غير التي أفترض أنه مبني عليها .. لأن ثبات كودر - ريتشارد سون يفترض منذ البداية أن الاختبار أحادي البعد (Univocal) ويقيس سمة أو وظيفة واحدة فقط وإن كل مفرداته إنما تقيس هذه السمة الوحيدة.

(٢٤ : ٣٦٦ - ٣٦٧)

فرض الدراسة :

ولعل هذا ما دفع الباحث إلى إجراء تحليل عاملي للقائمة للتأكد من صدق فرضه بوحدانية العامل المقاس على هذه القائمة .. أي أن هذه القائمة مشبعة بعامل واحد.

ولقد لجأ الباحث إلى استخدام طريقة ثيرستون المركزية Centroid Method [Thurstone] لما تمتاز به هذه الطريقة من سهولة ويسر حساباتها.

(٢٤: ١٧١)

والقد سبق عرض المصفوفة الارتباطية التي تحوي متغيرات القائمة الستة في الجزء الخاص بحساب صدق التكوين.

وعلى هذا وتجنباً للتكرار لم يجد الباحث داعياً لكتابتها ثانية بالصورة السابقة وسوف تعرض الآن على النحو الذي يسمح بإجراء التحليل العاملي لها على الشكل الآتي :

وفيما يلي نعرض للمصفوفة الارتباطية بعد ملء الخلايا القطرية Diagonal Cells بقيم أعلى ارتباطات المتغير بأي متغير آخر في العمود الواحد.

(٢٤: ١٧٢)

جدول رقم (٢٤)
يوضح المصفوفة الارتباطية لمتغيرات القائمة بعد إجراء خطوات التحليل العاملي بالطريقة المركزية

المتغيرات	أ	ب	جـ	د	هـ	و	مجـك ١
أ	(٠,٨٦٨)	٠,٧٥٥	٠,٧٨٤	٠,٧٨١	٠,٦٦٣	٠,٨٦٨	٣,٨٥١
ب	٠,٧٥٥	(٠,٨٨١)	٠,٧٤٦	٠,٧٧١	٠,٧٢٤	٠,٨٨١	٣,٨٧٧
جـ	٠,٧٨٤	٠,٧٤٦	(٠,٩٢٧)	٠,٨٣٨	٠,٧٦٤	٠,٩٢٧	٤,٠٥٩
د	٠,٧٨١	٠,٧٧١	٠,٨٣٨	(٠,٩٢٥)	٠,٧٤٨	٠,٩٢٥	٤,٠٦٣
هـ	٠,٦٦٣	٠,٧٢٤	٠,٧٦٤	٠,٧٤٨	(٠,٨٦٨)	٠,٨٦٨	٣,٧٦٧
و	٠,٨٦٨	٠,٨٨١	٠,٩٢٧	٠,٩٢٥	٠,٨٦٨	(٠,٩٢٧)	٤,٤٦٩
مجـك ١	٣,٨٥١	٣,٨٧٧	٤,٠٥٩	٤,٠٦٣	٣,٧٦٧	٤,٤٦٩	٢٤,٠٨٦
ت ك ١	٤,٧١٩	٤,٧٥٨	٤,٩٨٦	٤,٩٨٨	٤,٦٣٥	٥,٣٩٦	٢٩,٥٠٠
ك ١	٠,٨٦٨	٠,٨٧٥	٠,٩١٧	٠,٩١٨	٠,٨٥٣	٠,٩٩٣	٥,٤٢٤

١ ـ ويتضح من الجدول السابق أنه قد تم ملء الخلايا القطرية كما سبق القول ، وتم إيجاد مجموع كل عمود دون قيم الخلايا القطرية وقد اطلق عليه (محـك ١).

٢ ـ تم إيجاد مجموع كل عمود بالإضافة إلى قيم الخلايا القطرية وقد أطلق عليه (ت ك ١).

٣ ـ تم إيجاد مجموع (ت ك ١) وكان مساوياً للقيمة (٢٩,٥) وأطلق عليه (ت ١).

٤ ـ تم استخراج الجذر التربيعي لقيمة (ت١) أي $\sqrt{٢٩,٥} = ٥,٤٣$.

٥ ـ ثم قسمة واحد على جذر (ت١) أي : $\frac{١}{\sqrt{ت١}} = \frac{١}{٥,٤٣} = ٠,١٨٤$.

٦ ـ ثم ضرب هذه القيمة الأخيرة وهي (٠,١٨٤) في كل قيمة من قيم الصف (ت ك ١) وكل قيمة نحصل عليها عبارة عن تشبع المتغير على العامل المركزي

الأول وتوزع في صف [illegible] على الرتب ، أسفل الأعمدة وقد أطلق عليه (أ ك ١).

(٢٤: ١٧٣ - ١٧٤)

جدول رقم (٢٥)

يوضح تشبعات المتغيرات بالعامل الأول للقائمة

المتغيرات	التشبعات على العامل الأول
أ	٠,٨٦٨
ب	٠,٨٧٥
جـ	٠,٩١٧
د	٠,٩١٨
هـ	٠,٨٥٣
و	٠,٩٩٣

(محك جوهرية التشبعات ≤ ٠,٣٥)

ويتضح من الجدول السابق أن جميع التشبعات جوهرية موجبة ، ولقد تم حساب الجذر الكامن (Latent Root, Eigen Root , Eigen Value) وهو مجموع مربعات تشبعات كل المتغيرات على العامل الواحد حيث كان مساوياً للقيمة (٤,٩١٦).

(٢٤: ١٤٨ - ١٤٩)

ولقد تم حساب نسبة التباين Percentage of Variance وذلك بضرب الجذر الكامن × (١٠٠) وقسمة الناتج على التباين الارتباطي أي عدد المتغيرات المرتبطة أي (٦).

(٢٤: ١٥٠)

وكان مساوياً للقيمة (٨١,٩٣٣).

ويوضح الجدول الآتي تشبعات المتغيرات مرتبة على العامل المركزي الأول :

جدول رقم (٢٦) يوضح تشبعات متغيرات القائمة مرتبة حسب ارتفاع قيمتها على العامل المركزي الأول

م	المتغيرات	التشبعات ع١
١	و	٠,٩٩٣
٢	د	٠,٩١٨
٣	جـ	٠,٩١٧
٤	ب	٠,٨٧٥
٥	أ	٠,٨٦٨
٦	هـ	٠,٨٥٣
	الجذر الكامن	٤,٩١٦
	نسبة التباين	٨١,٩٣٣ ٪

بعد أن انتهينا من حساب تشبعات العامل الأول علينا أن نقوم بحساب مصفوفة الناتج للعامل الأول Product Matrix وذلك بضرب كل تشبعين من تشبعاته ، وتكون القيمة القطرية عبارة عن تشبع الأول في نفسه ، والثاني في نفسه ، وهكذا كما يتضح من الجدول التالي :ـ (٢٤ : ١٧٨ ـ ١٧٩)

جدول رقم (٢٧) يوضح مصفوفة الناتج للعامل المركزى الأول للقائمة

	أ	ب	جـ	د	هـ	و
أ	٠,٧٥٢	٠,٧٦٠	٠,٧٩٦	٠,٧٩٧	٠,٧٤٠	٠,٨٦٢
ب	٠,٧٦٠	٠,٧٦٦	٠,٨٠٢	٠,٨٠٣	٠,٧٤٦	٠,٨٦٩
جـ	٠,٧٩٦	٠,٨٠٢	٠,٨٤١	٠,٨٤٢	٠,٧٨٢	٠,٩١١
د	٠,٧٩٧	٠,٨٠٣	٠,٨٤١	٠,٨٤٣	٠,٧٨٣	٠,٩١٢
هـ	٠,٧٤٠	٠,٧٤٦	٠,٧٨٢	٠,٧٨٣	٠,٧٢٨	٠,٨٤٠
و	٠,٨٦٢	٠,٨٦٨	٠,٩١١	٠,٩١١	٠,٨٤٧	٠,٩٠٦
مج	٤,١٠٨	[illegible]	٤,٦٧٤	٤,٩٨٠	٤,٠٦٦	٠,١٨٧

والخطوة التالية هي حساب مصفوفة البواقي Residual Matrix وذلك بطرح مصفوفة النتائج الخاصة بالعامل الأول من المصفوفة الارتباطية وفقا لقواعد طرح المصفوفات

(٢٤ ١٨٠)

وفيما يلي عرض لتلك المصفوفة.

جدول رقم (٢٨)
يوضح مصفوفة البواقي بعد العامل الأول للقائمة

المتغيرات	أ	ب	جـ	د	هـ	و
أ	(٠,١١٤)	٠,٠٠٥-	٠,٠١٢-	٠,٠١٦-	٠,٠٧٧-	٠,٠٠٦
ب	٠,٠٠٥-	(٠,١١٥)	٠,٠٥٦-	٠,٠٣٢-	٠,٠٢٢-	٠,٠١٢
جـ	٠,٠١٢-	٠,٠٥٦-	(٠,٠٨٦-)	٠,٠٠٤	٠,٠١٨	٠,٠١٦-
د	٠,٠١٦-	٠,٠٣٢-	٠,٠٠٤	(٠,٠٨٢-)	٠,٠٣٥	٠,٠١٣-
هـ	٠,٠٧٧-	٠,٠٢٢-	٠,٠١٨	٠,٠٣٥	(٠,١٤٠-)	٠,٠٢١-
و	٠,٠٠٦	٠,٠١٢	٠,٠١٦-	٠,٠١٣-	٠,٠٢١-	(٠,٠٥٩)
ح صفر	٠,٠١١	٠,٠١٢	٠,١٤٨-	٠,١٠٤-	٠,٢٠٧-	٠,٠٢٧

بعد ذلك تبدأ خطوات حساب العامل الثاني وذلك بإعادة تقدير قيم شيوع المتغيرات وتم اتباع القاعدة التي اتبعت في حساب العامل الأول حيث نضع التقدير الجديد مكان الارتباط القطري.

وهذا التقدير هو أيضاً أعلى قيمة في كل عمود على حدة في المصفوفة بعد التخلي عن القيمة الأصلية في مصفوفة البواقي السابقة.

(٢٤ ١٨١)

وفيما يلي عرض لصورة مصفوفة البواقي بعد إعادة تقدير قيم الخلايا القطرية

جدول رقم (٢٩)

يوضح مصفوفة البواقي بعد إعادة تقدير

قيم الخلايا القطرية وقبل عكس الإشارات الملائمة

المتغيرات	أ	ب	جـ	د	هـ	و
أ	(٠،٠٧٧)	-٠،٠٠٥	-٠،٠١٢	-٠،٠١٦	-٠،٠٧٧	٠،٠٠٦
ب	-٠،٠٠٥	(٠،٠٥٦)	-٠،٠٥٦	٠،٠٢١	-٠،٠٢٢	٠،٠٠٢
جـ	-٠،٠١٢	-٠،٠٥٩	(٠،٠٥٦)	٠،٠٠٤	٠،٠١٨	-٠،٠١٦
د	-٠،٠١٦	-٠،٠٣٢	٠،٠٠٤	(٠،٠٣٥)	-٠،٠٢٥	-٠،٠١٣
هـ	-٠،٠٧٧	-٠،٠٢٢	٠،٠١٨	-٠،٠٣٥	(٠،٠٧٧)	-٠،٠٢١
و	٠،٠٠٦	٠،٠١٢	-٠،٠١٦	٠،٠١٢	-٠،٠٢١	(٠،٠٢١)

ويتعين الآن القيام بعملية عكس الإشارات Reflection بهدف إبعاد مراكز الارتباط عن نقطة الأصل في الحيز Space الخاص ببقايا العامل الأول حتى نتمكن من زيادة حجم التباين الذي يستخلصه العامل الثاني من البواقي.

وما تقوم به عملية العكس ما هو إلا تغيير لمواضع المحاور مع الاحتفاظ بنقطة الأصل والزاوية بينها بما يمكننا من استخلاص نسبة جديدة من التباين بين المتغيرات المختلفة. (٢٤ ١٨٣)

وقبل البدء في عملية العكس تم إيجاد عدد سوالب كل متغير حيث كان على النحو التالي:

جدول رقم (٣٠)

يوضح عدد سوالب متغيرات مصفوفة البواقي الثانية

المتغيرات	أ	ب	جـ	د	هـ	و
عدد السوالب	٤	٤	٣	٠	٣	٣

ثم بعد ذلك تم اختيار المتغير صاحب أكبر عدد من إشارات السالب لتغيير بعكسه وهو هنا يمثل المتغير الأول (أ) وعدد إشاراته السالبة (٤) وعدد ارتباطاته دون الارتباط القطري (٥) فبعد العكس يصبح عدد سوالبه (١) وعدد إشاراته الموجبة (٤).

(٢٤ : ١٨٠)

وهكذا بالنسبة لسائر المتغيرات متبعين في ذلك قاعده تغيير الاشارات الآتية :

جدول رقم (٣١) يوضح قاعدة تغيير الاشارات وعكسها لمصفوفة البواقي

حالة المتغير	إذا كانت إشاراته في مصفوفة البواقي (أو الارتباطية) موجبة	إذا كانت إشاراته في مصفوفة البواقي (أو الارتباطية) سالبة
لم يسبق عكسه أو سبق عكسه عدد زوجي من المرات	أضف واحداً لعدد سوالبه بجدول السوالب.	احذف واحداً من عدد سوالبه بجدول السوالب.
سبق عكسه مرة أو عدد فردي من المرّات.	احذف واحداً من عدد سوالبه بجدول السوالب	أضف واحداً الى عدد سوالبه بجدول السوالب.

(٢٤ : ١٨٦)

وباتباع هذه القاعدة أمكن عكس الإشارات في جدول السوالب على النحو التالي :

جدول رقم (٣٢)

يوضح السوالب في مصفوفة بواقي العامل الأول للقائمة

المتغيرات	المتغير المعكوس	عدد السوالب قبل العكس	عدد السوالب بعد العكس المتتالي للمتغيرات (أ)	(و)	(ب)
أ	–	٤	١	صفر	١
ب	–	٤	٣	٤	١
جـ	–	٣	٢	١	صفر
د	–	٤	٣	٢	١
هـ	–	٣	٢	١	صفر
و	–	٢	٤٠	١	صفر
مج	.	٢١	١٥	٦	٣
الفرق	–		٦	٦	

ومما يثبت صحة حساباتنا في عكس الإشارات أن المتغير الأول مثلاً (ز) كان عدد سوالبه قبل العكس (٤) وبعد العكس اصبح عدد سوالبه (١) إذن الفرق يساوي (٣)، ولا بد أن يكون الفرق في العدد الكلي سوالب ضعف الفرق في عدد سوالب المتغير المعكوس بمعنى: (٢ × ٢ = ٦).

(٢٤: ١٨٧).

وهكذا الحال بالنسبة للمتغير الثاني المعكوس وهو (ه) فالفرق بين عدد سوالبه قبل العكس (٤)، وبعد العكس (١) يكون (٣) أيضاً وعلى ذلك فإن (٣ × ٢ = ٦).

وهكذا الحال للمتغير الثالث المعكوس وهو (ب) فالفرق أيضاً يساوي (٣) إذن: (٣ × ٢ = ٦). وبهذا يثبت صحة حساباتنا في عكس الإشارات والسوالب.

وهكذا نكون قد توصلنا للصورة النهائية لمصفوفة البواقي من حيث المتغيرات التي تم عكسها، وعددها، والعدد النهائي لسوالب كل متغير في المصفوفة، وسوف نقوم الآن بالتغيير الفعلي للإشارات في مصفوفة البواقي.

وذلك بفحص ارتباطات الأعمدة على الترتيب واتباع القاعدتين الآتيتين:

١ - إذا كان الارتباط في الخلية بين متغيرين عكساً معاً، أو لم يعكس كلاهما تظل اشاراته كما هي.

٢ - إذا كان الارتباط في خلية معينة لمتغيرين عكس أحدهما فقط تتغير الإشارة.

(٢٤: ١٨٩ - ١٩٠)

وفيما يلي عرض للمصفوفة في صورتها النهائية.

جدول رقم (٣٣) يوضح الصورة النهائية لمصفوفة البواقي للقائمة

التغيرات	أ	ب	حـ	د	هـ	و	مجـ ك٢
(-) أ	(٠,٠٧٧)	٠,٠٠٥-	٠,٠١٢	٠,٠١٦	٠,٠٧٧	٠,٠٠٦	٠,١٠٦
(-) ب	٠,٠٠٥-	(٠,٠٥٦)	٠,٠٥٦	٠,٠٣٢	٠,٠٢٢	٠,٠١٢	٠,١١٧
حـ	٠,٠١٢	٠,٠٥٦	(٠,٠٥٦)	٠,٠٠٤	٠,٠١٨	٠,٠١٦	٠,١٠٦
د	٠,٠١٦	٠,٠٣٢	٠,٠٠٤	(٠,٠٣٥)	٠,٠٣٥-	٠,٠١٣	٠,٠٣٠
هـ	٠,٠٧٧	٠,٠٢٢	٠,٠١٨	٠,٠٣٥-	(٠,٠٧٧)	٠,٠٢١	٠,١٠٣
(-) و	٠,٠٠٦	٠,٠١٢	٠,٠١٦	٠,٠١٣	٠,٠٢١	(٠,٠٢١)	٠,٠٦٨
ك٢	٠,١٠٦	٠,١١٧	٠,١٠٦	٠,٠٣٠	٠,١٠٣	٠,٠٦٨	٠,٥٣٠
ت ك٢	٠,١٨٣	٠,١٧٣	٠,١٦٢	٠,٠٦٥	٠,١٨٠	٠,٠٨٩	٠,٨٥٢
أ٢	٠,١٩٧	٠,١٨٦	٠,١٧٤	٠,٠٧٠	٠,١٩٤	٠,٠٩٦	٠,٩١٧

وتم إيجاد مجاميع الأعمدة وقد أطلق عليها (ك ٢) وذلك دون قيم الخلايا القطرية ، ثم أضيفت قيم الخلايا القطرية إلى تلك المجاميع وقد أطلق على هذه القيم (ت ك ٢) ، حيث كان مجموعها (٠,٨٥٢).

وتم إيجاد قيمة (ت ٢) وهي تساوي $\sqrt{٠,٨٥٢}$ = ٠,٩٢٣ ثم قسمة ١ على قيمة (ت ٢) أي : $\frac{١}{٠,٩٢٣}$ = ١,٠٨.

ثم ضرب هذه القيمة (١,٠٨) في قيم (ت ك ٢) لنحصل على تشبعات المتغيرات على العامل الثاني (أ٢).

(٢٤: ١٩١)

وتم حساب الجذر الكامن بالطريقة السالف ذكرها وكان مساوياً للقيمة (٠,١٨٥) وكانت نسبة التباين مساوية للقيمة (٢,٥٨)

ولم يتبق أمامنا إلا تقدير قيم الشيوع Communality ويرمز لها بالرمز H2s ، هـ٢، والشيوع هو مجموع مربعات تشبعات المتغير على جميع العوامل المستخلصة

(٢٤/ ١٤٠)

وفيما يلي نعرض لتشبعات المتغيرات على العاملين الأول والثاني:

جدول رقم (٣٤)

يوضح التشبعات العاملية للمتغيرات الستة

للقائمة على العاملين الأول والثاني

المتغيرات \ العوامل		العامل الأول	العامل الثاني	الشيوع
١	أ	٠,٨٦٨	٠,١٩٧	٠,٧٩٢
٢	ب	٠,٨٧٥	٠,١٨٦	٠,٨٠٠
٣	جـ	٠,٩١٧	٠,١٧٤	٠,٨٧١
٤	د	٠,٩١٨	٠,٠٧٠	٠,٨٤٧
٥	هـ	٠,٨٥٣	٠,١٩٤	٠,٧٦٥
٦	و	٠,٩٩٣	٠,٠٩٦	٠,٩٩٥
الجذر الكامن		٤,٩١٦	٠,١٥٥	٥,٠٧١
نسبة التباين		٨١,٩٣٣	٢,٥٨٠	٨٤,٥١٣

ومن الملاحظ أن الجذر الكامن للعامل الثاني يساوي القيمة (٠,١٥٥) ، ونسبة تباينه (٢,٥٨٠) ، ولعل ذلك يدعونا لعدم الاعتراف بالعامل الثاني لأن:

١ ـ طبقاً لمحك كايزر Kaiser فإن العامل يعد جوهرياً إذا ما بلغ جذره الكامن واحداً صحيحاً أو أكثر.

(٢٤ : ٢٤٤)

٢ ـ يستنفذ هذا العامل نسبة ضئيلة جداً من تباين المصفوفة مساوية للقيمة (٢,٥٨٠ ٪) حيث إن تباين العامل الذي يقل عن (١٠ ٪) كفيل بإبراز عدم أهمية هذا العامل.

(٢٤ : ٣٦٦)

٣ ـ أن جميع تشبعات Saturations العامل غير دالة سواء إذا قيست بمحك ≥ (٠,٣٠) ، أو بمحك ≥ (٠,٣٥).

وعلى هذا ونظراً للأسباب السابقة تصبح القائمة مشبعة بعامل واحد مركزي هو عامل مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي Romantic Love – Problems Factor وهذا يؤيد فرض وحدانية عامل القائمة.

(ح) الصورة النهائية للقائمة وتوزيع مشكلاتها ·

كانت القائمة تحتوي على (١٣٥) بنداً ، ثم خُفِضَت نظراً لاقتراحات المحكمين إلى (١١٣) ، وبعد إجراء تحليل التوزيعات التكرارية تبين أن المفردة رقم (٧٧) لم يجب عنها أحد على الإطلاق ، وعلى هذا حُذِفَت فأصبحت مفردات القائمة قاصرة على (١١٢) مفردة.

جدول رقم (٣٥)
يوضح البناء الداخلى لتوزيع مفردات القائمة

م	طبيعة المشكلات		أرقام العبارات الدالة على المشكلات
(أ)	مشكلات خاصة بمفهوم الحب وتعارضه مع مفاهيم أخرى.	٢٢	١ - ٦ - ٧ - ١٤ - ١٨ - ١٩ - ٢٦ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٩ - ٤٢ - ٤٣ - ٥٢ - ٥٧ - ٥٨ - ٦٦ - ٧١ - ٧٢ - ٨٤ - ٨٥ - ٩٨ - ١٠٤.
(ب)	مشكلات خاصة بإدراك المشاعر وفهمها والتعبير عنها وتضاربها.	١٨	٢ - ٨ - ١٥ - ٢٠ - ٣١ - ٣٢ - ٤٤ - ٤٥ - ٥٣ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٧ - ٧٣ - ٧٤ - ٨٠ - ٨٦ - ٨٧ - ١٠٣.
(جـ)	مشكلات خاصة بعملية الحب ذاتها وديناميائها بين الشخصية.	٢٣	٣ - ٩ - ١٦ - ٢٥ - ٣٣ - ٣٤ - ٤٠ - ٤٦ - ٤٧ - ٥٤ - ٦١ - ٦٢ - ٦٨ - ٧٦ - ٨١ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٤ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٥ - ١٠٧ - ١١٠.
(د)	مشكلات خاصة بالسمات الشخصية للمحب والمحبوب	٢٤	٤ - ١٠ - ١١ - ١٧ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٧ - ٣٥ - ٣٨ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٥ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٩ - ٨٢ - ٩٠ - ٩١ - ٩٦ - ١٠١ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١١.
(هـ)	مشكلات تدور حول الآخرين وتسبب الحب فى مشكلات أخرى.	٢٥	٥ - ١٢ - ١٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٦ - ٣٧ - ٤١ - ٥٠ - ٥١ - ٥٦ - ٦٥ - ٧٠ - ٧٥ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٣ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٧ - ١٠٢ - ١١٢.
(و)	الدرجة الكلية	مج	«١١٢» مفردة

ثالثاً

بناء استبيان مستوى التفوق العام في الدراسة الجامعية وتقنينه

Structure & Standardization of General University Academic overachievement Questionnaire
(G. U. A. O. Q.)

أ ـ مقدمة عامة.

ب ـ البناء المبدئي للاستبيان.

جـ ـ حساب صدق الاستبيان.

د ـ حساب ثبات الاستبيان.

هـ ـ الصورة النهائية للاستبيان وتوزيع مفرداته.

و ـ مفتاح تصحيح الاستبيان وتقدير درجاته.

(أ) مقدمة عامة :

١ ـ أهمية الاستبيان :

اعتمد الباحث في التمييز بين الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين على محك التقديرات العامة لامتحان آخر العام الدراسي ، بحيث يكون الطالب المتفوق هو الحاصل على تقدير جيد جداً ، والطالب غير المتفوق حاصلاً على تقدير مقبول دون الالتفات إلى الراسبين.

وهنا تبرز أهمية الاستبيان باعتباره محكاً ثانياً للتمييز بين الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين ، وعلى ذلك يكون الطالب المتفوق دراسياً هو الحاصل على تقدير جيد جداً وأيضاً على درجة مرتفعة على الاستبيان.

والطالب غير المتفوق يكون حاصلاً على تقدير مقبول بالإضافة إلى درجة منخفضة على الاستبيان.

٢ ـ دواعي تصميم الاستبيان :

من أهم دواعي تصميم الاستبيان ، أنه في بعض الأحيان قد تدعو بعض الظروف الطارئة الطالب المتفوق إلى الحصول على تقدير منخفض وقد يحدث العكس أيضاً بالنسبة للطالب غير المتفوق حيث قد تساعده بعض الظروف والعوامل على تحصيل أعلى درجات في امتحان ما.

ففي هذه الحالة يفسد معيار التقدير باعتباره محكاً للتفوق التحصيلي . وقد يكون الاستبيان في هذه الحالة داعياً لأعادة الثقة لأنه سيكشف لنا عن المستوى الحقيقي للتفوق لدى الطالب ولأنه سيجيب لنا ببساطة عن تساؤل مهم مؤداه :

هل هذا الطالب تنطبق عليه صفات الطالب المتفوق ؟ وعلى هذا فالدرجة الكلية على الاستبيان تعد هي الاجابة عن هذا السؤال.

(ب) بناء الاستبيان

الدراسة الأمبيريقية :

قام الباحثان بطرح تساؤل عام مؤداه : «ما هي أهم سمات الطالب المتفوق دراسياً ؟ وما هي أهم متطلبات التفوق الدراسي في الجامعة ؟.

وذلك على عينة قوامها (٣٣) من طلاب كلية الآداب جامعة الاسكندرية مختارة عشوائياً من الفرقة الرابعة بقسم علم النفس المقيدين بالعام الدراسي الجامعي (٨٣ - ١٩٨٤).

حيث قام الباحث بتحليل استجابات الطلاب وتحويلها إلى مفردات تصلح لبناء الاستبيان بصورة أولية.

(جـ) حساب صدق الاستبيان :

حُسب الصدق بأربعة أساليب كالآتي :

(١) - صدق المضمون أو المحتوى عن طريق المحكمين:

عُرضت مفردات الاستبيان على خمسة من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بكلية آداب جامعة الإسكندرية وجامعة المنصورة[١].

والجدول الآتي يوضح التعديلات التي أدلت بها عينة المحكمين الأجلاء :

---

(١) ١ ـ د. خليل ميخائيل معوض.
٢ ـ د. إبراهيم أبو زيد.
٣ ـ أ. فاروق عمر.
٤ ـ أ عابسة النيال.
٥ ـ أ. عادل شكري «جامعة المنصورة».

جدول رقم (٣٦)
يوضح نتائج صدق المضمون عن طريق المحكمين لاستبيان مستوى التفوّق العام في الدراسة الجامعية

عدد المحكمين	عدد المفردات	الحكم على المفردات								نص المفردة المحذوفة	محك الحذف
		ملائمة		مكررة		يعاد صياغتها		تحذف			
		ن	٪	ن		ن	٪	ن	٪		
٥	١٠٩	١٠٥	٩٦,٣٣	١	٠,٩١	٢	١,٨٣	١	٠,٩١	هل لديك بعض الأجهزة المعملية في المنزل؟	حُذفت العبارة لأنها لا تناسب معظم الطلاّب حتى المتفوقين منهم

وعلى هذا أصبح عدد مفردات الاستبيان (١٠٨) مفردات وذلك لحذف المفردة رقم (٥٨) السابق الأشارة إليها نظراً لأنها لا تتفق مع حالات معظم الطلاب . . هذا بالإضافة إلى اعتراض بعض الطلاب على هذه المفردة واستجاباتهم لها بالنفي . . فلذلك قام الباحث باستبعادها مع معالجة العبارات التي أشار إليها المحكمون معالجة لغوية تتفق مع الاستبيان ككل وتتناسب معه.

ومعنى أن (٩٦,٣٣ ٪) من جملة المفردات قد أقرّ المحكمون أنها ملائمة فإن هذا يعني صدق مضمونٍ مرضياً للاستبيان.

(٢) صدق التعلّق بمحك خارجي «الصدق التلازمي أو التطابقي»:
«Criterion – related Validity»

لم يستخدم الباحث اختباراً آخر باعتباره محكاً ، بل استخدم التقديرات العامة لامتحان آخر العام الدراسي محكّاً لمقارنته بالاستبيان فإن اتفقت النتيجة وَنجح

الاستبيان في التمييز بين الطلاب كان هذا دليلا على صدقه وبالتالي يعكس صحيح .

وعلى ذلك قام الباحث بتطبيق الاستبيان على عينة من طلاب الفرقتين الثانية والثالثة بكلية الطب بجامعة الاسكندرية قوامها (٦٠) طالباً وطالبة.

والجداول الآتية توضح بعض معالمها السيكومترية :

جدول رقم (٣٧)

يوضح معالم عينة تقنين الاستبيان من حيث النوع والحجم

متفوقون			غير متفوقين		
ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
٢٢	٨	٣٠	١٦	١٤	٣٠

ولقد اختير المتفوقون من الطلاب الحاصلين على تقدير جيد جداً ، والطلاب غير المتفوقين من الطلاب الحاصلين على تقدير مقبول والجدول التالي يوضح المعالم العمرية لعينة تقنين الاستبيان.

جدول رقم (٣٨)

يوضح المعالم العمرية لعينة تقنين الاستبيان

م،ع / العينة	ن	م	ع
ذكور	٣٠	٢٠,٤٨	٠,٠٧
إناث	٣٠	٢٠,١٩	٠,٠٤١
جملة	٦٠	٢٠,٣٧	٠,٠٦١

والجدول الآتي يوضح النتيجة التي أسفرت عن وجود فرق ذي دلالة بين المجموعتين المتفوقة وغير المتفوقة.

جدول رقم (٣٩)

يوضح الفرق بين المتفوقين وغير المتفوقين في الاستبيان

العينة / ت	ن	م	ع	ت	الدلالة
متفوقون	٣٠	٦٧,٢	١,٥	٣,٢٣	دالة عند مستوى ٠,٠١
غير متفوقين	٣٠	٤٩,٥	٣,٢٦		
جملة	٦٠	٥٨,٤	٢,٨٦		

ومعنى الحصول على فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) يعني قدرة الاستبيان في الاتفاق مع محك التقديرات العامة في التمييز بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً.

(٣) الصدق التمييزي لمقارنة الفروق الطرفية :

أي مقارنة أعلى ٢٧ ٪ ، وأقل ٢٧ ٪ من العينة سالفة الذكر والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم (٤٠)

يوضح معامل صدق المقارنة الطرفين للاستبيان

العينة / ت	ن	م	ع	ت	الدلالة
٢٧٪ الأعلى	١٦	٨٠,٨١	٠,٤٤	٣٣٦,٢	دالة بعد مستوى ٠,٠٠١
٢٧٪ الأقل	١٦	٣٣,٥٦	٠,٢٣		

وواضح أن قيمة (ت) مرتفعة جداً وبشكل مبالغ فيه ، ولهذا يمكننا تفسير هذا الارتفاع الضخم في قيمتها إلى أن الفرق بين متوسط المجموعتين كان (٤٧,٢٥) وهو فارق كبير أدى إلى تضخم قيمة (ت).

وهذا مما يعني عوش الاستبيان في التمييز بين الطلاب في مستوى الغموض العام وهذا يعطي مؤشراً نحو الصدق.

(٤) الصدق الذاتي :

ويوضح الجدول الآتي قيمة معاملات الثبات وقيمة معاملات الصدق الذاتي المساوي للجذر التربيعي لتلك المعاملات.

جدول رقم (٤١)

يوضح معاملات الصدق الذاتي للاستبيان

معاملات الثبات	الدلالة	معاملات الصدق الذاتي	الدلالة
٠,٨٩	٠,٠١	٠,٩٤	٠,٠١
٠,٩٤	٠,٠١	٠,٩٦	٠,٠١

وتعد كل هذه الدلائل مشيرة إلى صدق الاستبيان بصفة عامة.

(د) حساب ثبات الاستبيان :

حُسب الثبات بثلاث طرق كالآتي :

(١) معامل ثبات التجزئة النصفية «نصف أول ـ نصف ثان»:

يوضح الجدول الآتي معامل ثبات التجزئة النصفية الناتج عن ارتباط النصف الأول بالنصف الثاني من الاستبيان وتعديله بمعادلة سبيرمان/ براون.

جدول رقم (٤٢)

يوضح معامل ثبات التجزئة النصفية للاستبيان قبل التعديل وبعده

الجزء / معامل الثبات	ن الأفراد	ن المفردات	م	ع	معامل الثبات: قبل التعديل	معامل الثبات: بعد التعديل
النصف الأول	٦٠	٥٤	٢٧,٨٣	١,٦٧	٠,٨٩	٠,٩٤
النصف الثاني		٥٤	٢٠,٢٦	١,٣٨		

وعلى ذلك أصبح لنا ثبات الاستبيان بشكل مرضٍ

(٣) دلالة الثبات من الخطأ المعياري[1] Standard Error

كان معامل الخطأ المعياري مساوياً للقيمة (١) تقريباً ، ومعنى ذلك أن أي درجة على الاستبيان يمتد نطاقها خلال (+ ١ ، - ١) هذا مما يقلل من نسبة تغاير الدرجات ، ويزيد من ثباتها.

ومن المعروف إنه كلما زاد الخطأ المعياري قلّ الثبات ، والعكس صحيح ، وانخفاض معامل الخطأ المعياري هنا يعد دليلاً على ارتفاع ثبات الاستبيان.

(٤) معاملات الثبات الحقيقي :

يوضح الجدول التالي معاملات الثبات الحقيقيّة للاستبيان.

جدول رقم (٤٣) يوضح معاملات الثبات الحقيقي للاستبيان

معاملات الثبات	معاملات الثبات الحقيقية
٠,٨٩	٠,٩٤
٠,٩٤	٠,٩٦

ومن الواضح أنها معاملات ثبات جوهرية.

(هـ) الصورة النهائية للاستبيان وتوزيع مفرداته :

يتكون الاستبيان في صورته الأولية من (١٠٩) مفردات ولكن بعد حذف المفردة الخاصة باقتناء بعض الأجهزة المعملية في المنزل بناء على اقتراحات المحكمين . . فعلى ذلك أصبح الاستبيان يتكون في صورته النهائية من (١٠٨) مفردات.

ويجاب عن كل مفردة (نعم ، او لا) ، وليست هناك أية قيود خاصة بزمن الاستجابة ، أو بنوعية التطبيق سواء أكان صورة فردية أم جماعية.

---

(١) الخطأ المعياري = ع $\sqrt{1 - ر_{11}}$

(٤٤ ٥٤٥)

فقط يشترط أن يطبق الاستبيان على طلاب الجامعة . لأن بنوده تحوي كثيراً من الأشياء التي تدور داخل أسوار الجامعة.

ولم تحسب معايير للاستبيان ذلك لأن هذه الدراسة تعد استطلاعية وإعداد المعايير Norms للاختبارات يحتاج اختيار عينات ذات حجم كبير وهذا ما سوف يقوم به الباحثان مستقبلاً بإذن الله .

ويعرض الجدول الآتي البناء الداخلي لتوزيع مفردات الاستبيان :

جدول رقم (٤٤) يوضح التوزيع الداخلي لمفردات الاستبيان

م	الفئة	الجملة	التوزيع
١	أسلوب الاستذكار	٢٩	١ - ٤ - ٧ - ١٠ - ١٣ - ١٦ - ١٩ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٨ - ٣١ - ٣٤ - ٣٧ - ٤١ - ٤٥ - ٤٩ - ٥٣ - ٥٧ - ٦١ - ٦٥ - ٦٨ - ٧٢ - ٧٦ - ٨١ - ٨٧ - ٩٤ - ١٠٠ - ١٠٣ - ١٠٨.
٢	مجال الامتحانات	٩	٣٨ - ٤٦ - ٥٤ - ٦٢ - ٦٩ - ٧٤ - ٨٥ - ٨٨ - ٩٧.
٣	مجال المحاضرات	١١	١٧ - ٣١ - ٣٦ - ٤٤ - ٥٢ - ٧١ - ٧٩ - ٨٦ - ٩٢ - ٩٦ - ١٠٥.
٤	مجال العلاقات الاجتماعية	١٣	٦ - ١٢ - ٢١ - ٣٠ - ٤٢ - ٥١ - ٥٦ - ٥٩ - ٦٦ - ٧٣ - ٨٠ - ٩٠ - ٩٩.
٥	مستوى الطموح	٢٠	٢ - ٥ - ٩ - ١٤ - ١٨ - ٢٤ - ٢٩ - ٣٥ - ٤٠ - ٤٧ - ٥٥ - ٦٠ - ٦٤ - ٧٠ - ٧٥ - ٨٢ - ٨٩ - ٩٥ - ١٠١ - ١٠٦.
٦	مجال البحث والاطلاع	١٤	٣ - ١١ - ٢٠ - ٢٦ - ٣٢ - ٣٩ - ٥٠ - ٦٧ - ٧٨ - ٨٤ - ٩١ - ٩٨ - ١٠٢ - ١٠٧
٧	الاتجاه نحو الدراسة	١٢	٨ - ١٥ - ٢٣ - ٢٧ - ٤٣ - ٤٨ - ٥٠ - ١٣ - ٧٢ - ٨٣ - ٩٣
٨	الدرجة الكلية	مج	(١٠٨) مفردات

(و) مفتاح تصحيح الاستبيان وتقدير درجاته

يوضح الجدول الآتي مفتاح تصحيح استبيان التفوق العام في الدراسة الجامعيه

جدول رقم (٤٥)
يوضح مفتاح تصحيح الاستبيان

«نعم»			«لا»		
١ - ٢ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٦ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٣٠ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٦ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١٠٦ - ١٠٧.			٣ - ١٥ - ١٧ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٨ - ٢٩ - ٣١ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٨ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٥١ - ٥٤ - ٦٢ - ٦٩ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٥ - ٨٧ - ٨٨ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٨.		
مج	٧٨	٧٢,٢٢٪	مج	٣٠	٢٧,٧٧٪

ومعنى ذلك منح درجة واحدة لكل استجابة تتفق وبيانات هذا المفتاح وهذا يعني أن الدرجة المرتفعة تعني أن المفحوص متفوق دراسياً ، والدرجة المنخفضة تعني عكس ذلك. والدرجة الكلية تمتد من (صفر - ١٠٨) درجة.

رابعاً

بناء استمارة المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي للأسرة المصرية وتقنينها

Structure & Standardization of Socio – Cultural & Economic Status of Egyptian Family

أ - مقدمة عامة.

ب - بناء أبعاد الاستمارة.

جـ - حساب صدق الاستمارة.

د - حساب ثبات الاستمارة.

هـ - الصورة النهائية للاستمارة.

و - استخدامات الاستمارة.

أ ـ مقدمة عامة :

(١) أهمية الاستمارة :

١ ـ يعد المستوى الاجتماعي والاقتصادي متغيراً بالغ الأهمية في مجال البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية وهذه الأهمية تنتقل بالتالي إلى الأدوات التي تقيس هذا المتغير ومن هنا تأتي أهمية الاستمارة باعتبارها أداة من الأدوات المتاحة لقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

٢ ـ تحتوي الاستمارة على عدد كبير من الأبعاد التي يمكن أن تجند لقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي ومن البديهي أنه كلما ازدادت أبعاد الاستمارة كانت أكثر دقة وأوسع شمولاً .. حيث اشتملت على أحد عشر بعداً.

٣ ـ لم تقتصر بنود الاستمارة على جمع معلومات عن الفرد بل تطرقت إلى الأسرة بأكملها حيث إنه يتعذر الحكم على الأسرة من خلال فرد بعينه ، لذلك كان من الأجدر أن نهتم بجمع بيانات عن وضع الأسرة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

٤ ـ تحمل الاستمارة عنوان .. «استمارة المستوى الاجتماعي ـ الثقافي والاقتصادي للأسرة المصرية» . ومعنى ذلك أنها استمارة لقياس المستوى الاجتماعي منفصلاً عن المستوى الاقتصادي معتمدة في ذلك على أحدث دراسات التحليل العاملي التي أجريت في هذا المجال حيث أثبتت هذه الدراسات أن المستوى الاجتماعي عامل مستقل عن المستوى الاقتصادي.

(٣ . ١٩٩ ـ ٢١٩)

٥ ـ تعد الاستمارة الأولى وقت إعدادها من حيث قياسها للمستوى الاجتماعي مضافاً

إليه المستوى الثقافي حيث أثبتت الدراسات العاملية أيضا إنهما يكونان عاملاً واحداً ويمكن تسميته بالمستوى الاجتماعي/ الثقافي.

(٢) هدف الاستمارة :

تهدف الاستمارة إلى قياس المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي للأسرة المصرية وتحديده.

(٣) صعوبات الاستمارة :

أ ـ عدم تحبيذ الأفراد لتلك البنود التي تضطرهم لذكر أشياء خاصة مثل الدخل الشهري ، والممتلكات المنزلية ، والحالة السكنية ، ووظيفة الوالد . . الخ حيث يجد بعض الأفراد حرجاً من ذلك.

وللتغلب على ذلك طلب الباحث من المفحوصين عدم ذكر أسمائهم أو أي دلالة تدل على شخصية صاحب الاستمارة وذلك لأمرين . . أولهما أن اسم المفحوص لا يجدي الباحث في شيء ، وثانيهما اعطاء المفحوص فرصة آمنة لصدق استجابته على الاستمارة.

ب ـ ميل بعض الأفراد إلى التزييف أو المغالاة في المباهاة والرقي والسمو بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي ، حيث يجيب الفرد على بنود الاستمارة بما كان يتمنى أن يكون (Hope to Be) وليس بما هو كائن بالفعل . . . وتسمى هذه الظاهرة بالظهور بمظهر حسن (Facing Good).

ولقد تغلب الباحث على ذلك برجاء مفحوصيه بمراعاة الأمانة والدقة في الاستجابة رغبة منهم في معاونته لإتمام بحثه ، كذلك طلب الباحث من مفحوصيه عدم كتابة أسمائهم . . ولهذا لم يجد أي منهم نفسه مدفوعاً للمغالاة أو التزييف طالما أن أحداً لن يتعرف إلى استمارته.

جـ ـ تغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي بصفة مستمرة . . خاصة في مصر وهذا من شأنه أن يقلل من دقة القياس ويفسد أدوات القياس المعدة لضبط وتحديد وتقدير مثل هذه المتغيرات.

لذلك كان من الضروري متابعة تلك الأدوات باستمرار وتعديلها حسب التغيرات

التي تطرأ على السياق الاجتماعي أو المستوى الثقافي أو الوضع الاقتصادي في المجتمع.

(ب) بناء أبعاد الاستمارة

تركيب الاستمارة

المستوى الاجتماعي/ الثقافي ويقاس بالأبعاد الآتية :

(١) المهنة .
(٢) الحالة التعليمية .
(٣) الحالة السكنية .
(٤) الحالة الثقافية .
(٥) الحالة المدنية .
(٦) الهواية .

المستوى الاقتصادي ويقاس بالأبعاد الآتية :

(٧) الدخل الشهري .
(٨) الموقف المالي
(٩) الممتلكات المنزلية
(١٠) قضاء وقت الفراغ .
(١١) السياحة المفضلة .

ويتضح من الشكل السابق أبعاد الاستمارة ومتغيراتها التي نحن بصددها.

ولقد استعار الباحث البعد الخاص بقضاء وقت الفراغ من استمارة أ. د. محمود السيد أبو النيل ١٩٧٨.

ولقد نحا الباحثان منحنى (أ. د. عبد السلام عبد الغفار، وأ. د. إبراهيم قشقوش) في الجزء الخاص بالتصنيف المهني .. مع الاختلاف في تقدير الدرجات وتوزيعها.

(جـ) حساب صدق الاستمارة :-

حُسب صدق الاستمارة بالطرق الأربع الآتية :-

(١) صدق المحتوى أو المضمون بوساطة المحكمين :

والجدول الآتي يعرض لنا وصفاً لعينة المحكمين الذين عرضت عليهم الاستمارة

جدول رقم (٤٦)

يوضح عينة المحكمين لاستمارة المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي

الجامعة	الكلية	القسم	المحكمون	٪
الاسكندرية	الآداب	علم النفس	٥	٣٨,٤٦
الاسكندرية	الآداب	علم الاجتماع	٢	١٥,٣٨
الاسكندرية	الآداب	الانثروبولوجيا	١	٧,٦٩
الاسكندرية	الآداب	الحضارة	١	٧,٦٩
الاسكندرية	التربية	علم النفس التعليمي	١	٧,٦٩
الاسكندرية	التجارة	علم الاقتصاد	١	٧,٦٩
الاسكندرية	أكاديمية السادات للعلوم الادارية		١	٧,٦٩
الاسكندرية	المعهد العالي للخدمة الاجتماعية		١	٧,٦٩
جملة عدد المحكمين «Judges»			١٣	١٠٠

ولقد كانت نسبة الاتفاق على صدق المفردات مساوية للقيمة (٩٢,٣٠) وهي قيمة مرتفعة لمعامل الصدق.

ولقد أجريت التعديلات التي اقترحها المحكمون.. وفيما يلي نعرض لعينة المحكمين الأجلاء.

تكونت عينة المحكمين من(*) :

١ - عباس محمود عوض - استاذ ورئيس قسم علم النفس بآداب الاسكندرية.

٢ - محمد حلمي المليجي - عميد كلية تربية الاسكندرية (سابقاً).

٣ - أحمد محمد عبد الخالق - استاذ علم النفس بآداب الاسكندرية.

٤ - ألفت محمد حقي - استاذ علم النفس المساعد بآداب الاسكندرية.

(*) يتوجه الباحث بأخلص عبارات الشكر لهؤلاء الأساتذة الأجلاء.

٥ ـ جليل ميخائيل معوض ـ استاذ علم النفس المساعد باداب الاسكندرية (سابقاً)

٦ ـ عريب محمد سيد أحمد ـ استاذ علم الاجتماع بآداب الاسكندرية.

٧ ـ محمد علي ـ استاذ ورئيس قسم علم الاجتماع بآداب الاسكندرية (رحمه الله).

٨ ـ علي عيسى ـ استاذ الانثروبولوجيا بآداب الاسكندرية (رحمه الله).

٩ ـ إبراهيم وجيه محمود ـ عميد كلية تربية الاسكندرية (سابقاً).

١٠ ـ سامية فهمي ـ عميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالاسكندرية.

١١ ـ داود عبده داود ـ استاذ ومساعد قسم الحضارة بآداب الاسكندرية.

١٢ ـ محمد محروس اسماعيل ـ استاذ ورئيس قسم علم الاقتصاد بتجارة الاسكندرية.

١٣ ـ فتوح أبو العزم ـ عميد أكاديمية السادات للعلوم الادارية بالاسكندرية.

(٢) صدق التعلق بمحك خارجي (صدق تلازمي أو تطابقي):

على العينة البا[illegible] امرا (١٢٠) من طلاب الجامعة سالفة الذكر، قام الباحث بحساب معامل الارتباط [illegible] رجات المحك وهو استمارة المستوى الاجتماعي والاقتصادي إعداد أ. د. عبد السلام عبد الغفار، أ. د. إبراهيم قشقوش.

ولقد حُسب صدق التعلق بمحك خارجي باستخدام معامل الارتباط عن طريق الانحرافات المعيارية[1] كما يتضح من الجدول التالي :ـ

---

(١) ـ $\frac{\text{مجـ (حـ × حـ)}}{\text{ن عـ عـ}}$

(٤٤، ٣٢٨).

جدول رقم (٤٧)

يوضح معامل صدق المحك للاستمارة

الاستمارة م	الاستمارة ع	المحك م	المحك ع	معامل الارتباط	الدلالة
٤٠,٧	١٤,٦	٢١	٨,٨	٠,٨٨	٠,٠١

ومعنى ذلك أن الاستمارة ذات صدق جوهري.

(٣) الصدق الذاتي :

ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (٤٨) يوضح معامل الصدق الذاتي للاستمارة

معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي	الدلالة
٠,٩٨	٠,٩٨٩	٠,٠١

هذا مما يشير أيضاً إلى صدق الاستمارة.

(٤) صدق التكوين :

تتكون الاستمارة الحالية من أحد عشر بعداً مضافاً إليها الدرجة الكلية على الاستمارة حيث يشتمل المستوى الاجتماعي/ الثقافي على ستة أبعاد ، بينما يحتوي المستوى الاقتصادي على الخمسة الباقية.

وأيضاً قام الباحث بحساب معاملات الارتباط الداخلية بين متغيرات الاستمارة (١٢) متغيراً وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام مباشرة وذلك على العينة السالف التنويه عنها والبالغ قوامها (١٢٠) ويعرض الجدول التالي المتوسطات والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستمارة

جدول رقم (٤٩)
يوضح المتوسطات، والانحرافات لأبعاد الاستمارة

م	البعد	الدرجة المقترة	المتوسط	الانحراف المعياري
١	المستوى المهني	١٠	٣,٢٥	٠,٥٢
٢	المستوى التعليمي	١١	٤,٠٢	٠,٤٦
٣	الحالة السكنية	٨	٤,٥٨	٠,١٣
٤	المستوى الثقافي	١٧	٥,١٣	٠,٧٧
٥	الحالة المدنية	٢	١,٤٥	٠,٣٢
٦	الهواية الشخصية	٢	١,٨٦	٠,٥٥
٧	الدخل الشهري	١١	٢,٢٣	٠,٦٨
٨	الموقف المالي	٨	٢,٤٩	٠,٦٣
٩	الممتلكات المنزلية	٢٠	٥,٥٧	٠,٥٨
١٠	كيفية قضاء وقت الفراغ	٦	٣,٦٣	٠,٥٢
١١	السياحة المفضلة	٥	٣,٤٢	٠,٦٨
١٢	الدرجة الكلية	١٠٠	٣٥,٩٥	١,٥٣

وفيما يلي عرض لمصفوفة ارتباط المتغيرات

جدول رقم (٥٠)

يوضح المصفوفة الارتباطية لمتغيرات الاستمارة

م	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	—											
٢	٠,٥٤٥	—										
٣	٠,٦٢٤	٠,٢٤٢	—									
٤	٠,٥٥٠	٠,٤٨١	٠,٢٨٣	—								
٥	٠,٢٣٠	٠,١٥٥	٠,١٨٠	٠,١٠٠	—							
٦	٠,٢٣٠	٠,١٨٥	٠,٠٧٠	٠,٠٧٨	٠,١٠٨	—						
٧	٠,٤٥٤	٠,٢١٩	٠,١٩٥	٠,٣١٠	٠,٠٢٤	٠,١٢٩	—					
٨	٠,٢٨٢	٠,٢٨٣	٠,١٢٨	٠,١٨٠	٠,٣٠٤	٠,٠٨٢	٠,٥٠٣					
٩	٠,٤٤٨	٠,٥١٢	٠,٢٤١	٠,٥٠٧	٠,١١٨	٠,١٢٨	٠,٦٧٧	٠,٣٨٤	—			
١٠	٠,٩١٢	٠,١٣٣	٠,٢٢٢	٠,٠٢٧	٠,١٥٧	٠,١٠٢	٠,٠٧١	٠,٠٥٢	٠,١٨٢	—		
١١	٠,٣٣٠	٠,٤٢٨	٠,١٦٨	٠,١٩٥	٠,٠٦٦	٠,٣٩٤	٠,٢٧١	٠,١٣٧	٠,٣٠٦	٠,١١١		
١٢	٠,٦٦٩	٠,٧٠٦	٠,٤١٧	٠,٦٨٠	٠,١٠٦	٠,١٣٨	٠,٦٨٤	٠,٥٠٣	٠,٧٨٨	٠,٣٣٦	٠,٤٣٨	—

(٠,٠٥ ≥ ٠,١٩٥، ٠,٠١ ≥ ٠,٢٥٤)

ويوضح الجدول الآتي جملة الارتباطات الدالة وغير الدالة ونسبها المئوية ونوع الارتباطات الناتجة على النحو التالي :

جدول رقم (٥١) يوضح التحليل الكمي لمعاملات ارتباط متغيرات الاستمارة

عدد متغيرات الاستمارة	جملة الارتباطات	الارتباطات الدالة - مستوى دلالة (٠,٠٥) - نوع الارتباط (+)	الارتباطات الدالة - مستوى دلالة (٠,٠٥) - نوع الارتباط (−)	الارتباطات الدالة - مستوى دلالة (٠,٠٥) - جملة	الارتباطات الدالة - مستوى دلالة (٠,٠٥) - ٪	الارتباطات الدالة - مستوى دلالة (٠,٠١) - نوع الارتباط (+)	الارتباطات الدالة - مستوى دلالة (٠,٠١) - نوع الارتباط (−)	الارتباطات الدالة - مستوى دلالة (٠,٠١) - جملة	الارتباطات الدالة - مستوى دلالة (٠,٠١) - ٪	جملة الارتباطات الدالة - ن	جملة الارتباطات الدالة - ٪	الارتباطات غير الدالة - نوع الارتباط (+)	الارتباطات غير الدالة - نوع الارتباط (−)	الارتباطات غير الدالة - جملة	الارتباطات غير الدالة - ٪
١٢	٦٦	٧	١	٨	١٢,١٢	٢٦	٢	٢٨	٤٢,٤٢	٣٦	٥٤,٥٤	١٤	١٦	٣٠	٤٥,٤٥

ومن الجدول السابق يتضح أن (٣٦) معامل ارتباط من (٦٦) معاملاً قد وصل إلى حد الدلالة الاحصائية ، أي حوالي (٥٤,٥٤٪) من جملة الارتباطات قد برهنت على إنها دالة.

ومعنى ذلك أن بين معظم متغيرات الاستمارة علاقة ارتباطية جوهرية دالة ، هذا مما يؤكد صدق تكوينها وبنائها.

(د) حساب ثبات الاستمارة :

حُسب الثبات بطريقتين :

(١) معامل ثبات الاستقرار بإعادة الاختبار :

وذلك على العينة سالفة الذكر البالغ قوامها (٤٥) من طلاب الجامعة . حيث كان الفارق الزمني اسبوعاً بين التطبيقين الأول والثاني ويوضح الجدول التالي ذلك :

جدول رقم (٥٢)

يوضح معامل ثبات الاستقرار للاستمارة

التطبيق الأول		التطبيق الثاني		معامل الارتباط
م	ع	م	ع	
٣٧,٣٢	٢,١٥	٣٨,٥٥	٢,٠٣	٠,٩٨

ويتضح من الجدول السابق أن للاستمارة ثباتاً مرتفعاً.

(٢) معامل الثبات الحقيقي :

بلغت قيمة معامل الثبات الحقيقي $\sqrt{٠,٩٨}$ = ٠,٩٨٩ وهي قيمة جوهرية.

(هـ) الصورة النهائية للاستمارة :

تتكون الاستمارة من أحد عشر بعداً ، منها ستة للمستوى الإجتماعي الثقافي ، والخمسة الأخيرة للمستوى الاقتصادي.

والدرجة الكلية على الاستمارة من (١٠٠) درجة بمعنى أن الدرجة على الاستمارة تشير إلى النسبة المئوية على الإجابة عليها.

(و) استخدامات الاستمارة :

يجب الحذر عند استخدام الاستمارة في أي وقت لاحق خشية تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية توخياً للدقة العلمية ، كما أن الاستمارة ليست محددة بالنسبة لزمن الإجابة عليها . كما يستحسن استخدام الاستمارة على عينات حضرية لأنها تناسب حياة الحضر وتواكب حياة المدن أكثر من حياة الريف ، لأن المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الريف تختلف اختلافا بينا عن الحضر

ومن العرض السابق يتضح أن المقاييس الثلاثة المستخدمة في الدراسة الحالية تتمتع بقدر طيب من الصدق والثبات

ولم نشأ حساب المعايير لتلك المقاييس سواء أكانت مئينيات أم درجات تائية نظرا لصغر حجم العينة الاستطلاعية

ولا تثريب من القيام بذلك في الغد القريب بإذن الله

الفصل السابع

الدراسة الأساسية

"المنهج والإجراءات"

أولاً : مقدمة.

ثانياً : أهداف الدراسة الأساسية وخطتها.

ثالثاً : الأدوات.

رابعاً : العينة.

خامساً : إحراءات التطبيق

سادساً الأسلوب الإحصائي

أولاً : مقدمة :-

تعرّض الباحث في الفصل السابق إلى الدراسة الاستطلاعية والتي كانت بغرض تقنين بعض الأدوات التي ستستخدم في الدراسة الأساسية والتحقق من صدقها ، وثباتها ، وقدرتها على التمييز.

وفي هذا الفصل . . يعرض الباحث للدراسة الأساسية . . ويشمل هذا العرض . . معالم عينة البحث ، وطريقة اختيارها ، والأدوات التي طبقت عليها ، كما يشمل المنهج ، والأسلوب الإحصائي المستخدم في معالجة البيانات.

وأخيراً إجراءات البحث ، وعرض النتائج ، وتفسيرها ، ومناقشتها ، والتوصل إلى مجموعة من التوصيات ، والمقترحات ، وآفاق البحث المقبلة.

ثانياً . أهداف الدراسة الأساسية وخطتها :-

بعد أن حققت الدراسة الاستطلاعية الأهداف المرجوة منها في صورة أدوات (Tools) يمكن تطبيقها بقدر كبير من الثقة ، لذلك استهدفت الدراسة الأساسية التحقق من صحة فروض البحث أو بطلانها.

وعلى ذلك فستجري العمليات الآتية :-

١ - المقارنة بين أفراد عينة البحث في المتغيرات المختلفة التي تقيسها اختبارات البحث ، وذلك باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق

٢ - إيجاد معاملات الارتباط الداخلية بين متغيرات البحث للتعرف على العلاقة

الارتباطية بين متغيرات البحث وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام مباشرة. Row Scores.

٣ - إجراء تحليل عاملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج ، يعقبه تدوير للمحاور بطريقة الفاريماكس لكايزر للمصفوفة الارتباطية الناتجة للتعرف إلى البناء العاملي لمتغيرات البحث.

ثالثاً : الأدوات :-

كما سبق الذكر فلقد قام الاستاذ الدكتور عباس محمود عوض بالاشتراك مع الباحث باعداد أدوات ثلاث هي :

١ - استبيان مستوى التفوق العام في الدراسة الجامعية (GUAOQ).

٢ - قائمة مشكلات عاطفة الحب الرومانتيكي (RLPS).

٣ - إستمارة المستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي للأسرة المصرية (SCESOEF).

وقد سبق عرض كل منها في الفصل الخاص بالدراسة الاستطلاعية.

أما بقية الأدوات المستخدمة فهي أربعة اختبارات كما يلي :

١ - مقياس التقلبات الوجدانية (ث) من بطارية جيلفورد العاملية (STDCR) ، تأليف جوي بول جيلفورد، إعداد أ. د. مصطفى سويف، د. محمد فرغلي فراج.

٢ - مقياس التوافق الانفعالي من اختبار التوافق العام والمهني للراشدين ، وضع هيو . م . بل ، إعداد أ. د. عباس محمود عوض.

٣ - مقياس التوافق الاجتماعي من اختبار التوافق العام والمهني للراشدين ، وضع هيو . م . بل ، إعداد أ. د. عباس محمود عوض

٤ - المقياس الاكلينيكي الذاتي لتقييم القابلية للاستثارة (IDA) وضع سنيث وآخرين ، إعداد أ. د عباس محمود عوض

وفيما يلي وصف تفصيلي موجز لكل مقياس من هذه المقاييس -

١ - مقياس التقلبات الوجدانية

(ص ٣٧٥ - ٣٨٥)

من بطارية جيلفورد العاملية المسماة (STDCR) وهذا المقياس هو العامل الرابع في هـذه القائمـة ، ويتضمن مقياس «التقلبات الوجـدانيـة (ث) (C) «Cycloid Disposition» مقابل الثبات «تقلبات الحالة المزاجية بسبب واضح أو دونه ، والتقلب بين السعادة والحزن بسهولة مع شعور غلاب بالبؤس Misery.

ويستخدم هذا الاستخبـار بصفته مقيـاساً جيـداً للعصابيـة ، والنسخة العـربية المستخدمة في الدراسة الحالية من ترجمة أ. د. مصطفى سويف ، أ. د. محمد فرغلي فراج ، وتتكون من ٦٩ بنداً على شكل أسئلة تجاب في حدود فئات ثلاث هي (نعم - لا - ؟).

ولقد فضل الباحث استبعاد الاستجابة الأخيرة (؟) في البحث الحالي وذلـك للأسباب الآتية :

١ - يمكن لأي مفحوص أن يجد سهولة في اللجوء إلى تلك الاستجابة حتى لا يرهق ذهنه في تفكير ، أو تروّ ، أو تمييز.

٢ - هذه الاستجابة - لأنها استجابة حيرة - أي يلجأ إليها المفحوص حين يجد أنه في حيرة من أمره في بند ما من بنود المقياس - نراها أيضاً - تسبب حيرة ما في تفسيرها ومعالجتها.

٣ - كذلك يعتقد الباحث أن استجابة (؟) تصبح أجدى للتعامل معها إذا كنا بصدد دراسة إكلينيكية .. حتى يتسنى دراسة أسباب اللجوء إلى مثل هذه الاستجابة.

ثبات المقياس :-

لمقياس (ث) في صورته الإنجليزية وبالتطبيق على عينات أمريكية ثبات مرتفع ، وللمقياس كذلك ثبات مرتفع على عينات مصرية ، فقد إستخرج سويف معاملاً قدره (٠,٩٤٥) بطريقة التنصيف ، وباستخدام «معادلة رولون» كانت (ن = ٢٠) ، وقام أحمد عبد الخالق بحساب ثبات الإستقرار بإعادة التطبيق بعد أسبوع ، وتم استخراج

معامل قدره (٠,٩١٩) وكانت (ن = ٣٠) ويشير المعاملان الأخيران إلى ثبات مرتفع للمقياس على عينات مصرية.

صدق المقياس :-

وجد سويف أن تشبع المقياس بعامل العصابية دون تدوير للمحاور هو كما يلي :

مصريون	٠,٩٤٩	إنجليزيون	٠,٩٢٠
مصريات	٠,٨٤٠	إنجليزيات	٠,٩٦٠

ومن ناحية أخرى قام أحمد عبد الخالق بحساب الصدق العاملي للمقياس حيث كان تشبعه بعامل العصابية هو (٠,٩٢٦) للذكور ، و (٠,٩٣٥) للإناث . مما يشير إلى صدق عاملي مرتفع . كما قام بوضع معايير لهذا المقياس باستخدام طريقتين هما «الدرجات التائية ، والرتب المئينية».

٢ - مقياسا التوافق الانفعالي والتوافق الاجتماعي :-

Emotional & Social Adjustment Scales.

وهما مقياسان فرعيان من اختبار التوافق العام والمهني للراشدين «وضع هيو. م. بل» وقام بإعداده وتقنينه أ. د. عباس محمود عوض ، والأفراد الذين يحصلون على درجات عالية على مقياس التوافق الانفعالي ينزعون إلى عدم الثبات في حياتهم الإنفعالية ، بمعنى أنهم لا يتصفون بالرصانة الإنفعالية ، وتبين الدرجات المنخفضة أن الحاصلين عليها تمتاز حياتهم الإنفعالية بالثبات والرصانة الإنفعالية أي أنهم عكس أصحاب الدرجات العالية في هذا المقياس.

ويتكون المقياس من (٣٢) بنداً يجاب عنها (بنعم ، أو لا ، ؟).

أما مقياس التوافق الاجتماعي :-

فينزع الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية فيه إلى الخضوع والانسحاب في اتصالاتهم الاجتماعية ، في حين يميل أولئك الذين يحصلون على درجات منخفضة في هذا المقياس إلى السيطرة والعدوانية في اتصالاتهم الاجتماعية Social Connections

ويتكون المقياس من (٣٢) بنداً يجاب عنها أيضاً (بنعم ، لا ، ؟).

(٣٢ : ٣-٤)

وقد تم تطبيق الاختبار كله بلغته العربية الفصحى على مجموعة من طلاب جامعة بيروت العربية بلبنان عددهم ٢٤٥ طالباً وطالبة (١٢٥ طالباً ، ١٢٠ طالبة) . وكان متوسط سن الطلبة (٢٣,٢٦) بانحراف معياري (٣,١٣) ، ومتوسط سن الطالبات (٢٣,٣٨) بانحراف معياري (٢,٢٦).

(٣١ : ١٦)

ولقد حسبت المتوسطات الحسابية ، والانحرافات المعيارية لمجموعتي الطلاب ، والطالبات وكذلك للعينة الكلية والتي يعرض لها الجدول الآتي :-

(٣١ : ١٧)

جدول رقم (٥٣)
يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لاختبار التوافق العام
(ن = ٢٤٥)

المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق المنزلي	١٠,٢٢٨	٦,٣١٠
التوافق الصحي	٧,٦٦٥	٤,٧٦٨
التوافق الاجتماعي	١٢,١٣٠	٦,٠٤٨
التوافق الانفعالي	١٣,٦٨٥	٥,٩٩٦
التوافق المهني	٧,٥١٨	٥,٣١٤
التوافق العام	٥١,١٥٥	٢٠,٥٤٥

معاملات الثبات :-

كانت عينة الثبات مكونة من ٣٠ طالباً وطالبة من كلية الآداب- جامعة بيروت العربية.

ولقد قُسم كل مقياس من المقاييس الخمسة للإختبار إلى نصفين متساويين ، مجموعة الأسئلة الفردية ومجموعة الأسئلة الزوجية ، ولقد حسبت معاملات الثبات

طريقة بيرسون من القيم الخام وذلك بين نصفي كل مقياس . ثم صححت معاملات الارتباط بمعادلة سبيرمان / براون

ويوضح الجدول الآتي معاملات ثبات الاختبار ككل :-

جدول رقم (٥٤) يوضح معاملات ثبات اختبار التوافق العام

المقياس	معاملات الارتباط بين نصفي المقياس	معاملات الثبات للمقياس
التوافق المنزلي	٠,٥٦٨	٠,٧٣
التوافق الصحي	٠,٧٤٧	٠,٨٥
التوافق الاجتماعي	٠,٥٧٠	٠,٧٣
التوافق الانفعالي	٠,٧٦٠	٠,٨٦
التوافق المهني	٠,٦٨٠	٠,٨١

ومن الواضح أن الاختبار يتميز في جملته بثبات مرتفع

(٣١ : ١٨)

ونعرض فيما يلي للمصفوفة الارتباطية للاختبار :-

جدول رقم (٥٥) يوضح المصفوفة الارتباطية لاختبار التوافق العام

المقاييس		التوافق المنزلي A	التوافق الصحي B	التوافق الاجتماعي C	التوافق الانفعالي D	التوافق المهني E	التوافق العام T
التوافق المنزلي	A	—					
التوافق الصحي	B	٠,٤١٣(**)	—				
التوافق الاجتماعي	C	٠,٤٢٠(**)	٠,٢٥١(**)	—			
التوافق الانفعالي	D	٠,٥٨٣(**)	٠,٥٤٨(**)	٠,٥٤٨(**)	—		
التوافق المهني	E	٠,٣٧٤(**)	٠,٢٧٠(**)	٠,٢٢٦(**)	٠,٢٧١(**)	—	
التوافق العام	T	٠,٧٨٥(**)	٠,٦٦٦(**)	٠,٧٠٣(**)	٠,٨٢٨(**)	٠,٥٨٢(**)	—

(**) ها دلالة عند مستوى (٠,٠١) (٣١ : ٢٢)

ويتضح من المصفوفة الارتباطية السابقة أن جميع الارتباطات موجبة ، ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

وباستخدام التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج ، وتدوير المحاور بطريقة «الفاريماكس لكايزر» .. أمكن التوصل إلى انتظام تشبعات المقاييس على العامل الأول والوحيد كما يلي :

جدول رقم (٥٦)

يوضح التشبعات العاملية للعامل الوحيد لاختبار التوافق العام

المقياس	التشبعات
التوافق العام	٠,٩٩٧
التوافق الانفعالي	٠,٨٤٥
التوافق المنزلي	٠,٧٩٣
التوافق الاجتماعي	٠,٦٩٣
التوافق الصحي	٠,٦٨٥
التوافق المهني	٠,٥٥٧

ويتضح من الجدول السابق أن هذا الاختبار بسيط ، ولا يحتوي إلا على عامل واحد وهو «التوافق العام» General Adjustment.

(٣١ : ٢٩ - ٣٠)

٣ - المقياس الكلينيكي الذاتي لتقييم القابلية للاستثارة :-

(٣٠)

«Clinical Scale for the Self Assessment of Irritability»

وضعه سنيث ، «Snaith et al» بالاشتراك مع آخرين وقام بإعداده وتقنينه أ. د. عباس محمود عوض . ويرمز له بالرمز (IDA).

ويتكون المقياس من أربعة مقاييس فرعية هي :-

١ - مقياس الاستثارة الداخلية Inward Irritability

٢ - مقياس الاستثارة الخارجية Outward Irritability

٣ - مقياس القلق Anxiety

٤ - مقياس الاكتئاب Depression

ويتكون مقياسا الاستثارة الداخلية والخارجية من أربعة مفردات ولها أربع إجابات محتملة. في حين أن مقياسي القلق والاكتئاب يتكون كل منهما من خمسة مفردات. وعلى هذا يكون مجموع عدد بنود الاختبار (١٨ بنداً) وتوزع الدرجات على المقاييس الفرعية بحيث بعض الاجابات تبدأ بصفر، وتنتهي بـ (٣ درجات)، أو العكس.

الصدق والثبات للصورة الأجنبية :-

استخدم «التشخيص السيكاتري» بصفته محكاً خارجياً للحصول على معامل الصدق. وكانت معاملات الارتباط كلها دالة.

أما الثبات فاستخدمت طريقة «القسمة النصفية» وكانت المعاملات أيضاً مرتفعة ودالة.

الصدق والثبات للصورة العربية :-

أ- الثبات :-

يوضح الجدول الآتي الطرق الثلاث التي حُسب بها الثبات للمقياس :-

جدول رقم (٥٧)
يوضح معاملات ثبات مقياس الاستثارة

المقياس	معامل ثبات الاستقرار (ن = ٣٠)	معامل القسمة النصفية (ن = ٤٠)	معامل الاتساق الداخلي (ن = ٣٠)
الاستثارة الداخلية	٠,١٩٨	٠,٥٦	٠,٧٦٣
الاستثارة الخارجية	٠,٢٧٨	٠,٦٦	٠,٥٨٥
القلق	٠,٧٤٦	٠,٥٦	٠,٧٩٧
الاكتئاب	٠,٣٤٠	٠,٠٨	٠,٦٤٣

ب ـ الصدق :ـ

تم حساب الصدق العاملي للمقياس حيث تشبعت كل المقاييس الفرعية له على العامل الأول (الوحيد) الذي استخرج عن طريق التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج ، وتدوير المحاور بطريقة الفاريماكس لكايزر . . وهذا العامل الوحيد هو القابلية للإستثارة وكانت هذه التشبعات تتراوح ما بين (٠,٦٠٩ ـ ٠,٨٠٥) في عينة الطلبة ، وما بين (٠,٧٦٧ ـ ٠,٩٩٦) في عينة الطالبات ، وما بين (٠,٣٩٧ ـ ٠,٨٤٨) في العينة الكلية التي بلغ قوامها (٣٨٨) ، بواقع (٢٣٨) طالبة ، و(١٥٠) طالباً من طلاب كلية التربية الرياضية . وعلى هذا يتضح أن للمقياس صدقاً عالياً ، ودالاً وأسفر التحليل العاملي على أن هذا الاختبار نقي وذو بعد واحد وهو «القابلية للإستثارة» .

تعليق :ـ

يلاحظ على جميع الأدوات المستخدمة في هذا البحث الآتي :ـ

١ ـ أنها مقننة وذات صدق وثبات.

٢ ـ وأنها مؤسسة على نتائج التحليل العاملي . . وأجرى لبعضها دراسة للتركيب العاملي .

٣ ـ وأنها مناسبة لمتغيرات البحث المدروسة.

رابعاً العينة

قام الباحث بتطبيق أدواته على عينة من طلاب جامعة الاسكندرية ، بلغ قوامها (١٤٠) طالباً ، وطالبة ، بواقع (٧٠) ذكراً ، و(٧٠) أنثى ، من كليتي الآداب والطب ، بواقع (٧٠) من كلية الآداب ، و(٧٠) من كلية الطب.

ويمثل أفراد العينة طلاب الفرق الثانية ، والثالثة ، والرابعة بهاتين الكليتين المقيدين بالعام الدراسي الجامعي (١٩٨٣ ـ ١٩٨٤)م.

ويوضح الجدول الآتي وصف لحجم العينة ، ونوعها ، وأماكن اختيارها :ـ

جدول رقم (٥٨)
يوضح معالم عينة الدراسة الأساسية

التفوق	متفوقين ن (٧٠)						غير متفوقين ن (٧٠)					
التخصص	الآداب			الطب			الآداب			الطب		
النوع	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة	ذكور	إناث	جملة
ن	١٤	٢١	٣٥	٢٠	١٥	٣٥	١٨	١٧	٣٥	١٨	١٧	٣٥
٪	١٠	١٥	٢٥	١٤،٢٨	١٠،٧١	٢٥	١٢،٨٥	١٢،١٤	٢٥	١٢،٨٥	١٢،١٤	٢٥

ويمكن استكمال معالم العينة بعرض لمستوى تفوق الطلاب ، والسن ، والمستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي لهم.

أولاً : مستوى التفوق الدراسي :-

يوضح الجدول الآتي فئات درجات مستوى التفوق الدراسي وتكراراته لدى عينة المتفوقين، وغير المتفوقين، والعينة الكلية:

جدول رقم (٥٩)
يوضح فئات درجات مستوى التفوق
لدى عينات الدراسة الثلاث

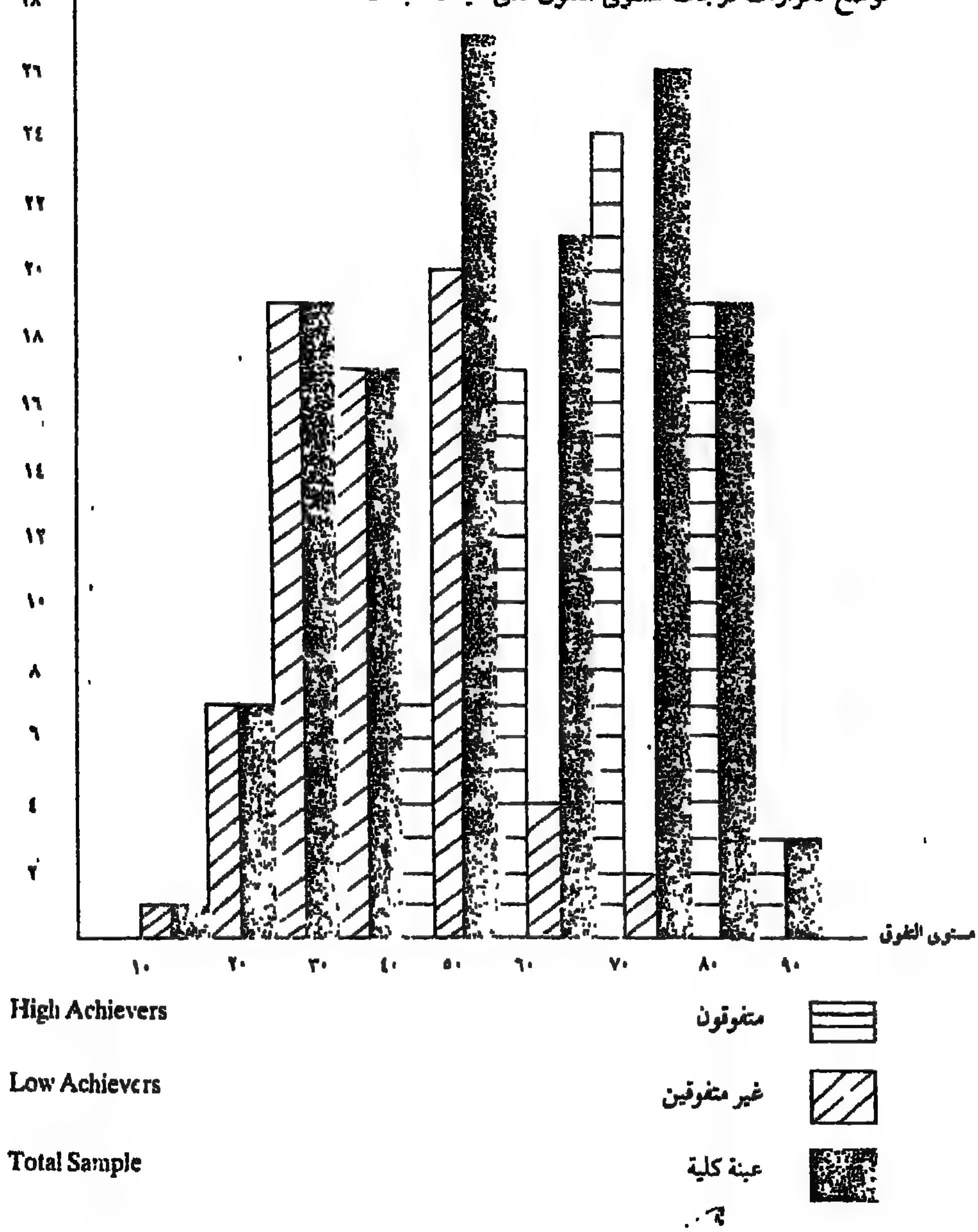
م	فئة الدرجات	فئات العينات					
		متفوقين		غير متفوقين		عينة كلية	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	١٠ ـ ١٩	ـ	ـ	١	١,٤٢	١	٠,٧١
٢	٢٠ ـ ٢٩	ـ	ـ	٧	١٠	٧	٥,٠
٣	٣٠ ـ ٣٩	ـ	ـ	١٩	٢٧,١٤	١٩	١٣,٥٧
٤	٤٠ ـ ٤٩	ـ	ـ	١٧	٢٤,٢٩	١٧	١٢,١٤
٥	٥٠ ـ ٥٩	٧	١٠	٢٠	٢٨,٥٧	٢٧	١٩,٢٨
٦	٦٠ ـ ٦٩	١٧	٢٤,٢٩	٤	٥,٧١	٢١	١٥,٠
٧	٧٠ ـ ٧٩	٢٤	٣٤,٢٩	٢	٢,٨٦	٢٦	١٨,٥٧
٨	٨٠ ـ ٨٩	١٩	٢٧,١٤	ـ	ـ	١٩	١٣,٥٧
٩	٩٠ ـ ٩٩	٣	٤,٢٨	ـ	ـ	٣	٢,١٤
جملة		٧٠	١٠٠	٧٠	١٠٠	١٤٠	١٠٠

ومن هذا الجدول يتضح أن المتفوقين تتركز أعلى درجاتهم في الفئة السابعة (٧٠ ـ ٧٩) ، يليها الفئة الثامنة (٨٠ ـ ٨٩) ، وذلك على عكس عينة غير المتفوقين حيث تركزت درجاتهم في الفئة الخامسة (٥٠ ـ ٥٩) ، يليها الفئة الثالثة (٣٠ ـ ٣٩) ،ويتضح بالطبع أن قيمة فئات درجات المتفوقين أعلى من قيمة غير المتفوقين.

ويوضح الشكل التالي التمثيل البياني لبيانات الجدول السابق .ـ

شكل رقم (١٢)

يوضح تكرارات درجات مستوى التفوق لدى عينات البحث



ثانيا السن -

ويوضح الجدول الاتي فئات درجات السن وتكراراته لدى عينات البحث الثلاث :-

«المتفوقين ، وغير المتفوقين ، والعينة الكلية»

جدول رقم (٦٠)

يوضح فئات السن وتكرارتها ونسبها المئوية لدى عينات البحث الثلاث

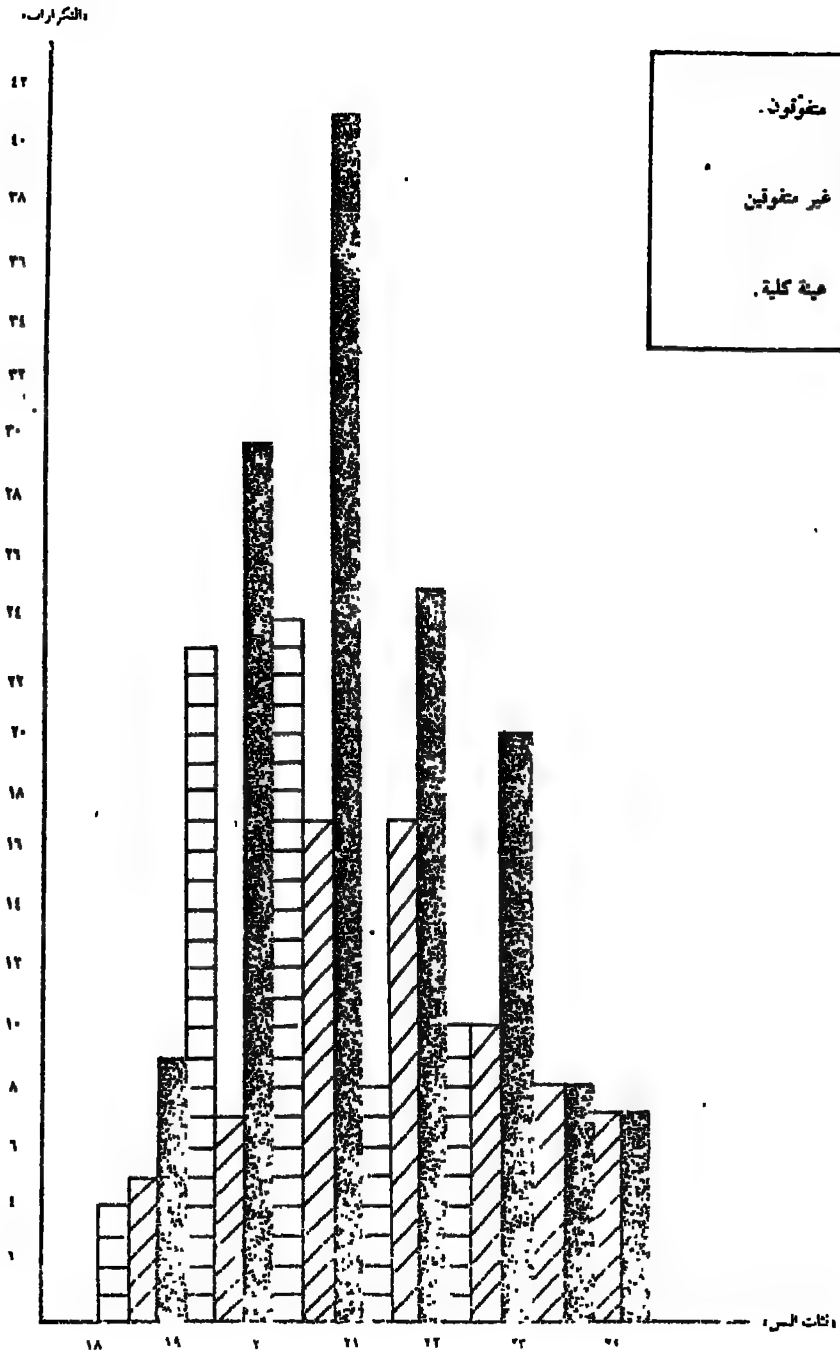
م	فئات السن	فئات العينات					
		متفوقين		غير متفوقين		عينة كلية	
		ك	%	ك	%	ك	%
١	١٨	٤	٥,٧١	٥	٧,١٤	٩	٦,٤٣
٢	١٩	٢٣	٣٢,٨٥	٧	١٠,٠	٣٠	٢١,٤٣
٣	٢٠	٢٤	٣٤,٢٨	١٧	٢٤,٢٨	٤١	٢٩,٢٨
٤	٢١	٨	١١,٤٢	١٧	٢٤,٢٨	٢٥	١٧,٨٦
٥	٢٢	١٠	١٤,٢٨	١٠	١٤,٢٨	٢٠	١٤,٢٨
٦	٢٣	—	—	٨	١١,٤٢	٨	٥,٧١
٧	٢٤	—	—	٧	١٠,٠	٧	٥,٠
	جملة	٧٠	١٠٠	٧٠	١٠٠	١٤٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق أن معظم عينة المتفوقين يتركزون في الفئة الثالثة (٢٠ سنة) ، يليها الثانية (١٩ سنة).

أما عينة غير المتفوقين فتتركز في الفئة الثالثة أيضاً (٢٠ سنة) ، والرابعة (٢١ سنة).

أما العينة الكلية فتتركز في الفئة الثالثة (٢٠ سنة) ، يليها الفئة الثانية (١٩ سنة).

وعلى هذا يتضح أن الباحث لم يقم بتثبيت متغير «السن» أو عزله ، وإنما تعمد الباحث عدم تجانس المجموعات في السن .. وذلك لدراسة نمط العلاقة بين هذا المتغير «السن» وسائر متغيرات الدراسة وسوف نتناول ذلك فيما بعد ، ويوضح الشكل التالي التمثيل البياني للجدول السابق.



شكل رقم (١٣) يوضح تكرارات فئات السن لدى عينات البحث الثلاث

ثالثاً : المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي .ـ [SCESOEF]

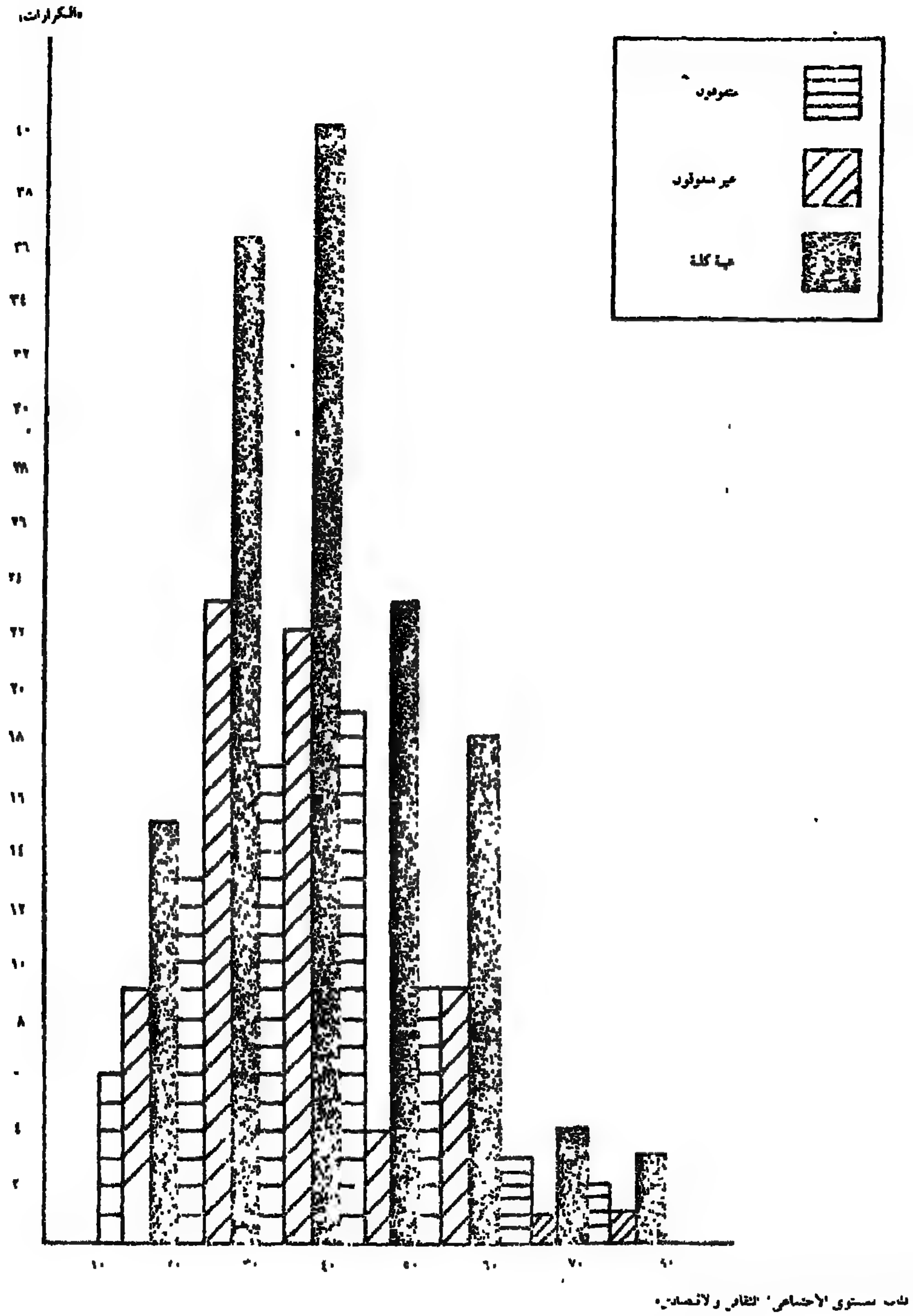
ويعرض الجدول التالي فئات درجات وتكرارات المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي لعينات البحث الثلاث :ـ

جدول رقم (٦١)
يوضح فئات درجات المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي وتكراراتها

م	فئات الدرجات	فئات العينات					
		متفوقين		غير متفوقين		جملة	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪
١	١٠ ـ ١٩	٦	٨,٥٧	٩	١٢,٨٥	١٥	١٠,٧١
٢	٢٠ ـ ٢٩	١٣	١٨,٥٧	٢٣	٣٢,٨٥	٣٦	٢٥,٧١
٣	٣٠ ـ ٣٩	١٨	٢٥,٧١	٢٢	٣١,٤٢	٤٠	٢٨,٥٧
٤	٤٠ ـ ٤٩	١٩	٢٧,١٤	٤	٥,٧١	٢٣	١٦,٤٢
٥	٥٠ ـ ٥٩	٩	١٢,٨٥	٩	١٢,٨٥	١٨	١٢,٨٥
٦	٦٠ ـ ٦٩	٣	٤,٢٨	١	١,٤٢	٤	٢,٨٥
٧	٧٠ ـ ٧٩	٢	٢,٨٥	١	١,٤٢	٣	٢,١٤
	جملة	٧٠	١٠٠	٧٠	١٠٠	١٤٠	١٠٠

ويتضح من الجدول السابق تركز درجات عينة المتفوقين في الفئة الرابعة (٤٠ ـ ٤٩) ، يليها الفئة الثالثة (٣٠ ـ ٣٩) . . في حين تتركز درجات غير المتفوقين في الفئة الثانية (٢٠ ـ ٢٩) ، يليها الثالثة (٣٠ ـ ٣٩) ، أما العينة الكلية فتتركز درجاتها في الفئة الثالثة (٣٠ ـ ٣٩) ، يليها الفئة الثانية. (٢٠ ـ ٢٩).

والشكل التالي يوضح التمثيل البياني للجدول السابق (متغير المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي) :ـ



شكل رقم (١٤) يوضح تكرارات فئات المستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى أفراد البحث الثلاث

تعقيب –

يتضح مما سبق أن الباحث لم يقم بعرض أي من المتغيرات السابق عرضها وهي –
«مستوى التفوق الدراسي ، السن ، المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي»
وذلك لدراسة نمط العلاقة بين هذه المتغيرات بعضها ، وبعض المتغيرات الأخرى ، هذا بالاضافة إلى التوقف إلى الفروق الملاحظة بين أفراد العينة في تلك المتغيرات.

. واكتفى الباحث بسرد جداول فئات درجات ، وتكرارات تلك المتغيرات الثلاث السابقة ، ونسبها المئوية لدى عينات : «المتفوقون ، وغير المتفوقين ، والعينة الكلية».

وذلك . . على أن يعرض الباحث نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات أفراد العينة على المتغيرات الثلاثة السابقة . . . ثم سائر المتغيرات تبعاً لفروض الدراسة في الجزء الخاص بنتائج البحث.

خامساً : إجراءات التطبيق :-

سبق لنا أن تعرضنا للعينة ، وقوامها ، ونوعيتها ، وأماكن اختيارها ، وها نحن بصدد إجراءات تطبيق الأدوات على العينة والتي سارت حسب الخطوات والاجراءات التالية :-

١ ـ تاريخ التطبيق/ أول فبراير (١٩٨٤).

٢ ـ إجراءات اختيار عينة التطبيق/ عن طريق مراجعة كشوف إدارة شؤون الطلاب بكليتي الطب والآداب ، بجامعة الاسكندرية ، للحصول على الطلاب المتفوقين ، وغير المتفوقين تحصيلياً من خلال تقديرات امتحانات آخر العام الدراسي الجامعي السابق . . بواقع تقدير «جيد جداً» للطالب المتفوق ، وتقدير «مقبول» للطالب غير المتفوق.

٣ ـ الزمن المحدد لعملية التطبيق/ ساعة

٤ ـ الزمن المستغرق/ ساعة إلى ساعة ونصف.

٥ ـ مدة التطبيق/ مقابلة إلى مقابلتين أحياناً.

٦ ـ طبيعة التطبيق بصورة جماعية.

٧ ـ عدد الاختبارات المطبقة/ سبعة اختبارات.

٨ ـ مكان إجراء التطبيق/ قاعة المحاضرات

٩ ـ حجم عينة التطبيق قبل الفرز/ (١٦٠) استمارة.

١٠ ـ حجم عينة التطبيق بعد الفرز/ (١٤٠) استمارة.

١١ ـ حجم العينة المستبعدة/ (٢٠) استمارة.

١٢ ـ سبب الحذف والاستبعاد :

أ ـ ترك المفحوصين لبعض الاختبارات دون استجابة على الاطلاق.

ب ـ تعليق بعض المفحوصين بكتابة بعض عبارات الاعتذار عن الاستجابة وذلك لعدم رغبتهم في ذلك أو لانشغالهم بأعمال أخرى ، وهكذا.

جـ ـ شكوى بعض الطلاب من كبر حجم الاستمارة المطبقة والتي تحتوي بطارية مكونة من سبعة اختبارات.

١٣ ـ كيفية التطبيق/ بدأ الباحث بعرض عنوان دراسته ، والغرض منها ، وطبيعة مثل هذه المقاييس المطبقة ، ثم قرأ تعليمات الاختبارات وطريقة حلها ، والاجابة عليها ، ونمط الاستجابة المطلوب مرتين حتى يتسنى إدراك الجميع لأساليب الاستجابة ، وذلك بعد أن حث فيهم الباحث دافعيتهم للتعاون معه.

١٤ ـ تعليق المفحوصين العام على عملية التطبيق/ كان التعليق العام لمعظم أفراد عينة الدراسة يتسم بالرضا ، والدافعية ، والرغبة في إكمال ملء الاستمارة ، بل يزيد على ذلك شكر الباحث في نهاية التطبيق على إتاحة مثل هذه الفرصة أمامهم للتعبير عن مشاعرهم ، ورغبتهم الأكيدة في معرفة نتائج البحث.

١٥ ـ تاريخ الانتهاء من التطبيق/ النصف الأخير من مارس (١٩٨٤).

سادساً : الأسلوب الإحصائي :ـ

١ ـ حساب المتوسطات الحسابية.

٢ ـ حساب الانحرافات المعيارية.

٣ ـ حساب اختبار (ت) لدلالة الفروق.

٤ ـ حساب معاملات الارتباط بطريقة بيرسون من القيم الخام مباشرة.

٥ ـ إجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية ، لهوتلينج.

٦ ـ إجراء تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس ، لكايزر.

الفصل الثامن

عرض نتائج الدراسة

أولاً عرض نتائج الفروق بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في المتغيرات الآتية :

أ - مستوى التفوق الدراسي.

ب - السن.

جـ - المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.

ثانياً عرض نتائج الفرض الأول والخاص بجوهرية الفروق بين العينات في المتغيرات المدروسة.

ثالثاً عرض نتائج الفرض الثاني والخاص بالنسق الارتباطي لمتغيرات الدراسة.

رابعا عرض نتائج الفرض الثالث والخاص بالتركيب العاملي لمتغيرات الدراسة

أولاً : عرض نتائج الفروق بين المتفوقين ، وغير المتفوقين في .

أ ـ مستوى التفوق الدراسي.

ب ـ السن.

جـ ـ المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.

أ ـ مستوى التفوق الدراسي :

بتطبيق استبيان مستوى التفوق العام في الدراسة الجامعية على الطلاب المتفوقين ، وغير المتفوقين دراسياً ، أتضح أن متوسط الطلاب المتفوقين يفوق متوسط الطلاب غير المتفوقين.

وباستخدام اختبار (ت) تبين أن للفرق دلالة احصائية ، وهذا مما يضفي إلى الأستبيان قدرته على التمييز بين الطلاب.

ويوضح الجدول التالي المتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، وقيمة (ت) للطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في مستوى التفوق الدراسي،

جدول رقم (٦٢) يوضح قيمة (ت) ودلالتها في مستوى التفوق الدراسي بين المتفوقين وغير المتفوقين

العينة / ت	ن	م	ع	ت	الدلالة
متفوقون	٧٠	٧٣,٧٨	١٠,١٤		
غير متفوقين	٧٠	٤٣,٥٨	١٢,٤٩	١٥,٦٢	٠,٠٠١
جملة	١٤٠	٥٨,٦٨	١٨,٨٨		

(١) يشكر الباحث استاذه الفاضل أ. د عباس محمود عوض لفضله بتحليل النتائج بوساطة الحاسب الآلي بكلية الهندسة ، بجامعة الاسكندرية.

ب ـ السن :

أما من حيث متوسط السن لدى عينة المتفوقين ، وغير المتفوقين ، والعينة الكلية . . فالجدول الآتي يوضح ذلك ودلالة الفرق بين متوسطات أفراد العينة في ضوء اختبار (ت).

جدول رقم (٦٣)

يوضح دلالة الفرق بين المتفوقين وغير المتفوقين في متغير السن

العينة / الاجراء	ن	م	ع	ت	الدلالة
متفوقون	٧٠	١٩,٩٧	١,١٢	٤,٣١	٠,٠٠١
غير متفوقين	٧٠	٢١,٠١	١,٦٨		
جملة	١٤٠	٢٠,٤٩	١,٥١		

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط سن عينة المتفوقين أصغر من متوسط سن عينة غير المتفوقين . . . وأن الفرق بين المتوسطين فرق جوهري ودال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٠١).

جـ ـ المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي :

وبتطبيق استمارة المستوى الاجتماعي/ الثقافي ، والاقتصادي للأسرة المصرية على عينة المتفوقين ، وغير المتفوقين ، أمكن الحصول على البيانات التي يعرضها الجدول التالي :

جدول رقم (٦٤) يوضح دلالة الفرق بين المتفوقين وغير المتفوقين في المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي

العينة / الاجراء	ن	م	ع	ت	الدلالة
متفوقون	٧٠	٣٨,٥٧	١٣,٦١	٢,٥٣	٠,٠٥
غير متفوقين	٧٠	٣١,٩٧	١٢,٥٨		
الجملة	١٤٠	٣٥,٧٧	١٣.٣١		

ويتضح من الجدول السابق أن متوسط عينة المتفوقين أكبر من متوسط عينة غير المتفوقين. كما أن الفرق في ضوء اختبار (ت) يصل إلى حد الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠,٠٥).

وبذلك ترتسم لنا صورة العينة «متفوقون ـ غير متفوقون» في ضوء المتغيرات غير المثبتة، أو غير المعزولة . . . لدراسة نمط العلاقة الارتباطية فيما بينهما على النحو الذي سوف يتضح لنا فيما بعد.

ثانياً: عرض نتائج الفرض الأول:

١ ـ نص الفرض:

هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين المتفوقين وغير المتفوقين، الذكور والإناث، أرباب التخصصات النظرية والعملية في:

أ ـ العصابية، والمشكلات العاطفية لصالح كل من غير المتفوقين، والإناث، وأرباب التخصصات النظرية.

ب ـ التوافق النفسي والاجتماعي لصالح كل من المتفوقين، والذكور، وأرباب التخصصات العملية.

٢ ـ عرض نتائج الفرض:

١ ـ الفروق بين المتفوقين وغير المتفوقين عامة: والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٦٥)

يوضح الفروق بين المتفوقين وغير المتفوقين في المتغيرات الأساسية للدراسة

العينة / المتغيرات	متفوقين (٧٠)		غير متفوقين (٧٠)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	٢٤,٥٥	١١,٢١	٣١,٢٥	١١,٨١	٣,٤٤	٠,٠٠١
المشكلات العاطفية	٢٧,٩٥	١٦,٣٢	٣٢,٨٢	١٩,٦	١,٦	ليس لها دلالة
التوافق النفسي	١٢,٨٤	٥,١٢	١٥,٠٠	٧,١٧	١,٩٧	٠,٠٥
التوافق الاجتماعي	١٤,٢٥	٦,١٠	١٦,٣٣	٦,٧٦	١,٩٢	٠,٠٥

ويتضح من الجدول السابق أن:

١ ـ هناك فروقاً جوهرية دالة إحصائية بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في العصابية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١).

لصالح غير المتفوقين ، وفي التوافق النفسي والاجتماعي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح المتفوقين.

٢ ـ ليست هناك فروق دالة بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في المشكلات العاطفية ولكن اتضح أن متوسط درجات غير المتفوقين أكبر من متوسط درجات المتفوقين ولكن الفرق ليس دالاً .

٣ ـ على ذلك يمكن القول أن الفرض الأول قد تحقق فيما يتعلق بالعصابية والتوافق النفسي والاجتماعي ولم يتحقق بالنسبة للمشكلات العاطفية ، لأن الفرق بين متوسط درجات المجموعتين لم يصل إلى حد الدلالة . . برغم أن ارتفاع قيمة متوسط درجات غير المتفوقين بالنسبة للمشكلات العاطفية عن متوسط المتفوقين يتسق مع الفرض الأول.

٢ ـ الفروق بين المتفوقين من الذكور وغير المتفوقين من الذكور :ـ

والجدول التالي يوضح ذلك :ـ

جدول رقم (٦٦)

يوضح الفروق بين المتفوقين وغير المتفوقين من الذكور في متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	متفوقون ذكور (٣٤)		غير متفوقين ذكور (٣٦)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	٢٤,٩	٢,٤٧	٣١,٤١	٢,٢٣	١٠,٨٥	٠,٠٠١
المشكلات العاطفية	٢٩,١٤	٤,٨٦	٣٢,١٧	٤,٩٤	١,٢٢	ليس له دلالة
التوافق النفسي	١٠,٩٤	١,٣٧	١٤,٠٠	١,٧١	١٢,٣٤	٠,٠٠١
التوافق الاجتماعي	١٣,١١	١,٠٢	١٥,٧٥	١,٠٤	٢٤,٠٠	٠,٠٠١

ويتضح من الجدول السابق أن:

١ - هناك فروقاً جوهرية داله إحصائيا بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسيا من الذكور في العصابية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) لصالح غير المتفوقين.

وفي التوافق النفسي والاجتماعي عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) أيضاً لصالح المتفوقين.

٢ - ليست هناك فروق جوهرية دالة إحصائياً بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً من الذكور في المشكلات العاطفية ، وبرغم أن متوسط درجات غير المتفوقين أكبر من متوسط درجات المتفوقين ، فإن الفرق بين المتوسطين ليس دالاً.

٣ - على ذلك يمكن القول أن الفرض الأول قد تحقق فيما يتعلق بالعصابية، والتوافق النفسي والاجتماعي ، ولم يتحقق بالنسبة لمتغير المشكلات العاطفية لأن الفرق بين متوسط درجات المجموعتين لم يصل إلى حد الدلالة . . برغم أن ارتفاع قيمة متوسط درجات غير المتفوقين بالنسبة للمشكلات العاطفية عن متوسط المتفوقين يتفق مع الفرض الأول.

٣ - الفروق بين الإناث المتفوقات وغير المتفوقات :

والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (٦٧)
يوضح الفروق بين المتفوقات وغير المتفوقات في متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	متفوقات (٣٦)		غير متفوقات (٣٤)			
	م	ع	م	ع	ت	الدلالة
العصابية	٢٤,٣٦	٢,٢٤	٣١,٠٨	٢,٠	١٤,٤٥	٠,٠٠١
المشكلات العاطفية	٢٦.٨٣	٣,٧٨	٣٣,٨٢	٥,٧٤	٢,٩١	٠,٠١
التوافق النفسي	١٤.٦٣	٠,٨٤	١٦,٠٥	١,٤٤	١٠,١٢	٠,٠٠١
التوافق الاجتماعي	١٥,٦١	١,٠٤	١٦,٩٤	٠.٩٧	١٣,٣	٠,٠٠١

ويتضح من الجدول السابق أن :

١ ـ هناك فروقاً جوهرية دالة إحصائياً بين المتفوقات وغير المتفوقات في العصابية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) لصالح غير المتفوقات ، وفي المشكلات العاطفية عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح غير المتفوقات أيضاً ، وفي التوافق النفسي والاجتماعي عند مستوى (٠,٠٠١) لصالح المتفوقات.

٢ ـ أن هذه النتائج تتسق تماماً مع نص الفرض الأول مما يؤيده ، ويؤكد صحته.

٤ ـ الفروق بين الذكور والإناث :ـ

والجدول التالي يوضح ذلك :ـ

جدول رقم (٦٨)

يوضح الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	ذكور (٧٠)		إناث (٧٠)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	٢٨,٢٥	١٢,١٨	٢٧,٦٢	١١,٥٣	٠,١٥	ليس لها دلالة
المشكلات العاطفية	٣٠,٧٠	٤,٩٤	٣٠,٢٢	٥,٠٢	٠,٦٤	ليس لها دلالة
التوافق النفسي	١٢,٥١	١,٦٤	١٥,٣٢	١,١٦	٢٨,١	٠,٠٠١
التوافق الاجتماعي	١٤,٤٧	١,٠٨	١٦,٢٥	١٣,٤٤	٠,٦٤	ليس لها دلالة

يتضح من الجدول السابق أن :

١ ـ هناك فروقاً جوهرية دالة إحصائية بين الذكور والإناث عامة في التوافق النفسي عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) لصالح الذكور.

٢ ـ ليست هناك فروق جوهرية دالة إحصائياً بين الذكور والإناث عامة في العصابية ، والمشكلات العاطفية ، والتوافق الاجتماعي.

٣ ـ اتضح أن متوسط درجات الذكور على التوافق الاجتماعي أصغر من متوسط

الإناث وهذا يعني أن الذكور أكثر توافقاً اجتماعياً من الإناث وهذا يتفق مع الفرض الأول إلا أن الفرق بين متوسط درجات المجموعتين لم يصل إلى حد الدلالة الإحصائية.

٤ ـ على هذا فلقد تحقق الفرض الأول فيما يتعلق بمتغير التوافق النفسي ولم يتحقق لسائر المتغيرات الثلاثة الباقية لأن الفرق بين متوسطات الطلاب فيها لم يكن دالاً.

٥ ـ الفروق بين المتفوقين وغير المتفوقين من كلية الآداب :ـ

والجدول التالي يوضح ذلك :ـ

جدول رقم (٦٩)
يوضح الفروق بين المتفوقين وغير المتفوقين
أرباب التخصص النظري في متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	متفوقون آداب (٣٥)		غير متفوقين آداب (٣٥)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	٢٤,٤٥	٢,٣٨	٣١,٨	١,٩٨	١٥,٠٠	٠,٠٠١
المشكلات العاطفية	٣٠,٥٧	٣,٥١	٣٤,٣١	٥,٧٣	١,٦١	ليس لها دلالة
التوافق النفسي	١٢,٨٨	١,١٨	١٧,٠٨	١,٢٨	٢٨,٠٠	٠,٠٠١
التوافق الاجتماعي	١٤,٠٨	١,٠٥	١٦,٣٧	٠,٤٧٨	٢٢,٩	٠,٠٠١

ويتضح من الجدول السابق أن :

١ ـ هناك فروقاً جوهرية دالة إحصائيا بين المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً من الكليات النظرية (آداب) في العصابية عند مستوى (٠,٠٠١) لصالح غير المتفوقين.

٢ ـ هناك فروقاً جوهرية دالة إحصائية بين المجموعتين في التوافق النفسي والاجتماعي عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) لصالح المتفوقين.

٣ ـ متوسط درجات غير المتفوقين أكبر من متوسط درجات المتفوقين في المشكلات العاطفية إلا أن الفرق بين المتوسطين لم يصل لحد الدلالة.

٤ ـ وعلى ذلك يمكننا أن نقول بصحة الفرض الأول فيما يتعلق بالعصابية ، والتوافق النفسي والاجتماعي.

ولم يتحقق بالنسبة لمتغير المشكلات العاطفية لأن الفرق بين المجموعتين ليس دالاً.

٦ ـ الفروق بين المتفوقين وغير المتفوقين من كلية الطب :ـ

والجدول التالي يوضح ذلك :ـ

جدول رقم (٧٠)

يوضح الفروق بين المتفوقين وغير المتفوقين

أرباب التخصص العملي في متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	متفوقون طب (٣٥)		غير متفوقين طب (٣٥)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	٢٤,٨	٢,٣٤	٣٠,٧١	٢,٢٥	١٠,٩٤	٠,٠٠١
المشكلات العاطفية	٢٥,٣٤	٥,٠٩	٣١,٦٢	٤,٨٩	٢,٤١	٠,٠٥
التوافق النفسي	١٢,٨٠	١,٢١	١٢,٩١	١,٦٩	٠,٥٠	ليس لها دلالة
التوافق الاجتماعي	١٤,٧١	١,١١	١٦,٢٨	١,٥٤	٧,٨٥	٠,٠٠١

ويتضح من الجدول السابق :

١ ـ هناك فروق دالة بين المجموعتين عند مستوى (٠,٠٠١) في العصابية لصالح غير المتفوقين.

٢ ـ هناك فروق دالة بين المجموعتين عند مستوى (٠,٠٥) في المشكلات العاطفية لصالح غير المتفوقين.

٣ ـ هناك فروق دالة بين المجموعتين عند مستوى (٠,٠٠١) في التوافق الاجتماعي لصالح المتفوقين.

٤ ـ ليست هناك فروق دالة بين المجموعتين في متغير التوافق النفسي.

٥ ـ تحقق الفرض الأول فيما يتعلق بالعصابية والمشكلات العاطفية والتوافق الاجتماعي ولكنه لم يتحقق بالنسبة للتوافق النفسي لأن الفرق لم يصل لحد الدلالة.

٧ ـ الفروق بين المتفوقين من الذكور والإناث :ـ

والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (٧١)
يوضح الفروق بين الذكور والإناث
من المتفوقين في متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	متفوقون ذكور (٣٤)		متفوقون إناث (٣٦)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	٢٤,٩١	٢,٤٧	٢٤,٣٦	٢,٢٤	٠,٩٦	ليس لها دلالة
المشكلات العاطفية	٢٩,١٤	٤,٨٦	٢٦,٨٣	٣,٧٨	١,٢	ليس لها دلالة
التوافق النفسي	١٠,٩٤	١,٣٧	١٤,٦٣	٠,٨٤	٢٨,٢	٠,٠٠١
التوافق الاجتماعي	١٣,١١	١,٠٢	١٥,٦١	٠,٠٦	٢٥,٠٠	٠,٠٠١

ويتضح من الجدول السابق أن :

١ ـ الفرق بين المجموعتين في العصابية ليس دالاً.

٢ ـ الفرق بين المجموعتين في المشكلات العاطفية ليس دالاً.

٣ ـ الفرق بين المجموعتين في التوافق النفسي والاجتماعي دال عند مستوى (٠,٠٠١) لصالح المتفوقين الذكور.

٤ ـ عامة يمكن القول أن الفرض الأول قد تحقق بالنسبة لمتغيرين هما التوافق النفسي والاجتماعي ولم يتحقق بالنسبة للعصابية والمشكلات العاطفية.

٨ ـ الفروق بين المتفوقين من كليتي الآداب والطب :ـ

والجدول التالي يوضح ذلك :ـ

جدول رقم (٧٢)

يوضح الفروق بين المتفوقين من كليتي الآداب والطب في متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	متفوقون آداب (٣٥)		متفوقون طب (٣٥)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	٢٤,٤٥	٢,٣٨	٢٤,٨	٢,٣٤	٠,٦١	ليس لها دلالة
المشكلات العاطفية	٣٠,٥٧	٣,٥٠	٢٥,٣٤	٥,٠٩	٢,٦٦	٠,٠١
التوافق النفسي	١٢,٨٨	١,١٨	١٢,٨	١,٢١	٠,٥٧	ليس لها دلالة
التوافق الاجتماعي	١٤,٠٨	١,٠٥	١٤,٧١	١,١١	٥,٢٥	٠,٠٠١

ويتضح من الجدول السابق أن :

١ ـ الفرق بين المجموعتين في العصابية ليس دالاً.

٢ ـ الفرق بين المجموعتين في المشكلات العاطفية دال عند مستوى (٠,٠١) لصالح الكليات النظرية (آداب) وهذا يتفق مع الفرض الأول.

٣ ـ الفرق بين المجموعتين في التوافق النفسي ليس دالاً.

٤ ـ الفرق بين المجموعتين في التوافق الاجتماعي دال عند مستوى (٠,٠٠١) لصالح الكليات النظرية (آداب) .. وهذا عكس نص الفرض الأول.

٥ ـ عامة يمكن القول أن الفرض الأول لم يتحقق بالنسبة للمتغيرات الأربعة إلا لمتغير واحد فقط وهو المشكلات العاطفية وذلك لأن نتائج العصابية والتوافق النفسي والاجتماعي لم تتفق مع نص الفرض الأول.

٩ ـ الفروق بين غير المتفوقين من الذكور والإناث :ـ

والجدول التالي يوضح ذلك :ـ

جدول رقم (٧٣)

الفروق بين الذكور والإناث من غير المتفوقين في متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	غير متفوقين ذكور (٣٦)		غير متفوقين إناث (٣٤)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	٣١,٤١	٢,٢٣	٣١,٠٨	٢,٠٠	٠,٧١	ليس لها دلالة
المشكلات العاطفية	٣٢,١٦	٤,٩٤	٣٣,٨٢	٥,٧٤	٠,٥٨	ليس لها دلالة
التوافق النفسي	١٤,٠٠	١,٧١	١٦,١	١,٤٤	٧,٠٠	٠,٠٠١
التوافق الاجتماعي	١٥,٧٥	١,٠٤	١٦,٩٤	٠,٩٧	١١,٤٤	٠,٠٠١

ويتضح من الجدول السابق أن :

١ ـ الفرق بين المجموعتين في العصابية ليس دالاً.

٢ ـ الفرق بين المجموعتين في المشكلات العاطفية ليس دالاً ولو أن متوسط الإناث أكبر من الذكور.

٣ ـ الفرق بين المجموعتين في التوافق النفسي والاجتماعي دال عند مستوى (٠,٠٠١) لصالح الذكور.

٤ ـ على ذلك فالفرض الأول تحقق بالنسبة لمتغيري التوافق النفسي والاجتماعي ولم يتحقق بالنسبة لمتغيري العصابية والمشكلات العاطفية .. برغم أن متوسط الإناث في المشكلات العاطفية أكبر من الذكور وهذا يتفق مع الفرض ولكن الفرق بينهما ليس دالاً.

١٠ ـ الفروق بين غير المتفوقين من كليتي الآداب والطب :ـ

والجدول التالي يوضح ذلك :ـ

جدول رقم (٧٤)

يوضح الفروق بين المتفوقين من أرباب التخصصين

النظري والعملي في متغيرات الدراسة

العينة / المتغيرات	غير متفوقين آداب (٣٥)		غير متفوقين طب (٣٥)		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	٣١,٨	١,٩٨	٣٠,٧١	٢,٢٥	٢,٢٤	٠,٠٥
المشكلات العاطفية	٣٤,٣١	٥,٧٣	٣١,٦٢	٤,٨٩	٠,٩٢	ليس لها دلالة
التوافق النفسي	١٧,٠٨	١,٢٨	١٢,٩١	١,٦٩	١٨	٠,٠٠١
التوافق الاجتماعي	١٦,٣٧	٠,٤٧	١٦,٢٨	١,٥٤	٠,٦١	ليس لها دلالة

ويتضح من الجدول السابق أن :

١ - الفرق بين المجموعتين في العصابية دال عند مستوى (٠,٠٥) لصالح الكليات النظرية (آداب).

٢ - الفرق بين المجموعتين في المشكلات العاطفية ليس دالاً ، برغم أن متوسط طلاب الآداب أكبر من متوسط طلاب الطب.

٣ - الفرق بين المجموعتين في التوافق النفسي دال عند مستوى (٠,٠٠١) لصالح الكليات العملية (طب).

٤ - الفرق بين المجموعتين في التوافق الاجتماعي ليس دالاً.

٥ - عامة يمكن القول أن الفرض الأول قد تحقق بالنسبة للعصابية والتوافق النفسي ولم يتحقق بالنسبة للتوافق الاجتماعي والمشكلات العاطفية برغم أن متوسط طلاب الآداب أكبر من متوسط طلاب الطب في المشكلات العاطفية إلا أن الفرق لم يصل لحد الدلالة الإحصائية.

ويمكن تلخيص نتائج الفرض الأول من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (٧٥)

يوضح نتائج اختبار صحة الفرض الأول للدراسة

م	المتغيرات / العينات	العصابية	المشكلات العاطفية	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي
١	المتفوقون، وغير المتفوقين.	√	×	√	√
٢	المتفوقون، وغير المتفوقين من الذكور	√	×	√	√
٣	المتفوقات، وغير المتفوقات من الإناث	√	√	√	√
٤	الذكور، والإناث	×	×	√	×
٥	المتفوقون، وغير المتفوقين من كلية الآداب	√	×	√	√
٦	المتفوقون، وغير المتفوقين من كلية الطب	√	√	×	√
٧	المتفوقون من الذكور والإناث	×	×	√	√
٨	المتفوقون من كليتي الآداب، والطب	×	√	×	×
٩	غير المتفوقين من الذكور، والإناث	×	×	√	√
١٠	غير المتفوقين من كليتي الآداب، والطب	√	×	√	×

ويوضح الجدول التالي النسبة المئوية لمدى تحقق الفرض الأول:

جدول رقم (٧٦)

يوضح النسبة المئوية لمدى تحقق الفرض الأول للدراسة

البند	العلامة	ن	٪
تحقيق الفرض	√	٢٤	٦٠
عدم تحقيق الفرض	×	١٦	٤٠
جملة		٤٠	١٠٠

وعلى ذلك يمكن القول أن الفرض الأول قد تحقق بنسبة (٦٠٪)

ثالثاً · عرض نتائج الفرض الثاني

١ ـ نص الفرض :

هناك علاقة ارتباطية دالة بين متغيرات البحث قاطبة.

٢ ـ عرض نتائج الفرض :

ويوضح الجدول الآتي المتوسطات والانحرافات المعيارية الخاصة بالمتغيرات الثمانية السابقة وذلك بالنسبة لعينة المتفوقين ، وغير المتفوقين ، والعينة الكلية.

جدول رقم (٧٧)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل متغيرات الدراسة لدى عيناتها الثلاث

م	المتغيرات	متفوقون (٧٠)		غير متفوقين (٧٠)		عينة كلية (١٤٠)	
		م	ع	م	ع	م	ع
١	العصابية	٢٤,٥٥	١١,٢١	٣١,٢٥	١١,٨١	٢٧,٩٠	١١,٩١
٢	المشكلات العاطفية	٢٧,٩٥	١٦,٣٢	٣٢,٨٢	١٩,٦	٣٠.٣٩	١٨,٠٧
٣	التوافق النفسي	١٢,٨٤	٥,٧٢	١٥	٧,١٧	١٣,٩٢	٦,٥٣
٤	التوافق الاجتماعي	١٤,٢٥	٦,١٠	١٦,٣٣	٦,٧٦	١٥,٢٩	٦,١٨
٥	القابلية للاستثارة	١٥,٨٤	٦,٥٤	١٧,٩٧	٨,٢٨	١٦,٩٠	٧,٥٤
٦	مستوى التفوق	٧٣,٧٨	١٠,١٤	٤٣.٥٨	١٢,٤٩	٥٨.٦٨	١٨,٨٨
٧	المستوى الاجتماعي	٣٨,٥٧	١٣,٦١	٣٢,٩٧	١٢,٥٨	٣٥,٧٧	١٣,٣١
٨	السن	١٩,٩٧	١,١٢	٢١,٠١	١,٦٨	٢٠,٤٩	١,٥١

وبعد استعراض المتوسطات والإنحرافات للعينات الثلاث على النحو السابق نستعرض الآن مصفوفات معاملات الإرتباط للعينات الثلاث ايضاً كل على حدة مع التعليق على كل مصفوفة.

ونبدأ الآن بمصفوفة معاملات الإرتباط لعينة المتفوقين:

جدول رقم (٧٨)

يوضح المصفوفة الارتباطية لمتغيرات الدراسة لدى عينة المتفوقين (ن = ٧٠)

م	المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١	العصابية	—							
٢	المشكلات العاطفية	٠,٤٨٩	—						
٣	التوافق النفسي	٠,٦٦٦	٠,٤٦٧	—					
٤	التوافق الاجتماعي	٠,١٨٥	٠,١٧٨	٠,٤٣٤	—				
٥	القابلية للاستثارة	٠,٦٣٦	٠,٢٧٦	٠,٦٠٥	٠,٢٩٠	—			
٦	مستوى التفوق	٠,١٩٥-	٠,٢١٧-	٠,٠٨٩-	٠,٣٤٢-	٠,٢٤٩-	—		
٧	المستوى ج/ ث/ ق	٠,٢٩٧	٠,١١٠	٠,١٩٢	٠,١٠١-	٠,٠٦٣	٠,١١١	—	
٨	السن	٠,١٥٨-	٠,٠١٣-	٠,١٤٤-	٠,٠٠٩	٠,٠٩٢-	٠,٠٠٤-	٠,٣٩٤-	—

(٠,٠٥ ≤ ٠,٢٥٠، ٠,٠١ ≤ ٠,٣٢٥)

ويوضح الجدول الآتي تحليلاً للإرتباطات الدالة وغير الدالة ونسبها المئوية:

جدول رقم (٧٩)

يوضح وصف معاملات المصفوفة الارتباطية لمتغيرات الدراسة لدى المتفوقين

مجموع معاملات الارتباط عامة	معاملات الارتباط غير الدالة		معاملات الارتباط الدالة					
			مستوى دلالة ٠,٠٥		مستوى دلالة ٠,٠١		جملة المعاملات الدالة	٪
	ن	٪	ن	٪	ن	٪		
٢٨	١٧	٦٠,٧١	٣	١٠,٧١	٨	٢٨,٥٧	١١	٣٩,٢٨

ومن الجدول السابق يتضح أن هناك (١١) ارتباطاً دالاً بيما تبقى (١٧) معامل ارتباط لم يصل أي منهم إلى حد الدلالة الأحصائية . ومعى ذلك أن أكثر من ثلث معاملات الارتباط المطروحة يصل لحد الدلالة.

ويوضح الجدول التالي ماهية المتغيرات المرتبطة ونوع الارتباط ومستوى دلالة الارتباط على النخو التالي :

جدول رقم (٨٠)

يوضح اتجاه ارتباط المعاملات في مصفوفة عينة المتفوقين

م	المتغيرات المرتبطة ارتباطاً دالاً			نوع الارتباط	مستوى الدلالة
١	العصابية	،	المشكلات العاطفية	إيجابي	٠,٠١
٢	العصابية	،	التوافق النفسي	إيجابي	٠,٠١
٣	العصابية	،	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠١
٤	العصابية	،	المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	إيجابي	٠,٠٥
٥	المشكلات العاطفية	،	التوافق النفسي	إيجابي	٠,٠١
٦	المشكلات العاطفية	،	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠٥
٧	التوافق النفسي	،	التوافق الاجتماعي	إيجابي	٠,٠١
٨	التوافق النفسي	،	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠١
٩	التوافق الاجتماعي	،	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠٥
١٠	التوافق الاجتماعي	،	مستوى التفوق الدراسي	سلبي	٠,٠١
١١	المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	،	السن	سلبي	٠,٠١

وسوف يقوم الباحث بعقد مقارنة بين الارتباطات الناتجة من مصفوفات عينة المتفوقين وغير المتفوقين والعينة الكلية ، وفيما يلي نعرض للمصفوفة الارتباطية الخاصة بغير المتفوقين.

جدول رقم (٨١)
يوضح المصفوفة الارتباطية الخاصة بعينة غير المتفوقين دراسياً في متغيرات الدراسة

م	المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١	العصابية	—							
٢	المشكلات العاطفية	٠,٤٧٧	—						
٣	التوافق النفسي	٠,٧٩٩	٠,٥٢٠	—					
٤	التوافق الاجتماعي	٠,٢٨٤	٠,٢٤٨	٠,٤٧٤	—				
٥	القابلية للاستثارة	٠,٦٥٢	٠,٣٩٦	٠,٧٧٣	٠,٤٥٥	—			
٦	مستوى التعوق	٠,٠٣٥	٠,١٢٤-	٠,٠٠٤	٠,٠٣٢-	٠,٠٣٨-	—		
٧	المستوى ج/ ث/ ق	٠,٢٠٢	٠,٠٣٠	٠,٠١٩-	٠,٢٩٤-	٠,١٢٥	٠,١٨١	—	
٨	السن	٠,٢٤٣-	٠,٠٦٢-	٠,٤٠٥-	٠,١٨١-	٠,٣٦٧-	٠,١٥٦-	٠,١٧٩-	—

(٠,٠٥ ≤ ٠,٢٥٠ ٠,٠١ ≤ ٠,٣٢٥)

جدول رقم (٨٢)
يوضح تحليلاً للارتباطات الدالة وغير الدالة
ونسبها المئوية لعينة غير المتفوقين

مجموع المعاملات الارتباطية عامة	معاملات الارتباط غير الدالة		معاملات الارتباط الدالة					
			مستوى دلالة (٠,٠٥)		مستوى دلالة (٠,٠١)		جملة المعاملات الدالة	%
	ن	%	ن	%	ن	%		
٢٨	١٦	٥٧,١٤	٢	٧,١٤	١٠	٣٥,٧١	١٢	٤٢,٨٥

ومن الجدول السابق يتضح أن هناك (١٢) ارتباطاً دالاً . . بينما تبقى (١٦) معامل ارتباط لم يصل أي منهم إلى حد الدلالة الإحصائية . . ومعنى ذلك أن أكثر من ثلث معاملات الارتباط المطروحة يصل لحد الدلالة.

جدول رقم (٨٣)

يوضح ماهية المتغيرات المرتبطة ونوع الارتباط

ومستوى دلالته لعينة غير المتفوقين

م	المتغيرات المرتبطة ارتباطاً دالاً		نوع الارتباط	مستوى الدلالة
١	العصابية	المشكلات العاطفية	إيجابي	٠,٠١
٢	العصابية	التوافق النفسي	إيجابي	٠,٠١
٣	العصابية	التوافق الاجتماعي	إيجابي	٠,٠٥
٤	العصابية	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠١
٥	المشكلات العاطفية	التوافق النفسي	إيجابي	٠,٠١
٦	المشكلات العاطفية	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠١
٧	التوافق النفسي	التوافق الاجتماعي	إيجابي	٠,٠١
٨	التوافق النفسي	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠١
٩	التوافق النفسي	السن	سلبي	٠,٠١
١٠	التوافق الاجتماعي	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠١
١١	التوافق الاجتماعي	المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	سلبي	٠,٠٥
١٢	القابلية للاستثارة	السن	سلبي	٠,٠١

وسوف يرجىء الباحث مناقشة تلك النتائج في الجزء الخاص بذلك ويوضح الجدول التالي المصفوفة الارتباطية للعينة الكلية.

جدول رقم (٨٤)

وضح المصفوفة الارتباطية الخاصة بالعينة الكلية

في متغيرات الدراسة (ن = ١٤٠)

م	المتغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
١	العصابية	—							
٢	المشكلات العاطفية	٠,٤٩٥	—						
٣	التوافق النفسي	٠,٧٤٦	٠,٥١٠	—					
٤	التوافق الاجتماعي	٠,٢٧٠	٠,٢٣٤	٠,٤٧١	—				
٥	القابلية للاستثارة	٠,٦٥٠	٠,٣٦١	٠,٧١٥	٠,٤٠٠	—			
٦	مستوى التفوق	٠,٢٦٢-	٠,٢٠٤-	٠,١٥١-	٠,٢٢٤-	٠,١٨٤-	—		
٧	المستوى ج/ث/ق	٠,١٧٥	٠,٠٣٧	٠,٠٤٠	٠,٢٢٥-	٠,٠٦٢	٠,٢٥٤	—	
٨	السن	٠,٠٩٠-	٠,٠٠٥	٠,٢٣٣-	٠,٠٤٥-	٠,٢٠٣-	٠,٣٣٣-	٠,٣١٣-	—

(٠,٠٥ ≥ ٠,١٧٤، ٠,٠١ ≥ ٠,٢٢٨)

ويوضح الجدول الآتي تحليلاً كمياً للارتباطات الدالة وغير الدالة والنسب المئوية لكل منهما على النحو التالي ·

جدول رقم (٨٥)

يوضح مدى جوهرية معاملات مصفوفة العينة الكلية في متغيرات الدراسة

مجموع المعاملات الارتباطية عامة	معاملات الارتباط غير الدالة		معاملات الارتباط الدالة					
			مستوى دلالة ٠,٠٥		مستوى دلالة ٠,٠١		جملة المعاملات الدالة	%
	ن	%	ن	/	ن	/		
٢٨	٧	٢٥	٦	٢١,٤٢	١٥	٥٣,٥٧	٢١	٧٥

ومن الجدول السابق يتضح أن هناك (٢١) ارتباطاً دالاً . بينما تبقى (٧) معاملات ارتباط لم يصل أي منهم إلى حد الدلالة الاحصائية .. ومعنى ذلك أن ثلاثة ارباع معاملات الارتباط المطروحة يصل لحد الدلالة .... ولعل هذا يتسق مع الفرض الثاني.

جدول رقم (٨٦)
يوضح ماهية المتغيرات المرتبطة ونوع الارتباط
ومستوى دلالته للعينة الكلية

م	المتغيرات المرتبطة ارتباطاً دالاً			نوع الارتباط	مستوى الدلالة
١	العصابية	،	المشكلات العاطفية	إيجابي	٠,٠١
٢	العصابية	،	التوافق النفسي	إيجابي	٠,٠١
٣	العصابية	،	التوافق الاجتماعي	إيجابي	٠,٠١
٤	العصابية	،	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠١
٥	العصابية	،	مستوى التفوق الدراسي	سلبي	٠,٠١
٦	العصابية	،	المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	إيجابي	٠,٠٥
٧	المشكلات العاطفية	،	التوافق النفسي	إيجابي	٠,٠١
٨	المشكلات العاطفية	،	التوافق الاجتماعي	إيجابي	٠,٠١
٩	المشكلات العاطفية	،	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠١
١٠	المشكلات العاطفية	،	مستوى التفوق الدراسي	سلبي	٠,٠٥
١١	التوافق النفسي	،	التوافق الاجتماعي	إيجابي	٠,٠١
١٢	التوافق النفسي	،	القابلية للاستثارة	إيجابي	٠,٠١
١٣	التوافق النفسي	،	السن	سلبي	٠,٠١
١٤	التوافق الاجتماعي	،	القابليه الاستثارة	إيجابي	٠,٠١
١٥	التوافق الاجتماعي	،	مستوى التفوق الدراسي	سلبي	٠,٠٥
١٦	التوافق الاجتماعي	،	المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	سلبي	٠,٠٥

تابع جدول (٨٦)

م	المتغيرات المرتبطة ارتباطاً دالاً		نوع الارتباط	مستوى الدلالة
١٧	القابلية للاستثارة	مستوى التفوق الدراسي	سلبي	٠,٠٥
١٨	القابلية للاستثارة	السن	سلبي	٠,٠٥
١٩	مستوى التفوق الدراسي	المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	إيجابي	٠,٠١
٢٠	مستوى التفوق الدراسي	السن	سلبي	٠,٠١
٢١	المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	السن	سلبي	٠,٠١

وفيما يلي جدول يعرض المقارنة بين اتجاهات الارتباطات ونوعها لدى عينات البحث الثلاث (عينة المتفوقين ، وعينة غير المتفوقين ، العينة الكلية).

جدول رقم (٨٧) يوضح المقارنة بين المصفوفات الارتباطية للعينات الثلاث

م	العينة / المتغيرات	متفوقون (٧٠)		غير متفوقين (٧٠)		عينة كلية (١٤٠)	
		(+)	(-)	(+)	(-)	(+)	(-)
١	العصابية	المشكلات العاطفية التوافق النفسي الاستثارة المستوى ج ث ق		المشكلات العاطفية التوافق النفسي الاستثارة التوافق الاجتماعي		المشكلات العاطفية التوافق النفسي الاستثارة المستوى ج ث ق التوافق الاجتماعي	مستوى التفوق
٢	المشكلات العاطفية	العصابية التوافق النفسي الاستثارة		العصابية التوافق النفسي الاستثارة		العصابية التوافق النفسي الاستثارة التوافق الاجتماعي	مستوى التفوق
٣	التوافق النفسي	العصابية المشكلات العاطفية التوافق الاجتماعي الاستثارة		العصابية المشكلات العاطفية التوافق الاجتماعي الاستثارة	السن	العصابية المشكلات العاطفية التوافق الاجتماعي الاستثارة	السن

(تابع جدول رقم ٨٧)

م	المتغيرات / العينة	مشردون (٧٠) (+)	مشردون (٧٠) (-)	غير مشردين (٧٠) (+)	غير مشردين (٧٠) (-)	عينة كلية (١٤٠) (+)	عينة كلية (١٤٠) (-)
٤	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي الاستثارة	مستوى التفوق	التوافق النفسي الاستثارة العصابية	المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي	التوافق النفسي الاستثارة العصابية المشكلات العاطفية	مستوى التفوق المستوى ح ث ق
٥	القابلية للاستثارة	العصابية المشكلات العاطفية التوافق النفسي التوافق الاجتماعي		العصابية المشكلات العاطفية التوافق النفسي التوافق الاجتماعي	السن	العصابية المشكلات العاطفية التوافق النفسي التوافق الاجتماعي	السن مستوى التفوق
٦	مستوى التفوق الدراسي		التوافق الاجتماعي			المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	التوافق الاجتماعي العصابية المشكلات العاطفية الاستثارة السن
٧	المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	العصابية	السن		التوافق الاجتماعي	العصابية مستوى التفوق	التوافق الاجتماعي السن
	السن		المستوى الاجتماعي الثقافي الاقتصادي		التوافق النفسي الاستثارة		التوافق النفسي الاستثارة مستوى التفوق المستوى ح ث ق.

ويلي ذلك عرض الجدول السابق ارتباطات المتغيرات الثمانية كل على حدة بحيث يمكن بشكل ميسر التعرف الى ارتباط كل متغير بالمتغيرات الأخرى ومعرفة نوعية هذا الارتباط هل بالسلب أم بالإيجاب.

ومعنى ذلك أن الفرض الثاني قد تحقق خاصة في المصفوفة الإرتباطية الخاصة بالعينة الكلية . . حيث أنه اتضح ان ٧٥٪ من قيمة الارتباطات الموجودة يصل الى حد الدلالة الإحصائية . . وفقط حوالى ٢٥٪ من الارتباطات هى التي لم تصل الى حد الدلالة.

رابعاً ـ عرض نتائج الفرض الثالث :

١ ـ نص الفرض :

من المتوقع ان يسفر البناء العاملي لمتغيرات البحث عن مكونات خاصة بالمتغيرات الأساسية ومكونات أخرى خاصة بالمتغيرات الفرعية.

٢ ـ عرض نتائج الفرض :

قام الباحث بإجراء تحليل عاملي Factor Analysis للمصفوفة الارتباطية الخاصة بالعينة الكلية بإستخدام طريقة المكونات الأساسية لهوتلنج : [H. Hottelling] Principal componants.

وذلك لما تمتاز به هذه الطريقة من أن كل عامل فيها يستخلص أقصى تباين ممكن، بمعنى أن كل مجموع المربعات يصل الى أقصى حدوده في كل عامل، وعلى ذلك تتلخص المصفوفة الارتباطية في أقل عددٍ من العوامل المتعامدة.

(٢٤ : ٢١٠)

جدول رقم (٨٨) يوضح المصفوفة العاملية الناتجة عن إجراء التحليل العاملي للعينة الكلية (قبل التدوير)

م	العوامل / المتغيرات	العامل الأول	العامل الثاني
١	العصابية	٠,٨٤٩	٠,٠٨٤
٢	المشكلات العاطفية	٠,٦٥١	-٠,٠٦٨
٣	التوافق النفسي	٠,٩٠٣	٠,١٠٨
٤	التوافق الاجتماعي	٠,٥٧٠	-٠,٢٧٧
٥	القابلية للاستثارة	٠,٨٣٠	٠,١٠٣
٦	مستوى التفوق الدراسي	-٠,٣٣٠	٠,٦٧٩
٧	المستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي	٠,٠٥٠	٠,٧٣٥
٨	السن	-٠,١٨١	-٠,٧٤٥
	الجذر الكامن	٣,١٢	١,٦٦
	النسبة المئوية للتباين	٣٩,٠٣	٢٠,٨٥

وطبقاً لمحك كايزر Kaiser فلقد عد الباحث العامل Factor عاماً General إذا ما بلغ جذره الكامن (أي مجموع مربعات تشبعات المتغيرات على العامل) واحداً صحيحاً أو أكثر.

ويبدو هذا الأسلوب صالحاً ومناسباً على وجه الخصوص لطريقة المكونات الأساسية التي لجأ الباحث إليها.

(٢٤ : ٢٤٤)

أما عن محك تقدير جوهرية قيمة التشبعات للعوامل فلقد لجأ الباحث إلى محك جيلفورد Guilford وهو أن لا يعد التشبع دالاً إذا قلت قيمته عن (٠,٣٠).

(٢٦ : ١٥١)

ولما كان الغرض من إجراء تحليل عاملي للمصفوفة الارتباطية هو التعرف إلى البناء العاملي Factorial Structure لمتغيرات البحث .. كان من الضروري القيام بعملية تدوير للمحاور تدويراً متعامداً بطريقة الفاريماكس لكايزر أيضاً Varimax Orthogonal Rotation of Axses وهذه الطريقة تؤدي إلى أفضل الحلول التي تستوفي خصائص البناء البسيط : Simple Structure.

(٢٤ : ٢٧٥)

جدول رقم (٨٩)

يوضح مصفوفة العاملية بعد التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس لكايزر:

م	العوامل / المتغيرات	التشبعات		الشيوع
		العامل الأول	العامل الثاني	
١	العصابية	٠,٨٤٩	٠,٠٨٤	٠,٧٢٨
٢	المشكلات العاطفية	٠,٦٥١	٠,٠٦٨-	٠,٤٢٩
٣	التوافق النفسي	٠,٩٠٥	٠,١٠٨	٠,٨٣٠
٤	التوافق الاجتماعي	٠,٥٧٠	٠,٢٧٧-	٠,٤٠١
٥	القابلية للاستثارة	٠,٨٣٠	٠,١٠٣	٠,٦٩٩
٦	مستوى التفوق الدراسي	٠,٣٣٠-	٠,٦٧٩	٠,٥٦٩
٧	المستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي	٠,٠٥٠	٠,٧٣٥	٠,٥٤٣
٨	السن	٠,١٨١-	٠,٧٤٥-	٠,٦٨٨
	الجذر الكامن	٣,١٢	١,٦٦	—
	النسبة المئوية للتباين	٣٩,٠٣	٢٠،٨٥	٥٩,٨٨

جدول رقم (٩٠)

يوضح تشبعات المتغيرات مرتبة على العامل الأول

بعد التدوير المتعامد

م	المتغيرات	التشبعات على العامل الأول	الدلالة ≤ ٠,٣٥
١	التوافق النفسي	٠,٩٠٥	دال
٢	العصابية	٠,٨٤٩	دال
٣	القابلية للاستثارة	٠,٨٣٠	دال
٤	المشكلات العاطفية	٠,٦٥١	دال
٥	التوافق الاجتماعي	٠,٥٧٠	دال
٦	مستوى التفوق الدراسي	٠,٣٣٠-	غير دال
٧	السن	٠,١٨١-	غير دال
٨	المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	٠,٠٥٠	غير دال

وبالنظر في الجدول السابق يتضح لنا أن أعلى تشبعات على العامل الأول هي متغيرات التوافق النفسي والعصابية والقابلية للاستثارة والمشكلات العاطفية والتوافق الاجتماعي. ولقد استوعب هذا العامل (٣٩,٠٣) من التباين الكلي.

وعلى ذلك يمكننا أن نطلق اسم الصحة النفسية على العامل الأول ليصبح اسمه «عامل الصحة النفسية» . . . «Mental Hygiene Factor» لأن المتغيرات ذات أعلى التشبعات عليه تعد عناصر من عناصر الصحة النفسية . بمعنى اعتبار هذا العامل على أنه عامل عام للصحة النفسية وهو عامل وحيد القطب.

جدول رقم (٩١)

يوضح تشبعات المتغيرات مرتبة على العامل الثاني

بعد التدوير المتعامد

م	المتغيرات	التشبعات على العامل الثاني	الدلالة ≤ (٠,٣٥)
١	السن	-٠,٧٤٥	دال
٢	المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي	٠,٧٣٥	دال
٣	مستوى التفوق الدراسي	٠,٦٧٩	دال
٤	التوافق الاجتماعي	-٠,٢٧٧	—
٥	التوافق النفسي	٠,١٠٨	—
٦	القابلية للاستثارة	٠,١٠٣	—
٧	العصابية	٠,٠٨٤	—
٨	المشكلات العاطفية	-٠,٠٦٨	—

ـ وبالكشف في الجدول السابق يتضح لنا أن هناك ثلاثة متغيرات فقط ذات أعلى تشبعات على العامل الثاني . . اثنان منها تشبعات إيجابية ، وتشبع واحد سالب.

ـ والتشبعات الإيجابية على الترتيب هي : المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي ثم مستوى التفوق الدراسي.

ـ والتشبعات السلبية هي : السن . ولقد استوعب هذا العامل : (٢٠,٨٥) من التباين الكلي.

ـ ويمكن تسمية هذا العامل باسم: السن مقابل المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي والدراسي وهو عامل ثنائي القطب.

وبذلك امكننا التعرف إلى قسمات البناء العاملي الذي انتظمت داخله المتغيرات

الثمانية التي حُللت عاملياً بطريقة المكونات الأساسية لهوتلنج ، تم أديرت بتدوير متعامد للمحاور بطريقة الفاريماكس لكايزر.

وهذا البناء العاملي اتضحت ملامحه من خلال عاملين ويوضح الجدول الآتي ملامح هذين العاملين :

جدول رقم (٩٢)

يوضح ماهية العوامل المستخرجة من المصفوفة العاملية

م	العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	أعلى المتغيرات تشبعاً على العامل	ملاحظات
١	الأول. وهو عامل الصحة النفسية	٣,١٢	٣٩,٠٣	التوافق النفسي العصابية القابلية للاستثارة المشكلات العاطفية التوافق الاجتماعي	العامل يشتمل على المتغيرات الأساسية تقريباً وهو وحيد القطب
٢	الثاني: عامل السن/ المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي والدراسي	١,٦٦	٢٠,٨٥	السن المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي مستوى التفوق الدراسي	العامل يشتمل على المتغيرات الفرعية تقريباً. وهو ثنائي القطب

ومن الجدول السابق يمكن ملاحظة أن المتغيرات التي انتظمت حول العامل الأول تجمع المتغيرات الأساسية للبحث بالإضافة إلى متغير القابلية للاستثارة.

والمتغيرات التي انتظمت حول العامل الثاني تجمع المتغيرات الفرعية للبحث.

وبذلك أمكن التعرف إلى التركيب العاملي لمتغيرات البحث التي انتظمت حول عاملين :

الأول منها هو عامل الصحة النفسية.

والثاني هو عامل السن/ المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي والدراسي.

وعلى هذا فلقد تحقق الفرض الأخير ولكن بتحفظ شديد.

وبذلك نكون قد عرضنا نتائج الدراسة الحالية واختبرنا صحة فروضها تمهيداً لمناقشتها وإمكانية تفسيرها وتعليلها والوقوف إلى أسبابها والعوامل المؤثرة فيها.

وهذا ما سوف نضطلع به في الفصل التالي :

الفصل التاسع

مناقشة النتائج وتفسيرها

أولاً : فيما يتعلق بنتائج العصابية.

ثانياً : فيما يتعلق بنتائج المشكلات العاطفية.

ثالثاً : فيما يتعلق بنتائج التوافق النفسي.

رابعاً : فيما يتعلق بنتائج التوافق الاجتماعي.

خامساً : فيما يتعلق بنتائج المتغيرات الأخرى.

سادساً : فيما يتعلق بالدراسة العاملية.

سابعاً : فيما يتعلق بالدراسة المؤيدة والمدحضة لنتائج الدراسة الحالية.

ثامناً : التوصيات.

أولاً : فيما يتعلق بنتائج العصابية :

أ ـ اتضح أن هناك فروقاً جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بين :

١ ـ المتفوقين وغير المتفوقين . . لصالح غير المتفوقين.
٢ ـ المتفوقين وغير المتفوقين من الذكور . . لصالح غير المتفوقين.
٣ ـ المتفوقين وغير المتفوقين من الإناث . . لصالح غير المتفوقين.
٤ ـ المتفوقين وغير المتفوقين من الآداب . . لصالح غير المتفوقين.
٥ ـ المتفوقين وغير المتفوقين من الطب . . لصالح غير المتفوقين.

ب ـ واتضح أن هناك فروقاً جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين :
«غير المتفوقين من الطب وغير المتفوقين من الآداب . . لصالح غير المتفوقين من الآداب».

ومن الملاحظ أن نصيب غير المتفوقين دراسياً من العصابية يفوق نصيب المتفوقين عامة . . وهذا يتسق مع الفرض الأول.

ولعل ذلك يبدو منطقياً لأن النجاح الذي يحرزه المتفوق يحقق له إشباعاً مباشراً وأكيداً ، كما أنه يبدد العديد من مخاوفه وقلقه الدائر حول مستقبله ، وحياته المقبلة بصفة عامة.

كما أن المديح الذي يتلقاه المتفوق وما يحاط به من ثناء يحقق له قدراً كبيراً من الثقة والاعتماد على النفس والتفاؤل.

كل ذلك من شأنه أن يقلل من تعرضه لأي أعراض عصابية واضحة أو أن يتعرض لها بقدر أقل عن سواه.

والنتيجة التي أسفرت عنها الدراسة هي أن المتفوق أياً كان نوعه أو تخصصه العلمي فلديه قدر أقل من العصابية عن غير المتفوق.

ذلك لأن غير المتفوق بصفة عامة يجنح إلى عدم الاتزان الانفعالي وهذا من شأنه أن يعوقه على القيام بعملية الاستذكار على الوجه الأكمل ، ومن شأنه أيضاً أن يرنو به من درب الرسوب والبقاء للإعادة والفشل. Failure.

ولقد أسفرت النتائج عن أن غير المتفوقين من الطب أقل عصابية من غير المتفوقين من الآداب . وهذا يعني أنه حتى بين جماعة غير المتفوقين هناك فروق فردية في العصابية حيث أن طلاب الآداب غير المتفوقين أكثر عصابية من طلاب الطب غير المتفوقين Low Achieveres.

ولعل ذلك يرجع إلى أن الدراسة العلمية العملية التجريبية التي يمارسها طالب الطب والمشاهدات الأكلينيكية التي تعرض له ، وأعقد المراجع العلمية التي يجبر للاطلاع عليها ، والمشارح والمعامل والعيادات والمستشفيات التي يعمل بها وحجر العمليات التي يرتادها وكل ذلك من شأنه أن يمنحه قدراً من الثقة بالنفس . . Self – Confidence.

كذلك كونه طالباً في كلية الطب . . وهي الكلية التي يلتحق بها أكثر الطلاب تفوقاً في المرحلة الثانوية العامة . . كل ذلك يقلل من تعرضه لمعاناة الفشل الحقيقية.

حيث إن الطالب غير المتفوق في كلية الطب . . هو لا يعترف لنفسه بأنه غير متفوق . . بل يبرر لنفسه أن ما حدث له كان نتيجة مصادفة ، أو قدر ، أو تقصير منه فقط ، أو ظروف عائقة قد مر بها . . ولكن نجد لديه العزم على انه سوف يواصل تفوقه في الأعوام القادمة.

وعلى ذلك فتجربة الفشل التي يعيشها طالب الطب هي تجربة فشل غير أصيلة وذلك لسببين هما :ـ

١ ـ أنه لا يعترف بأنه غير متفوق.

٢ ـ أنه يعتزم مواصلة تفوقه في العام المقبل.

ولعل هذه الثقة بالنفس هي التي جعلت عصابيته أقل من طالب الآداب غير المتفوق . فطالب الآداب غير المتفوق . بحكم طبيعة دراسته الأكاديمية البحتة لا تهيىء له فرصة الانشغال بالعلم طوال العام الدراسي . . فهو مخير في حضور المحاضرات . . ومخير في الاستذكار حيثما شاء . . ولديه فراغ بقدر أكبر من طالب الطب . . وهذا الفراغ يتيح له فرصة التفكير في فشله ويخلق له معاناة جديدة . . معاناة من الفشل . . ومعاناة مما يترتب على هذا الفشل.

كل ذلك يزيد من رصيد عصابيته . كذلك يجب ألا ننسى نظرة المجتمع لطالب الطب سواء أكان متفوقاً أم غير متفوق.

جـ ـ واتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من :

١ ـ الذكور والإناث عامة.

٢ ـ المتفوقين من الذكور ، والمتفوقين من الإناث.

٣ ـ المتفوقين من الآداب ، والمتفوقين من الطب.

٤ ـ غير المتفوقين من الذكور ، وغير المتفوقين من الإناث.

ومعنى ذلك أنه لا توجد فروق دالة بين جماعة المتفوقين عامة في العصابية حيث تتقارب درجاتهم على مقياس العصابية بحيث لا تصل الفروق بين متوسطاتهم إلى حد الدلالة الإحصائية.

كما يتضح أنه لا توجد فروق جنسية في العصابية بمعنى أنه لا فروق بين الذكور والإناث عامة سواء أكانوا متفوقين أم غير متفوقين في العصابية وهذا لا يتسق مع الفرض الأول . . حيث إنه كان من المتوقع أن ترتفع درجات الإناث عن الذكور في العصابية لما تمتاز به الإناث من حساسية زائدة وتركيب نفسي خاص «عاطفي» يختلف عن تركيب الذكر.

ولكن يمكن تفسير ذلك بأن العصابية بعد أساسي من أبعاد الشخصية وله صفة الشيوع والانتشار والعالمية ومن الممكن أن يتساوى فيه الذكور والإناث خاصة إذا كانوا متفوقين.

كما أن عدم وجود فروق دالة بين المتفوقين من الآداب والطب في العصابية يبدو منطقياً لأن المتفوق سواء أكان في كلية نظرية أم كلية عملية له قدر أقل من غيره في العصابية.

ولا توجد فروق فردية بين جماعة المتفوقين في العصابية حيث تتقارب درجات المتفوقين عامة أياً كانوا في العصابية.

د ـ ولقد أسفرت نتائج الدراسة عن ارتباط متغير العصابية ببعض المتغيرات التي تختلف باختلاف العينة .. على هذا النحو:

١ ـ ففي عينة المتفوقين ارتبطت العصابية (ارتباطاً إيجابياً)

(١) المشكلات العاطفية.
(٢) التوافق النفسي.
(٣) القابلية للاستثارة.
(٤) المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي

٢ ـ وفي عينة غير المتفوقين ارتبطت العصابية (ارتباط إيجابياً).

(١) المشكلات العاطفية.
(٢) التوافق النفسي.
(٣) القابلية للاستثارة.
(٤) التوافق الاجتماعي.

٣ ـ وفي العينة الكلية ارتبطت العصابية ارتباطاً سلبياً مع مستوى التفوق الدراسي.

٤ ـ كما ارتبطت إيجابياً مع

(١) المشكلات العاطفية.
(٢) التوافق النفسي.
(٣) القابلية للاستثارة.
(٤) المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.
(٥) التوافق الاجتماعي.

ومن الملاحظ تساوي ارتباط العصابية بثلاثة متغيرات في عينتي المتفوقين وغير المتفوقين .. وهي: «المشكلات العاطفية، التوافق النفسي، القابلية للاستثارة».

ولعل هذا يبدو منطقياً .. فالعصابي لا بد أن يكون لديه قدر أكبر من المشكلات العاطفية وأن يكون غير متوافق نفسياً، ولديه قابلية عالية للاستثارة.

لأن اتجاه الارتباط هنا إيجابي .. بمعنى الزيادة في المتغير الأول تعقبها زيادة في المتغير الثاني.

فإذا زادت العصابية .. زادت المشكلات العاطفية وزاد سوء التوافق النفسي وزادت القابلية للاستثارة.

وفي عينة المتفوقين ارتبطت العصابية ارتباطاً إيجابياً بالمستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي بمعنى أنه بين جماعة المتفوقين .. إذا ارتفعت العصابية .. ارتفع المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي والعكس صحيح لأن العلاقة طردية. Con-secutive Relation.

وفي عينة غير المتفوقين ارتبطت العصابية .. بالتوافق الاجتماعي ارتباطاً إيجابياً .. بمعنى إذا ارتفعت العصابية ارتفع التوافق الاجتماعي سوءاً والعكس صحيح.

أما في العينة الكلية فلقد اشتملت على مجموع هذه الارتباطات الإيجابية بين عينتي المتفوقين وغير المتفوقين .. وأضيف إليها ارتباط العصابية ارتباطاً سلبياً مع مستوى التفوق .. بمعنى أنه إذا ارتفعت العصابية .. قلّ مستوى التفوق .. والعكس صحيح لأن العلاقة عكسية Reversed Relation.

ولعل هذا ما يفسر لنا كيف أن المتفوقين أقل عصابية عن غير المتفوقين. حيث أصبح لدينا الآن نتيجتان تؤيدان أن المتفوق أقل عصابية عن غير المتفوق.

النتيجة الأولى : دلالة الفروق بين متوسط درجات المتفوقين وغير المتفوقين في العصابية.

النتيجة الثانية : الارتباط السالب الدال بين العصابية ومستوى التفوق الدراسي.

ولقد عللنا ارتباط العصابية السالب بمستوى التفوق ... ويتبقى لنا أن نُعَلِّل ارتباطها بالمشكلات العاطفية والتوافق النفسي والقابلية للاستثارة والمستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي والتوافق الاجتماعي.

ويمكن ملاحظة أن المشكلات العاطفية والتوافق النفسي والاجتماعي والقابلية للاستثارة .. كلها من عناصر الصحة النفسية .. فمن المنطقي أن تبدو مرتبطة ارتباطاً دالاً إيجابياً مع العصابية لأن العصابي هو شخص يعاني من عدم اتزان حياته الانفعالية والوجدانية والعاطفية . وبالتالي يخفق في الوصول إلى التوافقات الحسنة وحتى إذا وصل إليها فهو لا يحسن الأداء في توافقه سواء أكان نفسياً أم اجتماعياً.

أما على المستوى النفسي فهو دائم القلق وأحياناً الخوف ودائم التوتر وأحياناً الشك والأرق وهذا يحول بينه وبين توافق شخصي جيد.

وعلى المستوى الاجتماعي فهو يلحظ تساؤلات الآخرين عن سلوكياته وأحياناً نقدهم له .. أو سخريتهم منه .. وحديثهم عنه .. وهذا من شأنه أن يحول بينه وبين توافق اجتماعي جيد . وبالتالي تزداد قابليته للاستثارة واستعداده للتوتر. Tension.

أما عن ارتباط العصابية/ الاتزان الانفعالي ارتباطاً إيجابياً بالمستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي في عينة المتفوقين وفي العينة الكلية ، فإن هذا يبدو منطقياً .. بمعنى أنه إذا ارتفع المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي ... ارتفع مستوى الاتزان الانفعالي وقلت العصابية ، وإذا انخفض المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي .. انخفض مستوى الاتزان الانفعالي .. وزادت العصابية.

ولعل هذا يتأيد بنتيجة أن المتفوقين يحصلون على درجات عالية في الاتزان الانفعالي (أي درجات منخفضة على العصابية) كما أنهم يحصلون على درجات عالية في المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي . ذلك إذا ما قورنوا بذويهم وأقرانهم من غير المتفوقين.

ولعل تفسير ذلك مرده إلى الطالب حينما يجد نفسه يحيا في رغد من العيش وبحبوحة من أمره ، كما يجد المناخ الاجتماعي المناسب المستمد من المكانة الاجتماعية للوالدين وللأسرة عامة بالاضافة إلى المناخ الثقافي المرتفع والراقي الذي يكتسب منه الطالب ثقافته وينمي معارفه ، وأيضاً المستوى الاقتصادي المرتفع الذي ييسر الحصول على الامكانات المساعدة والمعينة على المعيشة الراقية والوقوف إلى أسباب الراحة والاستمتاع .. بالإضافة إلى تلبية احتياجات الطالب المختلفة .. كل ذلك من شأنه أن يرقى بالطالب فكرياً وعلمياً واجتماعياً وثقافياً ونفسياً أيضاً.

فنجد الطالب ينزع نحو الاتزان الانفعالي .. والاتزان الوجداني وبالتالي تقل درجته على العصابية.

وهذا ما يفسر لنا ارتباط العصابية/ الاتزان الانفعالي ارتباطاً إيجابياً ودالاً مع المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.

ثانياً . فيما يتعلق بنتائج متغير المشكلات العاطفية :

أ - أتضح أن هناك فروقاً جوهرية ذات دلالة إحصائية في المشكلات العاطفية بين :

١ - المتفوقين وغير المتفوقين من الإناث عند مستوى (٠,٠١) لصالح غير المتفوقين.

٢ - المتفوقين وغير المتفوقين من الطب عند مستوى (٠,٠٥) لصالح غير المتفوقين.

٣ - المتفوقين من الآداب والمتفوقين من الطب عند مستوى (٠,٠١) لصالح المتفوقين من الآداب.

وتبدو هذه النتائج متسقة مع الفرض الأول . . وهي تعني أن المتفوقين من الإناث عامة والمتفوقين من الطب عامة يعانون من المشكلات العاطفية بقدر أقل من غير المتفوقين من الإناث ومن غير المتفوقين من الطب.

ولعل ذلك يرجع إلى أمرين :

١ - إما أن تكون المشكلات العاطفية هي سبب عدم تفوق الطالب.

٢ - إما أن يكون عدم تفوق الطالب هو الذي يستهويه للاستغراق في المشكلات العاطفية . .

بصفة عامة فالطالب غير المتفوق .. يجد لديه وقتاً فسيحاً من الفراغ يصطنعه لنفسه وبالتالي يحاول أن يقضي هذا الوقت في إقامة العلاقات مع الجنس الآخر وعادة تكون علاقات غير أصيلة وغير بناءة وليست هادفة وليست ناجحة ولا أساس لها ترتكز عليه . وهذا هو ما يحدث في الغالب . . ولكن أحياناً قد لا يكون صادقاً في علاقاته.

مجمل القول أن تلك العلاقات بما أنها ليست هادفة فبالتالي احتمالية وقوع المشكلات واختلافها قائم بشكل كبير ومباشر.

فمن لم تساعده ظروفه في التفوق في الدراسة يحاول أن يجد بديلاً أو تعويضاً في مجال العلاقات العاطفية مع الجنس الآخر. Other Sex.

والهدف من إقامة علاقات عاطفية هو الانتهاء بها بتكوين علاقة زواجية وأسرية وهذا

من شأنه أن يخلق لدى غير المتفوق مشكلات . . لأنه يعاني من الخوف من الغد . . وتساوره كثير من الهواجس حول مستقبله وحياته ومهنته وصناعته وكيفية كسب قوته . . وكل هذه المقلقات تذهب بعيداً به عن درب الاستقرار العاطفي. Sentimental Stability.

أما عن ارتفاع معاناة المتفوقين من الآداب عن المتفوقين من الطب في المشكلات العاطفية فقد يبدو هذا منطقياً . . Logical.

والسبب أن طبيعة الدراسة في كلية الطب طبيعة تجريبية أمبريقية كما سبق القول. وهذه الدراسة من شأنها أن تصبغ طلابها تلك الصبغة أي ان طلاب الطب أو طلاب الكليات العملية بصفة عامة يميلون إلى الاتجاه العملي في حياتهم عامة والعاطفية خاصة . . فهم كما عودتهم دراستهم يلجأون إلى وزن أمورهم العاطفية بعقل وروية واتزان وحكمة لذلك فهم يتجنبون الانخراط في علاقات عاطفية غير بناءة أو ليست هادفة بالإضافة إلى انشغالهم الدائم بالدراسة طوال العام وتجاربهم المستمرة لا تتيح لهم أية فرصة للتعبير عن عواطفهم.

وهذا على نقيض طالب الآداب . . فهو لا يميل إلى الاسلوب العلمي العملي في حياته والسبب أن معظم دراساته أدبية . . نظرية . . أكاديمية . . فلسفية . . تأملية . . تفكرية . . وأحياناً تخيلية . . لذلك فهو صاحب مخيلة خصبة. Fertile Imagination.

هذا بالإضافة إلى أن دراسته تتيح له المتسع من الوقت لكي يلتقي فيه بأفراد الجنس الآخر ويشترك معهم في مختلف الأنشطة وبالتالي ونظراً لهذا الاحتكاك المباشر يمكن. أن تنشأ العلاقة العاطفية . . ومن ثم وتحت تأثير ظروف معينة تتوالد المشكلات العاطفية . . وهذا ما يجعل طالب الآداب أكثر معاناة من المشكلات العاطفية من طالب الطب.

ب ــ وأتضح أنه لا توجد فروق جوهرية دالة إحصائياً في المشكلات العاطفية بين المجموعات الآتية :

١ ـ المتفوقون وغير المتفوقين عامة:

٢ ـ المتفوقون وغير المتفوقين من الذكور.

٣ ـ الذكور والإناث عامة.

٤ ـ المتفوقون وغير المتفوقين من الآداب.

٥ ـ المتفوقون من الذكور والإناث.

٦ ـ غير المتفوقون من الذكور والإناث.

٧ ـ غير المتفوقين من الآداب والطب.

أما بالنسبة لعدم دلالة الفروق بين المتفوقين وغير المتفوقين عامة وسواء أكانوا من الذكور، أم من الإناث.

فإن هذه النتيجة لا تتسق مع الفرض الأول حيث إنه كان من المتوقع حدوث عكس ذلك.

ولعل تفسير ذلك مرجعه إلى أن العاطفة لا تفرق بين متفوق أو غير متفوق .. لأن الفرد قبل أن يكون متفوقاً أو غير متفوق فهو في حاجة إلى الإشباع العاطفي ويسعى دائماً نحو الاستقرار العاطفي والإحساس بمشاركة المحبوب له في حلو الحياة ومرها Good & Bitter Taste of Life.

فالمتفوق في حاجة إلى محبوب يشاركه الإحساس بالنجاح، وغير المتفوق في حاجة إلى محبوب يشاركه أحزانه ويجد فيه تعويضاً عن الفشل في الدراسة فطالما لم يجد الإشباع في الدراسة فعلى الأقل يتمنى أن يجده في الحب.

كذلك من غير المتوقع أن لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث عامة، لأننا تعودنا أن تكون الإناث دائماً أكثر معاناة من المشكلات العاطفية وذلك حسب تركيب الأنثى النفسي العاطفي والوجداني.

ولكننا يمكن أن نعلل ذلك أيضاً بأن العاطفة لا تقتصر على جنس دون آخر .. فالعاطفة تنبت وتنمو وتطلب الاشباع في كل كائن آدمي بل أحياناً في الكائنات الحيوانية أيضاً.

معنى ذلك أن الأنثى ليست هي فقط التي تمتاز بالعاطفة الجياشة .. ولكن الذكر كذلك يشاركها هذا الامتياز سواء أكانوا متفوقين أم غير متفوقين.

كذلك أتضح أن غير المتفوقين من الآداب والطب تتشابه درجاتهم في المشكلات العاطفية لأن الفرق غير دال بينهم.

برغم أنه كان من المتوقع أن يفوق الطلاب غير المتفوقين من الآداب الطلاب غير المتفوقين من الطب في المشكلات العاطفية.

ويمكن تعليل ذلك بأن الطالب غير المتفوق سواء أكان في كلية الآداب أم في كلية الطب أي سواء أكان تخصصه أدبي أو علمي تتساوى احتياجاته في المجال العاطفي والوجداني وبالتالي تتقارب مستويات أصحاب التخصصات الأدبية والعلمية في المعاناة من المشكلات العاطفية لدى الطلاب غير المتفوقين.

جـ ـ ولقد أسفرت نتائج الدراسة عن ارتباط متغير المشكلات العاطفية ببعض المتغيرات التي تختلف باختلاف العينة .. على هذا النحو :

١ ـ ففي عينتي المتفوقين وغير المتفوقين ارتبطت المشكلات العاطفية ارتباطاً دالاً وإيجابياً بكل من :

(١) العصابية.
(٢) التوافق النفسي.
(٣) القابلية للاستثارة.

ومعنى ذلك أنه كلما ارتفعت درجة المعاناة من المشكلات العاطفية صاحبها ارتفاع في مستوى العصابية ، وارتفاع في درجة سوء التوافق النفسي ، وارتفاع في القابلية للاستثارة والعكس صحيح .. لاطراد العلاقة .. وهذا يتسق مع الفرض الثاني .

٢ ـ وفي العينة الكلية ارتبطت المشكلات العاطفية ارتباطاً إيجابياً ودالاً مع :

* العصابية. * التوافق النفسي.
* القابلية للاستثارة. * التوافق الاجتماعي.

٣ ـ وفي العينة الكلية أيضاً ارتبطت المشكلات العاطفية ارتباطاً سابياً ودالاً مع مستوى التفوق الدراسي.

وقد يبدو هذا منطقياً ومتسقاً مع الفرض الثاني أيضاً بمعنى أنّه كلما زادت درجة المعاناة

من المشكلات العاطفية قل مستوى التفوق الدراسي والعكس صحيح حيث إن العلاقة عكسية.

ويُعَلل ذلك بأن المشكلات العاطفية باعتبارها إحدى فئات مشكلات الشباب عامة تسبب نوعاً من التوتر لصاحبها وتصيبه بالقلق والتمركز حول مشكلاته وأحياناً بعجزه عن مواصلة مجهوداته وأعماله ونشاطاته اليومية تبعاً لكمها وشدتها وكثافتها وحدتها وتعقيدها. فهي تستوعب تفكيره.. وتملك عليه حواسه.. وتذهب به إلى عوالم التشتت والتوهان والسرحان، والشرود، وتضعف من قدرته على التركيز فهو دائماً يفكر في مشكلاته حتى يهتدي إلى سبيل حلها من معقلها. Problem – Solving from its Stronghold.

والمشكلات العاطفية بصفة خاصة يمكنها أن تؤثر هذا التأثير على معانيها والسبب أنها مشكلات تخص عاطفة الفرد ووجدانه.. وأدق ما في الفرد هو التركيب العاطفي والوجداني والانفعالي.

حيث إن أي عطب أو خلل أو توتر يصيب هذا المجال يصبح الفرد فيها نهباً للأوهام، والوساوس التي تساوره في محبوبه وفي عاطفته وفي مآلها وفي كل ما يهدد امنه العاطفي.

وعلى ذلك فالشخص الذي يتزايد رصيده من المعاناة العاطفية قليلاً ما يهتدي إلى سبل التفوق أو تحصيل العلم والنجاح.

فغالباً ما يستسلم لمشكلاته وما يترتب عليها من عشوائية سلوكياته تجاه التفكير فيها أو تجاه حلها، أو حتى تجاه التخلص منها To get rid of it.

وهذه المشكلات أن زادت حدتها فمن شأنها أن تصطرع صاحبها وتقعده عن مواصلة أي تحصيل أو إنجاز أو إحراز أي نجاح.. وتهبط به إلى هاوية الرسوب والفشل والبعد عن التفوق.

ثالثاً: فيما يتعلق بنتائج التوافق النفسي:

أ - اتضح أن هناك فروقاً جوهرية دالة إحصائياً في التوافق النفسي بين المتفوقين عامة وغير المتفوقين عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لصالح المتفوقين وهذا يتسق مع الفرض الأول.

ب ـ كذلك أتضح أيضاً أن هناك فروقاً جوهرية دالة إحصائياً في التوافق النفسي بين المجموعات الآتية عند مستوى (٠,٠٠١) وهي :

١ ـ المتفوقون وغير المتفوقين من الذكور لصالح المتفوقين.

٢ ـ المتفوقون وغير المتفوقين من الإناث لصالح المتفوقين.

٣ ـ الذكور والإناث عامة . . . لصالح الذكور.

٤ ـ المتفوقون وغير المتفوقين من الآداب .. . لصالح المتفوقين.

٥ ـ المتفوقون من الذكور والإناث لصالح الذكور.

٦ ـ غير المتفوقين من الذكور والإناث . . . لصالح الذكور.

٧ ـ غير المتفوقين من الطب والآداب . . . لصالح غير المتفوقين من الطب.

ويمكن تلخيص هذه النتائج في ثلاث نقاط كالآتي :

١ ـ أن المتفوقين أكثر توافقاً نفسياً عن غير المتفوقين.

٢ ـ أن الذكور عامة أكثر توافقاً نفسياً عن الإناث.

٣ ـ أن غير المتفوقين من الطب أكثر توافقاً من غير المتفوقين من الآداب.

وهذه النتائج تتسق مع الفرض الأول.

ولعل السبب في أن المتفوقين أكثر توافقاً نفسياً عن غير المتفوقين يبدو منطقياً ويرجع إلى افتقار غير المتفوقين إلى الاشباع الذي يحققه الشعور بالنجاح وما يجلبه للفرد من إحساس بالفخر ، والزهو ، والظفر ، والغلبة ، والفوز ، والنصر. Sense of Victory.

كذلك فإن غير المتفوق بصفة عامة ليس له سبيل إلى أي مديح أو ثناء أو تكريم أو اشباع . . بل على العكس كل ما يتلقاه هو مزيج من الفشل والاحباط . Failure & Frustration.

احباط في الدراسة . . والتي تحمل معنى العمل . . أي احباط في العمل لأن عمل الطالب هو دراسته.

كذلك الإحباط الذي يشعر به من جراء نقد الآخرين له ، وتأنيبهم ، ولومهم ، وسخريتهم منه ، وأحياناً تعنيفهم له . . وما يحمله هذا الشعور بالفشل من قلق حول المستقبل وما يخبؤه الغد له.

وعلى النقيض نرى المتفوق بحكم تفوقه فهو قرَّاء . . والقراءة بصفة عامة تزيد من سعة الأفق وتنير العقل ، وتنشط الذهن ، وتزيد من معلومات الفرد وعلمه.

وهذا ما ينقص غير المتفوق لأنه قد لا يستشعر فائدة أو جدوى من القراءة أو الاطلاع ، أو البحث ، أو التنقيب . . لأن هذه المجهودات التي يقوم بها المتفوق من شأنها أن تصقل شخصيته بالقدرة على تحمل المسؤليات الملقاة على عاتقه . . ومواجهة صعاب الحياة والتعامل معها دون تصلب أو تطرف أو جمود.

كل هذه الأسباب وغيرها تتضافر وتجتمع لتجعل من الشخص المتفوق شخصاً متوافقاً توافقاً نفسياً حسناً . . في حين يعجز الشخص غير المتفوق عن تحقيق هذا المستوى الجيد من التوافق النفسي أو بلوغه.

ولعل السبب في أن الذكور عامة أكثر توافقاً نفسياً عن الإناث يبدو منطقياً ويرجع إلى أن التركيب النفسي للذكر عامة يختلف عن التركيب النفسي للأنثى.

بمعنى أن سمات شخصية الذكر عامة تؤهله لأن يبدو متوافقاً بشكل يفوق مستوى توافق الأنثى فهو يبدو واثقاً من نفسه ، معتمداً عليها ، وفي وسعه أن يفعل ما يريد ، فلديه الحرية خاصة في أقواله وأفعاله ومعظم سائر سلوكياته إذا ما قورن بالأنثى.

هذا الإحساس بالتحرر والحرية الشخصية يصقل شخصية الذكر ليصبح رجلاً يعتد به . أيضاً فإن كثرة تجولاته ورحلاته وأسفاره وروحاته وغدواته يضيف إلى خبرته بالحياة ويزيد من تعلمه التعامل مع صعاب الحياة وكيفية سياسة أمور حياته.

هذا من شأنه أن يجعل الذكر يبدو متوافقاً بصورة أفضل من الأنثى . . حتى وبعد الفترة التي انتزعت فيها الأنثى معظم حقوقها باعتبارها نصف المجتمع إلا أنها لن تستطيع أن تبلغ مبلغ الذكر من التوافق النفسي . . وهذا يفسر لنا قول العلي القدير «الرجال قوامون على النساء» وهذه هي فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله.

ولا يرجع ذلك لسمو الذكر على الأنثى . . ولكن يمكن تفسيره من الوجهة النفسية

لو تصورنا سمات الشخصية على أنها بعض مكونات البناء النفسي للفرد فإن هذا البناء لدى الذكر يؤهله لأن يتوافق بصورة أجود من الأنثى.

ولعل السبب في أن غير المتفوقين من الطب أكثر توافقاً من غير المتفوقين من الآداب .. يرجع إلى أن طالب الطب غير المتفوق بالرغم من أنه يعاني من فشله في تحقيق التفوق الدراسي .. فأنه أكثر توافقاً إذا ما قورن بتوافق غير المتفوقين من الآداب.

وذلك كما سبق القول لأن طالب الطب حتى وإن كان غير متفوق إلا أنه لا يعد نفسه غير متفوق وإنما نراه ، يسلك ويتصرف مثلما يتصرف قرينه المتفوق.

بالإضافة إلى أنه كان متفوقاً في المرحلة الثانوية العامة .. وهو مؤهل لكي تتزن سلوكياته ، ويثق بنفسه ويعتمد عليها ، بل ويثق فيه الآخرون ويأملون فيه أن يصبح طبيباً ناجحاً .. وهذا من شأنه أن يجعل مستوى التوافق النفسي لديه مرتفعاً.

فعدم التفوق الدراسي لا يترك في نفسه آثاراً سلبية كبيرة .. لأنه يلقى العزاء والسلوى في أنه ما زال طالباً في كلية الطب .

جـ ـ أتضح أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في التوافق النفسي بين :

١ ـ المتفوقين وغير المتفوقين من الطب.

٢ ـ المتفوقين من الآداب والطب.

فكما سبق أن وضحنا أن المتفوق أو غير المتفوق من كلية الطب كليهما يتساويان في التوافق النفسي الجيد.

كذلك الحال بالنسبة للمتفوقين من الآداب أو الطب فكل منهما يحتل موقعاً جيداً على بعد التوافق النفسي الجيد نظراً للإشباعات، التي يلقاها الطالب المتفوق والتي تسهم في توافقه.

د ـ ولقد أسفرت نتائج الدراسة عن ارتباط متغير التوافق النفسي ببعض المتغيرات التي تختلف بإختلاف العينة .. على النحو التالي :

- في عيني المتفوقين وغير المتفوقين ارتبط التوافق النفسي ارتباطاً إيجابياً ودالاً مع :

(١) العصابية. (٣) التوافق الاجتماعي.

(٢) المشكلات العاطفية. (٤) القابلية للاستثارة

ومن المنطقي أن تحدث هذه العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي وأربعة هذه المتغيرات على النحو الذي سبق توضيحه.

٢ - ولقد ارتبط متغير التوافق النفسي في عينة غير المتفوقين ارتباطاً سلبياً ودالاً مع متغير السن.

وذلك لأن غير المتفوقين يكونون في العادة أكبر سناً من المتفوقين والارتباط السالب هنا يعني أنه كلما ارتفع مستوى التوافق قل السن، وهذا يبدو في جماعة المتفوقين حيث أنهم أكثر توافقاً وأقل سناً.

وأيضاً كلما انخفض مستوى التوافق زاد السن وهذا يبدو في جماعة غير المتوافقين فهم أقل توافقاً وأكبر سناً.

ولعل ذلك يرجع إلى أن حجم الأعوام التي يعيشها غير المتفوق تكون مفعمة بكم من الاحباطات والفشل وخيبة الأمل وتبديد الأمنيات وضياع الرجاء والخبرات غير السارة.. وكل ذلك من شأنه أن يبعد به عن درب حسن التوافق النفسي.

٣ - وفي العينة الكلية ارتبط متغير التوافق النفسي المتغيرات الأربعة السابقة التي ارتبط فيها معهم في عينتي المتفوقين وغير المتفوقين.

٤ - كذلك ارتبط التوافق النفسي ارتباطاً سلبياً ودالاً مع السن مثلما حدث في عينة غير المتفوقين.. وتفسير ذلك قد سبق ذكره.

رابعاً : فيما يتعلق بنتائج التوافق الاجتماعي :

أ - اتضح أن هناك فروقاً جوهرية دالة إحصائياً في التوافق الاجتماعي بين المتفوقين وغير المتفوقين عامة عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ب - واتضح أن هناك فروقاً جوهرية دالة إحصائياً في التوافق الاجتماعي بين المجموعات الآتية عند مستوى دلالة (٠,٠٠١) على هذا النحو :

١ - المتفوقون وغير المتفوقين من الذكور .... لصالح المتفوقين.

٢ - المتفوقون وغير المتفوقين من الإناث .... لصالح المتفوقين.

٣ - المتفوقون وغير المتفوقين من الآداب .... لصالح المتفوقين.

٤ - المتفوقون وغير المتفوقين من الطب .... لصالح المتفوقين.

٥ - المتفوقون من الذكور والإناث .... لصالح المتفوقين من الذكور.

٦ - المتفوقون من الآداب والطب .... لصالح المتفوقين من الآداب.

٧ - غير المتفوقين من الذكور والإناث .. لصالح غير المتفوقين من الذكور.

ويمكن تلخيص تلك النتائج في النقاط الآتية :

١ - المتفوقون عامة أكثر توافقاً اجتماعياً من غير المتفوقين عامة.

٢ - المتفوقون الذكور أكثر توافقاً اجتماعياً من المتفوقين الإناث.

٣ - المتفوقون من الآداب أكثر توافقاً اجتماعياً من المتفوقين من الطب.

٤ - غير المتفوقين من الذكور أكثر توافقاً اجتماعياً من غير المتفوقين من الإناث.

أما عن تفسير النتيجة القائلة بأن المتفوقين عامة أكثر توافقاً اجتماعياً عن غير المتفوقين... فهذه النتيجة تبدو منطقية للغاية وتبدو متسقة مع الفرض الأول ولعل السبب يعود إلى:

أن المحيطين بالطالب المتفوق سواء أكانوا من أساتذته أم أقرانه أو أفراد أسرته أو حتى جيرانه يبثون له تقديراً وإعجاباً وتقييماً إيجابياً وتأييداً ويكنون له احتراماً .. وبالتالي يحسنون معاملته ويحيطونه بهالة من المدح والاكبار والتشجيع على مواصلة النجاح والتفوق .. بل يقدمون له أي عون أو مؤازره أو تعضيد أو مساعدة .. ولا يألون جهداً في توفير الامكانات الممكنة له ولا يدخرون وسعاً في ذلك هذا من جهة .. بالإضافة إلى أن الاشباع الذي يحققه النجاح للطالب المتفوق .. يحقق له استقراراً في مجال علاقاته الاجتماعية .. فهو ليس عصبياً أو متوتراً .. فالجميع يرمقونه بنظرات ملؤها الإعجاب والتقدير . فيصبح من الضروري ومن المنطقي أن تصل علاقات الطالب

المتفوق الاجتماعية إلى درجة عالية أيضاً من النجاح والاستقرار وهذا ما يحقق له مستوى أعلى من التوافق الاجتماعي.

وعلى النقيض .. نجد أن الطالب غير المتفوق .. يهفو إلى كلمة تقدير، أو عبارة مديح، أو جملة ثناء، أو نظرة إعجاب، أو لمسة تأييد أو ساعد عون .. ولكن دون جدوى.

بل على العكس كل ما يتلقاه هو اللوم .. والنقد .. والتأنيب .. والتعنيف .. والمساءلة .. والتوبيخ .. والعتاب .. والازدراء ... الخ.

وينفض الجميع من حوله .. فيجد نفسه فريسة للتحسر والندم ونهباً للأسى والحزن والكدر والجفاء . Roughness.

وكل هذه العوامل من شأنها أن تقلل من مستوى نجاح علاقاته الاجتماعية فهو إما ينسحب من عالم علاقاته الاجتماعية، وينسلخ عن جماعته، أو يتفاعل مع الآخرين بسلوكيات لا توفر له توافقاً اجتماعياً جيداً مثل الطالب المتفوق.

أما النتيجة القائلة بأن المتفوقين من الذكور أكثر توافقاً اجتماعياً من المتفوقين من الإناث .. فهي تبدو أيضاً منطقية ومتسقة مع الفرض الأول.

ولعل مرد ذلك يرجع كما سبق القول إلى ما يمتاز به الذكر عن الأنثى من سمات شخصية تساعد على نجاح علاقاته الاجتماعية . فالأنثى مهما كانت انبساطية ولها قدر هائل من العلاقات الاجتماعية إلا أنها في الغالب لا تصل إلى القدر الذي يحققه الذكر .. فالذكر إجتماعي بطبعه .. لا يعرف الخجل لديه ثقة في نفسه .. يتصرف بإيجابية وباحتكاك مباشر .. لديه جرأة كافية .. يذهب بنفسه لإقامة العلاقة الاجتماعية .. في حين أن معظم الإناث ينتظرن حتى تأتي العلاقة إليهن.

ويحسن التصرف في المواقف الاجتماعية .. بالإضافة إلى متسع الوقت الذي لديه للتوسع في دائرة معارفه الإجتماعية .. وأحياناً قد لا يكتفي بجماعة واحدة مرجعية له .. ففي المنزل لديه جماعته من الجيران، وفي الجامعة لديه جماعته من الزملاء، وفي النادي لديه جماعته من الأقران، وإن كان يعمل فلديه في عمله مجموعة من الأنداد .. وشلة من الأصدقاء وقد تكون كل هذه الجماعات التي لديه إما من جنسه أو

من خليط من الجنسين خاصة إذا وصل إلى المرحلة الجامعية . والتي يبدو فيها واضحاً أن للذكر سطوه في علاقاته الاجتماعية تفوق سطوة الأنثى . Female Authority.

أما النتيجة القائلة بأن المتفوقين من الآداب أكثر توافقاً إجتماعياً من المتفوقين من الطب. قد لا تتسق مع الفرض الأول حيث إنه كان من المتوقع أن يحدث العكس.

ولعل تفسير ذلك مردّه إلى أن المتفوق من الآداب. بحكم طبيعة دراسته يميل إلى فلسفة حياته فلسفة خاصة . . فهو في الغالب يواظب على حضور معظم مناشط الجامعة وحفلاتها وندواتها ومناظراتها ورحلاتها ومعسكراتها بعد الإنتهاء من حضور محاضراته الأساسية.

كل هذا بالطبع . . يخلق منه طالباً اجتماعياً متفوقاً في دراسته وفي علاقاته الاجتماعية لأن تحركاته الاجتماعية الكثيرة هذه تزيد من عناصر مجالاته الاجتماعية وثقافته الاجتماعية . بالإضافة إلى تفوقه الذي يجعله يحسن معاملة الآخرين ويزيد من قدرته على كسب الأصدقاء.

هذا بالإضافة إلى نقطة أخرى مهمة . . وهي أن الدراسة النظرية الأكاديمية تختلف عن الدراسة العملية التجريبية حيث أن الأولى تجبر صاحبها على الالتفاف حول أقرانه لمناقشة أمورها . . فالمادة النظرية تحتاج إلى مناقشة . . وحوار . . ومناظرة . . ونقد . . وتقييم . . وإعادة نظر . . واختلاف وجهات النظر يفتح الباب امام الطلاب ويؤلف بين عقولهم تجاه بعض المشكلات العامة أو الخاصة في المجتمع.

وهذا نقيض ما يحدث بين أرباب التخصصات العلمية. . فالطلاب يجتمعون في قاعات الدرس وفي المعامل لإجراء تجاربهم ثم يسرعون إلى منازلهم للاستذكار . . دون إلقاء بال إلى أي نشاطات اجتماعية حرصاً منهم على استنفاذ الوقت في تحصيل المادة العلمية . لذلك اصبح طالب الآداب المتفوق أكثر توافقاً اجتماعياً عن قرينه طالب الطب المتفوق.

أما عن النتيجة القائلة بأن الطلاب غير المتفوقين من الذكور أكثر توافقاً اجتماعياً من غير المتفوقين من الإناث.

فلقد سبق تعليل كون الذكر متوافقاً اجتماعياً بصورة أفضل من الأنثى.

جـ - واتضح عدم وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً في التوافق الاجتماعي بين المجموعتين الآتيتين :

١ - الذكور والإناث عامة.

٢ - غير المتفوقين من الآداب والطب.

ولعل النتيجتين غير متسقتين مع الفرض الأول، ولكن كون تقارب مستوى التوافق الاجتماعي عند الذكور والإناث عامة .. أمر لا يدعو إلى الدهشة .. خاصة .. أن الأنثى في عصرنا الحالي قد شاركت الذكر في مختلف أنشطته .. وأفسحت لها مكاناً بجواره في شتى ميادين العمل محاولة أن تبدد خجلها وتخرج على الأعراف القديمة البالية وأن يصبح لها رصيد من العلاقات الاجتماعية المتنوعة.

ولقد ساعدها في ذلك التحاقها بالجامعة .. وما توفره الجامعة للجميع من تحصيل علمي وسعة أفق وثقافة متنوعة وأيضاً تربة خصبة لإقامة العديد من العلاقات الاجتماعية المختلفة.

أما عن نتيجة غير المتفوقين من الآداب والطب من أنه لا توجد فروق جوهرية دالة بينهما في التوافق الاجتماعي.

فهو أمر أيضاً يمكن تفسيره بأن الطالب غير المتفوّق عامة له قدر من التوافق الاجتماعي يساوي أو يتقارب من مستوى الطالب غير المتفوق في مكان آخر أو كلية أخرى أو حتى جامعة أخرى.

فليس من المستغرب أن يتقارب مستوى توافق الطالب غير المتفوق سواء أكان من كلية الآداب ، أم كلية الطب .. لأنه في النهاية .. يرجع إلى التأثير النفسي الذي يتركه الفشل وعدم التفوق في شخصية الطالب .. فيجعله متوافقاً بقدر أقل أو بمستوى أدنى من قرينه المتفوق.

د - ولقد أسفرت نتائج الدراسة عن ارتباط متغير التوافق الاجتماعي ببعض المتغيرات التي تختلف باختلاف العينة .. على النحو التالي :

١ - ففي عينة المتفوقين ارتبط التوافق الاجتماعي.

- ارتباطا إيجابياً دالاً بكل من
  - (١) التوافق النفسي
  - (٢) القابلية للاستثارة
- ارتباطا سلبياً دالاً بمستوى التفوق الدراسي

ويبدو من المنطقي أن يرتبط التوافق الاجتماعي بالتوافق النفسي باعتبارهما من المقاييس الفرعية لمقياس التوافق العام General Adjustment.

ويبدو منطقياً أيضاً أن يرتبط التوافق الاجتماعي بالقابلية للاستثارة فإذا زادت القابلية للاستثارة زاد التوافق الاجتماعي سوءاً. والعكس صحيح.

أما ارتباط التوافق الاجتماعي ارتباطاً سلبياً ودالاً مع مستوى التفوق فهو يعني إذا ارتفع مستوى التفوق .. قل سوء التوافق الاجتماعي، وإذا انخفض مستوى التفوق .. ارتفع التوافق الاجتماعي سوءاً. وهذا ما يؤيده نتيجة دلالة الفروق بين متوسطات المتفوقين وغير المتفوقين في التوافق الاجتماعي.

٢ - وفي عينة غير المتفوقين ارتبط التوافق الاجتماعي

ارتباطاً ايجابياً دالاً بكل من
(١) التوافق النفسي.
(٢) القابلية للاستثارة.
(٣) العصابية.

ارتباطاً سلبياً دالاً
بالمستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي

ولقد تشابه ارتباط التوافق الاجتماعي بكل من التوافق النفسي والقابلية للاستثارة في عينتي المتفوقين وغير المتفوقين.

بالاضافة الى ارتباط التوافق الاجتماعي بالعصابية ارتباطاً دالاً وموجباً في عينة غير المتفوقين وهذا يبدو منطقياً:

فالشخص الذي لديه مستوى عال من العصابية يستحيل عليه أن يبلغ مستوى مرتفعاً من التوافق الاجتماعي الجيد .. ولذا فالعلاقة هنا طردية Consecutive Relation.

أما عن ارتباط التوافق الاجتماعي ارتباطاً سلبياً في عينة غير المتفوقين مع المستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي فهو يعني أنه إذا ارتفع المستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي قل التوافق الاجتماعي سوءاً.

وأنه اذا انخفض المستوى الاجتماعي / الثقافي والاقتصادي ازداد سوء التوافق الاجتماعي. ولعل ذلك يتسق مع النتيجة التي توصل إليها الباحث من أن مستوى

المتفوقين الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي أعلى من مستوى غير المتفوقين.

حيث دلت على ذلك قيمة اختبار (ت) لدلالة الفروق حين بلغت (٢,٥٣) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥) لصالح المتفوقين.

ولقد قام الباحث تأكيداً لهذه النتيجة بتحليل التباين والنسبة الفائية ودلالتها الاحصائية لمتغير المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي لدى مجموعتي المتفوقين وغير المتفوقين فوجد أن قيمة (ف) مساوية (٦,٣٩) وهذه القيمة أيضاً دالة عند مستوى (٠,٠٥) لصالح المتفوقين.

ولعل تفسير ذلك مرده إلى أن الطالب غير المتفوق الذي يعيش في مستوى أدنى من الطالب المتفوق اجتماعياً واقتصادياً . . قد تقعده ظروف الحاجة أو الفقر أو الفاقه أو العوز عن تلبية رغباته ومطالبه فهو يريد أن يظهر بمظهر اجتماعي لائق . . ولكنه لا يستطيع إلى ذلك سبيلاً.

كذلك قد يكون المناخ الاجتماعي أو الثقافي في منزله غير مناسب مما يؤثر عليه . أيضاً . . الوضع المالي . . الذي بوساطته يمكنه توفير احتياجاته ولكنه لا يستطيع.

ففي ظل هذه الظروف . . وبالاضافة إلى عدم تفوقه . . يجد الطالب نفسه ينزع نحو الانسلاخ عن الجماعات ، وغير ميال لاقامة صداقات جديدة ، وغير مكترث بعلاقاته الاجتماعية عامة.

وهذا من شأنه أن يقلل من مستوى توافقه الاجتماعي الجيد . . بل ويزيده سوءاً.

٣ ـ وفي العينة الكلية ارتبط التوافق الجيد.

ارتباط إيجابياً دالاً بكل من
(١) التوافق النفسي
(٢) القابلية للاستثارة.
(٣) العصابية.
(٤) المشكلات العاطفية.

ارتباطاً سلبياً دالاً بكل من
(١) مستوى التفوق الدراسي.
(٢) المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.

ومن الممكن ملاحظة أن ارتباطات العينة الكلية هي عبارة عن مجموع ارتباطات عينتي المتفوقين ، وغير المتفوقين.

هذا بالإضافة إلى ارتباط التوافق الاجتماعي في العينة الكلية ارتباطاً إيجابياً ودالاً مع المشكلات العاطفية.

بمعنى أنه كلما زادت المشكلات العاطفية زاد التوافق الاجتماعي سوءاً وكلما قلت حدتها قلّ سوء التوافق الاجتماعي . . وذلك لطردية العلاقة هنا ولعل هذا يبدو منطقياً.

وتفسير ذلك مرده إلى أن الطالب الذي يعاني من مشكلات عاطفية حادة . . لا يستطيع أن يتوافق اجتماعياً حسناً والسبب أن المشكلات العاطفية تؤثر على الطالب تأثيراً مزدوجاً :

تأثير المشكلات العاطفية

تأثير نفسي

ذلك لأنها تخص المجال العاطفي الوجداني فتصيبه بالقلق والتوتر والاضطراب والسهد والأرق والحسرة والتألم . . الخ.

تأثير اجتماعي

ذلك لأنها تحص فرداً من الجنس الآخر وأحياناً تتداخل أفراد كثيرة في مشكلة عاطفية واحدة . وبالتالي تخلق تفاعلاً سلبياً في مجال العلاقات الاجتماعية . . . الخ.

فكل ذلك من شأنه أن يجعل صاحب المشكلة العاطفية أقل في توافقه الاجتماعي عن غيره ممن ليست لديهم مشكلات.

خامساً : فيما يتعلق بنتائج المتغيرات الأخرى :

عرضنا فيما سبق مناقشة وتفسيراً للنتائج الخاصة بالمتغيرات الأساسية الأربعة في الدراسة الحالية . . سواء أكان ذلك بالنسبة للفروق الملاحظة بين مجموعات البحث ، أو بين ارتباطات تلك المتغيرات الأربعة بعضها ببعض مع اربعة متغيرات أخرى فرعية سبق الإشارة إليها.

والحقيقة أن الهدف من هذه الدراسة ليس الوقوف عند أسباب تلك الارتباطات . . بل الهدف هو التحقق من وجود تلك العلاقة الارتباطية التي تربط بين متغيرات البحث بأجمعها ، والتي تفتح لنا السبيل للتعرف إلى ماهية العوامل التي يمكن استخراجها من ثمانية هذه المتغيرات.

وهذا ما سوف يدعونا إلى الإيجاز في سرد ارتباطات المتغيرات الفرعية . . لكي تكتمل صورة العلاقات الإرتباطية واضحة . . وفيما يلي عرض لتلك المتغيرات :

١ ـ القابلية للاستثارة :

فلقد ارتبطت في عينتي المتفوقين وغير المتفوقين ايجابياً بكل من :

العصابية ، المشكلات العاطفية ، التوافق النفسي والاجتماعي.

وارتبطت ارتباطاً سالباً ودالاً في عينة غير المتفوقين مع السن . وفي العينة الكلية تحققت كل هذه الارتباطات وأضيف لها ارتباط القابلية للاستثارة ارتباطاً سالباً بمستوى التفوق.

٢ ـ مستوى التفوق الدراسي :

فلقد ارتبط في عينة المتفوقين ارتباطاً سلبياً ودالاً مع التوافق الاجتماعي وارتبط إيجابياً في العينة الكلية مع المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.

وارتبط سلبياً مع التوافق الاجتماعي ، والعصابية ، والمشكلات العاطفية ، والاستثارة ، والسن ، ولم يرتبط بأي متغير في عينة غير المتفوقين

٣ ـ المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي :

حيث ارتبط في عينة المتفوقين إيجابياً مع العصابية ، وسلبياً مع السن . وفي عينة غير المتفوقين ارتبط سلبياً مع التوافق الاجتماعي . وفي العينة الكلية . . ارتبط إيجابياً مع العصابية ومستوى التفوق ، وسلبياً مع التوافق الاجتماعي والسن.

٤ ـ السن :

حيث ارتبط في عينة المتفوقين مع المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي ارتباطاً سالباً . وكذلك في عينة غير المتفوقين ارتبط ارتباطاً سالباً بالتوافق النفسي ، والقابلية للاستثارة.

أما في العينة الكلية فلقد ارتبط سلبياً مع التوافق النفسي والاستثارة ومستوى التفوق والمستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.

وعلى هذا فلقد حصلنا على (٢١) ارتباطاً دالاً من (٢٨) ارتباطاً ، حيث لم يتبق إلا (٧) ارتباطات هي التي لم تصل إلى حد الدلالة الإحصائية. وهذا يؤيد الفرض الثاني مع التحفظ. Reservedly.

حيث تبين أنه لا يوجد ارتباط دال بين المتغيرات الآتية في العينة الكلية :

١ ـ العصابية مع السن.

٢ ـ المشكلات العاطفية مع السن ، ومع المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.

٣ ـ التوافق النفسي مع مستوى التفوق ، ومع المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.

٤ ـ التوافق الاجتماعي مع السن.

٥ ـ القابلية للاستثارة مع المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.

سادساً: فيما يتعلق بالدراسة العاملية وماهية العوامل المستخرجة:

مكنت الدراسة العاملية التي قام الباحث بها لمصفوفة ارتباطات المتغيرات الثمانية المطروحة في هذا البحث للعينة الكلية من استخراج عاملين هما: عامل الصحة النفسية، وعامل السن مقابل المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي والدراسي.

ولقد كانت أعلى تشبعات على العامل الأول (الصحة النفسية) هي:

١ ـ التوافق النفسي.
٢ ـ العصابية.
٣ ـ القابلية للاستثارة.
٤ ـ المشكلات العاطفية.
٥ ـ التوافق الاجتماعي.

أمّا على تشبعات على العامل الثاني السن مقابل المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي والدراسي فهي:ـ

١ ـ السن.
٢ ـ المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي.
٣ ـ مستوى التفوّق.

وعلى ذلك يمكن ملاحظة أن العامل الأوّل قد انتظمت حوله المتغيرات الأساسية في هذه الدراسة في حين أن المتغيرات الفرعية ما عدا الاستثارة قد انتظمت حول العامل الثاني.

ولعل هذا يبدو منطقياً.. فلقد صممت هذه الدراسة أساساً على فئتي هذه المتغيرات.. أي متغيرات أساسية، ومتغيرات فرعية.. فكان من المنطقي أن تسفر نتائج التحليل العاملي على عامل لتلك المتغيرات الأساسية، في حين أن يكون العامل الثاني للمتغيرات الفرعية.

والحقيقة أن المتغيرات الخمسة التي تشبعت على العامل الأول هي في حقيقة الأمر تربطها علاقة ارتباطية دالة فيما بينهما وهذا يعطي للعامل واقعيته المستمدة من ارتباط المتغيرات ذات أعلى تشبُّع عليه.

وأيضاً فإن المتغيرات الثلاثة ذات أعلى تشبُّع على العامل الثاني فهي يحكمها أيضاً علاقة ارتباطية دالّة فيما بينها.. وهذا يعطي للعامل واقعيته المستمدة من ارتباط المتغيرات المشبعة عليه تشبعاً عالياً.

ويمكننا تفسير ذلك بمعنى عاملي أدق على النحو التالي:

الصورة العاملية للعامل الأول

المضمون الرياضي

وهو عبارة عن الارتباطات المتبادلة بين خمسة المتغيرات ذات أعلى تشبعات عليه وهي التوافق النفسي. والعصابية، والقابلية للاستثارة والمشكلات العاطفية والتوافق الاجتماعي.

المضمون السيكولوجي

اصطلاح العامل وقد سمي عامل الصحة النفسية، وهو يحوي المتغيرات الأساسية في الدراسة الحالية. والتي تعد من عناصر الصحة النفسية.

الصورة العاملية للعامل الثاني

المضمون الرياضي

وهو عبارة عن الارتباطات المتبادلة بين ثلاثة المتغيرات ذات أعلى تشبعات عليه وهي السن، والمستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي، ومستوى التفوّق الدراسي.

المضمون السيكولوجي

ولقد لجأ الباحث إلى اصطلاح العامل بعامل السن مقابل المستوى الاجتماعي/ الثقافي والاقتصادي والدراسي

وهو يحوي المتغيرات الفرعية في الدراسة الحالية.

وأمّا بالنسبة للعامل الأول فلقد تشبعت عليه خمسة متغيرات تشبعاً جوهرياً وهي متغيرات

أحادية المعنى Univocal أي لا تقوم لها تشبعات جوهرية إلّا في عامل واحد وهذه المتغيرات الاحادية كلّها إيجابية Positive.

وبالنسبة للعامل الثاني فلقد تشبعت عليه ثلاثة متغيرات تشبعات عالية وجوهرية ودالّة. ولم يتشبع عليه سائر المتغيرات.. كما أن التشبع الأول عليه وهو أعلى تشبُّع كان متغير السن وكان تشبعه سالباً. والعامل الثاني يعد ثنائي القطب.

وبذلك نكون قد تعرّفنا على قسمات العوامل المستخرجة وماهيتها والتركيب العاملي للمصفوفة الارتباطية لمتغيرات البحث.. بعد أن تأكّدنا من وجود علاقة ارتباطية فيما بينها.

وبذلك نكون قد تحقّقنا من فرضنا الأخير بعد أن تحقّقنا من فرضينا السابقين.

سابعاً: فيما يتعلّق بالدراسات المؤيّدة والمدحضة للدراسة الحالية:

أ ـ بالنسبة لنتائج العصابية على المتفوقين وغير المتفوقين:

فلقد انقسمت الدراسات إلى:

مؤيدة	غير مؤيدة
(١) دراسة كمال إبراهيم مرسي .... ١٩٧٧.	(١) مصطفى أحمد تركي . .. . ١٩٧٨.
(٢) دراسة أحمد عبد الخالق وآخرين... .. ١٩٧٩.	(٢) استراهام .... ١٩٨١.
(٣) دراسة تيوراي مع آخرين .... ١٩٨٠.	
(٤) دراسة آبمانين مع آخرين . .. . ١٩٨٠.	
(٥) دراسة بانداي. ... . ١٩٨١.	

ب ـ بالنسبة لنتائج التوافق النفسي والاجتماعي للمتفوقين وغير المتفوقين:

فقد انقسمت الدراسات إلى:

مؤيدة	غير مؤيدة
١ ـ دراسة روبرت شلدرز .. ١٩٦٤	١ ـ دراسة اندرسون وسبنسر . ١٩٦٣

١	- دراسة سميث	١٩٦٥	٢	- دراسة دويندل وانلي	١٩٦٤
٣	- دراسة أديب محمد علي الخالدي	١٩٧٢	٣	- دراسة ميرة أحمد حلمي	١٩٦٧
٤	- دراسة سيد خير الله	١٩٧٣			
٥	- دراسة حسام الدين محمود عرب	١٩٧٤			
٦	- دراسة إبراهيم بخيت عثمان	١٩٧٨			
٧	- دراسة محمود عطا محمود حسين	١٩٧٨			
٨	- دراسة ساكسينا	١٩٧٨			
٩	- دراسة دنر	١٩٧٩			
١٠	- دراسة روني	١٩٧٩			
١١	- دراسة فيرا	١٩٨٠			
١٢	- دراسة فابابو	١٩٨١			
١٣	- ماكاي	١٩٨١			
١٤	- دراسة بارك	١٩٨٢			
١٥	- دراسة هوسيني	١٩٨٢			

أما عن نتائج المشكلات العاطفية.. فنظراً لعدم وجود دراسة مسبقة تهدف أساساً إلى دراسة المشكلات العاطفية على النحو الذي اضطلعت به الدراسة الحالية.. فقد كان من المتعذر تأييد نتائجنا، أو دحضها في هذا المتغير بدراسات أخرى.

ثامناً: التوصيات:

قبل الخوض في سرد توصيات هذه الدراسة ينبغي أولاً الإلمام ببعض الأسباب والعوامل التي تؤدّي إلى عدم تفوّق الطلاب دراسياً.. لأنه حينما تبدو شاخصة أمامنا نستطيع أن نتوصل إلى مجموعة من التوصيات في ضوء نتائج الدراسة.

وبعض هذه الأسباب هي:

١ ـ قد لا يجد الطالب لديه الدافعية الكافية والمحرّكة له نحو الدراسة نفسها، أو نحو التفوق فيها.

٢ ـ قد يكون الطالب مجبراً على الالتحاق بدراسته دون أي رضا منه عنها أثر بعض الضغوط التي يلقاها.

٣ ـ قد لا تتفق الدراسة مع ميول الطالب ورغبانه وقدراته العقلية وأهدافه وطموحاته وسمات شخصيته كأن تكون هذه القدرات والسمات اما تفوق دراسته، أو تقل عنها.

٤ ـ قد لا يجد الطالب المناخ البيئي الملائم والمناسب والصحي والموائم لطبيعة القيام بعمليات التحصيل الدراسي.

٥ ـ قد يكون الطالب مفعماً بكم من المشكلات التي قد تثقل كاهله فيات من المتعذر عليه الرنو من سبيل التفوّق.

٦ ـ قد يكون الطالب مفتقراً إلى القدوة التي يقتدي بها، أو المثال الأعلى الذي ينبغي أن يحتذي خطاه.

٧ ـ قد يكون الطالب قد اعتاد اللامبالاة، وعدم الاكتراث، وعدم الاهتمام بالدراسة عامة منذ سنواته الباكرة في التعليم.

٨ ـ قد يكون الطالب مفتقراً إلى الإمكانات النفسية التي تعينه على مواصلة الدراسة والتفوق... كأن يكون في حاجة إلى الثقة بالنفس، أو تحمّل المسئولية، أو الاعتداد على النفس، أو حتى المثابرة.. أو غير ذلك.

٩ ـ قد يكون الطالب مفتقراً إلى الأسلوب الأمثل في الاستذكار أو التحصيل.

١٠ ـ قد يكون الطالب مصاباً بأي من اضطرابات الشخصية . خاصة الشخصية الانبساطية ، أو الشخصية الفوبية ، أو الشخصية الصرعية ، أو أن يكون لديه مستوى عالٍ واحد من قلق الاختبار أو الامتحان (Test Anxiety) أو فوبيا الامتحانات أو قد يُصاب بحالة نسيان للمعلومات أثناء الامتحان ، أو تنتابه حالات من الشرود وتشتت الذهن وعدم القدرة على التركيزوالانتباه . . إلخ .

فكل هذه العوامل بالإضافة إلى بعضها الآخر تعمل على إعاقة الطلاّب على التحصيل والتفوُّق الدراسي .

وعلى هذا وفي ضوء نتائج الدراسة الحالية يتعيّن على الباحث التوصية بما هو آتٍ :

١ ـ العمل على تأسيس قسم للإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي بكل كلية أو معهد في كافة جامعات مصر . . بهدف بحث مشكلات الطلاب أيّاً كان نوعها . . سواء أكانت صحية أم انفعالية ، أو عاطفية ، أو جنسية ، أو دراسية ، أو عصبية ، أو اجتماعية ، أو عقائدية أو فكرية ، أو ثقافية ، أو مادية أو نفسية . . . إلخ .

وهذا هو الهدف الأول . . أما الهدف الثاني هو دراسة حالات الطلاب غير المتفوقين في الدراسة . . حيث الوقوف إلى الأسباب الحقيقيّة لعدم التفوُّق ، ومن ثم العمل على التخلّص من تلك الأسباب . . بحيث إذا اتضح أن للطالب ميولاً وقدرات لا تناسب دراسته يعمل هذا القسم على مساعدة الطالب وتوجيهه في الالتحاق بالدراسة التي تلائم قدراته . أي أن من طبيعة عمل مثل هذا القسم القيام بعملية تنسيق بين ميول الطلاب وبين كلياتهم وذلك قدر المستطاع . . وأخطار الجهات المسئولة لتقديم المساعدات والرعايات لفئة الطلاب غير المتفوقة .

وحين ذلك سيجد الطالب غير المتفوق . . من يصغي إليه . . ويهتم بمشكلته . . ويرعاه ويساعده على فهم كثير من الأمور التي قد تحيّره وتلتبس فيما بينها عليه .

هذا فيما يتعلق بالتوصية الأولى . . أما سائر التوصيات فيمكن إيجاز سياق بعضها على النحو التالي :

٢ ـ العمل على تبسيط المناهج الدراسية .

٣ ـ العمل على عرض المادة العلمية بطريقة شيّقة وتستثير فضول الطلاب واهتمامهم.

٤ ـ العمل على ترغيب الطلاب في الدراسة.

٥ ـ العمل على توفير قاعات الدرس.

٦ ـ العمل على توفير المكتبات وإمدادها بالمراجع والكتب والمصادر الحديثة.

٧ ـ العمل على إجراء امتحانات دورية لتقييم تحصيل الطلاب دراسياً.

٨ ـ العمل على تنمية حاسة النقد البنّاء لدى مختلف الطلاب.

٩ ـ العمل على تعليم الطلاب الأسلوب الأمثل في عملية الاستذكار.

١٠ ـ العمل على كيفية قراءة المراجع العلمية واستخدامها.

١١ ـ العمل على الإكثار من المناقشات والمسابقات التي تستثير حماس الطلاب البناء.

١٢ ـ العمل على تعليم الطلاب التفكير بالأسلوب العلمي.

١٣ ـ العمل على إشراك الطلاب في مناشط الجامعة على اختلاف أشكالها وصورها.

١٤ ـ العمل على استخدام أسلوب الإثابة والمكافئة بين الطلاب.

١٥ ـ العمل على اهتمام هيئة التدريس بالجامعات بريادة الطلاب لبحث مشكلاتهم وسماع شكواهم من أجل توفير سبل التفوّق والتوفيق لمختلف الطلاب.

المراجع

المراجع العربية:

١ ـ إبراهيم بخيت عثمان ، العلاقة بين التفوّق الرياضي والتفوّق الدراسي والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المدارس الثانوية العُليا بالسودان ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٨.

٢ ـ أحمد عثمان صالح ، العوامل الوجدانية المرتبطة بالتفريط والإفراط في التحصيل المدرسي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس (١٩٨١).

٣ ـ أحمد خيري حافظ ، متغير المستوى الاجتماعي الاقتصادي في البحوث النفسية: دراسة عاملية في: أحمد عبد الخالق (محرّر) بحوث في السلوك والشخصية ، الاسكندرية دار المعارف ، المجلد الأول ، (١٩٨١).

٤ ـ أحمد محمد عبد الخالق ، الأبعاد الأساسية للشخصية ، بيروت: الدار الجامعية للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ، (١٩٨٣).

٥ ـ أحمد محمد عبد الخالق ، استخبارات الشخصية ، مقدمة نظرية ومعايير مصرية ، الاسكندرية ، دار المعارف ، (١٩٨٠).

٦ ـ أحمد محمد عبد الخالق ، بحوث في السلوك والشخصية ، الاسكندرية: دار المعارف ، المجلد الأول ، (١٩٨١)

٧ ـ أحمد محمد عبد الخالق، بحوث في السلوك والشخصية، الاسكندرية: دار المعارف، المجلد الثاني، ١٩٨٢.

٨ ـ أحمد عبد الخالق، بحوث في السلوك والشخصية، الاسكندرية: دار المعارف، المجلد الثالث، ١٩٨٣.

٩ ـ أديب محمد علي الخالدي ، دراسة للعلاقة بين التفوّق العقلي وبعض جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي لدى تلاميذ المدارس الإعدادية العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس (١٩٧٢).

١٠ ـ إسحق رمزي ، علم النفس الفردي: أصوله وتطبيقه ، القاهرة دار المعارف ، الطبعة الثالثة ، (١٩٨١).

١١ ـ أمان أحمد محمود ، مشكلات الشباب وأثرها على التحصيل الدراسي في التعليم الثانوي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة عين شمس (١٩٧٣).

١٢ ـ أمنية محمد كاظم أصفهاني ، دراسة العلاقة بين مستوى القلق والتحصيل الدراسي الجامعي ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات جامعة عين شمس ، (١٩٧٣).

١٣ ـ أنا دانيال ، المرأة والحب ، ترجمة: كلير فهيم ، القاهرة دار المعارف ، (١٩٨٠).

١٤ ـ جابر عبد الحميد جابر ، سليمان الخضري الشيخ ، دراسات نفسية في الشخصية العربية ، القاهرة: عالم الكتب ، (١٩٧٨).

١٥ ـ جابر عبد الحميد جابر ، علم النفس التربوي ، القاهرة: دار النهضة العربية ، (١٩٨١).

١٦ ـ حامد عبد العزيز الفقي ، التأخر الدراسي: تشخيصه وعلاجه ، القاهرة: عالم الكتب ، الطبعة الثالثة ، (١٩٧٤).

١٧ ـ حسام الدين محمود عزب ، دراسة مقارنة لأثر الإقامة الداخلية على التوافق النفسي للطلاب المتفوقين تحصيلياً بالمرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، (١٩٧٤).

١٨ ـ سناء الخولي ، الزواج والعلاقات الأسرية، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، (١٩٨٥).

١٩ ـ سيجموند فرويد ، الحرب والحضارة والحب والموت ، ترجمة عبد المنعم الحفني ، القاهرة: مكتبة مدبولي ، الطبعة الثانية ، (١٩٧٧).

٢٠ ـ سيجموند فرويد ، الموجز في التحليل النفسي ، ترجمة: سامي محمود علي ، عبد السلام عبد الغفار ، القاهرة: دار المعارف ، (١٩٨٠).

٢١ ـ سيجموند فرويد ، سيكولوجيا المرأة ، ترجمة: محمد مختار صدقي ، القاهرة: دار طباعة النيل ، (١٩٤٧).

٢٢ ـ سيد خير الله ، التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في القرية والمدينة ، بحث منشور ، سلسلة بحوث نفسية وتربوية ، كلية التربية جامعة المنصورة (١٩٧٣).

٢٣ ـ سيد محمود محمد الطوّاب ، السلوك التوافقي وعلاقته بنجاح طلاّب دور المعلمين رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، (١٩٧٤).

٢٤ ـ صفوت أرنست فرج ، التحليل العاملي في العلوم السلوكية ، القاهرة: دار الفكر العربي ، (١٩٨٠).

٢٥ ـ صفوت أرنست فرج ، القياس النفسي ، القاهرة: دار الفكر العربي ، (١٩٨٠).

٢٦ ـ صلاح مخيمر ، رسالة في سيكولوجية الحب ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ، (١٩٧٦).

٢٧ ـ صلاح مخيمر ، مفهوم جديد للتوافق ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية (١٩٧٨).

٢٨ ـ عباس محمود عوض ، التقييم الكلينيكي الذاتي في ضوء إطار الشخصية: دراسة حضارية مقارنة ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، (١٩٨١).

٢٩ ـ عباس محمود عوض ، الموجز في الصحة النفسية ، القاهرة: دار المعارف ، (١٩٧٧).

٣٠ ـ عباس محمود عوض ، دراسة استطلاعية عاملية للمقياس الكلينيكي الذاتي لتقييم القابلية للاستثارة ، بيروت: دار النهضة العربية ، (١٩٨١).

٣١ ـ عباس محمود عوض ، دراسة عاملية لاختبار التوافق العام والمهني الاسكندريه دار المعرفة الجامعيه ، (١٩٨٢)

٣٢ ـ عباس محمود عوض، كراسة تعليمات اختبار التوافق العام والمهني للراشدين. بيروت دار النهضة العربية (١٩٧٨)

٣٣ ـ عباس محمود عوض ، مدخل إلى الأسس النفسية والفسيولوجية للسلوك ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، (١٩٨٥).

٣٤ ـ عبد الرحمن عيسوي ، علم النفس والإنسان ، القاهرة: دار المعارف (١٩٨٠).

٣٥ ـ عبد السلام عبد الغفّار ، التفوق العقلي والابتكار ، القاهرة: دار النهضة العربية (١٩٧٧).

٣٦ ـ عبد اللّه محمود سليمان ، تكيّف المراهقات ، المجلة الاجتماعية القومية ، (١٩٧٣) المجلد (١٠) ، العدد (٣).

٣٧ ـ عبد المجيد نشواتي ، العلاقة بين التفوّق العقلي وبعض جوانب الدافعية وسمات الشخصية عند طلاب المرحلة الثانوية في سورية ، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، (١٩٧٧).

٣٨ ـ عفاف السيد زيدان ، الحب في الشعر الفارسي ، القاهرة: دار المعارف ، (١٩٧٧).

٣٩ ـ فاروق السيد عثمان ، دراسة العلاقة بين القلق العام وبين الأداء المعملي والتحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، (١٩٧٥).

٤٠ ـ فاروق عبد الفتّاح موسى ، علم النفس التربوي ، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر ، (١٩٨١).

٤١ ـ فخري فرج ، المرأة وفلسفة التناسليات ، الجزء الأول ، بيروت ، (ب. ت).

٤٢ ـ فؤاد أبو حطب ، آمال صادق ، علم النفس التربوي ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثانية ، (١٩٨٠).

٤٣ - فؤاد البهي السيِّد ، الذكاء ، القاهرة دار الفكر العربي ، الطبعة الرابعة (١٩٧٦).

٤٤ - فؤاد البهي السيِّد ، علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري ، القاهرة: دار الفكر العربي ، الطبعة الثالثة ، (١٩٧٩).

٤٥ - لندال. دافيدوف ، مدخل علم النفس ، ترجمة: سيد الطواب ، محمود عمر ، نجيب خزام ، مراجعة وتقديم: فؤاد أبو حطب ، القاهرة: دار ماكجروهيل للنشر ، الطبعة الثانية ، (١٩٨٣).

٤٦ - محمد حسن عبد الله ، الحب في التراث العربي ، الكويت: سلسلة كتب عالم المعرفة ، (١٩٨٠).

٤٧ - محمد نسيم رأفت ، بحث الطلبة المتفوقين ، الجزء الأول ، القاهرة: اللجنة الدائمة للبحوث بوزارة التربية والتعليم ، (١٩٦١).

٤٨ - محمد عبد السلام أحمد ، القياس النفسي والتربوي ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٤٩ - محمد عبد الظاهر الطيِّب مع آخرين ، التلميذ في التعليم الأساسي ، الاسكندرية: منشأة المعارف ، (١٩٨٢).

٥٠ - محمود السيد أبو النيل ، دراسة ثقافية مقارنة بين المصريين واليمنيين في النواحي العصابية والسيكوسوماتية، مجلة العلوم الاجتماعية، السنة العاشرة العدد الرابع ١٩٨٢.

٥١ - محمود بن الشريف ، الحب في القرآن ، القاهرة: دار المعارف ، (١٩٨١).

٥٢ - محمود عبد القادر محمد، دوافع الإنجاز وسيكولوجية التحديث للشباب الجامعي ، القاهرة: الأنجلو المصرية ، (١٩٧٧).

٥٣ - محمود عطا محمود حسين ، دراسة مقارنة في بعض سمات الشخصية للمتفوقين والمتأخرين تحصيلياً: دراسة ميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، (١٩٧٨)

٥٤ ـ مصطفى احمد نركي ، بحوث في سيكولوجية الشخصية بالبلاد العربية . الكويت مؤسسة الصباح ، (١٩٨٠)

٥٥ ـ مصطفى أحمد فهمي ، التوافق الشخصي والاجتماعي ، القاهرة. مكتبة الخانجي (١٩٧٩).

٥٦ ـ مصطفى سويف، إطار أساسي للشخصية: دراسة حضارية مقارنة على نتائج التحليل العاملي، في: لويس كامل مليكة (محرّر)، قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر ، المجلد الأول ، (١٩٦٥).

٥٧ ـ مصطفى سويف ، التطرف كأسلوب للاستجابة ، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، (١٩٦٨).

٥٨ ـ مصطفى سويف، الاتزان الوجداني، مقال منشور في مجلة العربي، (١٩٦٦)، العدد (٩٢).

٥٩ ـ مصطفى محمد الصفطي ، الرضا عن الدراسة بكليات التربية وعلاقته ببعض المتغيرات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية جامعة الاسكندرية ، (١٩٨٠).

٦٠ ـ منيرة أحمد حلمي ، التوافق النفسي للطالبة الجامعية وعلاقته بمجموعة من المتغيرات ، حولية كلية البنات ، جامعة عين شمس ، العدد الخامس ، القاهرة ، (١٩٦٧).

٦١ ـ مها الكردي ، التوافق والتكيّف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجيء. «اللقطاء» ، المجلة الاجتماعية القومية ، ١٩٨٠ ، المجلد (١٧) ، العدد: (٣).

٦٢ ـ نادية حسني الصافوري ، التوافق الشخصي والاجتماعي للطلاب المنقولين والباقين للإعادة بالجامعة: دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية ، (١٩٨٣).

٦٣ ـ نازلي صالح أحمد ، بحوث في التربية . القاهرة: الأنجلو المصرية ، (١٩٧٤).

٦٤ ـ نبيل راغب ، الاشتراكية والحب عند برنارد شو ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (١٩٨٠).

٦٥ ـ سيد إبراهيم إسماعيل ، دراسة للعلاقة بين التفوّق العقلي وبعض القيم الشخصية والاجتماعية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، (١٩٧٦).

٦٦ ـ هنري ماير ، ثلاث نظريات في نمو الطفل ، ترجمة: هدى محمد قناوي ، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، (١٩٨١).

٦٧ ـ يوسف الشاروني ، الحب والصداقة ، القاهرة ، دار المعارف ، (١٩٧٥).

٦٨ ـ التقرير النهائي وتوصيات حلقة تربية الموهوبين والمعوقين في البلاد العربية ، الإدارة الثقافية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، (١٩٦٩).

ثانياً: المراجع الاجنبية: References

69 - Abbas, M. Awad et. al: **Health and Sociometric status in relation to accidents among industrial workers.** The Egyptian Journal of occupational Medicine Vol. 2 No. 1 - 1975.

70 - Andreasen, N. C. & Hoenk, P. R. The predictive value of Adjustment Disorders· A follow up study, **American Journal of psychiatry**, 1982, Vol. 139, No. 5.

71 - Backguard, W., et. al., Neuroticism and Extraversion in Turner's Syndrome, **Journal of Abnormal Psychology**, 1978, Vol. 87, No. 5.

72 - Behrens, L. T. & Vernon, P. E., Personality Correlates of Over - Achievement, And under - Achievement, **British Journal of Educational Psychology**, 1978, Vol. 48.

73 - Broderick, C. B., **Marriage and Family**, New Jersey: Prentice - Hall, Inc., 1979.

74 - Campbell, J. B. & Reynolds, J. H., Interrelationships of the Eysenck Personality Inventory and the Eysenck personality Questionnaire, **Journal of Educational & Psychological Measurement**, 1982, Vol. 42, No. 4.

75 - Cash, T. F. & Burns, D. S., The Occurrence of Reinforcing Activities In Relation to locus of Control, Success - Failure Expectancies, And Physical Attractiveness, **Journal of Personality Assessment**, 1977, Vol 41, No. 4.

76 - Chai, S. K., A Semantic Differental study of value Orientations of Deprivec High and Low Achieving Boys In the Seventh Grade, **Dissertation Abstracts International**, 1977. Vol. 37, No. 10.

77 - Chaney, M. L., Selected characteristics of school Adjustment, Disseration Abstracts International, 1981. Vol. 41, No. 1.

78 - Cohen, D. B. & Cox, C., Neuroticism in the sleep Laboratory Implications for Representational and Adaptive Properties of Dreaming **Journal of Abnormal Psychology**, 1975, Vol. 84, No. 2

79 - Conley, M. M., Motivation for Parenthood, Need Satisfaction And Romantic Love: A Comparison Between Pregnant and Nonpregnant Teenagers, **Dissertation Abstracts International**, 1979, Vol. 40, No., 5.

80 - Costa, P. T. & McCrae, R. R., Influence of Extraversion and Neuroticism on Subjective well - Being Happy and Unhappy people, **Journal of Personality and Social Psychology**, 1980, Vol. 38, No. 4.

81 - Critelli, J. W. & Waid, L. R., Physical Attractiveness, Romantic Love, and Equity Restoration in Dating Relationships, **Journal of Personality Assessment**, 1980 Vol. 44, No. 6.

82 - Crow, L. D. & Crow, A. C., **Child Development and Adjustment**, New York: The Macmillan Co., 1968.

83 - Cunningham, J. A. & Strassberg, D. S., Neuroticism and Disclosure Reciprocity, **Journal of Counseling Psychology**, 1981, Vol. 28, No. 5.

84 - Dahl, R. J. et al., How the Personality Dimensions of Neuroticism, Extraversion and Psychoticism relate to Self - Actualization, **Journal of Personality and individual differences**, 1983, Vol. 4, No. 6.

85 - Dermer, M. & Pyszczynski, T. A., Effects of Erotica upon Men's loving and Liking: Responses for women they love, **Journal of Personality and Social Psychology**, 1978, Vol. 36, No. 11.

86 - Dicaprio, N. S., **Adjustment: fulfilling human potentials**, New Jersey: Prentice - Hall Inc., Englewood cliffs, 1980.

87 - Dietch, J., Love, Sex roles, and Psychological Health, **Journal of Personality Assessment**, 1978, Vol. 42, No. 6.

88 - Dion, K. K. & Dion, K. L., Self - esteem and Romantic Love, **Journal of Personality**, 1975, Vol. 43, No. 1.

89 - Dowling, J. R., Adjustment From Primary to Secondary School: A one year follow - up, **British Journal of Educational Psychology**, 1980, Vol. 50.

90 - Drever, J., **The Penguin Dictionary of Psychology**, London: Penguin Books, 1978.

91 - Edmunds, G., Extraversion, Neuroticism and Different Aspects of Self - Reported Aggression, **Journal of Personality Assessment**, 1977, Vol. 41, No. 1.

92 - Eidelberg, L., **Encyclopedia of Psychoanalysis**, New York: The Free Press, 1968.

93 - Eysenck, H. J. & Kamin, L., **Intelligence: The Battle for the Mind**, London: Pan Books, 1981.

94 - Eysenck, S. B. & Eysenck, H. J. Impulsiveness and venturesomeness: Their Position in a dimensional system of personality description, **Psychological Reports**, 1978, Vol. 43, No. 3.

95 - Fabayo, A. O., A Descriptive Cross - Cultural study of Nursing Students problems and Academic Achievement, **Dissertation Abstracts International**, 1981, Vol. 41, No. 10.

96 - Farley, F. H., et. al, American and British Data on a three Dimnsional Assessment of Personality in college Students, **Journal of Personality Assessment**, 1977, vol. 41, No. 2.

97 - Fromm, E., **The Art of Loving**, London: unwin paperbacks, 1982.

98 - Garland, N. G., The Relation Between High And Low Achievers on the Michigan Educational Assessment Program, **Dissertation Abstracts International**, 1980, Vol. 41, No. 2.

99 - Gregory, B. P., The Relationship of Personal and Social Adjustment to Clothing Attitudes of 4 - H Boys and Girls, **Dissertation Abstroats International**, 1982, Vol. 43, No. 3.

100 - Griffore, R. J. & Griffore, G., some correlates of high and low first term achievement in college, **college Student Journal**, 1982, Vol. 16, No. 3.

101 - Harlow, H. F., **The Nature of love**, in: voices of Modern psychology, Edited By: Aronson, E., California: Addison - Wesley publishing Co., 1969.

102 - Haste, H. W., Sex Differences in «Fear of success» among British Students, **British Journal of Social and clinical psychology**, 1978, Vol. 17.

103 - Hatfield, E., **Passionate Love, Companionate Love, and Intimacy**, In: Intimacy, Edited By: Fisher, M. & Stricker, G., New York: Plenum Press, 1982.

104 Hewitt B N & Goldman, R. D., Occam's Razor Slices Through the

Myth that College Women Overachieve. Journal of Educational Psychology. 1975. Vol. 67. No. 2

105 - Hosseini. R. M. A study of foreign students's English Idioms Skills and Academic Achievement. Cultural contacts. and life Adjustment. Dissertation Asbtracts International, 1982, Vol. 43. No. 1.

106 - Johnston. W., The Inner Eye of Love, London: Collins. Fount Paperbacks. 1981.

107 - Kim. H. L., Aspects of the Life Context of High Achieving. And Low Achieving Korean Children In American Schools. Dissertation Abstracts International. 1980. Vol. 41. No. 5.

108 - Koul. L., Personality Needs of High and Low Achieveres in Mathematics. Journal of Psychological Researches, 1978. Vol. 22, No. 2.

109 - Lazarus, R. S., Adjustment and Personality, New York: McGraw - Hill, 1961.

110 - Lazarus, R. S., Patterns of Adjustment, Tokyo: Mc Graw - Hill Kogakusha, LTD., 3. ed., 1976.

111 - Lifton, R. J., The Broken Connection, New York: Simon and Schuster. 1979.

112 - Lindgren, H. C., Psychology of Personal And Social Adjustment, New York: American Book Company. 1953.

113 - Loo, R. & Shiomi, K., The Eysenck Personality scores of Japanese and Canadian undergraduates. Journal of Social Psychology, 1982. Vol. 118. No. 1.

114 - Madow, L., Love: How to understand and Enjoy it, New York: Charles Scribner's sons. 1982.

115 - Makay. M. E. M., A study of self - concept. Social Adjustment. Career Awareness and Academic Achievement of Fourth Grade Students. Dissertation Abstracts International, 1981. Vol 41. No. 10.

116 - Maqusud. M., Extraversion. Neuroticism. Intelligence and Academic Achievement In Northern Nigeria. British Journal of Educational Psychology, 1980. Vol. 50.

117 - Mc Carthy. D. A., Differences In the Performance of High - Achieving And Low - Achicving Gifted Pupils In Grades Four. Five. And Six on Measures of Field Dependence - Fild Independence Creativity. And Self - Concept. Dissertation Abstracts International. 1977. Vol 38. No 1

118 Monte, C. F., **Beneath the Mask: An introduction to theories of Personality**, New York: Holt, Rinehart and Winston, 2 ed., 1980.

119 - Neimeyer, G. J. & Banikiotes, P. G.,: Self - Disclosure Flexibility, Empathy, and Perceptions of Adjustment, and Attraction, **Journal of Counseling Psychology**, 1981, Vol. 28, No. 3.

120 - NG, J. T. P., Use of the Mooney Problem check list for Indentifying Psychological Adjustment Problems of International Students At four Universities In Colorado, **Dissertation Abstracts International**: 1981, Vol. 42, No. 1.

121 - Onoda, L., Personality Characteristics and Attitudes Toward Achievement Among Mainland High Achieving And Underachieving Japanese - American Sanseis, **Journal of Educational Psychology**, 1976, Vol. 68, No. 2.

122 - Park, C. H. C., Ethnic Identification, Sociocultural Adjustment, and School Achievement of Korean - American Youth In Los Angeles, **Dissertation Abstracts International**, 1982, Vol. 42, No. 10.

123 - Pearce, S. & Porter, S., Personality variables and pain Expectations, **Journal of personality, Individual differences** 1983, Vol. 4, No. 5.

124 - Pellegrini, R. J., Mate Separation and Emotional Attachment in Romantic Love Relationships: Does Absence make the heart grow fonder?, **Psychological Reports**, 1977, Vol. 41, No. 3.

125 - Perlin, R., Temperamental Traits Observed Among Academically High Risk And Normally Achieving children, **Dissertation Abstracts International**, 1977, Vol. 38, No. 1.

126 - Perlman, D. & Cozby, P. C., **Social Psychology**, New York: Holt, Rinehart and Winston, 1983.

127 - Poduska, B., **Understanding Psychology And Dimensions of Adjustment**, New York: Mc Graw - Hill Book Co., 1980.

128 - Protap, S. & Bhargava, K., Self - disclosure as related to Personality, **Indian Journal of clinical Psychology**, 1982 Vol. 9, No. 2.

129 - Rathus, S. A. & Nevid, J. S., **Adjustment and Growth: The Challenges of life**, New York: Holt, Rinehart and Winston, 1980.

130 - Rinieris, P. M., et. al., Neuroticism and ABO Blood Types, Acta Psychiatrica Scandinavica, 1980, Vol. 61 No. 5.

131 Roney L. K. The Relationship of Identity Achievement and Person Environment Congruence to Psychological Adjustment In College Women. Dissertation Abstracts International. 1979. Vol 40 No 3

132 - Ross. D M. R . The Psychological Affect of Modern and Traditional Schools on Students' Self - concepts. Self - Adjustment and Soial Adjustment, **Dissertation Abstracts International**, 1979. Vol. 40. No. 4.

133 - Rubin, Z., & McNeil. E. B. **The Psychology of Being Human**, New York: Harper & Row, Publishers, 1979.

134 - Rubin, Z. M., the Social Psychology of Romantic Love. **Dissertation Abstracts International**, 1970, Vol. 30, No. 9.

135 - Russell, J. & Wagstaff, G. E., Extraversion, Neuroticism and Time of Birth. **British Journal of Social Psychology**, 1983. Vol. 22.

136 - Rychlak. J. F. & Tobin. T. J., Order Effects In The Affective learning styles of Overachievement. And Underachievement. **Journal of Educational Psychology**, 1971, Vol. 62, No. 2.

137 - Saleh, M. A., The Personal, Social and Academic Adjustment Problems of Arab Students at Selected Texas Institutions of Higher Education. **Dissertation Abstracts International**, 1980. Vol. 40, No. 12.

138 - Scarfpin, J. A., Maslow's Being And Deficiency Love: An Investigation Into Self - Esteem. Autonomy, Ego Development, And Age As Variables In loving. **Dissertation Abstracts International**, 1981. Vol. 42, No. 6.

139 - Schaefer. D. & Persinger. M. A., Finger Prints and Personality scores, **Journal of Perceptual & Motor-Skills**, 1982. Vol 54. No. 3.

140 - Schwarz. J. C. & Zuroff. D. C., Family Structure and Depression in Female College Students Effects of Parental Conflict, Decision - Making power, and Inconsistency of love. **Journal of Abnormal Psychology**, 1979. Vol. 88. No. 4.

141 - Severy. L. J., et. al., A contemprary **Introduction To Social Psychology**, New York: Mc - Graw - Hill Book Co., 1976

142 - Shaffer. L. F. & Shoben. E. G., **The Psychology of Adjustment**, New York Houghton Miffin. 1956.

143 - Shope D F. **Interpersonal Sexuality**. Philadelphia W B. Saunders Co 1975.

144 - Smyth, L. D., Psychopathology as a Function of Neuroticism and a Hypnotically Implanted Aggressive Conflict, Journal of Personality and Social Psychology, 1982 Vol. 43, No. 3.

145 - Soli, S. D. & Devine, V. T., Behavioral correlates of Achievements. A Look At High and Low Achievers, Journal of Educational Psychology, 1976, Vol. 68, No. 3.

146 - Srivastava, R. K. et. al., Adjustment Processes of Teen - age Girls of Tribal And Non Tribal, Child Psychiatry Quarterly, 1978, Vol. 11, No. 2.

147 - Steck, L., et. al., Care, Need, and Conceptions of Love, Journal of Personality and Social Psychology, 1982, Vol. 43, No. 3.

148 - Straham, B. K., Achievement As A Function of Locus of Control and Anxiety in Nontraditional University, Dissertation Abstracts International, 1981, Vol. 42, No. 8.

149 - Tresemer, D. W., Fear of Success, Contemporary Psychology, 1979, Vol. 24, No. 3.

150 - Veroff, J., et. al., Dimensions of Subjective Adjustment, In: Readings in the Psychology of Adjustment, By: Gorlow, L. & Kathovsky, W., New York: Mc Graw - Hill Book Co., 2.ed., 1968.

151 - Velez, P. P., Personal Adjustment and Attitudes Toward Sexuality and Love, Revista Latinoamericana de Psicologia, 1977, Vol. 9, No. 1.

152 - Viera E. M., The Effect of Four Orientation Strategies on the Achievement And Adjustment of Probationary Freshman Students In Puerto Rico, Dissertation Abstracts Internationl, 1980, Vol. 40, No. 11.

153 - Walker, H. M. & Hops, H., Increasing Academic Achievement By Reinforcing Direct Academic Performance And/ Or Faciliative Non - Academic Responses, Journal of Educational Psychology, 1976, Vol. 68, No. 2.

154 - Weiner, B. & Potepan, P. A., Personality Characteristics and Affective Reactions Toward Exams of Superior and Falling College Student, Journal of Educational Psychology, 1970, Vol. 61, No. 2.

155 - Weiten, W., Psychology Applied to Modern Life: Adjustment In the 80's, Monterey: Brooks / Cole Publishing Co., 1983.

156 - Catalog of Tests and Books of Educational and Industrial Testing Service, San Diego, California, 1983.